منبر الإسلام

العدد السادس – السنة ٢٥
جمادى الآخرة ١٣٨٧ – ٥ سبتمبر ١٩٦٧
الثمن ١٠ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية
يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضة

العدد السادس - السنة ٢٥
جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

* نص حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى الشعب السودانى اثر وصوله الى مطار الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى
* صفحة من كتاب دعاء الثورة .. للسيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف والشئون الاجتماعية
* حديث مع سفير ليبيا بالقاهرة
* الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
* فى غبار الحوادث ... الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
* انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
* من حديث القرآن عن بنى اسرائيل فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى
* الاخلاق الاسلامية .... الدكتور احمد الحوفى
* القانون الاسلامى للحرب المستشار احمد موافى
* سيئات بنى اسرائيل فى القرآن الكريم فضيلة الشيخ سليمان حسن عبد الوهاب
* القرآن وتنمية القوى العقلية فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى
* جلال الدين السيوطى وكتابه الاتقان فى علوم القرآن الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم
* غدر اليهود فى التاريخ ونتائجه الدكتور أحمد شلبى
* الاسلام يخاطب العقل ويدعو الى الاجتهاد فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان
* الافاعى الغادرة ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان
* البترول فى الوطن العربى وأهميته فى السلم والحرب الدكتورة عنايات الطحاوى

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة - ٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة

وما يساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الاشتراكات تدفع مقدما

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

العنوان

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير بالقاهرة

ت ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص حديث

الرئيس جمال عبد الناصر

إلى الشعب السوداني
إثر وصوله إلى مطار الخرطوم
لحضور مؤتمر القمة العربي
١٩٦٧/٨/٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إننى لم أبعد عن قلب المعركة بانتقالى من القاهرة إلى الخرطوم

القى الرئيس جمال عبد الناصر كلمة على أثر وصوله الى مطار الخرطوم تلبية لرغبة الشعب السودانى الذى اجتمعت حشوده فى المطار لاستقباله والالتقاء به ، وفيما يلى نص هذه الكلمة :

أيها الاخوة

انه لشرف لى أن أجىء مرة أخرى الى وطن الشعب السودانى الشقيق والحبيب المناضل والبطل وأن أعيش معه ، على أرضه ووسط اهتمامه وتحفزه ، مشهدا آخر من مشاهد المعركة المستمرة من أجل الحق العربى والشرق العربى. وهى معركة قد تتغير مشاهدها ، لكن يبقى هدفها دائما واحدا واضحا وهو تحقيق النصر مهما كانت المصاعب ومهما غلت التضحيات ومهما طال المدى .

وفى الحقيقة أيها الاخوة ، فانى فى انتقالى من القاهرة الى الخرطوم لا أشعر أننى ابتعدت على الاطلاق عن قلب المعركة ، فان الشعب السودانى منذ بدء الأزمة القى بثقله كله وأعطى كل طاقته لقوى المقاومة والتقدم أن الشعب السودانى وحكومته الوطنية انتقلا الى قلب المعركة . أو نقلا المعركة الى قلب الوطن السودانى منذ الدقيقة الأولى .. وكان ذلك دعما عظيما وشجاعا ..

ولقد جئت اليوم الى هنا كما تعلمون تلبية لبادرة كريمة من حكومة السودان رأت معها أن الأزمة تقتضى عقد اجتماع على مستوى القمة العربية لمحاولة حشد جهد عربى شامل لمواجهة عدو تؤيده وتؤازره قوى هائلة وضارية لابد معها لكل الامكانيات العربية أن تتحرك لكى تؤدى دورها فى معركة المصير العربى . واذا كانت هذه المبادرة قد أتاحت لى شرف اللقاء مرة أخرى بالشعب السودانى فى وطنه ، فانها فى نفس الوقت تضع موضع الاختبار استعداد مصر غير المحدود وغير المشروط لأى محاولة يمكن أن تلوح من ورائها بادرة أمل فى أن تكون للقوة العربية فعاليتها الحقيقية والمطلوبة .

ليس هناك مكان لانذهب اليه من أجل هذه المحاولة ، وليس هناك تردد فى القيام به فى سبيلها .وليس هناك اعتبارات مهما كانت تفوق فى نظرنا أمل الجهد العربى الشامل اذا كانت هناك فرصة له ، واذا كانت الاجتماعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد الناصر يصافح كبار مستقبليه بمطار الخرطوم وبجواره الرئيس الأزهرى ومحمد أحمد محجوب رئيس الوزراء

التمهيدية التى كان من عملها الاعداد لهذا الاجتماع على مستوى القمة العربى لم تحقق ما كنا نرجوه منها ، فلان ذلك أيضا لايثنينا عن التمسك بالمحاولة الى آخرها لأن التحدى الذى تواجهه الأمة العربية أكبر بكثير من كل الرئاسات ومن كل العروش .

كما أن العاصفة الاستعمارية التى هبت على وطن الأمة العربية كله ابتداء من ٥ يونيو لابد لها أن تهز من الأعماق أوضاعا كانت سائدة قبلها، وقد تشكل بالتالى نقط تحول فى العمل العربى .

واند جئنا الى هذه المحاولة ونحن نعلم أن اخوانا أعزاء علينا يرون مقدما بعدم جدواها ولكننا آثرنا مهما كانت الاعتبارات أن نجىء .

واننا لنتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق « ما يتصوره البعض حتى من اخواننا بعيد المنال لكننا سوف نحاول وسوف نحاول بشرف وسوف نحاول باخلاص وبثقة فى وحدة النضال العربى، ووحدة المصير العربى التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إن المعركة قد تتغير مشاهدها ، لكن يبقى هدفها دائما واحدا وهو تحقيق النصر مهما كانت المصاعب ومهما غلت التضحيات .

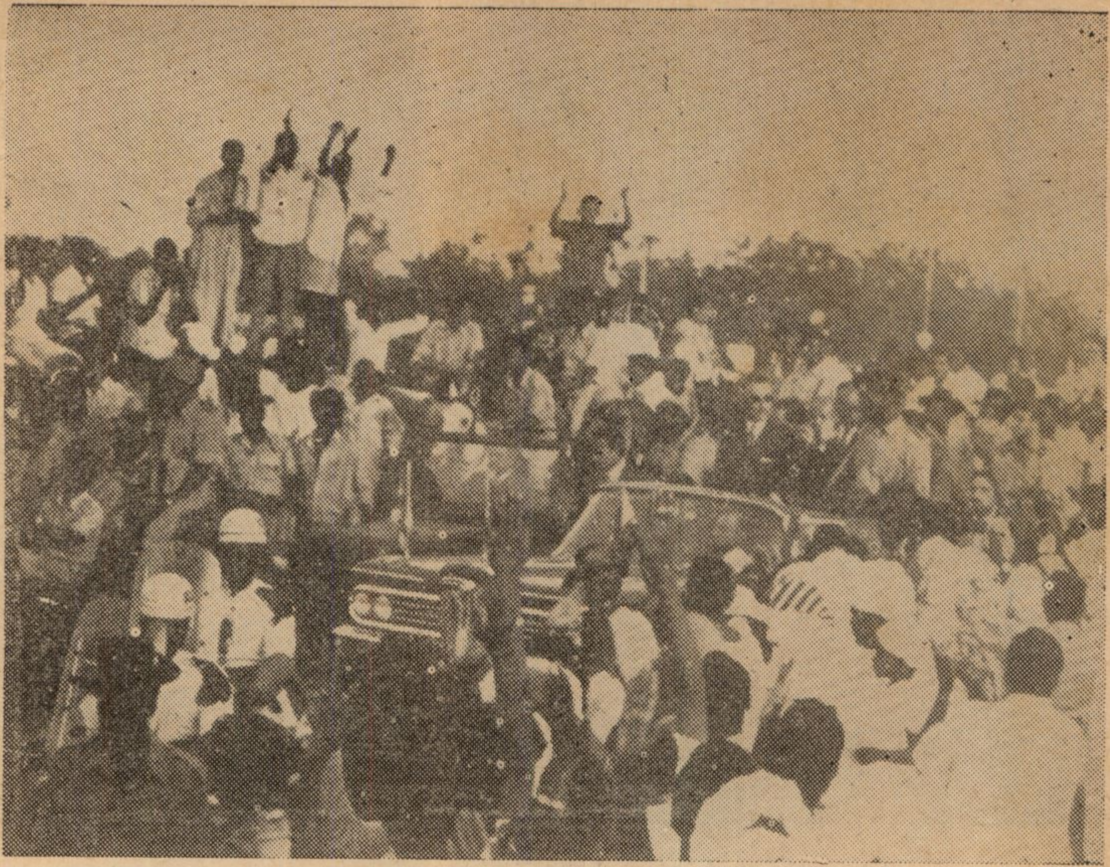

على طول الطريق الى فندق السودان تلاحمت الجماهير تنبض بالهتاف (ناصر .. ناصر .. قائدنا) مؤكدة نضال الشعب العربى ووحدته

لا تتزعزع ، على أنه مما يوفر أقصى ضمانات النجاح أن تكون جماهير الأمة العربية كلها وراءه بالمتابعة الواعية وبالاهتمام الواسع .

ومن حسن الحظ أن هذه المحاولة تجرى على أرض هذا الشعب السودانى العظيم الذى أثبت فى كل الظروف مقدرة فائقة واخلاصا متفانيا لقضايا الثورة العربية ، ولست أريد أيها الأخوة أن أدعوكم الى أن تحيطوا هذا المؤتمر بكل ما تملكونه من ارادة وعزم وبصيرة صادقة ، لأنكم أنتم أيها الأخوة أصحاب الدعوة وأنتم المسئولون عنها وأنتم هنا الرمز الحى والضخم لكل أمتكم العربية ولتصميمها ولعزمها الأكيد . والسلام عليكم أيها الأخوة ليكن الله معكم سندا وعضدا ، لتقوموا بدوركم التاريخى فى محاولة تتعلق بها الى حد كبير تطورات فى وطننا العربى فى ظرف من أدق ما واجهته أمتنا العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"نحن نؤمن برباط روحى وثيق يشدنا الى العالم الإسلامى"
من الميثاق

صفحة من كتاب

دعاة الثورة

للسيد حسين الشافعى
نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية

الحمد لله الذى خلق الانسان ، وعلمه البيان . أحمده حمد الواثق به ، وأشكره شكر العارف قدره ، واصلى وأسلم على محمد أشرف الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين .

اما بعد فيا عباد الله ، من فوق منبر الازهر الشريف ، قبلة آمال المسلمين ، ومحط رحال الاسلام ، اقف بين يدى رب العزة ، أستغفره من ذنبى ، وأساله ان ياخذ بايدينا الى العمل الصالح ، لما فيه خير الامة العزيزة علينا ، الحبيبة الى نفوسنا .

وهذا المنبر خليق أن تنزل عليه الرحمة ، وان يستجاب منه الدعاء ، وهو المنبر الذى اعتلاه من قبلى أئمة الشريعة والحقيقة والاجتهاد، وقادة وزعماء الفكر الالهى ، وحملة النور الربانى عبر التاريخ الاسلامى المجيد..

فالى هؤلاء الذين لحقوا بربهم ، والاحياء منهم ، والناهجين منهجهم باخلاص ووفاء .. ارجو أن يؤذن لى فاقف موقفى هذا لاتحدث منه عما نريد ، والله أدعو ان يوفقنى واياكم الى خير ما نريد .

المجتمع الاسلامى ..

يا عباد الله .

ما أعظم الحكمة ، وما أصدق الآية الكريمة:

« يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » .

لقد خلق سبحانه الخلق جميعا من ابوين، **وأراد لهم أن ينشئوا مجتمعا فسيحا رحبا ،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسوده المودة وتحكمه المساواة ، ولا يكون فيه لانسان فضل على انسان ، ولا يكون لشعب ميزة على شعب ، الا بتقوى الخالق ، والسعى فى خير الانسانية ، وتخفيف ويلات الحياة ..

فليتق الله الناس فى أنفسهم ، وفى بيوتهم ، وفى أعمالهم ، وفى مجتمعهم ، وفى تعارفهم بشعوب الارض قاطبة .. فانه سبحانه عليم خبير .. عليم بمقاييس الشعوب .. خبير بمكنونات النفوس ..

أيها المواطنون ..

اننا نعيش فى هذه البقعة الطاهرة من الشرق ، الذى اختاره الله سبحانه ، ليكون مهبط الوحى ، ومنزل النبوة ، ومنبع العلم ، ومبعث الرسالة ، وهذا فضل تفضل الله به علينا **ولن نستطيع الاحتفاظ به الا اذا اصلحنا ما فسد من أنفسنا ، وقومنا ما اعوج من أخلاقنا** وسبيلنا الى ذلك هو التعاون على الخير ، والتواصى بالحق والخير ، وان ننتهى عن كل ما تنكره ديانات الله ورسالات الانبياء ..

فنحن لا نريد أن نعتدى على أحد ، ولا نريد ان ننكر على انسان حقا من حقوقه فعلاقاتنا كاملة واحدة ، وعلاقاتنا بأمم الارض وشعوب العالم ، نحرص ان تقوم على هذا الاساس الكريم العزيز ، الذى يرفع قدر البشرية ، ويرسى قواعد الحق والعدل والسلام والحرية والوحدة الاخوية .

ما نريد الا الاصلاح ..

أيها المواطنون ..

شاء الله جات قدرته أن يبعث فى هذه الامة العريقة ثورة تبتغى الرشد وتريد الاصلاح ، وقد استجاب الشعب العربى فى مصر لهذه الثورة وأيدها ، وهو يبحث فى مكنونات نفسه عن مقومات حياته ، وينظر أمامه ولا ينظر خلفه ، ويؤمن بالله ويثق بنفسه ، ويقف كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، كله امل واحد ، على قلب رجل واحد ، اراد ان يعيش كريما فى بلده ، عزيزا فى ارضه ، قويا على اداء رسالته الانسانية .. لا يصرف الشعب عن العمل والانتاج صارف من داخله او من خارجه ، فان عناية الله به أكبر ، ورحمته به أوسع ، ولان القائمين على أمره ، يعملون ماوسعهم العمل على أن يوفروا لهذا الشعب السيادة والكرامة والمجد باذن الله .

القيادة فى القبلة ..

الى هذا ايها المواطنون كانت ولا تزال تهدف الثورة .. ثورة الجيش .. فاذا ذكرنا هذا وتدبرناه ، وجدنا أن أول حصاد لهذه الحركة ، **هو هذا الالقاء بين القيادة والقبلة ، وهذا الاتحاد بين الشعب والقادة ،** وذلك الارتباط الوثيق بين القوى المادية والقوى الروحية ، وهذا الاتحاد الكريم بين عناصر الامة ، فى فيض سابغ ، وظل وارف من توجيه القرآن الكريم :

« لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

أيها المواطنون ..

ان الاستعمار ليمقت ان يرى أمة متحدة ، وعواطف مؤتلفة ، وهدفا واضحا ، وغاية منظورا اليها . وانه ليفزع عندما يرى العرق يتصبب فى بناء مشروعات التعمير والانتاج . ويفزع عندما يرى عناصر القوة فى الامة تتلاقى ودعائم العزة ترتفع وتتجدد ، ولذلك فهو يريد ان ينفذ الى البناء من أية ثغرة ، وان يوهن النفوس من اى جانب ، **بأن يوسوس فى الآذان ، بما يثبط الهمم ، ويزعزع العقيدة ، ويلقى هنا وهناك بالشائعات ، يذيعها وينشرها الذين فى قلوبهم مرض** ، ويلوكها من أبناء هذا الشعب طائفتان : طائفة قليلة تنظر الى هذه الحركة بعين غير راضية ، لان الثورة قضت على استغلال هذه الفئة القليلة للشعب ، وخداعهم لعواطفه ، واتجارهم بمقدراته ، ومصائر أموره .

وطائفة اخرى تردد هذه الشائعات لا عن خبث طوية ، ولا سوء قصد ، وانما هى كالببغاوات ، تردد كل ما يصل الى اسماعها ، من غير تدبر او تفكير . ولو تدبر هؤلاء الذين يتطوعون بنشر الشائعات ، لعلموا انهم يسيئون الى وطنهم ، وهو اليهم حبيب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويخدمون مختلقى الشائعات وهم لهم ألد الاعداء .

لذلك كان من الواجب على كل مواطن ، اذا ترامت اليه الاشاعة ، أن يعيها ، وأن يتدبر فيها ، قبل أن ينقلها الى غيره من الناس ، وأن يعلم قبل ذلك كله هدف هذه الاشاعة ، والمصدر الذى تنبع منه .. فاذا صنع كل مواطن هذا ، فسيعجز الاستعمار عن التآمر على هذه الثورة الوطنية المؤمنة ، فكل شائعة ستولد ميتة ، وتفقد خطرها على النفوس ، وسلطانها على العقول ، وان يد الله التى مكنتنا من أن نهدم صرح الظلام ، لقوية على أن تهدم وكر الزور والبهتان ، وانى اشهد الله واشهدكم أننا لا نريد لامتنا سوى الخير ، ولا نبغى لها الا الرشاد ، ولن ندخر جهدا فى سبيل الوصول بها الى المكان العظيم العزيز بين أمم العالم .. المكان الذى يلائم تاريخها ، ويكافىء آمالها ، ويحقق فيها قول الله :

« كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »).

أيها المسلمون ..

اذكروا الله يذكركم . واستغفروه يغفر لكم .

الحرية حق لكل مخلوق ..

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين .

أيها المواطنون ..

ان الحرية أغلى شىء فى هذه الدنيا ، وهى منحة الله لجميع من خلق من الناس ، ولذلك لا يولد مولود الا فى ظل ظليل من الحرية ، ورضى الله عن عمر بن الخطاب حين قال لعمرو بن العاص :

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

هذه الحرية اذن حق مكتسب لكل مخلوق .. حق اردناه واحببناه لانفسنا ، ولبلادنا ، ونفتديه دائما بحياتنا ، فلا خلاف عليه ، ولا لبس فيه . الا ان الحرية نوعان :

حرية مشروعة أحلها الله وكفلها لكل مواطن، وحرمها على كل خائن .

وحرية غير مشروعة ، يجب ان نقيم عليها الحد ، فليس من المعقول ان تمنح الحرية لمن يستعملونها فى التدمير والتخريب دفاعا عن مصالح شخصية أو نزوات حزبية تمكن اصحابها من العبث بمقدسات الامة وحقوق المجتمع ومصلحة الوطن العليا .. **ألا فلنحذر هذا النوع الحرام من الحرية ..** فان المستعمر لاشد نصير لهؤلاء الذين تآمرهم شياطينهم باستخدام الحرية فى غير ما أحل الله . ان المستعمر يجد فى هؤلاء أعوانا له على الاضرار بقضية الوطن ومستقبله .

ان المستعمر ليسعى الى استدراجنا الى العمل فى الوقت الذى يناسبه ، والى الكفاح فى الظروف التى تلائم حالته ، ولكننا لن نمكنه من ذلك أبدا .

نحن الذين نقرر متى نعمل .. نحن وحدنا الذين نقرر متى وكيف نحصل على أهدافنا ..

نقرر ذلك وقد قررناه بملء حريتنا ناظرين اليه من زاوية مصلحتنا غير مقيدين الا بمبادئنا وخططنا التى وضعناها بمحض اختيارنا ، دون أن نسمح لعدونا أن يصطنع الحيل ويستخدم المكر فى اغرائنا على قتاله فى فرصته المواتية .

ان مصر وحدها التى تعرف متى وكيف تبدأ العمل .. فذلك ارضى لكرامتنا واقرب الى طريق النصر .. فلنقصد الى الخير ، ولنستعد للفداء ، من أجل الوطن حين يدعو الداعى ويحق الفداء .

اللهم خذ بيدنا الى الخير ، واهدنا سواء السبيل ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والهمنا التوفيق والسداد .

اللهم اشمل برعايتك وعنايتك حركة الجيش التى قامت من أجلك وفى سبيلك ، فقيضت لها عبدا من عبادك حمل لواءها ، وشعلتها ، لاعلاء كلمة الله .

اللهم بارك لنا فى ثورتنا .. انك سميع قريب مجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع سفير ليبيا فى القاهرة

السيد عبد السلام حسين بسيكرى

تاريخ الكفاح الليبى يعد من أهم تواريخ النضال من اجل اعلاء كلمة الحق وفى سبيل الحرية الكاملة والسيادة المطلقة والحياة العزيزة الكريمة .

وموقف ليبيا العربية المشرف بالنسبة لقضايا العرب والعروبة وتضامنها الكامل مع الاحداث العربية ووقوفها فى صف واحد مع شقيقاتها العربيات لهو مفخرة للشعب الليبى الذى ناضل نضال الأبطال ليكون وطنه سندا عظيما للعروبة وقضاياها تحت راية الملك المعظم أدريس الاول .

وفى سفارة ليبيا بالقاهرة .. كان لقائى هذا الشهر مع السيد عبد السلام حسين بسيكرى سفير المملكة الليبية . وقد تحدث سيادته عن الروح العربية الاصيلة لشعب ليبيا قبيل العدوان الاسرائيلى الاخير وأثنائه وذلك عندما سألت سيادته عن دور ليبيا فى معركة المصير العربى .

فقال : عندما ظهرت خطوط التآمر الاستعمارى على العرب بصورة واضحة بمفاجاة اسرائيل الاراضى العربية بالعدوان بتأييد من الدول الاستعمارية لم تتردد ليبيا ملكا وحكومة وشعبا فى خوض المعركة فمثلا وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت جميع اجهزة الاعلام فى ليبيا من اذاعة وصحافة تعيش فى المعركة بكل ابعادها واخطارها .

واعلن مجلس الوزراء ان معركة العرب مع الصهيونية ستكون معركة شاملة لن يتخلف أى عربى عن خوضها استردادا للحق السليب وقضاء على مصادر القلق والعدوان .

وأعلن وزير الخارجية الليبى الدكتور احمد البشتى ان ليبيا تعتبر اى عدوان على اى بلد عربى انما هو عدوان عليها

وأعلن مجلس النواب الليبى أن ليبيا تقف مع شقيقاتها موقفا صلبا فى الحفاظ على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوقهم وحماية أراضيهم من التهـــديدات الاسرائيلية والاستعمارية .

وفى ٧ يونية وهو اليوم الثالث فى المعركة أصدر مجلس الوزراء الليبى هذا القرار :

التزاما من ليبيا بالدور الذى تفرضـه طبيعة المرحلة التى تمر بها الأمة العربية ضد العدوان الصهيونى وتضامنا مع الدول العربية المنتجة للبترول . فقد قررت الحكومة الليبية ايقاف ضخ البترول ومنع تصديره من جميع الموانى الليبية .

وصدرت التعليمات الفورية الى الجهـات المختصة للتنفيذ .

وأعقب هذا طلب الحكومة الليبية رسميـا من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة بريطانيا العمل على تصفية القواعد واجـلاء قواتها من الاراضى الليبية فى اقرب وقـت مستطاع .

وأصدر جلالة الملك ادريس تعليماته العاجلة بارسال الأغطية والخيام على طائرات السـلاح الجـوى الملكى الى الجـرحى من ابنـــاء الشعب الاردنى والسورى والجمهورية العربية والاسهام فى الدعم المادى للبلاد الشقيقـــة التى تعرضت للعدوان الاستعمارى الاسرائيلى

وفى الامم المتحدة أعلن الدكتور احمـد البشتى وزير خارجية ليبيا انه يجب عـمل الجمعية العامة ان ترتفع الى مستوى المسئولية وتأمر القوات الاسرائيلية بالانسحـــاب من الاراضى التى احتلتها بالخيانة كما يجب أن يتم ذلك قبل بحث أى ناحية أخرى من نواحى الموقف وقال ان الحرب لم تنته بعد ولن تنتهى حتى ترضخ اسرائيل وتجبر على الانصيـــاع لميثاق الامم المتحدة ولايمكن للأمر الواقع ان يتسيد على الحق .

وفتح باب التطوع واعـــداد جيش ليبى ليأخذ مكانه مع اشقائه الجيوش العربية .

وكان للشعب الليبى دور بطولى كبير فى المعركة وكانت مواقفه الخالدة وتضحيــاته وامكانياته تدوى فى سماء الوطن العربى كله

وعن الاجراءات الاقتصادية الاخيــرة التى اتخذتها حكومة ليبيا لمحو أثار العــدوان قال سيادة السفير .

تتلخص هذه الاجراءات فى تطبيق القـرار الذى اتخذه مؤتمر وزراء البترول الذى عقدفى بغداد وهو : منع ضخ البترول لبريطانيــا وامريكا وكخطوة اخرى فى المجال الاقتصادى فقد توقف استيراد البضائع من تلك الـدول وسألت سيادة السفير :

حيث ان مؤتمر القمة العربى سيعـــقد فى الخرطوم فى آخر شهر أغسطس الحالى فماهو الدور الذى يمكن ان يؤديه التضامن العربى فى معركتنا ؟

وقال سيادته

اننى على ايمان من ان مؤتمر القمة العربى سيأتى بعون الله بنتائج ايجابية فى صــالح القضايا العربية

وبعد فمما لاشك فيه ان قرارات مؤتمر القمة العربى الذى سيعقد فى الخرطوم فى نهــاية شهر اغسطس الحالى ستكون قرارات حاسمـة وبه ستستعيد الامة العربية كرامتها وتوحد صفوفها وتؤكد تماسكها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكية العربية في ميزان الاسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

اتجاهات فى فقه الإمام مالك تتلاقى مع الاشتراكية العربية " ج "

-١٧-

.. والحادث الذى أشرنا اليه ، من الاعتداء المادى على مالك رحمه الله تعالى يتلخص فى انه كان يفتى الناس بأن يمين المكره لاتقع وذلك عندما خرج محمد بن عبد الله بن حسن العلوى ، على أبى جعفر المنصور ، فقد روى ابن جرير عن الامام مالك : انه أفتى الناس بمبايعة محمد هذا فقيل له : فان فى أعناقنا بيعة للمنصور ، فقال : انما كنتم مكرهين ، وليس لمكره بيعة ، فبايعه الناس عند ذلك عن قول مالك ، ولزم مالك بيته .

فيذكرون أن أبا جعفر أوعز الى أميره على المدينة حينذاك وهو جعفر بن سليمان بن على ابن عبد الله بن عباس ، ابن عم أبى جعفر المنصور فعاقب مالكا على هذه الفتوى ، بأن استدعاه وجرده من ثيابه الا ما يستر العورة وطرحه على الارض ووضع يديه فى آلة امسكت بهما ، وضربه سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلعت كتفه ـ أى انتقل عظمها من مكانه ـ حتى كان بعد ذلك لا يستطيع أن يسوى بها رداءه على كتفه .

قالوا : فما زال مالك بعد هذا الضرب فى رفعة من الناس ، وعلو من أمره فى نظر الشعب حتى كانما كانت تلك السياط حليا حلى بها

ويروى أيضا فى هذا المقام : أنه سئل عن البغاة ـ أى العصاة الثائرين على الخليفة : أيجوز قتالهم ؟ فقال : ان خرجوا على مثل عمر بن عبد العزيز ! فقيل له : فان لم يكن مثله ؟ فقال : دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما .

ويظهر ان هذا السؤال كان من سائل مدسوس عليه من العباسيين فكان جوابه مما احفظهم عليه ، فاصابته محنتهم على الوجه الذى ذكرناه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنا تعليقات على هذا الموقف :

أولا : حديث مالك عن الاكراه والمكرهين فى ايمان البيعة يؤيده الواقع التاريخى المعروف عن العباسيين ، فقد كانوا يأخذون البيعة لخلفائهم على الناس اكراها وغصبا ، لا فرق فى هذا بين الخاصة والعامة ، وكانوا يؤكدونها بتحليفهم أيمان الطلاق والعتاق على الوفاء بها ، وعدم نقضها فان نقضوها فنساؤهم طوالق ، ورقيقهم أحرار ، فمالك يرى أنهم مكرهون فى هذه الأيمان ، وانها لا تنعقد فهم فى حل منها ، ولهم أن يبايعوا من شاءوا .

ويظهر من تاريخ المحنة أن مالكا رحمه الله تعالى ، لم يقل ذلك مرة واحدة فيكتفى بها ، ولكنه كان يكرر فتواه ويفتى بها كل من سأله حتى بلغ الامر رجال الحكم العباسى ، ففزعوا له ، وعلموا أنها فتوى خطيرة من شأنها ان تجرىء الناس على نقض بيعتهم ، والتنكر لهم فكانوا يطلبون الى مالك أن يكف عن هذه الفتوى ، فيقول ((**ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**)) وهو استشهاد بنص قرآنى يحض على بيان الحق والجهر به ، ومن شأن الناس اذا رأوا مثل الامام مالك يستشهد به ، ويصر على تطبيقه ، أن يطمئنوا اليه ويعملوا بمقتضاه ،

وعندئذ بلغ الأمر بالعباسيين مداه ، ولم يعد من وجهة نظرهم محتملا للسكوت والاغضاء ، فكانت الغضبة على مالك وكانت المحنة .

ثانيا : ان الذين قرأوا تاريخ قيام الدولة العباسية بعد دولة بنى أمية يعلمون انها قامت وتوطدت فى ظروف من العنف والشدة والبطش وان التاريخ يحتفظ فى ذلك لكل من السفاح والمنصور بألوان من التصرفات التى كان يمليها الحرص على تصفية الجو من كل معارض ، سواء أكان علويا أم غير علوى ، فكثر القتل والسفك وهدم البيوت على أصحابها واستصفاء الاموال والسجن والتعذيب والتنكيل ، من كل ما تشيب لهوله الولدان .

ولكى نعرف شيئا عن دور أبى جعفر المنصور فى ذلك يكفى ان نرجع لمثل ابن كثير فى كتابه (البداية والنهاية) لنرى ما كان يفعله مع العلويين فهو يروى أنه غيب بعضهم فى الارض فلم يظهر بعد، وأنه حبس آل حسن بالمدينة ثم نقلهم الى حبس بالعراق ، وفى أرجلهم القيود ، وفى أعناقهم الاغلال ، وأنه جرد محمد بن عبد الله العثمانى ، أخا عبد الله بن حسن لأمه ، من ثيابه ، فاذا جسمه مثل الفضة النقية ، ثم ضربه بين يديه مائة وخمسين سوطا ، منها ثلاثون فوق رأسه ، أصاب أحدها عينه فسالت ثم رده الى السجن وقد بقى كأنه عبد أسود من زرقة الضرب ، وتراكم الدماء فوق جلده ، فأجلس الى جانب أخيه عبد الله بن حسن فاستسقى ماء ، فما جسر أحد على أن يسقيه .. وأنه القى محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن ــ وكان فتى جميلا يقال له من حسنه وجماله ((الديباج الأصفر)) فألقى به أبو جعفر المنصور بين أسطوانتين ــ أى عمودين كبيرين ــ وسد عليه حتى مات،وبلغ من عتوه وبطشه أنه أوعز الى أهل خراسان أن يشفعوا اليه فى محمد بن عبد الله العثمانى الذى تقدم أنه حبسه وضربه بالسياط ، فلما شفعوا اليه فيه أمر به فضربت عنقه وأرسل برأسه الى أهل خراسان ، ليعبث بهم ويريهم صورة من صور تنكيله بأعدائه ((البداية والنهاية لابن كثير))

كل هذا فعله ابو جعفر المنصور ، لا لشىء الا لان محمد بن عبد الله بن حسن ، كان قد بايعه جماعة من أهل الحجاز فى أواخر حكم مروان بن محمد الاموى ، بالخلافة وخلع مروان ، وكان فى جملة من بايعه على ذلك أبو جعفر المنصور نفسه ، وذلك قبل تحول الدولة الى بنى العباس ، فلما صارت الخلافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى أبى جعفر توهم ان محمدا وأخاه ابراهيم لابد أن يخرجا عليه كما خرجا على مروان ؛ فلذلك تتبعهما ، وتتبع كل من له صلة بهما ، فكان عمله هذا هو الذى حرك محمد بن عبد الله بن حسن المخروج عليه ، تخلصا من بغيه وعسفه ، وتخليصا للامة من ظلمه وجوره .

من هذا يتبين أن خلافة أبى جعفر كانت وبالا على الناس ، وانه من أجل تثبيتها ارتكب هذه المظالم الخطيرة التى أصابت كبار العلويين .

فاذا كان مالك رحمه الله قد أصيب في هذا الجو الخانق ، فانما أصيب ظلما من أجل فتوى أصدرها بالحق ، ولذلك قال اهل التاريخ عنه : « افتى بحق ، وضرب بباطل »

ثالثا : هذا الموقف التاريخى لمالك رحمه الله تعالى ، يمثل روحا «اشتراكيا» ذا شعب ثلاث ، هى :

١ ـ العطف على المظلوم .

٢ ـ الانكار على الظالم .

٣ ـ الاخلاص للحق .

فأما العطف على المظلوم ، فان مالكا وان لم يكن علويا ولا نصيرا ـ بالمعنى الحزبى ـ للعلويين . كان يحس بالعطف على هؤلاء الذين يضطهدون ويعذبون ، ويحث على مبايعة زعيمهم تحت سمع العباسيين وبصرهم ، فاذا وجد من الناس تحرجا أو تلكؤا حدثهم بأحاديث الاكراه وايمان المكرهين .

* واما الانكار على الظالمين ، فيبدو واضحا من رده على الذى سأله عن قتال البغاة ، اذ يقول له : ان خرجوا على مثل عمر بن عبد العزيز جاز قتالهم والا تركوا له هم ومن خرجوا عليهم ، ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما .

فلا شك أن كلمة كهذه لها قوتها ، ولها تأثيرها البعيد فى رجال الحكم العباسى ولها دلالتها على أن مالكا لا يراهم ائمة عدل ، ولا يوجب على المسلمين أن يقفوا فى صفهم ، وانما يراهم أئمة جور وطغيان ، يحل للناس أن يتركوهم لمصائرهم مع من يخرجون عليهم من العصاة .

هذا ، ومما يروى عن مالك : انه كان يثنى على عبد الرحمن الداخل ، الاموى الذى أسس دولة الاندلس ، وكان يقول فيه : زين الله الحرم بمثل عبد الرحمن ، وكان يعجبه ايضا ابنه هاشم بن عبد الرحمن ، فيقول فيه مثل ما قال فى ابيه ، ولا شك فى أن هذا كان يبلغ العباسيين ـ والأمويون فى المغرب بقية من اعدائهم ـ فيعلمون بهذا رأى مالك فيهم وانكاره عليهم .

« واما اخلاصه للحق ، فان مالكا رحمه الله انما افتى فتواه بما يوافق الحديث الذى رواه فى الموطأ ، وهذا نصه :

« عن مالك ، عن ثابت بن الاحنف انه **تزوج أم ولد لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال ثابت : فدعانى عبد الله بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب ، فجئته فدخلت عليه ، فاذا سياط موضوعة ، واذا قيدان من حديد وعبدان له قد أجلسهما فقال : طلقها والا ، والذى يحلف به ، فعلت بك كذا وكذا ـ أى ان عبد الله بن عبد الرحمن يريد اكراهه على تطليق زوجته التى هى أم ولد لابيه عبد الرحمن ، فهو يهدده بالسياط الموضوعة والقيود الحديدية ، والعبدين المتهيئين لضربه اذا امتنع ، ويحلف : ان لم يطلقها ليفعلن به كذا وكذا ـ قال ثابت : فقلت ـ عندما رأيت هذه الحال : هى الطلاق ألفا ، فخرجت من عنده فأدركت عبد الله بن عمر بطريق مكة فاخبرته بالذى كان من شأنى ، فتغيظ عبد الله وقال : ليس ذلك بطلاق وانها لم تحرم عليك ، فارجع الى أهلك . قال ثابت : فلم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقررنى نفسى حتى أتيت عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ بمكة أمير عليها ، فأخبرته بالذى كان من شأنى ، وبالذى قال لى عبد الله بن عمر ، فقال لى عبد الله بن الزبير : لم تحرم عليك ، فارجع الى أهلك ، وكتب الى جابر بن الأسود الزهرى ، وهو أمير المدينة يأمره بأن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن ، وأن يخلى بينى وبين أهلى ، فقدمت المدينة فجهزت صفية امرأة عبد الله بن عمر امرأتى ، حتى ادخلتها على بعلم عبد الله بن عمر ، ثم دعوت عبد الله بن عمر يوم عرسى لوليمتى ، فجاءنى

هذا هو نص الحديث الذى رواه مالك فى الموطأ ، وبمقتضاه قال : ان يمين المكره ليست بشىء ، أى لا تنعقد .

ولذلك يقول المالكية : ان التهديد بالضرب ممن يملك أن ينفذه اكراه ، وأن الضرب وان قل اكراه ، وان الخوف من الظالم اكراه .. وهكذ

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا طلاق فى اغلاق » والاغلاق الاكراه

وهذا هو المعروف من قول عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ، وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعى .

أما أبو حنيفة فيرى أنه يلزم المكره طلاقه (راجع شرح الباجى على الموطأ جـ ٤ص ١٢٤ وبهذا يتبين أن موقف الامام مالك مستمد من الحديث الصحيح والفعل الثابت فما كان يمكن أن يفتى بغيره ، ولا أن يكتمه ، ولو كره أصحاب السلطان .

فاذا كان العطف على المظلومين ، والغضب على الظالمين ، والتمسك بالحق فى وجوه كارهيه ، اشتراكية ، فان موقف مالك رحمه الله فى هذه القصة هو ذروة فى الاشتراكية ولذلك اكسبه هذا الموقف حب الشعب اياه وهو من حب الله ، واعتبرت تلك السياط التى ضربها كأنها حلى تحلى بها .

رابعا : اذا كان مالك بعد ذلك قد اتصل بالمنصور وبالرشيد فان ذلك انما كان بعد أن استقرت الأمور ، وهزمت الدولة العباسية من خرجوا عليها وقر قرار الخلافة ، فلابد من قبول الامر الواقع ، وقد اعتذر المنصور لمالك ، وحلف له أن ما حدث من جعفر بن سليمان أميره على المدينة ، ما كان يعلمه ولا بايعاز منه ، فرأى مالك أن يغفر ويقبل العذر فان ذلك أولى به كعالم دينى وامام تقى،ورأى عقد الصلة بينه وبين العباسيين بعد ان استقرت الأمور ، وفصل الزمان فى القضية ، هو أولى من التنكر والبعد ، فلعله يستطيع ان يشير بمعروف أو اصلاح ، ولكنه مع ذلك كان حريصا على مركزه العلمى ، فلم يبذل نفسه بذل السماح وكان الرشيد ربما طلب اليه أن يحضر الى قصره لتدريس العلم لابنائه فيعتذر له قائلا : ان العلم لا يأتى ،ولكن يؤتى له .

وحضر الرشيد مرة درسه ، فجلس متكئا على اريكة فقال له مالك : من تواضع لله رفعه ، فجلس مستويا كما يجلس الناس .

والأخبار فى هيبة مالك ووقاره ، وتحفظه وصيانه ، كثيرة مبثوثة بين العلماء والادباء

وبهذا يتبين أن مالكا فى اتجاهه الأول كان نصيرا للحق مقاوما للظلم ، وفى اتجاهه الثانى كان حريصا على استقرار الأمور فى الأمة وعدم اثارة الفتن بعد الهدوء والسير فى طريق الاصلاح ونسيان ما فات .

فمصلحة الأمة أولا وآخرا هى التى لاحظها مالك ، وتصرف على مقتضاها فى الحالين .

ولا شك أن هذا هو ما يوحى به الرأى السليم ، وما تقضى به المرونة فى تحرى المصلحة وعدم الجمود فى ظروف لاحقة ، على ما قضت به ظروف سابقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى غبار الحوادث

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

لو عدنا الى دراسة كلمات كنا نتلقاها فى الطفولة والصبا كلمات ببغاوية لاتحدث غير صدى متكرر بينما يتكلف لهـا الخبـراء والموجهون والمدرسون توجيهات من اللغـة وتلوينات من صنوف البلاغة والفن دون أن يمسوا ما تحويه من حقائق الحياة وشؤون الأخلاق والأنظمة ودون أن يأخذونا بها أخذا عمليا قويا أو يحاسبونا عليهـا ثوابا وعقـابا - أقول لو عدنا الى هـذه الكلمات بنظرات جديدة فى جو الغبـار الذى أثارته الحوادث فى أنوفنا وعلى أحداقنا لرأينا لهذه الكلمات طعوما غير ما عرفنـا وذقنا وحقـائق غير ما سمعنا وحفظنـا وآثارا غير ما لمسـنا وادركنا .

وربمـا كان انصراف الآباء والمعـلمين والموجهين عما فى كثير من الكلمات من جـد خالص وحياة حقة أننا جميعا ننخدع بمظاهر السلم والصفو وأحوال الفراغ والدعة فنتحول فى آليـة الانخداع من الجواهر الى الأعراض ومن تيارات البواطن والأسرار الى المظـاهر والأشكال ، فاذا ثارت الحوادث وخلفت من ورائهـا جوا مغبرا وطعـاما مرا لم تستطع العيون أن ترى وجهـا صريحا ولم تستطع الأنوف أن تشم نفسا مريحا .

ولم يثر فى الأمنية بهذا الكلام ان يضاف الى أقوال الوعاظ والحكماء الذين يكثرون فى غبار الحوادث وليست عليهم مؤونة يحملونها أو معونة يبـذلونها سوى كلمـات لها رنين لاتنفق له سوق فى هزة جـدار حائر وندم ثائر .

كما أنه لم يثر فى النفس أن يكون هـذا القول تفصيلا كاملا أو تخطيطا شاملا ، ولكنه عبرة مجملة كان محببا اليها أن تجد صدى فى كل وقت من أوقات سلمنـا وتسمع رنة قبول فى كل يوم من أيام راحتنا وهدوئنا ، اذ هى الازمة التى ترسى فيها القواعد وتغرس الجذور وتقوم الرماح ، فاذا خلت من الجد والعدل وحساب الأخلاق كانت الأيام كلهـا مدارج الى اللهـو والغفـلة والى الحيـرة والاتضاع والامل المضاع .

ونحن نتمثل فى مقالنا هـذا أحد التعاليم الاسـلامية فى قوله تعـالى « وأعـدوا لهم ما استـطعتم من قـوة ومن رباط الخيـل ترهبون به عـدوا الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون»

وهذا قول من الاسلام وكان فى بداية بنائه وبين خضم من أعدائه فهب المسلمون لامتثال القول وتنفيـذ الأمر ولم يهملوه حتى تدق طبول الحرب فيزعق به الواعظ عـلى المنبر او يرتجز به المنشـد على الفناء ، بل كـان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسلوب تربية ورغاء ميدان وخطة عمل وأساس حياة .

نعم ، كان درسا فى كل بيت ومدرسة وعلى كل ذى دور من العمر ولون من الجنس ، وقد وضعه المسلمون قانونا نافذا على كل طارق لحديدة أو باحث عن معدن أو غارس لشجرة أو باذر لحب وعلى كل كاتب أو قائل أو مفكر أو لاه ولاعب .

وقد لزم تنفيذ هذا القانون أعناق المسلمين بما جاء فى نصه وفى تفسير بنوده حين لم يعف النص جنسا ولا فردا ثم صعد بالجهود الى قمم الاستطاعة والانضاء وشمل كل الاتجاهات الخلقية والعلمية والاقتصادية والعسكرية ، وحتى اتجاهات اللعب وفنون التسلية .

وجرائد أعمال السلم بهذه التعاليم الاسلامية أقدر على اخماد الحوادث فلا يثور لها غبار ولاتنتشر لها أكدار لان مابين الفطرة والفلسفة يصدق ماجاءت به هذه التعاليم اذ القوة كامنة فى التهيؤ قبل الاندفاق وكانت فى الاستعداد قبل الاستعمال .

وأعذار الأمم التى لاتجعل لأيام السلم هذه الحقوق حتى ولو لم يكن لها دين أعذار غير جائزة ولا مقبولة أما اذا كان لها مثل ما فى ديننا القيم من تعاليم فانه يعينها على اعتزال الكبائر والصغائر مهما كان فى مواريث دمها ميل جارف الى اللهو واللعب والتساهل والاهمال .

والخطاب فى تلك الآية ذات التعاليم الأولى موجه الى واليك والى الأمة كلها فلا يستثنى من ضمير الجماعة اللاصق بأمر الاعداد أى فرد من الامة . ولما كان الخطاب بأحد افعال الأمر فقد أوجبت الآية التجنيد الاجبارى على جميع القادرين والعاجزين وقهرتهم على أن يعملوا فى زمن السلم لتعلن هيبة الأمة عن نفسها وتمتد رهبتها والخوف منها الى أبعد أعدائها .

والعدو فى الآية غير مخصوص بعدو فى زمن أو مكان بل ترمى الآية الى أن يعد المسلمون « لهم » وهو ضمير جامع لأعداء الأزمنة والأمكنة تفرقوا أو تحزبوا . وعلى المسلمين أن يبيتوا على فطنة دائمة بمعرفة العدو وفى حذر من لقائه وصد عدوانه اذا طمع فى ثغر من ثغور المسلمين .

وسواء أكان العدو ظاهرا لعداوة الله وللمؤمنين أم كان مستترا رابضا وراء العدو الظاهر يظاهره ويحثه ويمده ويعاونه ، فما يلبث العدو المختفى أن ينكشف ستره ويستعلن أمره ومكره .

ولقد أجمع مفسرو المسلمين على أن اليهود من هؤلاء الأعداء . **ومن أعجب ما جاء من أخبار الصادق اشارته الى أهل الغرب فى دوام مكايدتهم لهذا الدين ، وقد رووا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أما فارس فنطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها ، وأما الروم ذات القرون فكلما هلك قرن خلفه قرن آخر الى يوم القيامة » وهو قول عجيب وتنبؤ « من النبى صادق » رهيب .**

واطلاق الاستطاعة فى القوة — بعد شرح رسول الله للقوة بأنها الرمى — وقد أوله العلماء بأنه غاية القدرة لكل فرد من الجماعة ثم للجماعة كلها متعاونة على ترشيح القوة للعمل بأقصى ما يطاق من جهد فى أعضاء البدن ومغاضب القلب ومعاونات المال والسلاح والأنصار ، ثم الثقة فى يد الله ونصره اذا كان العمل له والقتال فى سبيله لأنه تعالى قد ضمن أن يعطى كل باذل قوة فى سبيله قدر ما يستحق وذلك اذ يقول « **ويزدكم قوة الى قوتكم** » كما أعطاه وعدا أكيدا بتوفية جزائه بقوله سبحانه « **وماتنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون** »

ودعوة رسول الله للعرب من بنى اسماعيل بقوله « **يا بنى اسماعيل ارموا فان أباكم كان راميا** » لم تكن الا حثا — فى السلم — على تعلم فنون الفروسية وابتداع الأسلحة والتمرن على اصابة الهدف . وكان ذلك كله فرض كفاية يتعلمه فريق بعد فريق حتى يكون فرض عين على الأمة كلها اذا حزب الأمر وثارت الخطوب .

البقية ص ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

صدق الله العظيم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

- ٧ -

> رويدكم أيها الأوعال التى تحـاول تحطيم شم الجبال ، فلا ترجع الا بهشيم قرونها الواهيات .

قلنا فى المقال السادس ، عدد جمادى الأولى : ان هؤلاء اليهود لما استفحل شرهم على موسى وأخيه هارون ، عليهما السلام ، وتمردوا عليهما مرارا ، وأخيرا عصوا أمر موسى ، عندما أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة ، وقالوا : تلك القولة الوقحة : « فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون . »

لما حصل كل ذلك دمغهم الله بالذلة والعذاب ، اللذين يلاحقانهم فى هذه الدنيا الى يوم القيامة ، كما فى الآية ١٦٧ من سورة الأعراف (*)

وقلنا أيضا : ان هذا الوعيد الالهى قد تحقق طوال العصور الماضية ، وانهم لما شعروا ببغض الخلق لهم ، لجئوا الى حيلة شيطانية ، هى أنهم يبرزون ما حل بهم من الشقاء مبتورا عن أسباب جرائمهم ، ليشعروا البسطاء أنهم مضطهدون بدون حق ، وبهذا البتر يصلون الى غرضين ، احدهما : خفة كراهية الناس لهم ، وثانيهما : استجلاب عطف الناس عليهم ، حتى اذا ما اطمأنوا وقويت شوكتهم ، عاودتهم سجايا الشر الأصيلة فيهم ، ويعودون الى سلب أموال الناس ، وأرزاقهم .

واليوم نعرض لشىء مما احتالوا به ، مما سجلوه هم على أنفسهم .

فاقرءوه لتروا صدق وعيد الله سبحانه وصدق الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، الذى جاء به ، وبلغه للخلق ، منذ أربعة عشر قرنا .

ولا تنسوا أن كل مصيبة حلت بهم مما سترونه كان لها سبب استوجبها ، لكنهم اغفلوه قصدا ، كما تقدم .

عبرة

مقتبسات من كتاب المسألة اليهودية (طبعة ١٩٣٨ لمؤلفه لويس جولدنج ، وهو انجليزى يهودى ، من المهتمين بالمسألة اليهودية

مقدمة : فى هذا الكتاب ، أوضح الكاتب المسألة اليهودية مستعرضا تاريخ اليهود منذ ثلاثين قرنا ، الى الآن ، وقد أبان ما نزل عليهم من الكوارث والملمات ، وما ذاقوه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألوان العذاب والتشريد ، أينما حلوا ، وكان مسرح روايتهم ينتقل من بلد الى بلد ، فيما بين النهرين ، وفلسطين ، وبلاد الرومان في آسيا وأوروبا ثم اسبانيا وفرنسا وانجلترا وبلاد الجرمان وبولندا وروسيا .

ومن العجيب : ان سوط العذاب لم يرفع عن ظهورهم في كل تاريخهم ، الا في البلاد الاسلامية أي : ان أحسن معامله نعم بها اليهودى لم تكن الا عن يد مسلم ، ولا يخفى أن غرض الكتاب هو الدعاية لمسألة اليهود، ولاظهارهم كشهداء، ظلمهم الناس في العصور المختلفة .

واليك بعض الطريف من سيرتهم، والكوارث التى نزلت بهم ، مع ذكر الصفحات المذكورة فيها .

منذ ألفى سنة ، أى فى عهد العاهل الرومانى (تيتس) ، تم القضاء على استقلال اليهود فى فلسطين ، حيث شردوا ، وأصبحوا عبيدا للرومان ، يسخرونهم فى أشق الأعمال ، فآلاف منهم سيقوا مكبلين لبناء المعابد الرومانية ، وكانوا يهلكون بالآلاف من الجهد والجوع ، وتفشى الأمراض وقسوة المعاملة ، وكانوا يسخرون فى حفر الخلجان والقنوات ، فى مناطق موبوءة بحمى الملاريا ، كما كانوا يزج بهم فى حظائر السباع المفترسة لمنازلتها فى الملاعب الرومانية لتسليتهم ، صفحة (٢٨)

وفى العصر الأول للمسيحية كان المسيحيون يعاملون اليهود دينيا ومدنيا ، معاملة السيد للمسود ، فحرموا عليهم التزاوج مع النصارى وحظروا عليهم امتلاك العبيد والخدم ، وكان محرما عليهم امتلاك العقارات ، أو اقتناء الثروات الكبيرة ، وكانت عقوبة القتل أقرب جزاء لمن يفعل هذا كما كان محرما عليهم بناء المعابد الجديدة ، أو تجميل القديم منها ، صفحة (٣٦)

ومن طريف طرق اذلال اليهود على أيدى المسيحين فى أوروبا : اجبارهم على سكنى منازل صغيرة ، منعزلة عن بقية السكان فى بقعة من الأرض محدودة ، فى منطقة معينة ، وكان لأحيائهم هذه أبواب عليها حفظة غلاظ لقفلها عليهم فى المساء ، وفتحها لهم فى الصباح ، ولما كانت هذه المساكن محدودة المساحة ، وكلما تزايد عدد اليهود على مر السنين لايجدون متسعا لبناء منازل جديدة كانوا يبنون طبقات فوق طبقات .

هذا ، وقد كان محرما على اليهود الاحتراف بمهنة الطب ، خوفا من أن يمس طبيب يهودى مريضا مسيحيا فيدنسه ، كما كان محرما على القابلات المسيحيات أن يساعدن الحبليات من اليهود وقت الولادة ، ولو أدى هذا الحرمان الى موتهن ، كما كان محرما على الصناع اليهود استخدام عمال من النصارى ، صفحة (٤٤)

وفى بلاد وسط أوربا كان محرما على الأبناء اليهود أن يتزوجوا ، ولو من يهوديات ما عدا الابن الأكبر ، فكان مباحا له الزواج وقد كان لهذا النظام أثره الفعال فى آداب القوم وأخلاقهم وكان هذا النظام حوالى سنة ١٥٠٠ م ، وكان مفروضا على كل يهودى ويهودية فى ألمانيا وايطاليا وانجلترا وفى سائر البلاد الأخرى ، أن يضع شارة خاصة (صفراء) لتميزهم عن سائر السكان وكانت هذه الشارة تسمى شارة العار أو الخزى ، صفحة (٤٧)

وفى طولون من أعمال فرنسا سنة ١٠١٨م أثناء الاحتفالات الدينية ، فى أيام عيد الفصح وخاصة عيد جمعة القيامة ، كان على كبير اليهود أن يتقدم الى عمدة المدينة ، وسط جمهور الناس ، فى ذل واستغفار ، رافعا وجهه ليتلقى ما تسمى صفعة الاستغفار ، من يد رئيس النصارى ، أو من ينوب عنه ، صفحة (٤٨)

وكان اذا بدا من الفلاحين اليهود فى فلسطين وغيرها من البلاد ما يشتم منه رائحة الثورة على حكامهم الرومان ، فسرعان ما كانت تصادر أرضهم ، ومزارعهم ، وينفون بعشرات الألوف من ديارهم ، حيث يهيمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على وجوههم ، أو يساقون كالأنعام ، ليباعوا أرقاء فى أسواق العبيد ، فى حوض البحر الأبيض المتوسط ، صحيفة (٥٠)

وفى عصر الحروب الصليبية ، فتك أهالى منطقة نهر الرين بألمانيا بآلاف من اليهود فى مذابح دامية ، وبعد الحروب الصليبية الثانية سرت عدوى تلك المذابح الى فرنسا ، وفى الحرب الثالثة وقعت مثل تلك المذابح فى انجلترا ،وفى سنة ١٣٩١ م على أثر عظات دينية ، القاها كاهن مسيحى ، يدعى (لنتن) فى مدينة (سفيل) فى اسبانيا غمرت تلك البلاد موجات متتاليات من المذابح الدامية ، هلك فيها أكثر من سبعين ألف نفس من اليهود من جبال البرانس شمالا ، الى جبل طارق جنوبا ، وقد وقعت تلك المذابح فى أكثر من مائة مدينة من مدن اسبانيا ، صحيفة (٦٦)

أما فى ألمانيا ، ففى سنة ١٢٩٨ م أبيد سكان ١٤٦ مقاطعة ، من مقاطعات اليهود ، وبعد ثمان وثلاثين سنة ، أتى الألمان على كل يهود الالزاس ، تقتيلا وتذبيحا ، كبارا وصغارا ، وحدث مثل ذلك فى ولاية (سوابيا) و (فرنكونيا) وبعد ذلك وقعت مذابح فى ألمانيا ضد اليهود ، سميت لهولها (بالموت الأسود) هلك فيها سكان ٣٥٠ مقاطعة يهودية ، وكان الألمان يذبحونهم ذبح الشاة صحيفة (٦٧)

أما شرق أوروبا ، أى فى بولندا ، وروسيا ورومانيا ، وأوكرانيا ، فقد كان مسرحا لما هو أشد وأنكى ، مما سبق وصفه فى كل أوروبا ففى أوكرانيا على سبيل المثال ، فتك الروس سنة ١٦٤٨ م بمائة الف من اليهود ، وفعل أهل بولاندا مثل ذلك ، صحيفة (٦٨)

ثم جاء عصر كان اليهود يساقون فيه من ديارهم سوق الأنعام ، وكان ذلك سنة ١٢٩٠م فى انجلترا ، وسنة ١٣٠٦ م فى فرنسا وسنة ١٤٩٢ م فى اسبانيا ، ثم أخرجوا من البرتغال سنة ١٤٩٧ م ، ومن (نابلى) سنة ١٥٤٠ م ، ومن (براندن برغ) فى ألمانيا سنة ١٥٠٩ م ، ومن (فينا) سنة ١٦٨٠ م ومن (بوهيميا) سنة ١٧٤٥ م، صحيفة(٦٩)

والآن جاء دور النازية فى عصرنا الحديث بألمانيا ، حيث كانت القاعدة العامة فى دستور الرايش الثالث نحو اليهود ، اخراج كل يهودى عن عمله ، والقضاء على كل منهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وهذا هو الموت المعنوى بذاته ، ولتفصيل ذلك ، أرى أن أبين أن الجالية اليهودية فى ألمانيا سنة ١٩٣٣ م وعددها نصف مليون يهودى ذاقت العذاب والموت والهوان والتشريد والسلب والنهب ، بل سيموا مالايتصوره الانسان من ألوان العذاب ، والهوان الأخرى واشترك فى ذلك الستون مليونا من سكان ألمانيا .

هذا ، وقد فضل الآلاف من هؤلاء اليهود الخلاص بطريق الانتحار المنظم ، فكانت آلاف العائلات ينتحرون جماعات ، كبارا ، وصغارا صحيفة (١١٦)

وفى سنة ١٩٣٨ م بلغت موجة مقاطعة اليهود مداها ، اذ اقفلت متاجرهم وصودرت ممتلكاتهم وأموالهم ، وأخرجوا من ديارهم مشردين ، عراة ، ممزقين كل ممزق وكان نصيب العلماء ورجال البنوك والأطباء والمحامين والفنانين من ذلك التعذيب أكبر نصيب ، صحفية (١٢٠)

وكان نصيب الأطفال فى المدارس ، لايقل عن نصيب الكبار فى الهوان والاذلال ، فقد كان أطفال اليهود ، يعزلون أثناء التدريس فى مكان قصى من حجر الدراسة ، وكان المدرسون الألمان حين شرح دروس الأجناس البشرية ، يستدعون واحدا من التلاميذ اليهود ،ويتخذونه وسيلة للشرح والايضاح فكان المدرس يقول مثلا : انظروا الى هذا الشعر المغبر المجعد ، انظروا الى هذا الأنف المقوس ، انظروا الى تلك العيون الضيقة الماكرة ، مما يؤكد لكم أيها التلاميذ صدق نظرية انحطاط هذا الجنس غير الآرى ، يقصد اليهود ، صحيفة (١٢٦)

وسرعان ما امتدت موجة تلك المعاملة الى يهود النمسا والمجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا وبالاختصار كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دخول الجيوش الألمانية المنتصرة فى أى قطر معناه القضاء التام على كل ما هو يهودى ، انتهى .

ولعل سائلا يقول : ما هو السبب فى غضب الله تعالى على هذه الفئة دون غيرها من خلق الله ؟ نقول : ان هؤلاء الناس اختصوا بصفات لم تكن فى غيرهم من البشر

(منها) أنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار دون سائر العالمين ، وبذلك امتلئوا كبرا وعتوا وبغيا وأغرقوا فى التمسك بالعصبية الجنسية والحمية القومية ، الى حد جعلهم يأنفون من تزوج داخل ما فى اليهودية ، من غير بنى يعقوب ، مهما كان عظيما ، وبهذا ضعفت عندهم عاطفة الحنان، والرحمة على غيرهم من الشعوب

(ومنها) أنهم حريصون دائما على الانتفاع من غيرهم ، وعدم نفع أحد بشىء منهم ، الا اذا كان وسيلة لمنفعة لهم أكبر منه ، أو دفع ضرر ..

ومما يدل على أن العصبية الجنسية تملكت عليهم كل شىء ، حتى عزلتهم عن جميع العالم ، وأنهم يرضعونها أطفالهم مع ألبانهم ان الذين يدخلون فى الاسلام أكثرهم من النصارى ، فى كل زمان ، وقلما تجد من يسلم من اليهود ، فسبحانك ربى حققت وعدك ، وصدقت رسولك ، فى شرذمة وكر الربا المخرب للبيوت ، المقطع للصلات بين الناس ، فنسألك سبحانك للمسلمين قوة تجعلهم أهلا لخلافتك فى الأرض .

بقية مقال (فى غبار الحوادث)

وما من شك فى أن الرمى فى السلم مرجو قبل الرمى فى الحرب ، فلا بد للامة من أهداف ترمى اليها بالفكر والقول والعلم والسياسة حتى تتقى رميا مخوفا برمى غير مخوف وقبل أن تنتهى بها الضرورة الى رمى السهام وقذف الصواريخ .

ورباط الخيل فيه أقوى اشارة الى اقتناء السرعة والارهاب بالصوت والصهيل والسهر على الثغور والمنافذ بشد اللجم وارتداء الصهوات . فاذا تحول الأمر من الخيل الى مراكب الزحف ومن الأعضاء الى الكيمياء لم تتغير الاشارة الا فى لفظها ، أما مرادها فيظل ماثلا ومصونا صاهلا .

وفى وصية الرسول القائد فى الخيل بكل كميت أو أشقر أو أدهم أغر محجل — وهى شيات تميز بعض الخيل وتغلى أثمانها — وصية بانتقاء هيئة السلاح وأصالة المركب وتأمين الصيال ، فليست كل هيئة للخيل أو السلاح صالحة للفوز والرياح .

وبين اللعب والجد كما بين الحرام والحلال فلا يباح من اللعب والمحرم الا ما كان نافعا أو عند الاضطرار ، أما اباحة اللعب بلا قيد واباحة الحرام بلا حد فكله باطل حتى لو عاد على الأبدان بالمران والأوقات بالتسلية والأرواح بالانشراح .

والرسول الصادق يستثنى المباح من اللهو فى بعض أحاديثه فيقول « **كل شىء يلهو به الرجل باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه ...** » فكل ما يتلهى به الرجل مما لايفيد العاجل أو الآجل مطروح ممقوت .

واطلاق لفظ القوة فى الآية قد فتح السبيل ومهد الطريق الى التحول الى القوة متى وجدت فى جانب وفقدت من جانب ، وذلك كتيار العلم النظرى الذى غرقت فيه الأمة العربية — والشرق كله معها — الى قمة الرأس ، فقد حان لها — مع الحفاظ على مواريث الشرف والدين — أن تتحول بقدر كبير الى تيارات من العلم التقنى والتجريبى والكيمياء والرياضة بنفس الدرجة التى تحولت اليها القوة ، فان البعد عن هذه التيارات ارتطام فى الظلام وانحدار الى الدمار . وليس لنا من عذر أن تجاهلنا ما أثارته هذه العلوم من غبار وما نشرته من أكدار منذ اقتحمت الطائرات الفضاء وانشطرت الذرة الى أجزاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن

عن بنى اسرائيل

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى

— ٢ —

١ — وكذلك نحدثك اليوم بشىء مما ذكره القرآن عن بنى اسرائيل .. وكما يقال فى الشعر — حديث الافاعى طويل المدى — ولفظ الأفاعى — الثعابين — يطلق أحيانا على اليهود .. كما سماهم المسيح عليه السلام ..

حينما أذن الله تعالى — لموسى عليه السلام — أن يخرج ليلا بقومه من مصر ، بعيدين عن جبروت الفراعنة ، وعن مذلة اليهود تحت سلطان هؤلاء المسرفين عليهم فى الضغط ، وفى ذبح الأبناء ، وابتذال النساء كانوا بتدبير الله مقسمين الى اثنى عشر فوجا ، وكل فرقة منهم تحت اشراف نقيب من الأسباط ، كما أسلفنا ..((ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا — كما أبلغهم موسى بالوحى — وقال الله : انى معكم : لئن أقمتم الصلاة ..وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم ، — نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا — يعنى أنفقتم فى الخير — .. لأكفرن عنكم سيئاتكم .. ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار .. فمن كفر بعد ذلك منكم.. فقد ضل سواء السبيل)) آية ١٢ — مائدة.

فذلك عهد من الله على بنى اسرائيل أن يكونوا على طاعته : فى الايمان ، والعمل الصالح ، ليكونوا فى رعاية الله دائما .. ومن كفر منهم بعد هذا الميثاق فقد ضل طريق الهداية .. وسقط فى مهواة الشيطان .

٢ — وهل بقى ذلك الميثاق مصونا عند هؤلاء : أو ظلوا حريصين عليه ، ولو الى حد ما « أو غدروا ونقضوه » .

الجواب عن ذلك يستفاد من مسلكهم بعد .. ويكون جوابا واقعيا بالايجاب ان كانوا أوفياء .. أو بالسلب ان كانوا غادرين .

ولكن الله — تعالى — يوافينا بالجواب قبل استعراضنا لشأنهم الطويل ، ويفيدنا — سبحانه — بما حصل منهم .. فيقول حين ذكره لهذا الميثاق وفى نفس السياق .. فى الآية ١٣ — من المائدة ((**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم .. الا قليلا منهم ..**))

فهذا جواب سؤالنا

يبادرنا الله به ، لنعلم مانريده عنهم عاجلا .. ريثما نستوعب القصص عنهم ، ونصل الى منتهى أخبارهم الفياحة بالسوء .

وفى هذا الجواب يخبرنا الله — عز شأنه — بأنهم نقضوا الميثاق ، فلم يكونوا على الايمان .. ولا على الطاعة بالعمل الصالح — وهذه واحدة .

ويخبرنا الله : بأنه لعنهم .. واللعن : هو الطرد عن رحمته ، وعن رضوانه .. كما لعن ابليس .

ويخبرنا — ثالثا — بأنه جعل قلوبهم قاسية .. يعنى : انتزع منها خشيتهم لله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورحمتهم بأنفسهم .

فصارت كالحجارة ، أو أشد قسوة من الحجارة .. حسبما وصفهم الله فى آية أخرى .. رقم ٧٤ — بقرة

ويخبرنا الله بأن مظهر سخطه عليهم .. وجعله القسوة فى قلوبهم .. أنهم يحرفون كلام الله الذى انزله فى التوراة : عن صوابه، الى باطلهم الذى يطابق أهواءهم .. ويركز الكفر فيهم .

ويخبرنا الله فى النبأ الخامس : انهم نسوا حظا ، أى نصيبا كبيرا مما كان تذكيرا لهم فى التوراة ، وعلى لسان موسى ، وهارون .. وهو نسيان متعمد منهم ، بسبب اعراضهم قصدا ، وليس هو النسيان الطبيعى الذى يعذر به الانسان عند الله .

وسادس الأنباء التى تضمنها جواب الله — تعالى — ان الخيانة لاتنقطع أبدا من جانب الاسرائيليين : يوما من الأيام : سواء أكان فى ماضيهم الذى لم يدركه محمد ، وأمته .. ام كان فى مستقبلهم من الزمن ..

وانظر الى قول الله — سبحانه — «**ولاتزال تطلع على خائنة منهم**» ؟؟

ففيها خبر من لايكذب .. وفيها روح التعجب ، والانكار لمآثم اليهود التى لاتقف عند حد ، ولا تنتهى بزمن ، وخاصة : رذيلة الخيانة.. بصفة عامة : فى الأموال ، والأعراض والعهود .

وأنظر الى انصاف القرآن للطائعين منهم .. فان الله يستثنيهم من هذا التشنيع الجارح ، ويخرجهم من عداد الخائنين للمواثيق ، والمحرفين لكلام الله .. فيقول فى الآية — أخيرا « **الا قليلا منهم** » وهذا القليل منهم هم الذين آمنوا من قبل .. ثم الذين اتبعوا الايمان بمحمد — بعد — ولم يتورطوا .. ولم يظلموا أنفسهم بالكفر :

٣ — ونعود الى وصل الحديث بأوله بعد متابعتنا للجواب الذى ذكر فى الآية مرتبطا بذكر الميثاق السابق —

٤ — وكان أول انتصار ظفر به بنو اسرائيل على الفراعنة : هو النجاة من الغرق على مشهد من خصومهم وهى معجزة لم يسبق مثلها فى التاريخ ، فيكون وقعها عند الفراعنة أشد نكاية لأنفسهم ، ولغرورهم .

اذ لم يكن الامر فيها بجهد من موسى ، ولا اعنات لقومه ، وانما هى ضربة للبحر بعصا موسى ، فانفلق البحر شطرين ، وكان كل فرق منهما كالطود الشامخ — الجبل —

وتشعبت فى البحر طرق ، بعدد الأسباط، فاجتازوه جميعا فى أمن ، وسلام ، كما أسلفنا

ولعل من مباهج بنى اسرائيل بهذه المعجزة أن يحاول فرعون متابعتهم فى السير ، فيعود البحر الى طبيعته ، ويغرق فرعون وشيعته على مرأى من بنى اسرائيل ..

وهذه نعمة ، يردد القرآن ذكرها كثيرا ، ليشعر بنى اسرائيل فى دنيانا بما أسبغ الله على اسلافهم من الفضل ، والنصر .. وانهم لم يقوموا لله بما يقتضيه فضله عليهم : قديما ، ولا حديثا ..

٥ — ونحب أن لانعيد ما أشرنا اليه فى حديث سابق من حكمة الله فى تقسيم القوم الى اثنتى عشرة فرقة .. فانهم — كما يعلم الله من شأنهم — مطبوعون على الأنانية .

والمفروض فيهم أن ينزعوا أحيانا الى التفرق ، والا يتجاوبوا تحت مبدأ واحد ، أو ينتظموا فى اطار جماعى واحد .. وان وجد منهم تضامن فهو على غير طبيعتهم .. ولا يكون هذا التضامن الا لمفسدة ، وخبيئة من خبايا الشيطان « تحسبهم جميعا ، وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لايعقلون » .

فيكون تفريقهم الى اثنتى عشرة فرقة امارة سابقة من الله — تعالى — على أن هذه الجماعة مثار الشرور ، وأن تكتلها نذير كريه ، فتفريقها منذ مبدئها : كسر لشوكتهم فيما بعد ، ووقاية للانسانية من معظم أضرارهم .

٦ — ومع هذا فقد طوى الله أمامهم صفحة الفراعنة على أسوأ خاتمة ، وطمس ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ بما يشرح صدورهم وابتسمت لهم الدنيا ــ بأعجوبة النجاة ــ فى جبين التاريخ الحديث .

فماذا صنع بنو اسرائيل منذ ثبتت أقدامهم على شاطىء النجاة ؟؟

رأوا على جانب الطريق التى سلكوها جماعة من قدامى الكفار ، يعبدون الاصنام .. فجاشت فيهم محبة الكفر .. وهزتهم نزعة الوثنية ، وتهافتوا على الشرك بالله سراعا .. وقالوا لموسى : « اجعل لنا الها ، كما لهم آلهة » .

وهذه نكثة منهم للعهد ، قبل أن يمضى على عهدهم بالحياة الذليلة زمن ينسون فيه مرارة الاستعباد .. أو حلاوة النجاة .

فكان جواب موسى مزيجا من الأسف ، والحلم « **انكم قوم تجهلون .. ان هؤلاء ــ الوثنيين ــ متبر ما هم فيه .. وباطل ما كانوا يعملون .. قال : أغير الله ابغيكم الها ، وهو فضلكم على العالمين » آية ١٣٨ أعراف .**

يريد موسى : أن يشعرهم بأن هذه النزعة جهالة مكفرة ، وأن عباد الأوثان هالكون .. وما يعملونه باطل ، وأنه لايمكن أن يسمح لهم بعبادة غير الله .. وكيف : وهو الله الذى فضلهم على العالمين فى أزمانهم ؟؟ سكتوا عن طلبهم هذا ، سكتة المتربص للفرصة .

ولكن : هل تهافتهم على الكفر منع عنهم لطف الله بهم ، وتفضله عليهم بالجديد من نعمائه ؟؟..

ان الله تعالى يعامل عباده بما يليق بكرمه هو..ولايقطع عنهم الأرزاق وان كفروا به .

وأنظر الى الآية ١٦٠ من سورة الأعراف « **وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما .. وأوحينا الى موسى : اذ استسقاه قومه .. أن أضرب بعصاك الحجر .. فانبجست منه اثنتا عشرة عينا..قد علم كل أناس مشربهم، وظللنا عليهم الغمام .. وأنزلنا عليهم المن ، والسلوى .. كلوا من طيبات ما رزقناكم.. وما ظلمونا .. ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »**

فالآية تفيدنا أن الله لم يتركهم لجفاف الصحراء .. بل أمر موسى أن يضرب الأرض الحجرية بعصاه ففعل ، وفجر الله لهم عيونا مائية بعدد الأسباط الاثنى عشر ، ليوسع عليهم ، فلا يتنازعوا .. وتفيدنا : أن الله لم يتركهم لوهج الصحراء ، ولفحات شمسها المحرقة ، بل ساق اليهم الغمام يظللهم فى النهار من ذلك الهجير اللافح .

وتفيدنا : بأن الطعام كان ينزل عليهم من العسل ، والطير السمان ، ليأكلوا من طيبات الله دون جوع ، ولا عطش ، ولا سآمة .

وتفيدنا الآية أخيرا : أن بنى اسرائيل مع هذا كله بطروا بنعمة الله ، وظلموا أنفسهم بالمآثم ، والتنصل من طاعة الله .. فكان ذلك ظلما منهم لأنفسهم .

هذه نعماء سابقة ، تترادف على بنى اسرائيل ، وهم فى جوف الصحراء ، ولم يكونوا ــ حتى الان ــ قد لابسوا العيش فى الجنبات الخصبة العامرة بالسكان من أهليها ..

وقد سبق لهم التذكير من جانب الله بألا يغتروا ولا يجحدوا .. وان الانسان كثيرا ما يجنى على نفسه بغروره، وتناسيه، وسوء تصرفه .. وذلك فى آية ــ ٨١ ــ من سورة طه .

يا بنى اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم .. وواعدناكم جانب الطور الأيمن .. ونزلنا عليكم المن والسلوى .. كلوا من طيبات مارزقناكم .. ولا تطغوا فيه ، فيحل عليكم غضبى .. ومن يحلل عليه غضبى : فقد هوى ــ سقط وهلك ــ » .

والجانب الأيمن لجبل الطور..هو الجانب الذى يقع عن يمين الذاهب من مصر ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوصول اليه كان يسيرا عليهم من التخبط فى تضاعيف الصحراء .

أو الجانب الأيمن : من اليمن ، وهو البركة لأنه موضع المناجاة بين الله ورسوله موسى ، ولا مانع من ارادة هذا وذاك .. وهو الأنسب فى مقامنا هذا .

فتلك كلها أفضال من الله على بنى اسرائيل .. فما الذى جرفهم عن تقدير احسان الله، وأرداهم فى ظلم انفسهم ، كما يشهد الله عليهم بذلك فى كثير من آياته « **لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب ، بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا** » **ملجأ** .

٧ — فى خلال هذه النعماء كان بنو اسرائيل يستهينون بها ، ويتغاضون عن شكرها .. بل كانوا يتبجحون فى وجه موسى بالاعتراض على هذه الأرزاق ، ويسألونه أن يطلب لهم من الله أرزاقا أخرى ، تخرج لهم من الأرض، بدلا من الأرزاق التى تنزل عليهم من السماء .. فهم يشتهون القثاء ، والفول ، والعدس .. والبصل .. والثوم ، ونحو هذا .

يطلبون ذلك ، وهم يعلمون انهم فى صحراء مجدبة لاخصب فيها ، ولا ماء .. ولا قدرة لهم على استثمارها .. الا بعد أن تعمر كثيرا بالأيدى العاملة على طول الزمن اذا أمكن ولكنهم يتدللون ، ميوعة ، وبطرا ، وتحكما فى موسى ، فيطمعون أن يسخر الله لهم أرضه فى رغباتهم : عفوا ، كما ينزل عليهم رزقهم من السماء عفوا بلا مجهود .

وانظر الى الآية — ٦١ من سورة البقرة

« واذ قلتم : يا موسى .. لن نصبر على طعام واحد .. فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض : من بقلها .. وقثائها .. وفومها .. وعدسها .. وبصلها » ؟

وكان موسى يحلم عليهم .. ويلاطفهم .. ويذكرهم بأن هذه الرغبات كانت ميسورة فى مصر وأن عيشهم فى مصر كان بغيضا الى نفوسهم حتى سئموه ، وتعلقوا بالخلاص منه .. وأنهم الآن فى أحسن مما كان ..

فيذكر لهم أنهم يزهدون فى الخير ، ويرغبون فيما هو دونه ، ويشير الى ان هذا حنين منهم الى الماضى ، ونكوص عن المواثيق ، ونزوع منهم الى مهانات العيش الذى كانوا فيه تحت الفراعنة .

وجوابه لهم هو قوله : « .. **أتستبدلون الذى هو أدنى — طعام مصر — بالذى هو خير** .. » يعنى هل تجعلون الادنى بدلا مما هو خير منه ؟؟ « .. **اهبطوا مصرا ، فان لكم ما سألتم** » وهذا منطق منهم ، يشهد عليهم بحطة النفس ، والجنوح الى المهانة السالفة .

ولذلك يخبرنا الله فى نفس الآية — ٦١ — بقره — بأن الذلة .. والمسكنة .. وغضب الله ستظل دائما حائقة بهم ، وشعارا لهم .. لأن طبيعتهم لاتتسع لغير هذه الشعارات ، ولا تتجه نحو الكرامة « .. **وضربت عليهم الذلة .. والمسكنة .. وباءوا بغضب من الله ..** »

وتذكر الآية نفسها أسبابا أخرى : مضافة الى طبائعهم الخسيسة .. « .. **ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله .. ويقتلون النبيين بغير الحق .. ذلك بما عصوا .. وكانوا يعتدون** » فهنا أخلاق كامنة ، وظاهرة فى خصال بنى اسرائيل ، وهى أسباب نزولهم عن المستوى الكريم .

وهنا أعمال وحشية منهم : فى الكفر .. وتقتيل الأنبياء .. وعصيان لاتحديد له .. واعتداء يتجدد منهم على حدود الله .. وعلى معالم الانسانية .. ومقومات المجتمع .

وفيهم هبوط الى الرذائل يفيدها اجمالا ذلك العصيان ، والاعتداء المذكوران فى الآية .

فالقرآن الكريم يشهدنا على أن الله رضى لبنى اسرائيل مارضوه لأنفسهم ، وسجل عليهم ، ما التصق بهم .. فكل ما يبدو منهم غير مجهول فيهم « **وما ظلمهم الله** — بما تسبه اليهم — **ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** »

٨ — ذات يوم تركهم موسى فى صحبة أخيه هارون .. وذهب الى مناجاة الله بالوادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقدس ،، وكان فى معيتــه سبعون رجلا من خيارهم : اختارهم موسى نقباء عن الآخرين ليحضروا معه استقبال التوراة حين نزولها عليه : كما كان وعد الله له بذلك .

وفى أيام غيبتــه عن القوم البــاقين لعب الشيطان بعقولهم .. اذ برز من بينهم موسى السامرى ..وهو واحد ممن كانوا يتظاهرون بالأيمان الحق .. وهو على غير ذلك .

فجمع الســامرى كل ما كان بأيديهم من الذهب الذى يملكونه ، والذى احتالوا على المصريين بأخذه منهم قبل هجرتهم من مصر مع موسى .

ثم صنع الســامرى من الذهب تمثــالا صغيرا ، يشبه صورة عجل من البقر .

وبنو اسرائيل مغرمون قـديما بتفضيل بهيمة البقر على سواها الى درجة طائشـة وكان هذا الصنيع من الاتقان بحيث اذا مر بجوفه الهواء كان له صـوت كصوت البقر ففرح به أكثر القوم .. وقال لهم السامرى: هذا الهكم ، واله موسى ، فانحــــرفوا الى مطاوعة السامرى ، بعبــادة العجل ، وفاتهم أنه شكل من جماد ، وغلبتهم شهوة الدخول فى الوثنية .. منذ تجاوزوا البحر..وأتيحت لهم الفرصة التى كانوا ينتظرونها للكفر بالله

وحاول هارون أن يكفهم عن هذا الضلال، فقــاوموه فى عنف ، الى أن حاولوا قتــله ، وقالوا له : « لن نبرح عليه عاكفين ــ بالعبادة له ــ حتى يرجع الينا موسى » .

وفى هذه الفترة أنبأ الله موسى بتلك الفعلة النكراء .. فما كاد يتلقى التوراة ، وينتهى من المنــاجاة حتى رجع الى قومه أســـيفا لترديهم فى الكفر ، ومبادرتهم الى نقض العهد

وكاد موسى يتهم أخاه بالغفلة عن زجرهم .. بل ظن ذلك فعلا ، وهم بالاساءة اليــه بيده ، ولسـانه .

ولكن هارون اعتذر اليه بتشبث القوم فى عنادهم له ، حتى كادوا يقتلونه .

وانتهى ذلك الشأن بتوبيخ الســـامرى ، وبالدعاء عليه من موسى أن يعيش منبوذا بين الناس ، وفى عزلة منهم ، فلا يخالطه أحد ، ولا يقترب هــو من أحد ، ليظل كالميت بين الأحياء ، ثم أحرق موسى تمثــال العجل ، وذرا ترابه فى البحر .

وذلك ماذكــره الله ــ تعــالى ــ فى قوله **« كلوا من طيبــات مارزقناكم .. ولا تطغوا فيــه ، فيحل عليكم غضبى .. ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ــ سقط ــ الى أن قال .. فانا قد فتنا قومك من بعدك .. وأضلهم الســامرى .. الى أن قال عن الســـامرى : فاذهب ، فان لك فى الحياة أن تقول لامساس .. وأن لك موعدا لن تخلفه .. وأنظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفـــا : لنحرقنه ، ثم لننسفنه فى اليم نسفا ..** » آية ــ٨١ــ٩٩ سورة طه ويؤكد القرآن غضب الله على هؤلاء المفترين بقوله تعالى : **« ان الذين اتخــذوا العجل ســينالهم غضب من ربهم ، وذلة فى الحياة الدنيا ، وكذلك نجزى المفترين »** .

أما من كان مخدوعا فى فتنة السامرى عن غير تشبث بالكفر ، ثم تاب من خطيئته حين عاد موسى اليهم : فقد عفا الله عنهم ، وقبل توبتهم « والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها ، وآمنوا : ان ربك من بعــدها لغفور رحيم » آية ١٤٧ــ١٥٢ سورة الأعراف .

هذه شذرات موجزة عن بنى اسرائيل ، ولها بقية ، ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق الإسلامية

- ١ -

الدكتور احمد الحوفى

عرضت لدراسة الأخلاق مذاهب كثيرة منها المنفعة المادية والعرف والسعادة الشخصية والسعادة العامة والضمير والوسطية والقوة الخ .

والذى يدرس هذه المذاهب دراسة منصفة يتبين ان منابعها لم تخل من ضيق وكدرة وانقطاع فى الطريق .

فعلينا أن نمد النظر الى ينبوع آخر ، ينبوع ثر لا ينضب ، متدفق لا يغيض ، نقى لا يترنق ، مسترسل لا يتوقف .. مبرأ من العيوب والنقائص على تعاقب الأزمان والأجيال .

فما هذا الينبوع ؟

انه الاسلام الذى لا يهدى الى الأخلاق الفضلى والمثل العليا سواه .

محورها

ما الفضيلة العظمى التى تدور الفضائل كلها فى فلكها الرحيب ؟

ما المحور المركوز الثابت الذى تستدير الفضائل حوله منجذبة اليه كما تدور الارض من حول أمها الشمس ؟

انه التقوى ..

فماذا نعنى التقوى ؟

١ ـ للتقوى دلالة دينية تشمل طاعة الله تعالى والرغبة فى ثوابه ، وتشمل خشيته سبحانه والخوف من عقابه ، وهى بهذه الدلالة الشاملة المحور الذى تدور حوله الأخلاق الاسلامية .

هى الأساس الوطيد الذى لا يتبدل ولا يميد ولا يخضع للاهواء والمقاييس الفردية أو المقاييس العامة التى تتحول وتتغير .

هى المركز الذى تلتف الفضائل من حوله ويرنو اليه كل شخص برغبة وبرهبة ، ويدور فى محيطه سواء أحقق له نفعا عاجلا أم لم يحقق ، بل انه يدور من حوله منجذبا اليه وان كان فى دورانه ضرر محقق يمسه فى نفسه أو فى ماله أو فى رغبة من رغباته ..

وما من شك فى أن الذى يتقى ربه يحبه ويطيعه ويعمل ما يستحق عليه ثوابه ، ويكف عما ينزل به عقابه ، فيحيا فى طهارة نفس ، وصلاح فعل ، وبراءة تدبير .. وثراء من الحق والخير .. وينفر من كل شر .. ويتحامى كل رذيلة ونقيصة .

ولن يكون التقى ـ وهو يدين بأن الاسلام ينبوع الأخلاق وأن التقوى محورها ـ الا كريما شجاعا عادلا أمينا عفيفا صادقا وفيا رحيما غيورا متحليا بكل فضيلة ، مبرأ من الجبن والبخل والفجور والغدر والكذب ومن كل رذيلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ وقد ترددت مادة التقوى فى القرآن الكريم بهذا المعنى تسعا وثلاثين ومئتى مرة منها أمر صريح بالتقوى ثلاثا وثمانين ومنها كلمة تقوى تسع عشرة ، وكلمة تقى ثلاث مرات ، وكلمة الأتقى مرتين .

قال تعالى : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » .

والمعنى لا تنسبوها الى طهارة العمل وزيادة الخير وكثرة الطاعات والبعد عن المعاصى .. فان الله يعلم الزكى منكم والتقى .

وقال سبحانه : « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى » .

فقد كان ناس من الأنصار اذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حديقة ولا دارا ولا فسطاطا من باب ، فاذا كان من أهل المدر نقب فى ظهر الجدار فيدخل ويخرج من هذا النقب ، أو اتخذ سلما يصعد فيه ، وان كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء . فبين لهم سبحانه أن البر ليس بتحرجهم من دخول الباب . ولكن البر هو اتقاؤهم ما حرم الله واجتنابهم ما نهى عنه .

وقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى » .

اى لا يحملنكم بغضكم للمشركين على أن تتركوا العدل ، فتعتدوا عليهم وتشفوا ما فى قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحل لكم من مثله أو قذف أو قتل أولاد او نساء أو نقض عهد ، وأمرهم سبحانه بالعدل .. لأنه أقرب الى التقوى .

والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، منها قوله تعالى : « للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار » .

وقال سبحانه : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

وقوله تعالى : « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » .

وقوله سبحانه : « أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا » .

وقوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

وقوله سبحانه : « واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » .

وقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا » .

وقوله تعالى: « ان أكرمكم عند الله أتقاكم»
وقوله سبحانه : « تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا » .

وقوله تعالى: « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

يتضح من هذه الآيات أن التقوى بمعناها القرآنى جماع الفضائل كلها ، وأن التقى لا بد أن يكون فاضل الأخلاق ، حميد السجايا .. طيب الاعمال ، مبرأ من الرذيلة والنقائص .

ولهذا كانت التقوى هى الوسيلة للمفاضلة بين الناس ، ولا وسيلة سواها .

ولهذا وعد الله عباده المتقين أن ينصرهم ويرزقهم ويوفقهم ويهديهم سواء السبيل ، وأن يكافئهم بالجنة التى أعدها للصالحين من عباده .

فالأتقياء اذا أصحاب الفوز فى الحياة الدنيا ، وأصحاب الفوز فى الحياة الآخرة ، لأنهم هم الذين عملوا بما أمر به الله ، واجتنبوا عما نهى عنه الله ، ولا شك فى أن الأخلاق الفاضلة كلها داخلة فى نطاق ما أمرهم به .. وأن الأخلاق السيئة كلها داخلة فى نطاق ما نهاهم عنه .

« للبحث تكملة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القانون الاسلامى للحرب

المستشار أحمد موافى

انتهينا فى المقال السابق الى أن الحرب المشروعة فى الاسلام تكون احدى حالتين .

(الأولى) حرب الدفاع عن النفس أخذا بقوله تعالى ((أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولواربنا الله)).

(والثانية) حرب الاغاثة الواجبة لأمة اسلامية أو حليف عاجز عن الدفاع عن نفسه أخذا بقوله تعالى

((وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان))

وقلنا أن هاتين الحالتين تمثلان صورتين لفكرة واحدة هى فكرة الدفاع أولاهما تتركز فى الدفاع عن النفس والثانية تتركز فى الدفاع عن الغير .

أما الحرب غير المشروعة فهى التى يراد بها العدوان ومن اجل ذلك قسم فقهاء المسلمين المجتمع الدولى الى دار اسلام ودار حرب وتعرضنا فى ذلك المقال الى وضع اسرائيل من هاتين الدارين ورأينا أنها لا تعتبر دار اسلام ولا دار حرب - لان الدار فى رأينا لابد ان يتوافر لها كل عناصر الدولة التى تكتسب بها كيانا دوليا قانونيا فى المجتمع الدولى واسرائيل لم يتوافر لها كل مقومات الدولة وعناصرها من رعايا أو أقليم أو حكومة شرعية تبسط سلطانا قانونيا معترفا به من الكافة وانما هى عصابة معتدية وقاعدة استعمارية أقامها الاستعمار كرها وبغير حق فى صميم أرض العروبة ليحقق بها أغراضه العدوانية على أمة العرب .

ووعدنا بالحديث فى هذا المقال فى الأساس القانونى للحرب المشروعة فى الاسلام والتى تقوم على فكرة الدفاع عن النفس أو نفس الغير . قائلين بأن هذا الأساس تسمو أحكامه فى التشريع الاسلامى على احكام القانون الدولى لأنه لا يقوم فى التشريع الاسلامى على فكرة الحق فقط وانما يقوم على فكرتى الحق والواجب معا .

وقد يكون من المناسب قبل ان نعرض لشىء من ذلك أن نشير الى أمرين :

أولهما) درء الشبهة التى حاول كتاب الغرب الصاقها بالاسلام وهى انه يقوم على الاكراه والقهر وأن الحرب فيه هى اساس العلاقة بين دارى الاسلام والحرب مالم يطرأ ما يوجب السلم من ايمان أو امان .

وثانيهما) بيان أن الحرب التى تبيح سفك الدم تقوم فى الاسلام على أسس الفضيلة والعدل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) الأمر الأول :

ادعى كثير من كتاب الغرب زوراوبغيرحق ان الاسلامأعلن الحرب ضد شعوب الأرض قاطبة حتى يقر الناس جميعا بالاسلام طائعين أو مكرهين وخلص هؤلاء الكتاب الى أن الحرب فى الاسلام تعتبر أساسا فى تحديد العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين تدور رحاها فى سبيل الدعوة الى الاسلام ولا تضع أوزارها الا بايمان أو امان ثم مايلبث المسلمون أن يجددوا أدوارها متى تجمع لهم من اسباب القوة والمقدرة ما يمكنهم من معاودة القتال معتبرين القتال جهادا فىسبيل الله ينالون به مجد الدنيا وثواب الآخرة .

وهذا القول يدحضه آيات الكتاب الكريم ومسلك الرسول العظيم فى دعوته الىالاسلام فى ابان نشأة الدولة الاسلامية سواء فى داخلها أو خارجها .

(أولا) آيات الكتاب الكريم

ورد فى الكتاب الكريم كثير من الآيات القاطعة فى الدلالة على أن الاسلام يجنح للسلم لا للحرب وانه شرع لرد الاعتداء لا للبدء به ومن ذلك قوله تعالى :

(١) وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

(٢) « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

ويقول صاحب المبسوط بأن المقصود من قوله تعالى « اذن » هو اذن لهم فىالدفع .

وأنقل هنا بالنص ما كتبته لجنة التفسير بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى المنتخب فى تفسير القرآن الكريم شرحا لهذه الايات اذن الله للمؤمنين الذين قاتلهم المشركون ان يردوا اعتداءهم عليهم بسبب ما نالهم من ظلم صبروا عليه طويلا وان الله لقدير على نصر أوليائه المؤمنين الذين ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم مكة والهجرة منها وما كان لهم من ذنب عندهم الا أنهم عرفوا الله فعبدوه وحده ولولا ان الله سخر للحق اعوانا ينصرونه ويدفعون عنه طغيان الظالمين لساد الباطل وتمادى الطغاة فى طغيانهم واخمدوا صوت الحق ولم يتركوا للنصارى كنائس ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود معابد ولا للمسلمين مساجد يذكر فيها اسم الله ذكرا كثيرا وقد أخذ الله على نفسه العهد الاكيد ان ينصر كل من ينصر دينه وان يعز كل من أعز كلمة الحق فى الأرض ووعد الله لا يتخلف لانه قوى على تنفيذ ما يريد عزيز لا يغلبه غالب

(٣) « وان جنحوا للسلم فاجنح لها .

(٤) وان قاتلوكم فاقتلوهم .

(٥) لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى .

(٦) ولو شاء ربك لآمن من فى الأرضكلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

(٧) يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

(٨) وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين .

(٩) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم .

(١٠) ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتىهى أحسن .

(١١) انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء .

(١٢) فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر انا الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم .

(١٣) وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١٤) انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا .

(١٥) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

ويقول الفخر الرازى فى تفسير هذه الآية الاخيرة - « ان الله تعالى لما يبين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للمعذرة قال بعد ذلك انه لم يبق بعد ايضاح هذه الدلائل عذر للكافر فى الاقامة على كفره الا ان يقسر على الايمان ويجبر عليه وهو مالا يجوز فى دار الدنيا التى هى دار عمل وابتلاء لأن فى القهر والاكراه على الدين بطلان معنى الابتلاء والامتحان ومناطهما العقل » .

(ثانيا) مسلك الرسول الكريم فى دعوته الى الاسلام :

اما مسلك الرسول عليه الصلاة والسلام فى دعوته الى الاسلام فمعلوم للناس كافة أنه كان يدعو لدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة وقد ذهب الكفار الى عمه أبى طالب وطلبوا اليه حمله على الكف عن دعوته أو رفع حمايته عنه قائلين : « يا أبا طالب ان لك شأنا ومنزلة وشرفا منا وانا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وتعييب آلهتنا فاما ان تكفه أو تنازله وإياك حتى يهلك احد الفريقين » فقال أبو طالب للرسول عليه الصلاة والسلام » ، « يا ابن أخى ابق على نفسك ولا تحملنى على الأمر ما لا أطيقه » .

فاجابه عليه الصلاة والسلام بقوله المأثور « والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو اهلك دونه » .

ولنأت على مثل واحد من أسلوبه عليه الصلاة والسلام فى الدعوة الى الاسلام فقد كتب عليه الصلاة والسلام الى خالد بن الوليد يدعوه الى الايمان بالله قائلا : أدعوك الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع ما أنت عليه من عبادة مالا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر والاحسان الى والديك وألا تقتل ولدك خشية الفقر وألا تقرب الفاحشة ما ظهر منها وما بطن والا تقتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق والا تقرب مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وان توفى الكيل والميزان بالقسط وان توفى بعهدك لمن عاهدت .

وقرأ خالد الرسالة واقتنع بما جاء بها ودخل فى دين الله غير مهدد ولا مكره ولا طامع فى جاه أو سلطان .

وكان عليه الصلاة والسلام يستعين فى نشر دعوته بالله سبحانه وتعالى ويتضرع اليه بقوله : « اللهم انى أشكو اليك بثى وحزنى وضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ويارب المستضعفين أنت ربى الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو مكنته امرى اللهم ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى . ولكن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك . اللهم لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين » .

وظل الرسول الكريم يتابع الدعوة الى الاسلام والناس يدخلون فى دين الله أفواجا حتى كتب الله النصر لنبيه وللمؤمنين .

ذلك هو النبى الكريم ونهجه فى الدعوة الى دين الله واما غزواته فى الداخل فكانت كلها حروبا دفاعية ولم تكن هجومية فى أى منها خرج فيها جميعا للقاء العدو ليرد كيده ويدفع شره ولا يتسع المقام فى هذه العجالة لعرض تلك الغزوات على القارىء وبيان ظروفها وملابساتها وكيف بدأت وكيف دارت رحى المعارك فيها وكيف انتهت بنصر الاسلام وعزته . وربما نوفى القراء ببيان ذلك فى مقالات أخرى باذن الله »

كذلك لم يكن مسلك الرسول فى حروبه فى الخارج يختلف عن مسلكه فى الداخل فلم يتجه عليه الصلاة السلام لقتال الروم الا بعد اعتدائهم على المؤمنين الذين دخلوا فى الاسلام من أهل الشام فكان ذلك فتنة فى الدين وكان لا بد من القضاء عليها ولم

يتجه لقتال الفرس كذلك الا بعد أن هم كسرى بقتل من حمل كتابه عليه الصلاة والسلام اليه واستعداده لقتل النبى نفسه وتكليف من يأتى برأسه اليه وما كان النبى عليه الصلاة والسلام ليسكت على ذلك .

ومن ثم كان قتاله للروم وللفرس لمنع الفتنة استجابة لقوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين »

(ب) الأمر الثانى :

وهو أن الحرب التى تبيح سفك الدم تقوم فى الاسلام على أسس من الفضيلة والعدل ذلك ان القتال مذبحة يراق فيها الدم وتستحل فيها الرقاب ولكن القواعد التى وضعها الاسلام للقتال تكفلت بعدم اهدار الفضيلة أو انتهاك العدالة فى المعركة وقد ضرب محمد عليه الصلاة والسلام أروع المثل فى هذا الشأن ويستخلص من اقواله وتصرفاته فى جميع حروبه انه وضع قاعدة رئيسية ترد عليها كل التفصيلات التى تفرعت عنها وهى انه لا يحل القتل فى المعركة الا لواحد من اثنين :

١ ـ شخص يحمل السيف فى صفوف المقاتلين

٢ ـ شخص يرسم أو يدبر الخطة للقتال ومن ثم :

(١) فان الحرب لا تكون الا فى الميدان بين القوات المتحاربة لا تتعداها الى الآمنين من المدنيين .

(٢) وانه لايصح قتل النساء أو الشيوخ او الاطفال او العمال غير المحاربين .

أما النساء « اذا لم يشتركن فى القتال » فقد روى أن النبى عليه الصلاة والسلام رأى امرأة مقتولة فى معركة كان يقود رحاها خالد بن الوليد فغضب غضبا شديدا وقال لخالد لم قتلتم هذه المرأة ؟ انها ما كانت لتقاتل ثم قال لا تقتلن عسيفا ولا ذرية . والعسفاء هم العمال غير المحاربين وهم بناة

العمران والحرب فى الاسلام تنهى عن ازالة العمران .

أما الشيوخ فلانه لا يحل قتلهم الا اذا كان لهم رأى أو تدبير كما حصل فى أحد المعارك الاسلامية بالنسبة لشيخ يقال له دريد بن الصمة فقد قتل رغم انه نيف على المائة لانه كان ممن اشتركوا فى التدبير وابداء الرأى .

وأما الاطفال فلأن النبى عليه الصلاة والسلام حين بلغه قتل بعضهم قال : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية الا لا تقتلوا الذرية » وقالها ثلاثا » .

(٣) كذلك من المقرر فى الاسلام الا يسرف القائد فى قتل الاعداء ويؤكد هذا موقفان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ موقف أخذ فيه على خالد بن الوليد أنه أسرف فى القتل وقال فيه أن فى سيف خالد لرهقا وموقف اثنى فيه على عمرو بن العاص وقال فيه تعجبنى حرب عمرو لانها رفيقة سهلة .

(٤) عدم التمثيل بالقتلى .

(٥) منع قتل رجال الدين اذا لم يكن لهم رأى أو تدبير فى القتال .

(٦) تحريم تخريب العمران والبيوت الا اذا اتخذها الأعداء حصونا كما فعل النبى عليه الصلاة والسلام ببيوت بنى النضير لانهم اتخذوها حصونا واعتدوا منها على المسلمين ، وغير ذلك كثير مما لا يتسع المقام لذكره .

واذ حاولت اتفاقية لاهاى سنة ١٩٠٧ أو اتفاقية جنيف سنة ١٩٤٩ اقرار بعض هذه المبادىء فانما كانت تدور كلها حول الأخذ بالقاعدة الاصيلة التى قررها الاسلام من قديم وهى التفرقة بين المحاربين وغير المحاربين بحيث لا يتجاوز ميدان المعركة القوات المحاربة الى غيرهم من الآمنين .

والى المقال القادم ان شاء الله لمعرفة الأساس القانونى الذى تقوم عليه الحرب فى الاسلام وهو الدفاع عن النفس أو الاغاثة الواجبة لأمة اسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعادة
فيض ينبع من داخل النفس

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

فى حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ((طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به)) .

الحياة تتقلب بالناس من يسر الى عسر ومن رخاء الى شدة ، ومن فرج الى ضيق ، وهكذا ، وكل انسان ينشد السعادة لنفسه بان يعيش فى يسر دائما أو فى رخاء مستمر ، ولكنها سنة الله بتغير الاحوال ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، وغاية ما يمكن أن يحظى به الانسان من هذه المتقابلات هى أن يكون حظه من الخير أوفر ، ومدة رخائه ويسره أطول ، ولكن ما السبيل الى ذلك هذا هو ما أجهد انفسهم فيه الباحثون قديما وحديثا ، سواء منهم الاجتماعيون والاقتصاديون والفلاسفة والساسة والحكماء،وأكثر ما اتجه اليه هؤلاء عند البحث هو الجانب المادى فى مظهر أو أكثر من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ونسى كثير منهم جانبا مهما ، أو أصلا كبيرا لابد من تدخله فى تحقيق السعادة للانسان ، وهذا الجانب ليس شيئا خارجا عن فكر الانسان واحساسه،بل يعيش معه ويصاحبه فى كل لحظة من لحظات عمره وهو النفس ولنختصر الطريق ولا نرجع الى مذاهب اليونانيين قديما وفلاسفة أوروبا حديثا فى بيان ماهية السعادة ومقوماتها ، ولنتحدث عن ذلك فى الجو الاسلامى الصافى ولنستمد أصول البحث من الينابيع الطاهرة النقية التى جاء بها الدين اساسا لكل سعادة يحلم بها الأفراد والجماعات ، وأول نقطة يبدأ منها البحث هى قول النبى صلى الله عليه وسلم ((**ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس**)) ، نعم ليس الغنى ، وهو أكبر أو أهم أسباب السعاة عند أكثر الباحثين هو جمع المال والحصول على الممتلكات النفيسة ، ولكنه معنى وراءذلك كله ، وشىء أهم من ذلك كله ، وهو غنى النفس ، نعم غنى النفس ، الذى يعيش به الانسان سلطانا لا يذل لأحد ، ولا يتهافت على أبواب الناس ، ولا يمد يده لاخر يستجديه العطاء ويستمنحه العطاء ، وغنى النفس معنى باطنى يتكون من احساسات مركبة وعواطف متعددة ، وهو تكييف لمعنى الحياة وتحديد لشخصيتها بنظرة صافية وتفكير عميق ، اتعجل فأقول لك : ان هذا الغنى النفسى يمثله قول سالم ابن عبد الله بن عمر أو غيره من التابعين حينما عرض عليه هشام أمير المؤمنين أن يسأله شيئا من متعة الحياة عندما أعجب به وهو متعلق بأستار الكعبة يضرع الى الله فى خشوع ، فيرد عليه سالم بقوله « **انا أستحيى أن أسأل مخلوقا وأنا فى بيت الخالق**)) ثم أعاد الكرة عليه حين انتهى موسم الحج وخرج الجميع من الحرم عائدين الى أوطانهم ، فيرد عليه سالم فى عفة واباء وشمم وفى عزة وغنى وترفع ((**انا لم أطلب الدنيا ممن يملكها ، فكيف أطلبها ممن لا يملكها**)) ؟ وهذا الاحساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباطنى بالنفس الذى هو أساس السعادة ، وغايتها راحة النفس وهدوء البال والشعور بالحرية، هذا الاحساس هو الثراء الكبير الذى يتمتع به جماعة من صفوة الناس ، يسمون بالزاهدين ، يقول أحدهم فى بيان قيمة هذه اللذة : لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة لقاتلونا عليها .

ولا أذهب بك بعيدا ، وانت تعلم ، او يعلم كثير من الناس ، قصة الملك المريض وقد وصف له الاطباء ان يلبس قميص رجل سعيد فيبحث الباحثون فى جنبات المملكة عن رجل سعيد ، ويطرقون أبواب الأغنياء وكبار رجال الدولة فلا يجدون فيهم رجلا سعيدا ، حتى انتهى بهم المطاف الى راعى غنم يتسلى بشبابته تحت ظل شجرة وغنمه من حوله وسألوه هل انت سعيد فيجيب نعم انا سعيد فيطلبون قميصه ليلبسه الملك للشفاء ، ولكن تصدمهم الحقيقة حين لا يجدون عليه قميصا

رجل بهذا الوضع البسيط يشعر بالسعادة ولا يشعر بها الاغنياء ، وذوو الثراء من كبار رجال الدولة ، ان هذا برهان واقعى على أن السعادة فيض ينبع من داخل النفس لا مظهر خارجى أو عامل مادى يحققها للانسان ، ان الشعور باللذة هو تفاعل بين الاعصاب وبين أعراض الحياة ، وانطباع تتركه الاحداث على أحاسيس الانسان ، والانسان وحده هو الذى يتحكم فى تكييف هذا التفاعل ، وفى تحديد هذا الانطباع .

وأهم ما يساعد الانسان على التحكم فى تفسير ظواهر الحياة والتأثر بأحداثها ، ما أورده الصادق المصدوق فى حديثه الشريف ، وهو فيض من الوحى يوضح معالم الطريق للسالكين ، فالحديث الشريف « **طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به** » يضع الأسس اللازمة للسعادة المعبر عنها بلفظ « طوبى » ومعناه الحياة الطيبة ، وهى تتناول فيما تتناول طيب الحياة الدنيا وطيب الحياة الاخرة ، يشرحها قول الله تعالى « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون** » ، وقد فسرت «طوبى» بشجرة عظيمة فى الجنة لها أوصاف عظيمة اعدت جزاء لذوى الأقدار العالية من العاملين المخلصين

وأول أساس لهذه السعادة هو العقيدة التى عبر عنها بالاسلام بمعناه الشامل لطهارة الظاهر والباطن ، وكمال القلب والجوارح ، والاسلام فى هدايته التى تناولت كل اطراف الحياة وتشريعاته المنظمة الحكيمة كل لا يتجزأ فى تحقيق الخير الذى تهدف اليه الرسالة السماوية . والذى يعنى بجواهر الأشياء أكثر من عنايته بالظواهر ، ويهتم باللباب اكثر مما يهتم بالقشور « **ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسامكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم** » « **ان فى الجسد مضغة ، اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب** » . يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد اختار لنفسه رقة الحال وخشونة العيش ، لو شئنا لاتخذنا سلائق وشواء ، وتوضع صفحة وترتفع أخرى ولكنا سمعنا قول الله تعالى « **اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون** » وقد قيل لعلى بن ابى طالب: مابال العقلاء فقراء ؟ فقال « **عقل المرء محسوب عليه من رزقه** »

ومن أقوال جعفر الصادق رضى الله عنه « **عجبت لمن ابتلى بالضر كيف يذهب عنه قول الله تعالى « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين** » وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه قول الله تعالى فى حق يونس ذى النون « **فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين** » وعجبت لمن خاف الضر كيف يذهب عنه قول الله تعالى « **الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان امراة من المتصوفة عثرت رجلها في الطريق فدميت اصبعها ، فقامت من عثرتها ناظرة لأصبعها ، وهى تبتسم فى سرور وارتياح ولما سئلت عن هذا الموقف المتناقض قالت : ان حلاوة الصبر عليه أنستنى مرارة الألم ، وأنشدت قول القائل :

لئن ساءنى ان نلتنى بمضرة
فقد سرنى انى خطرت ببالكا

الم تر الى الرجل الغليظ السمين الذى نزل ضيفا على النبى وكان مشركا فتحلب له سبع شياه فيشرب لبنها كله ، ثم يحس بكرم الضيافة فأسلم ، وفى الصباح يقدم له لبن شاة واحدة فلن يستطيع أن يأتى عليه وقد ملأه الشبع ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم معللا شرهه بالامس وقناعته اليوم : **ان المؤمن ياكل فى معى واحد ، والكافر ياكل فى سبعة أمعاء** » ان الايمان والعقيدة والاطمئنان النفسى والاستقرار الروحى صرف الانسان عن التفكير المركز على الدنيا ومظاهرها المادية ووجه همه الى ناحية اخرى هى اساس السعادة الحقيقية .

ومن اركان السعادة ، العيش الكفاف ، بمعنى ان يكون لدى الانسان من لوازم الحياة المادية ما يكفى حاجته ويسد خلته فى غير توسع ولا تقصير ، والانسان لا يمكنه أبدا ، كبشر يعيش على الأرض ، أن ينفصل عن المادة فهى أساس الحياة وركيزة الوجود ، ولكن للانسان جانب آخر لابد منه مع المادة ليحقق الخير والسعادة ، وهو الروح ، والقليل من المادة مع الكثير من الروح يقوى الامل فى الوصول الى السعادة المنشودة أما الكثير من المادة مع القليل من الروح فهو يخيب الآمال ويعود بالانسان وبالبشرية الى الوراء **والحق ان الافراط فى المتع والاستكثار من اللذائذ المادية مدعاة الى الطغيان والفساد والافساد ، وكذلك الافتقار الشديد الى مقومات الحياة المادية يعرض الانسان لكثير من المزالق . والرسول عليه الصلاة والسلام ذم الطرفين ودعا الى القصد والاعتدال ، والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية فى ذلك كثيرة ، ويكفى أن الرسول قد استعاذ من الفقر كما استعاذ من الكفر ، واستعاذ من الجوع كما استعاذ من الطغيان ، وسال الله أن يرزقه العفاف والغنى .**

أما القناعة فهى التفسير الواضح لمعنى غنى النفس ، وهو التعبير القوى لقولهم : **ان السعادة تنبع من داخل النفس** . وهى كما قدمت فى الحديث احساس باطنى وتأثر عصبى بحوادث الحياة ومؤثراتها ، والانسان يستطيع أن يتحكم الى حد كبير فى تكييف هذا الاحساس وتحديد هذا التأثر ، وأساسه تربية روحية وسلوك دينى يساعد الانسان على تقبل احداث الدنيا بقبول حسن ، ان النبى عليه الصلاة والسلام يقول للذين يتحسرون حين يرون غيرهم اغنى واكثر مالا وأعظم سلطانا « **انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم حتى لا تزدروا نعمة الله عليكم** » . ويرشدنا الامام الشافعى رضى الله عنه الى النظرة الصحيحة للحياة فيقول :

من ذا الذى قد حاز راحة سره
فى يسره ان كان او فى عسره
فلربما يشقى الغنى بماله
أضعاف ما يشقى الفقير بفقره
ولقد حسدت الطير فى اوكارها
فرأيت أكثرها يصاد بوكره
تالله لو عاش الفتى من عمره
الفا من الأعوام مالك أمره
لا يعتريه السقم فيها مرة
كلا ولا نجرى الهموم بفكره
ما كان ذلك كله مما يفى
بمبيت أول ليلة فى قبره

وبعد فان الحياة تتقلب بالناس، ولا يساعد على الصمود أمام شدائدها الا ايمان قوى وخلق متين ونفس عالية ونظرة فاحصة الى قيمة الحياة ورسالة الانسان فيها ، وامتنا العربية الان تجتاز مرحلة دقيقة تحتاج الى عزيمة صادقة ونفس قوية وانصراف الى الروح وعزوف عن المظاهر الكاذبة والقناعة من مادياتها بالقليل لنوفر الخير والسعادة للامة بفضل التعاون المثمر والأريحية الطيبة والاهتمام بالجوهر واليقظة لما يدبره لنا المستقبل والله المستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأفاعى الغادرة

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

يهود اليوم . هم يهود الامس . وهم يهود الغد . الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا .

وقد اشتهر اليهود بالغدر الفاجر واللؤم الداعر ــ فلا عجب فالخسة سجيتهم والخبث صفتهم . فهم أحط خلق الله خلقا واقل الناس حياء وأكثرهم صفاقة وحماقة . ولا هم لهم الا أن يشبعوا نهمهم ، والغاية عندهم فى سبيل الحصول على المال والوصول اليه تبرر الوسيلة ولو كان السبيل الى ذلك بيع الفضيلة فى سوق الفسوق !!.

وهم ذيل ذليل لسماسرة الموت لانهم جبناء أذلاء : لا يواجهون خصومهم بالعداء ولكنهم يساقون للحروب معتمدين على من يوقد بهم نار الفتنة فيدفعهم للحرب دفعا ثم يمدهم بالمؤونة والمعونة وهم ادوات ضرر ومصدر خطر . يحاربون لحساب غيرهم كما يشهد بذلك تاريخهم الهمجى وماضيهم العدوانى الاثيم ..

واليهود أعداء الانسانية وخصوم الحرية قد قتلوا الأنبياء ونقضوا المواثيق ونبذوا العهود : وهم الذين نسبوا لمريم بهتانا عظيما .. واتهموها بارتكاب الفاحشة . وقالوا ان المسيح نتيجة الفاحشة . ورفضوا دعوته وتآمروا عليه وأساءوا اليه . وهم الذين آذوا موسى عليه السلام فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ......!!

(فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق . وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا : بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما : وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا . فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) .

وهذا هو القرآن الكريم يصفهم بالرعب والخوف والالتجاء للحصون فلا يحاربون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بشجاعة نفسية ولا بدوافع ذاتية بل من وراء حصون أو خلف ستار أو محتجبين في خنادق أو مسلطين من غيرهم .

(لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) .

وهم يضمرون العداوة والبغضاء لجميع الملل وهم مغرورون يعتقدون انهم ابناء الله وأحباؤه . وقديما أسبغ الله عليهم نعمه فقابلوها بالبغي والطغيان والجحود والكفران وما لبثوا أن اعتقدوا انهم شعب الله المختار حتى مع بغيهم وعتوهم وغدرهم ..

وقد تبجحوا فاستحقوا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وكان جزاؤهم التشريد والتشتيت . ومزقوا شر ممزق .

(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم ..)

وقد ابتلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالخونة من يهود المدينة وما حولها ولكن المسلمين طردوهم وطهروا أرض المدينة من رجسهم وفسقهم ..

وان شاء الله سينتظرهم المصير المحتوم متى كانت الوحدة والقوة بجوار الحق هما السلاحين اللذين يهزمان باطل الصهيونية الغادرة المتسللة لارض فلسطين العربية مهد الديانات السماوية التى آمنت بها الأمة العربية الابية

(والله غالب على أمره)

وهو الذى وعد المؤمنين بالنصر المبين متى آمنوا بالقيم الدينية وعملوا الصالحات واتقوا الله أن وعد الله حق وهو القائل :

(يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

ولكن الوعد مقيد هنا بشرط !

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا) -
(ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) -
(ومن يتوكل على الله فهو حسبه) -
(ومن يؤمن بالله يهد قلبه) .

(ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) ..

ولقد تحتم علينا أن نتيقظ ونتحد في مواجهة هذا الخطر الصهيوني طمعا في مرضاة الله وتحريرا للوطن الاسلامى العربى وعملا بقول الله تعالى :

(قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين) .

وقد أعلنت الصهيونية العالمية الحرب على بيت المقدس ، على المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله واعتدت اسرائيل على الحرمات والمقدسات وزعمت لنفسها ملكية مكان البراق وأضرحة الانبياء وقد سعت فى الارض فسادا ثم تنمرت وتمردت وهددت بوقاحة وتوعدت بحماقة مستعينة بالاستعمار الكريه . ولكن الله لن يجعل لهم على الاماكن المقدسة سبيلا **(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)**

وان اسرائيل التى زرعها الاستعمار بجوار المسجد الاقصى يجب ان توزع على دول العالم فتذهب من حيث اتت وهذا هو الحل الطبيعى . فليس من اليسير ان يرضى العرب الأباة بهذا الواقع الذليل. ومن الافك المفترى ان يقال : انها أمر واقع لا يمكن ازالته ... وما له من دافع ، كلا : ان اسرائيل ستنهار لانها باطل وتزوير ، والله سيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق - ان الباطل كان زهوقا .

وأما بقاؤها على هذا الحال فأمر شاذ .. كبقاء الحية فى الدار تعتدى من آن الى آن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى آن على ملاك البيت باستهتار وخيانة وقلة حياء مطمئنة الى المستعمر الفاجر المتآمر وهذا خطر يهدد العرب جميعا .... ان لم يتجمعوا لمقاومته وابادته ..

وانا بوحدتنا وقوتنا بجوار الحق سنضطرهم للتسلل من ارض العرب الطاهرة وسينتظرهم المصير الذى كتبه الله عليهم على يد أمة ثائرة آمنت بالله الذى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق صيانة للمسجد الاقصى الذى باركالله حوله. وهم اليوم يفسدون بجواره فتحتم الجهاد وفرض علينا ابتغاء مرضاة الله ودفاعا عن الحرمات ..

« الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوث فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) والله يقول : (ان ينصركم الله فلا غالب لكم) ويجب ان نتعلم الثقافة الحربية القرآنية كما نتعلم الثقافة العسكرية ويتحتم علينا أن ترتفع بمستوى تفكيرنا الى الثقة بنصر الله ما دمنا على الحق .

ويجب ان نعلم ابناءنا فى مدارسنا هذا وتعلمهم ان الاسلام يكره الجبن ويلعن من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض .

ويجب كذلك أن يتعلم الناشئة أن اليهود سماسرة الشر ودعاة الفتنة . وقتلة الانبياء ولصوص الارزاق وأعداء الحريات فيهم الجشع المدمر ، وما من كارثة حلت بهم ولا حادثة نزلت فيهم الا بسبب ذنوبهم وعيوبهم واجرامهم وغدرهم وكانت مبرراتها أعمالهم الدنيئة الرديئة وهم لا يعرفون الحياء حتى زعموا ان مدينة الرسول من ضمن ممتلكاتهم فلابد أن يعودوا اليها يوما ما !! وقالوا أن سيناء قد كلم الله موسى فيها تكليما وموسى عليه السلام برىء منهم لان افعالهم تنافى رسالات السماء ولهذا أمرنا رب العالمين بقتلهم وتعذيبهم لتأديبهم بارهابهم لهدم كبريائهم واستعلائهم واذلال حماقتهم وصفاقتهم .. والله يقول :

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) .

(ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) .

وسيبعث الله عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ويجرعهم غصص الوبال والنكال جزاء غرورهم وفجورهم ..

(واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) .

.. واليهود يكرههم اهل الارض جميعا حتى بريطانيا التى تناصرهم اليوم هى التى طردتهم فى سنة ١٣٩٠ مـن أرضها ::وطردتهم فرنسا من بلادها فى سنة ١٣٠٦ م كذلك طردتهم تشيكوسلوفاكيا والمجر وباقى البلاد الاوربية لانهم أدوات تخريب .. وبوار

ولكن دول الاستعمار الجديد تتجمع اليوم لمناصرة هذا الشر ومؤازرة هذا الضرر الاسرائيلى حقدا وبغيا بغير الحق .

ولقد كشفت الولايات المتحدة عن نفسها القناع يوم ضغطت على الامم المتحدة فى انعقاد الجمعية العامة ، فهل بعد هذا يصح أن تبقى الولايات المتحدة الامريكية مقرا للامم المتحدة . ولمجلس الامن ؟! ان وجودهما هناك يهدم مهمتهما ! ولقد استعملت الضغوط والتهديدات لنصرة البغى والعدوان تنفيذا لمخطط استعمارى يهدم السلام من دعاة السلام ..

ان الايمان بالله قادر على صنع المعجزات ولقد جعل هذا الايمان من الامة العربية وحدة قوية متآزرة متعاونة على ابادةالباطل وتحطيم البغى حتى فتحت للاسلام بلاد العالمين : تنفيذا لقول الله القاهر القادر :

(يأيها الذين أمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله :

« يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم • تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم » •

ولئن كانت الصهيونية اليوم قد أعلنت قدرتها على الغدر والاجرام فانا لقادرون على بناء الوحدة المحمدية المؤسسة على التقوى والاستعداد للجهاد والاعتصام بحبل الله وبالاخلاص فى ميدان كل عمل سيتحقق الامل :

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده) •

قد دخل اليهود المسجد الاقصى واحتلوه وهم بهذا يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا :

(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) ..

وقد حدث اليوم ما لم يكن فى الحسبان فوجب على جميع المسلمين الا يتخلفوا وأن ينفروا جميعا خفافا وثقالا بكل امكانياتهم ورسول الله يقول :

(لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) رواه مسلم •

ان بعث الروح العنصرية الصهيونية لتهدد القيم والاخلاق أمر يجب مقاومته بكل سلاح ولا يصح بعد اليوم أن يصبح ويمسى بلد مسلم وهم سامدون وفى غمرة ساهون لان بقاء اسرائيل جريمة : والاسلام لا يقبل أن يرضى المسلمون بالواقع الذليل ؟!

ان المقاومة الشعبية العربية الصلبة الصعبة التى تحمل فيها المسلمون فيما مضى مرارة الظمأ والنصب والمخمصة فى سبيل الله تحتاج اليوم منا لأن نعبىء أنفسنا بايمان بالحق لا يتزعزع ويقين بنصر الله لا يتزحزح مع استقامة كاملة فى السلوك قولا وعملا فى عزيمة صادقة لا تنثنى • ثم نواجه الاعداء برد الاعتداء ..

(يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) •

ثم لا ننسى أن الله قد يبتلينا للتمحيص ، ومن ثم يجب أن نعلم أن الصبر رجولة والجهاد همة وقوة وحياة .

(وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) •

وقد تجىء المحن بالمنح ..

وفى اطار التاريخ الاسلامى وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قام الشعب المصرى بأعظم الادوار دفاعا عن الحضارة الانسانية ..

ولقد تمكنت الامة المحمدية بعد انتشار الاسلام وبقوة الايمان من أن تصل الى الذروة على هدى من مبادئه ورسالته وقدابرز الميثاق صورة من هذا الماضى لتكون نبراسا للعمل فى الحاضر والمستقبل وصورة للقيم الخالدة التى يقوم عليها مجتمعنا الجديد . انالطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من اديانها السماوية هى الطريق المشرق لاعادة صنع الحياة على تقوى من الله وسنن من رسوله .
أما اليهود فقد ضربتعليهم الذلة والمسكنة واللعبة أينما ثقفوا : وكان المسيح عليه السلام يسمى اليهود **(أولاد الافاعى)** .

ان الله سينصر المؤمنين لانه هو القائل :

(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن وتنمية القوى العقلية

فضيلة الشيخ عبد الغني الراجحي

لو تأملنا ما خلق الله من كائنات وموجودات لرأيناها تتكون من عوالم ثلاثة ، عالم الجماد وعالم النبات ، وعالم الحيوان .. وعالم الحيوان أرقى وأشرف فى مراتب الوجود من عالم النبات ، وعالم النبات بدوره أرقى وأشرف فى مراتب الوجود من عالم الجماد ، وبين أفراد كل عالم من هذه العوالم الثلاثة مراتب ودرجات فى شرف الوجود .. فأعلى أنواع الجمادات يسلم الى أدنى أنواع النباتات .. وأعلى أنواع النباتات يسلم الى ادنى أنواع الحيوانات، واعلى انواع الحيوانات هو الذروة والقمة فى عالم الموجودات الثلاثة هو الانسان الذى عرفه علماء المنطق بأنه حيوان ناطق ، بمعنى مفكر ذو عقل وتفكير وتدبير وحيلة ، فليس الانسان انسانا بتبوأ أعلى قمة فى شرف الوجود ، الا بما أودع الله فيه ، وخصه به .. من العقل والقوة المفكرة ، التى وان كانت ميزة تميز بها على سائر الكائنات ، وجعلته سيدا لها ، فقد كانت فى الوقت نفسه السبب والسر فى أنه

كان الكائن الذى خصه الله بالتكليف والشرائع ، وحمله أمانة الدين والهداية .. تحديدا لمجال سيادته ، وتخطيطا وتنسيقا لأداء دوره ومزاولة فاعليته فى مضمار هذه الحياة على هدى وبصيرة ، وفى هذا المعنى يقول الله فى محكم كتابه :

« انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» سورة الأحزاب . ويقول « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » سورة الاسراء .

نعم .. ان التأمل والتفكير مكرمة كرم الله بها الانسان وضريبة فرضها عليه ، لما خصه به من العقل والادراك والتمييز ، وهى الأمانة التى عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان فكانت مناط مجده وشرفه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان

والعقل يعرفه العلماء أخذا من مدلول لفظه بأنه ملكة يناط بها الفهم والتصور والادراك ، للامتناع عن المحظور وتقييد السلوك بالوازع الاخلاقى فهو مادة « عقل » المشتق منها عقال البعير الذى يعقل به ويقيد عن أن يند أو يهرب ، ويقول الأستاذ العقاد : انه يكاد يكون بهذا المعنى فى جميع اللغات الذى يتكلم بها ملايين البشر • فان كلمة mind وما خرج من مادتها فى اللغات الجرمانية تفيد معنى الاحتراس والمبالاة ، وينادى بها على الغافل الذى يحتاج الى التنبيه ، واللغات فى فروعها الأخرى لا تخلو من كلمة فى معنى العقل لها دلالة على الوازع ، أو على التنبيه والاحتراس » •

واذا كان من خصائص العقل ، التأمل فى الأمور ، وتقليبها على جميع الوجوه ، واستخراج الأسرار واستكناه لبواطن ، وربط النتائج بالمقدمات ، وادراك الحكم .. واصدار الأحكام فى نضج ووعى حتى يؤول الأمر الى ما يسمى بالحكمة ، فان مادة الحكم والحكمة ترجع كذلك فى أصل اشتقاقها اللغوى الى « الحكمة » التى توضع فى فم الدابة ، لكبح جماحها ، وتنظيم سيرها .. واسلاس قيادها .. وهى أشبه باللجام .. وواضح أن معنى اللجام للدابة ، قريب من معنى العقال للبعير •

واذا كانت العقول تتفاوت فى الادراك والتأمل والتأنى لبلوغ درجة الحكمة والنضج والرشاد، فمنها المقصر عن بلوغ هذه الدرجة ومنها الموافى لها والموفى عليها ، فقد أشار القرآن الكريم الى الحكمة وذكرها فى أكثر من آية ، وبين نزول الديانات السماوية بها، وأشار الى تفاوت الناس فى الوصول اليها والحصول عليها ، وأشار الى أنها مناط الانسانية الناضجة، وأن من أوتيها فقد أوتى خيرا كثيرا ، وذلك فى مثل قوله تعالى : **« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولوا الألباب »** سورة البقرة • وقوله تعالى : **« هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » ..** سورة الجمعة •

من جانب آخر نجد بقليل من التأمل أن عوالمنا هذه التى نعايشها ونمارس حياتنا متفاعلين معها ، تشتمل على ضدين واضحين هما القوة والضعف ، ففى جميع الكائنات ، جمادا ونباتا وحيوانا ، القوى والضعيف .. وفى الانسان من بين الكائنات القوى والضعيف وفى الانسان الواحد فى أحوال وأطوار وملابسات ، يكون تارة قويا وتارة ضعيفا .. والانسانية باعتبارها شعوبا وأمما ودولا ، منها القوى ومنها الضعيف ، والانسان بطبعه غريزة وفطرة ، مجبول على احترام القوة وتمجيدها والاعجاب بها ومحاولة الظهور بمظهرها ، والضعيف دائما أبدا مولع بتقليد القوى ، لاعجابه سلفا بالقوة وتمجيدها أينما كانت ، بصرف النظر عن كونها فى صالحه أو فى غير صالحه .. نعم ان القوة فى أعلى صورها وأسمى كمالاتها ، تكون فى خدمة الحق والخير والعدل والفضيلة .. وتكون ضالة ومنحرفة ، اذا كانت فى خدمة الشر والضلال والعدوان ، لكن هذا من عوارضها لا من ذاتياتها ، والقوة فى الانسان قد تكون بدنية وقد تكون عقلية وقد تكون نفسية وقد تكون مالية وقد تكون غير ذلك ، وربما تكون الاشارة الى ذلك كله واضحة فى مثل قوله – صلى الله عليه وسلم – « ليس الشديد بالصرعة – الذى يصرع الرجال بقوته – انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » •

والله تعالى وصف نفسه بالقوة وتمدح بها وزكاها فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

« ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » سورة الذاريات . وحكى سبحانه عن ابنة شعيب قولها لأبيها عن موسى عليه السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوى الأمين » سورة القصص •

وحكى عن عفريت من الجن قوله لسليمان عن عرش بلقيس « **أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وانى عليه لقوى أمين** » .. سورة النمل .

وحكى عن حاشية بلقيس وملئها قولهم لها « **نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر اليك فانظرى ماذا تأمرين** » **سورة النمل .. ومدح طالوت بقوله « وزاده بسطة فى العلم والجسم » سورة البقرة .. وحكى عن هود قوله لقومه « استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ، ولا تتولوا مجرمين » سورة هود .. ووصف أتباع خاتم النبيين بأنهم « أشداء على الكفار رحماء بينهم » سورة محمد .. وأنهم « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » سورة المائدة • وأنهم « اذا أصابهم البغى هم ينتصرون » سورة الشورى .. ونهى سبحانه عن الركون الى الوهن والضعف .. والرضا بالاستضعاف ، فى مثل قوله تعالى : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » سورة آل عمران .. وقوله « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير ، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » سورة آل عمران .. وقوله « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا .. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا » ..** سورة النساء .

فاذا كان ذلك كذلك ، وكان الله تعالى فوق كل ذلك يقول فى آية أخرى فى سورة الأنفال « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم ، وأنتم لا تظلمون** » .

فان أعداد القوة المادية وحشدها وتكتيلها وتنويعها ، ومتابعة آخر ما وصل اليه الأعداء من أنواع القوة والأسلحه التى أعدوها ورصدوها لحربنا ، لا يكون الا بواسطة اعداد القوة العقلية ووجودها قبل ذلك ، لتعمل فى هذا المضمار خلاقة مبدعة مكتشفة ، فالقرآن اذن يأمر المسلمين باعداد القوة المادية عن طريق القوة العلميه والعقلية الابتكارية المتجددة ، التى تجدد دائما أبدا – مجاراة لتطور الحياة – شبابها وفاعليتها وتتابع آخر ما وصلت اليه العقول البشرية فى عالم الكشف والاختراع ، المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، كما جاء فى صحاح الاحاديث ، والقوة المادية لا غنى عنها ، لحماية الحق ونصرته .. فالضعيف مغلوب مأكول ولو كان معه حق الأولين والآخرين ، وأقوى القوى المادية ما كان مرتكزا على أساس من القوة العقلية العلمية ، وان المسلمين لا تنقصهم القوة الروحية والدينية ، بل انهم يمتازون بها .. فاذا حصلوا معها هذه القوى الفكرية العلمية المنتجة للقوى المادية التى يدافعون بها عن أنفسهم ، ويخوضون بها معاركهم ، فقد تكامل وجودهم فلا أعز منهم على وجه هذه الأرض .

فاليوم ألسنة المدافع وحدها مسموعة الدعوات طاهرة الفم

اذا كان العلم خاصة العقل ومظهره ، فان القرآن قد أشاد بالعلم وشرفه ، بين أن الله بسببه أسجد ملائكته لآدم وقال « **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » . **وقال « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »** .

وقال« علم الانسان ما لم يعلم» وجعل أهل معرفته وخشيته العلماء الذين يفوصون فى أسرار مخلوقاته ، لاكتشاف ما أودع الله فيها من قوى يستخرجها الانسان لاستغلالها وتسخيرها لارادته ، واستعمالها فى جلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفع ، ودفع الضر ، وحماية الحق ونصرته واعزاز كلمته .. فقال تعالى فى سورة فاطر: **« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها ، وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ، ان الله عزيز غفور »** .

ففى هذا الحشد الحاشد من عالم النبات وثمراته وعالم الجماد وجباله وعالم الحيوان انسانه ودوابه وأنعامه ، وتوقف حياة كل ذلك وصلاح أمره على الماء الذى انزله الله من السماء ووضوح ذلك كله لظاهرة اختلاف الألوان فى جميع هذه العوالم ، من أخضر الى أحمر الى ابيض الى أسود ، الى غير ذلك يذكر الله خشيه العلماء الدارسين لهذه الظواهر المتفاعلين مع ما خلق الله من مخلوقات ونعم ، يعتبر الاقبال على مزاولة البحث فيها والدراسة لها ، أعلى أنواع العبادات ، لا يقل الواقف فى محراب البحث والدرس والتحليل ثوابا ورضاء من الله ، عن الواقف فى محراب الصلاة راكعا ساجدا لله. وفى حديث رسول الله - عليه الصلاة والسلام **« تفكر ساعة خير من عبادة سنين سنة »** .

من جانب آخر نجد ان القرآن - لأنه كتاب الاسلام - والاسلام خاتم الأديان عام خالد لا دين بعده الى أن يرث الله الأرض ومن عليها أنزله الله الى الانسانية بعد أن بلغت سن رشدها ، وقطعت أشواطا كبيرة من الحضارة فى سبيل تقدمها ونضجها ، فكان هذا القرآن معجزة هذا الدين ، ومعجزة هذا الرسول ، فتحا جديدا ونوعا جديدا فى عالم المعجزات .. كانت معجزات الرسل السابقين أمورا خارقة للعادة ترى وتسمع وتنتهى بانتهاء وجودها - خوارق كونية - وغرائب طبيعية ، لا مجال للعقل والتفكير فيها ، تدعو الى الاذعان قهرا ، والتسليم قسرا ، من قلب العصا حية الى تحويل الطين طيرا ، الى ناقة صالح ، ونار ابراهيم وما شاكل ذلك

فلما كان الاسلام جاءت معجزته قرآنا يتلى، معجزة كلامية للعقل والتفكير والتدبر فى بلاغتها واعجازها وآياتها وأحكامها وآدابها ومحتوياتها الفكرية ، مجال كبير تتبارى فيه العقول والأفهام على طول العصور والدهور ، فكان ذلك خطوة تقدمية كبرى فى مجال تنمية القوى العقلية ، وأعمال الفكر والنظر لبنى الانسان من يوم أن نزل القرآن الى ان تقوم الساعة ، ستة آلاف ومائتا آية ، ما من آية منها الا وفيها مجال للنظر والتأمل، منها سبعماية وخمسون آية كونية يوجه الله فيها النظر الى عظمة مخلوقاته وعجائب كائناته فى الأرض والسماء والماء والهواء والشمس والقمر والليل والنهار والحياة والنجوم والبحار والأنهار والموت والحياة والنبات والجماد والطير والحيوان والانسان وسائر آياته الكونية والآفاقية والأنفسية يحث القرآن ويحرض الناس على التأمل والتدبر فى كلماته فيقول الله لنبيه فى محكم هذا الكتاب :

« كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» ويقول« أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » ويقول « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .

ثم يحث القرآن ويحرض الناس على التأمل فيما أوجد الله من كائنات فيقول الله - جل شأنه - فيه :

« أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا العباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » .

ويقول فى موضع آخر **« أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت » .

ويقول فى موضع آخر « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض ، وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » .

ويقول فى موضع آخر « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء » .

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » .

ويشد القرآن الكريم انتباه الناس وتفكيرهم الى العوالم العلوية ليوجه انظارهم الى دراسة ما فيها من ظواهر ، السحاب وتكوينه طبقات بعضها فوق بعض ، ونزول المطر منه ، وجبال الثلج والبرد وحدوث البرق وشدة ضوئه ، وتقليب الليل والنهار ، فيقول سبحانه :

« ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار ، ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » .

ثم يشد انتباههم مرة أخرى الى العوالم الأرضية لدراسة ما فيها من مختلف الدواب وأنواعها .. وطرق سعيها ودبيبها على وجه الأرض وأصل خلقتها ونشأة تكوينها فيقول - سبحانه - :

« والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على اربع ، يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير » .

ثم لا يهمل أن يشد انتباههم مرة ثالثة الى دراسة أنفسهم بالذات ، والتأمل فى أسرارها وعجائب خلقها وتكوينها وطباعها وغرائزها وأطوارها وأحوالها وخصائصها فيقول سبحانه :

« وفى الأرض آيات للموقنين ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .

« للبحث بقية »

ان هذا الأسخى منى

خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم فيها غلام أسود يقوم عليها فأتى بثلاثة أقراص فدخل كلب فدنا منه فرمى اليه بقرص فأكله ، ثم رمى اليه بالثانى والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر اليه ، فقال: يا غلام ، كم قوتك كل يوم ؟ قال : ما رأيت! قال : فلم آثرت الكلب ، قال : لان أرضنا ليست بأرض كلاب واخاله قد جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده ، قال : فما كنت صانعا اليوم ؟ قال : أطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر والله ان هذا لأسخى منى ، فاشترى النخل والعبد ، وأعتقه ووهب ذلك له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلال الدين السيوطى وكتابه

الإتقان فى علوم القرآن

للأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم

لم يكد ينتصف القرن السابع الهجرى حتى وقعت الأمة الاسلامية فى موجة من الضعف والتخاذل والانحلال ، وتوالت عليها الأحداث تهز كيانها ، وتقوض بنيانها ، وتوشك أن تقضى على حضارة مؤثلة عتيدة .. سقطت الخلافة العباسية ببغداد ، وأتى هولاكو فيها من منكرات الأمور وفظائع التخريب ما لا ينساه التاريخ ، ثم انحازت العراق وفارس الى المغول ، وآل الأمر فى اليمن الى امارات صغيرة فى عدن وزبيد وصنعاء ، وانتهت حكومات المغرب الى دويلات يحارب بعضها بعضا ، وفى الاندلس أخذ ظل الاسلام ينحسر عن هذه البلاد الى أن انجلى عنها فى صورة حزينة مؤلمة .

ولكن لأمر أراده الله لحفظ كتابه وحماية دينه ، قامت مصر والشام فحملتا لواء الزعامة الاسلامية ، وأخذتا بزمام الحركة العلمية والأدبية وأصبحتا الملجأ الوحيد لأبناء هذا اللسان ، فى مملكة واحدة ، حاضرتها القاهرة ، ولغتها العربية ، وغايتها حماية الدين والملة ، فوجدوا فيها الحرم الآمن ، والظل الوارف ، والمورد العذب السائغ ، ولم يجد الملوك الأيوبيون والأمراء من المماليك ما يوطد سلطانهم ، ويمكن لحكمهم الا أن يعظموا الدين وأهله ، ويأخذوا بيد العلم ، ويرفعوا من قدر العلماء ، فاسسوا المدارس والمعاهد ، وأقاموا الربط والخوانق ، وأرصدوا الأموال والضياع لطلاب العلم والمعرفة ، وأنشأوا دور الكتب ، وجلبوا اليها أنفس الكتب والمصنفات ، وأصبحت القاهرة والاسكندرية وأسيوط وقوص ودمشق وحلب وحمص تموج بأعيان العلماء ، من الفقهاء والأدباء والمؤرخين والشعراء وأصحاب المعاجم ومؤلفى الموسوعات ، وكان منهم ابن خلكان ، وابن منظور ، والصفدى ، وابن نباتة ، والنويرى ، والعمرى ، وابن تيمية ، والسخاوى ، والمقريزى ، وغيرهم من جهابذة العلم وأعيان المحققين .

فى هذا العصر الزاهى الزاخر بألوان المعارف والفنون والآداب نشأ عالمنا الجليل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر السيوطى ، أحد أفراد الدهر علما وتصنيفا ، وامام وقته شهرة وذيوعا ، وصاحب كتاب الاتقان فى علوم القرآن .

وكانت نشأته وحياته كما أوردها فى كتاب حسن المحاضرة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة، وحملت فى حياة ابى الى الشيخ ابى محمد المحدوب ، رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد الحسينى ، فبارك على ، ونشات يتيما فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والنحو على جماعة من الشيوخ ، واخذت الفرائض عن العلامة فرضى زمانه الشيخ شهاب الشارمساحى ، الذى كان يقال : بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير ، قرات عليه شرحه ، واجزت بتدريس العربية فى مستهل سنة ست وستين وثمانمائة . وقد الفت فى هذه السن ، فكان أول شيء الفته شرح الاستعاذة والبسملة ، واوقفت عليه شيخنا علم الدين البلقينى ، فكتب عليه تقريظا ، ولازمته فى الفقه الى أن مات ، فلزمت ولده، وقرات عليه من أول التدريب لوالده الى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحادى الصغير الى العدد ، ومن أول المنهاج الى الزكاة ، ومن أول التنبيه الى الزكاة ، وقطعة من الروضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ، ومن احياء الموات الى الوصايا ، أو نحوها ، واجازنى بالتدريس والافتاء من سنة ست وسبعين وثمانمائة وحضر تصديرى ولما توفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوى ، فقرات عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه فى التقسيم الا مجالس فاتتنى ، وسمعت عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوى . ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى ، فواظبته أربع سنين ، ولم انفك عن الشيخ الى أن مات . ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافتجى أربع عشرة سنة ، فاخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكتب لى اجازة عظيمة . وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفى دروسا عديدة فى الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد . وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور . ولما حججت شربت من ماء زمزم ، لأمور ، منها أن اصل فى الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر ، وعقدت مجالس املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، ورزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير، والحديث، والفقه ، والنحو، والمعانى ، والبديع ، والبيان ، على طريق العرب والبلغاء ، لا على طريق العجم وأهل الفلسفة ، والذى اعتقده ان الذى وصلت اليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها لم يصل اليها أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم ، واما الفقه فلا أقول فيه ذلك ، بل شيخى فيه اوسع نظرا ، واطول باعا .. » .

ثم أخذ يعدد كتبه الى حين تأليف كتابه ، فذكر منها ثلاثمائة كتاب (سوى ما غسله وثاب عنه) فى التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة وعلوم العربية والآداب . وقد عد له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مؤلفا بين مطبوع ومخطوط ، وذكر له الأستاذ فلوغل والأستاذ جميل العظم قريبا من هذا العدد ، وقال ابن اياس : بلغت مؤلفاته ٦٠٠ مؤلف .

وأيا كان الخلاف فى عدد هذه الكتب ، فانها فى مجموعها قد تناولت فروع الثقافة الاسلامية والعربية جميعا ، وحفظ فيها من مفقود الكتب ، واقوال العلماء والشراح مالم ينقل الينا عن طريق سواها .

وقد أثارت المنزلة الكريمة التى نالها السيوطى فى حياته ، ووفرة فتاويه وأماليه ومصنفاته ، خصومة بينه وبين منافسيه من اقرانه ، وعرضته لمختلف الطعون ، ورمى بالسطو على كتب المكتبة المحمودية ، وادعائها لنفسه بعد أن غير فيها وبدل ، وقدم واخر، وكان على رأس هؤلاء شمس الدين السخاوى المؤرخ ، فيما كتب عنه فى كتابه « الضوء اللامع » ، ثم من جرى فى شوطه ، كبرهان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين بن زين الدين ، المعروف بابن الكركى، واحمد بن الحسبنى ، المعروف بابن العليف، واحمد بن محمد القسطلانى وغيرهم . وقد انتصر السيوطى لنفسه فىعدة كتب ، منها : كتاب الكاوىعلى طريقالسخاوى ، والجواب الذكى عن قمامة ابن الكركى ، والقول المجمل فى الرد على المهمل وغيرها ، كما انتصر له امين الدين الأقصرائى ، وزين الدين قاسم الحنفى ، وسراج الدين العبادى ، والفخر الديمى وكثير من تلاميذه ومريديه .

وقد كانت خصومة جرت على غير السنن المستقيم ، الا أن السيوطى خرج منها سليما معافى ، وحسبه من الفضل تلك المصنفات العالية الذرى ، الشامخة البنيان ، والتى لم يتطرقالشك فى نسبتها اليه ، كالزهرفى اللغة ، والاقتراح وجمع الجوامع والأشباه والنظائر فىالنحو وأصوله ، وحسنالمحاضرة وتاريخ الخلفاء ، وبغية الوعاة فى التاريخ والتراجم ، والدرالمنثور فىالتفسير والجامع الصغير فى الحديث ، انها كتب تجعله فى الكوكبة السامية من أعيان الزمان .

وقد شغل السيوطى بجانب عمله فى التأليف والتصنيف ببعض الوظائف ، تولى منصب الافتاء زمانا ، ودرس بالمدرسة الشيخونية ثم بالمدرسة البيبرسية وحينما تقدمت به السن ، أخلد الى الراحة ، وعزف عن الأسفار ، واعتزل الناس فى منزله بالروضة ، متجردا للعبادة والتصنيف والف كتابه الذى أسماه : « التنفيس عن الفتيا والتدريس » .

وكان رحمه الله الى جانب علمه ووفرة محصوله ، عفيفا كريما ، صالحا نقيا رشيدا لايمد يده الى سلطان ، ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير ، روى أن السلطانالغورى أرسل اليه مرة عبدا والف دينار ، فرد الدنانير ، وأخذ العبد وأعتقه ، وجعلهخادما فى الحجرة النبوية .

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ، ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردها . قال صاحب السنا الباهر : ولما مات لم يتعرض أحد لتركته ، مع أن الزمن كان زمن جور . وقال السلطان الغورى : لم يقبل الشيخ منا شيئا فى حياته ، فلا نتعرض لتركته بعد مماته .

وفى سحر يوم الجمعة تاسععشرة جمادى الأولى سنة احدى عشرة وتسعمائة ، توفى ذلك الامام الكبير ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة فىالقاهرة ، بعد أنصارت كتبه مع الركبان ، وتسومع بذكره فى كل مكان .

وكتاب الاتقان فىعلوم القرآن ، هو الحلقة الذهبية فى سلسلة كتب الدراسات القرآنية، أحسنها تصنيفا وتأليفا ، وأكثرها استيعابا وشمولا ، جمع فيه من أشتات الفوائد ، ومنثور المسائل ما لم يجتمع فى كتاب .

ولم تكنهذه الدراسات قد اتخذت وضعا مستقلا فى العصور الاسلامية الأولى ، وانما وردت متفرقة فى روايات المحدثين ، واقوال العلماء ، ومقدماتكتب المفسرين ، كالطبرى، والزمخشرى ، وابراهيم الحوفى ، وابنعطية، والقرطبى ، وجاء قدر منها فى كتب البلاغة والنقد ، كدلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة ، والصناعتين ، ونقد النثر ، ومفتاح العلوم ، **ومثلها فى كتبالجدل والمناظرات ، كالانتصار** للباقلانى ، والمغنى للقاضى عبد الجبار ، ومثلها أيضا فى كتب القراءات والرسم والأحكام ، مما ذكره الكواشى ، والكيا الهراسى ، والجعبرى ، والنووى ، وابن الجزرى فى كتبهم التى صنفوها .

وأول كتاب صنف خاصا فى هذا الفن ، كتاب البرهان فى علوم القرآن للامامبدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى ، أحد فقهاء الشافعية فى القرن الثامن ، جمع فيه عصارة اقوال المتقدمين وصفوة آراء العلماء المحققين ، وجعله فى سبعة واربعين بابا ، فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، وانواع القراءات وصنوف الرسم ودلائل الاعجاز ، وغيرها وظل هذا الكتاب بعيدا عن أنظار العلماء حتى المتقدمين منهم زمانا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم جاء الامام جلال الدين عبد الرحمن ابن عمر بن رسلان العسقلانى احد علماء الحديث بمصر ، والمتوفى بها سنة ٨٢٤ ، فوضع كتابا أسماه « مواقع العلوم من مواقع النجوم » ، أداره على فصول محدودة فى أسباب النزول ، ورجال السند ، وطرق الأداء ، والألفاظ المتعلقة بها ، ثم المعانى المتعلقة بالأحكام . ثم قام الامام محيى الدين الكافتجى ، فدون كتابا لطيفا فى هذا الشأن ، ذكر فيه جملا من التفسير والتأويل ، وطرفا من آداب العالم والمتعلم ، وهذان الكتابان رآهما السيوطى ، وقال : « ان ماورد فيهما لم يشف غليلا ولم يهد الى المقصود سبيلا » .

ثم جاء الجلال السيوطى ، وأحس أن هناك أنواعا فى هذا الفن لم يتسن لأحد من العلماء الكلام عليها ، ومهمات وفوائد لم يقصد أحد اليها ، فجرد الهمة لتأليف كتاب استوفى فيه الأبواب والفصول ، وذيل كل باب بما شاء من المسائل والفروع ، وأسماه كتاب « التحبير فى علوم التفسير » ، أداره على اكثر من مائة باب .

ثم بدا له بعد تاليفه أن يأخذ هذا الكتاب بالتنقيح والتهذيب ، ويدمج بعض الأبواب فى بعض ، ويضيف اليه ما عن له منها ، ويوشيه بما وقع له بعد ذلك من متشعب الأعراض ، ومختلف المعارف ، وينزهه عن اللبس والغموض ، وينأى به عن الابهام والتعقيد ، فكان هذا الكتاب الذى أسماه : « الاتقان فى علوم القرآن » وجعله مقدمة لكتابه فى التفسير الذى أسماه « مجمع البحرين ومطلع البدرين » وكسره على ثمانين بابا ، ذكر أنها على سبيل الادماج ، ولو نوعت باعتبار ما أدمجه فى ضمنها لأربى عددها على الثلاثمائة .

وقد ذكر فى مقدمة الكتب التى استمد منها مادة كتابه ، على حسب منهاجه فى كثير من كتبه ، كما فعل ذلك فى مقدمة حسن المحاضرة ، ومقدمة بغية الوعاة ، ومقدمة الجامع الصغير ، وتؤلف مراجع الاتقان دائرة من المعارف الاسلامية فى التفسير والحديث والفقه واللغة والقراءات والرسم والأحكام والتاريخ .

بدأ الكتاب بالكلام المدنى والمكى ، ثم الكلام على الحضرى والمدنى ، ثم النهارى والليلى ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، وانواع القراءات وآداب حمل القرآن وحفظه ، وهكذا مضى فى الأبواب الى أن ختمها بالنوع الثمانين فى طبقات المفسرين .

وطريقته فى التصنيف ، أن يذكر عنوان الموضوع ، ويذكر أشهر من الف فيه ، ثم يشفعه بفائدة معرفته ، وأهميته لفهم القرآن ، وتفسير معانيه ، ثم يذكر مسائله ، وماعساه أن يكون لها من فروع وذيول ، مستشهدا فى كل ذلك بالقرآن أو الحديث ، أو أقوال العلماء ، وينقل نصوصا من الكتب التى ألفت فيه ، فصولا كاملة أو مختصرة منها ، وكثيرا ما يذيل هذه الأبواب برايه بعد أن يورد كلمة : « قلت » ، فهو مثلا يقول فى النوع التاسع فى معرفته أسباب النزول :

« افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم على بن المدينى ، شيخ البخارى ، ومن اشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعواز ، وقد اختصره الجعبرى ، فحذف أسانيدها ، ولم يزد عليه شيئا ، والف فيه شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة ، لم نقف عليه كاملا ، وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا ، لم يؤلف مثله فى هذا النوع ، سميته « لباب النقول فى أسباب النزول » .

ثم يقول : قال الجعبرى : « نزل القرآن على قسمين : قسم نزل ابتداء ، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال » .

« البقية ص ٥٤ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غدر.. اليهود

في التاريخ ونتائجه القريبة والبعيدة

الدكتور أحمد شلبي

ان الباحث فى تاريخ اليهـود وعلاقتهم بالمسلمين يجد أن حياتهم كانت غدرا كلها . وطالما حققوا عن طريق هذا الغـدر بعض مظاهر الانتصار ، ولكن النصر النهائى كان دائما للمسلمين فى كل الجولات التى نازلوهم فيها .

ويمكننا أن نقسم علاقة اليهود الغـادرة بالمسلمين أقساما ثلاثة هى :

١ ـ قسم التضليل واشاعة الانحراف (*)

٢ ـ قسم القتال والحروب .

٣ ـ قسم التآمر وحبك الدسائس .

وسنتكلم كلمـة عن كل قسم من هذه الأقسام ونعرض نتائجه القريبة والبعيدة (*)

ففى القسم الأول « قسم التضليل واشاعة الانحراف » نجد اليهود وقد تبين لهم صدق دعوة محمد صلى الله عليه وسلم يبعـدون عنها ، ولا يستجيبون لها ، وقد حكى القرآن الكريم ذلك الموقف بقوله :

« فلمـا جاءهم ما عرفوا كفـروا به »

وربما نتساءل لماذا كفروا به مع أنهم كانوا ينتظرونه ؟ والجواب أنهم أرادوا الرسول أن يكون منهم ولهم ، وأن يبقى سـلطانهم على الناس يعلى مكانتهم ، ولكن الاسلام جاء على يد رجل من العرب وليس من اليهود ، وسوى الاسلام بين الناس فلم يبقهم شعبا مختارا كما كانوا يأملون ، وأسرع عرب يثرب ودخلوا هذا الدين وكان اليهود يريدون الدين الجديد لينتصروا به على العـرب ، فأما وقد دخله العرب قبلهـم فلا فائدة فيه لهم بنـاء على تفكيرهم .

ومع هذا فقد أحسن المسـلمون معاملتهم وعقدوا معهم معاهدة تعاون وصداقة وتركوا لهم حرية العبادة وأعطوهم نفس الحقوق التى للمسلمين ، ولكن اليهود لم يكونوا مخلصين فى عهدهم ولم يدخلوا فى العهد الا ريثما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجدون لأنفسهم طريقا آخر ، وما هى الافترة قصيرة حتى بدأ اليهود محاولة تضليل المسلمين واشاعة الانحراف بينهم ، وكانت وسيلتهم لذلك الجدل الذى قصدوا به أن يشككوا الناس فى دعوة محمد فيمنعون المقبلين على الاسلام من الدخول فيه،ويردون المسلمين عن دينهم ، وقد حكى القرآنالكريم ذلك الموقف بقوله :

« ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره »

وربما حقق اليهود بعض الانتصار فى هذا الطريق ، وربما استجاب لهم قلة ممن ارادوا دخول الاسلام فتأخر بسبب ذلك دخولهم فيه ، ولكن النصر النهائى كان للمسلمين ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

وأدرك اليهود فشلهم فى هذا المجال ورأوا ان الوسيله المثلى لايقاظ تقدم المسلمين يجب أن تعتمد على القوة ، فدخلوا المجال العسكرى ضد المسلمين ، ولكنهم لم يدخلوا هذا المجال صراحة وانما دخلوه غدرا وخيانة ، وكان بنو قينقاع أول قبيلة يهوديةهددت المسلمين بالحرب ونكث العهد الذى أشرنا اليه ، ويروى أنه بعد غزوة بدر وانتصار المسلمين الساحق فيها كان بنو قينقاع أكثر اليهود غضبا وسخطا ، وأعلنوا استهانتهم بهذا النصر كما أعلنوا نبذهم للعهد واستعدادهم للحرب ولما كلمهم الرسول فى ذلك صاحوا به قائلين : **« يامحمد لايغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة ، اننا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس »**

وكان هذا تهديدا ظاهرا واحساسا بقوة تفوق قوة المسلمين ولكن هذه القوة انهارت فى النهاية أمام اصرار المسلمين ، فقد حاصروهم وكان الله مع المسلمين فقذف فى قلوب اليهود الرعب ولم يلبثوا أن هلكوا جميعا ، وبعد بنى قينقاع ظهر بنى النضير ، وحدث أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم مع جمع من أصحابه لموضوع ما فأجلسوه امام بيت سيد من سادتهم ريثما يجمعون له سادة القوم ، ولكنهم بدل أن يفعلوا ذلك راحوا يفكرون فى غدر يقضون به على محمد ، وسرعان ما هتف واحد منهم : انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه

وقال آخر : من منا يعلو هذا الجدار فيلقى عليه حجرا فيريحنا منه ؟ وقال عمرو ابن جحاش : أنا لذلك .

وصعد عمرو ، ولكن سرعان ما أوحى الله لمحمد أن اليهود يأتمرون به ليقتلوه ، وطلب منه الانسحاب فى صمت ، وانسحب الرسول وانتظر أصحابه وانتظر عمرو بن جحاش عودته ولكن هيهات ، فلحق أبوبكر وعمر وعلى بالرسول ، وسألوه عن السبب فى أنه تركهم فذكره لهم ، وأشيع خبر المؤامرة ، وراح بعض اليهود يلوم البعض الآخر على هذه الجريمة الشنعاء ، وفى هذه الحادثة نزل قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم » .

ولم يتم النصر لليهود وانما تمت الهزيمة عليهم فى نهاية الأمر فقد حاصرهم المسلمون ، ولم يسمحوا لهم بالخروج من المدينة الا بعد رجاء من قادة المدينة على ألا يصحب اليهود معهم الا الابل وما تحمل دون سلاح أو عتاد ، وجاء دور بنى قريظة وكان دورا قاسيا فقد هاجمت قريش المدينة فى غزوة الأحزاب ومعها جمع حافل من اليهود من بنى النضير وغيرهم ، واشتد الكرب على المسلمين بسبب كثرة المهاجمين وقوتهم ، وفى هذه الحالة الرهيبة ينضم بنو قريظة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانوا لا يزالون بالمدينة الى الأحزاب المهاجمة ويضربون المسلمين من الخلف ، وقد صور القرآن الكريم حالة المسلمين أدق تصوير فقال :

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا »

وهكذا غدر بنو قريظة فى أحرج الأوقات ووجد المسلمون أنفسهم بين عدو من الامام وعدو من الخلف ، وأحس اليهود بمقدمات النصر وفرحوا بالخطوات التى اتبعوها للقضاء على المسلمين ، ولكن النصر لم يتم لهم ، فقد تدخلت عناية الله وانفض الأحزاب عن المدينة لسبب أو لآخر تاركين فيها فريقين يشهر كل منهما سيفه فى وجه الآخر ، وأحاط المسلمون بمساكن بنى قريظة وشددوا عليهم الحصار وندم بنو قريظة على ما ارتكبوه ولات ساعة مندم وقضى المسلمون عليهم قضاء تاما .

وهكذا نجد ألوانا من الغدر ومبادىء انتصار ، ولكنا نجد دائما عين الله ساهرة ، ونجد النصر النهائى للمسلمين .

ونجىء للقسم الثالث الذى سلكه اليهود فى صراعهم مع المسلمين وهو قسم التآمر وحبك الدسائس فى الظلام ، وقد اتجه اليهود هذا الاتجاه بعد أن فشلوا فى الاتجاهين السابقين فراحوا يدبرون المؤامرات ويحوكون الدسائس للقضاء على أشهر الزعماء المسلمين أو لاثارة الشغب داخل الأمة الاسلامية ويقرر المؤرخون أن يد اليهود كانت خلف التدبير لمصرع عمر بن الخطاب ، وكان مصرع عثمان بن عفان نتيجة تدبير من تدبيرهم فقد ادعى عبد الله بن سبأ دخول الاسلام ، والاسلام منه براء وراح فى ظل هذا الادعاء يثير الناس على عثمان ، وانتهت هذه الثورة بقتل الخليفة ، وعن اغتيال على بن أبى طالب يقرر المؤرخون أن المؤامرة التى ذهب على ضحيتها لاتختلف عن المؤامرة التى ذهب ضحيتها الخليفة الثانى ، وان يد اليهود وجهت الخوارج هذا الاتجاه من وراء حجاب وكان اليهود خلف الحركات الشعوبية التى هبت فى العالم الاسلامى وعملت على إضعافه والنيل منه ، كما كانوا خلف القرامطة والاسماعيلية والحشاشين والبابية والبهائية وأمثالها من الطوائف التى عملت على اشاعة الفرقة والوهن بين صفوف المسلمين .

بيد أن هذه كلها لم تجد فتيلا ولم يكن نفعها ذا بال لليهود وكان الانتصار فيها كما قلنا من قبل مؤقتا وعادت الغلبة والنصر المبين للاسلام فاذا مات خليفة قام على اثره خليفة ، واذا هب حزب ضال سقط فى معمعة الحياة وانتصر الفكر الاسلامى الأصيل .

وهكذا نجد اليهود حاربوا الاسلام والمسلمين من مطلع الاسلام ، ولا زالوا يحاربون ، ونجد غدر اليهود سلسلة متصلة الحلقات ونجد النصر يلوح لهم ولمؤيديهم فى كثير من الأحيان ، ولكن ذلك الوهم بالنصر سرعان ما ينهار ويتحقق للمسلمين النصر النهائى [*]

شىء واحد نريد أن نختم به هذا الحديث هو أن يتجه المسلمون الى الله وان يكونوا معه ليكون معهم وحينئذ فالنصر سيكون حليفهم ولا بد مما ليس منه بد .

في المعركة

وفاء وغدر

فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغي

الوفاء بالعهد اتمامه وامضاؤه وتنفيذه ، والغدر ، النكث بالعهد واغفاله والتخلى عن الالتزام به ، والوفاء بالعهد سمة الرجل الشريف والجماعة الشريفة ، والغدر سمة الرجل الخسيس والجماعة الخسيسة ، وبالوفاء بالعهد ستقيم علاقات الافراد بالافراد والجماعات بالجماعات والامم بالامم .

وقد ظل الوفاء على امتداد التاريخ فضيلة يمتدح بها الرجال وتتفاخر بها الامم على جميع مستوياتها وفى جميع حالاتها بدوية كانت أو حضرية ، شرقية كانت أو غربية ، وكان خير ما يمدح به الرجل ، أن يقال : انه وفى بعهده أو هو عند كلمته أى أنه ملتزم بوعده لا يخيس به ، وفى التاريخ وبخاصة فى التاريخ العربى أمثلة للوفاء اقتضت أصحابها أن يضحوا بأبنائهم وأموالهم فما ضنوا بهم رعاية للعهد والتزاما بمسئوليته

وقد ظلت خلة الوفاء فى قمة الفضائل الانسانية حتى جاءت حضارة العصر فامتدت اليها يد التحوير والتبديل فيما امتدت اليه من شئون الحياة ، الا انها امتدت اليها بالمسخ والتشويه فتزلزل مكانها من الفضائل والقيم الانسانية ، وكان فى مقدمة الذين اساءوا اليها وأجرموا فى حقها الساسة المستبدون والمستعمرون الطامعون وكان اشهر ناهق بها أحد كبار الساسة الذى وصف المعاهدات بأنها قصاصات أوراق لاتعدل المداد الذى كتبت به ».

ثم أخذ الساسة يتلاعبون بفضيلة الوفاء فهى محمودة ما استجلبت مصالحهم وتحققت بها أهدافهم فاذا برقت بوارق المنفعة فى التحلل منها سارعوا الى نقضها والنكس بها لا يبالون العار ولا يألمون لوخز الضمير وقالة السوء وثلم المروءة والشرف . ثم لم تعوزهم

٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجراة والوقاحة ان يسموا الغـدر كياسـة والنكس سياسة والوفاء غفلة وبلاهة ، وبهذه المفاهيم المعـكوسة ساءت ظنون الشـعوب بالمعاهدات والعهود وآمنت بالقوة تحكمها فيما يشجر من خلاف وأن اعوزت بعضهـا القوة لجأت الى ذوى القوة تنشد العون والمساندة وكان نتيجة ذلك أن تكتل العالم الى كتل يكيد بعضها لبعض ويفتك بعضهـا ببعض واظل البشرية غيوم من القلق والخوف والحـيرة والحذر نغصت عليها حياتها وكدرت عليهـا مشاريع الحضارة وأبدلت نميرهـا صـابا وعلقمـا .

ومن عجيب امر العالم فى هذا العصر أن المعاهدات حين تكون بين الاقوياء والضـعفاء يكون الزام الضعيف بهـا حتما وواجبا أما الاقوياء فلا يكون الزامهم بها الا حيثما تكون المصلحة فاذا انعدمت المصلحة فلا عليهم فى نقضها والتحلل منها ولم يعيـهم الوسائل والحيل لحل ما ربطوا ونقض ما أبرموا .

ولقد امتحنت دول كبيرة وصـغيرة فى وفائها بالعـدوان الامريكى الاسرائيلى على الأمة العربية وانجلى غبار المعركة عن زعمـاء ودول لطخوا وجوههم وجباههم بعار الغـدر والخيـانة وكانوا سبة الحضارة والتـاريخ كما انجلى غبار المعركة عن زعماء ودول وفوا بما عاهدوا عليه وكانوا شرفاء أوفياء تفخـر بوفائهم حضارة العصر وتاريخ العصر .

انه لما اشتدت الازمة فى الشرق الاوسط وتحرشت اسرائيل بالامة العربية انتدب زعيم الولايات المتحدة نفسـه للوسـاطة وتخفيف حـدة التوتر بينهما والوقوف بالازمـة دون الانفجار واتصل برئيس الجمهورية العربيـة المتحدة يطلب منه ضبط النفس والحيـاولة دون اشتباك القوات العربية والاسرائيلية حتى تسوى الامور سلميا فوافق رئيس الجمهورية العربية المتحدة ثقة بوعد ذلك الزعيم ، ولكن كان ذلك بداية الغـدر من رئيس الولايات المتحدة .

ففى أثناء هذه الاتصـالات وتحت ستار السفارات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحـدة الامريكية كانت **الولايات المتحدة تعد اسرائيل عسكريا وتمدها بما تحتاج اليه فى المعركة من سلاح وبجانب ذلك كانت المشاورات السياسية بين الولايات المتحدة واسرائيل أشد ما تكون نشاطا وقـوة** فلمـا أحكمت المؤامرة وتم تدبيرهـا قامت اسرائيل بدورها المرسوم ونفذت جريمتهـا وعدوانها على الامة العربية بسلاح الاستعمار ورجال الاستعمار وكان ذلك خطوة اخرى فى طريق المؤامرة بل كانت أهم الخطـوات ثم كانت نهاية الشوط وخاتمة المطاف فى المؤامرة تلك المحاولات المستميتة التى بذلتها الولايات المتحدة فى المنظمة الدولية حين استخدمت نفوذها لتوجيه الدول الخاضعة لسياستهـا الى الموافقة على المشروع الذى اختارته لمنـع المنظمة من اصـدار قرار يدين اسرائيل بالعدوان ويطالبها بسحب قواتها ممـا احتلته من الاراضى العربيـة . وهو القرار الذى كانت تمليه العدالة الانسانية وترضى عنه ضمائر العالم الحـر وتؤيده الدول التى لا تخضع للسيطرة الامريكية وبهذه الخطوات المتتالية المترابطة تمت المؤامرة وتكشف موقف الولايات المتحدة وتأكد غدرها رغم كل المناورات والمراوغات التى حاولتها لتغطى جريمتهـا وتنفى عنها جريمة التواطؤ فى العدوان وبهذا الموقف اتضحت سياسـة الولايات المتحدة وتكشفت نياتهـا الاستعمارية واستبانت خططها العدوانية لبسط نفوذها وسيطرتهـا على ما تشاء من دول العالم وانهارت دعواها فى مناصرة الحريات والعمـل على تحقيق الامن والسلام .

ذلك كان موقف رئيس الولايات المتحـدة وهو زعيم دولة من أكبر دول العالم ، فماذا كان موقف رئيس الجمهورية العربية المتحدة؟ لقد كان موقفه موقف الرجـل ، وموقف رئيس دولة يحترم كلمته ويفى بوعـده ويثق بأقوال رؤساء الدول وبخاصة رؤساء الدول التى وضعتهـم ظروفهم فى مكـان الصدارة من رؤساء دول العـالم ، لقد وفى بوعده لرئيس الولايات المتحدة فضبط نفسه وكف قواته عن الهجوم وكان بوسعه أن يأمرها بالهجوم على اسرائيل ولكنه آثر التريث التماسا للسلام ووفاء بالوعد وحفـاظا على مكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمهورية كدولة تحترم عهودهـــا وتفى التزاماتها وتقدر مسئولياتها .

انك هما الموقفان ، موقف الغدر والخيانة من رئيس دولة من أكبر دول العالم وهى الولايات المتحدة ، وموقف الوفاء والامانة والشرف من رئيس دولة من اوساط دول العالم وهى الجمهورية العربية المتحدة ، وليس الحكم على هذين الموقفين وحساب الخسارة والربح فيهما مما يحتاج الى تفكير **فقد أصبح العالم كله يعرف كيف جنى رئيس الولايات المتحدة على الولايات المتحدة ولطخ سمعتها وغير نظر العالم اليها كدولة ظلت تخدع العالم بأنها نصير الحرية وداعية السلام ومحررة الشعوب ، وانها ان كسبت رضى اسرائيل وعدتها فوق المليونين بقليل فقد باءت بسخط مئات الملايين من سائر شعوب العالم وذهب فى التاريخ مثلا للغدر والخيانة .**

وأصبح العالم يعرف كيف كان رئيس الجمهورية العربية المتحدة رجلا شريفا يصون عهده ويقدر كلمته وينأى بنفسه وأمته عن مواقف الخسة والنذالة ، وانه ان خسر الجولة الاولى فى المعركة فقد كسب الرأى العالمى الحر الى جانبه يقف معه وينتصر له ويندد بالغدر والخيانة ويتواصى بتأييده . وازالة آثار الجريمة التى دبرتها قوى الشر والعدوان .

ان الغدر خسة ودناءة وهو من القوى أشد خسة وأعظم شناعة وقبحا واذا وقع من الضعيف فربما وجد له ما يبرره من الضعف وهوان الشأن وقلة الحيلة والحول ، أما حين يقع من أقوى دولة ومن أغنى دولة كالولايات المتحدة فهو الجرم الذى لا مبرر له ولا شفاعة فيه وهو العار الذى لا يمحوه الدهر ولا يغفره التاريخ .

بقية مقال « جلال الدين السيوطى وكتابه »

ثم يمضى فى ذكر فائدة هذا الباب ، ويرد على من زعم أنه لا طائل تحته لجريانه مجرى التاريخ ، ثم يذكر طائفة من أسباب النزول، ويذكر الآيات ، وأقوال العلماء والمفسرين ، وينهى الباب بقوله : تأمل ما ذكرته لك فى هذه المسألة واشدد به يديك ، فانى حررته واستخرجته بفكرى من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ، ولم أسبق اليه » .

وعلى هذا النسق وما يشبهه يمضى فى أبواب الكتاب .

ومن خير ما امتاز به كتاب الاتقان أنه أورد فيه كثيرا من نصوص الكتب التى لم تقع لنا ، من كتب الجعبرى والباقلانى والكياالهراسى ، والزملكانى ، وابن الأنبارى وغيرهم بعد أن نثرها متفرقة فى الفصول والأبواب . ويؤخذ على السيوطى أنه أولد فى الكتاب كثيرا من الروايات الضعيفه والأحاديث التى لم تثبت صحتها عند المحدثين ، ولكنه أوردها باسنادها ، وفى ذكر السند ما يميز الصحيح من الضعيف عند العلماء .

وفى الجملة فان كتاب القرآن بما حواه من معارف وفنون ، وما جمع فيه من أخبار وأقوال يعد بحق من أكرم الذخائر ، وأنفس الأعلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يخاطب العقل ويدعو إلى الاجتهاد

فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان

سئل اعرابى لماذا آمنت بمحمد فقال : ما رأيت محمدا يقول فى أمر افعل والعقل يقول لاتفعل ، وما رأيت محمدا يقول فى أمر لاتفعل والعقل يقول افعل .

ولم يكن بدعا أن تكون هذه اجابةالاعرابى على هذا النحو لأن الاسلام فى ذاته هو دين العقل فما من أمر جاء به الا كان متفقا مع العقل يدركه ويعرفه ويجمل بنا قبل أن نسترسل فى تبيان ذلك وايضاحه ان نضع أمام القارىء احصائية عن عدد ما ورد فى الكتاب الكريم من آيات ورد فيها ذكر العقل أو مشتقاته أو مرادفاته .

فقد وردت نعقل وتعقلون ويعقلون ويعقلها فى ٦٩ آية

وقد ورد قلب بمعنى عقل فى ١٢ آية

ووردت أبصار وأبصر فى ٩ آيات لنفس المعنى .

وردت يفقهون فى ١٥ آية

أما مادة النظر والتدبر والتبين والتفكر فقد وردت فى ٧٤ آية

وردت أولو الألباب فى بضع عشرة مرة وأولو النهى مرة واحدة .

وأكثر ما ذكر العقل فى القرآن قد جاء فى آيات الكون الدالة على علم الله ومشيئته وحكمته ورحمته ، كقوله تعالى : (ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بماينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) ويلىذلك الآيات التشريعية والوصايا كقوله فى تفصيل الوصايا الجامعة من أواخر سورة الأنعام (ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون) وقد أمر الله رسوله ان يحتج على قومه يكون القرآن من عند الله لا من عنده مع الاستنارة بضوء العقل بقوله (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) وجعل اهمال استعمال العقل سبب عذاب الآخرة بقوله فى أهل النار من سورة الملك (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير) وفى سورة الأعراف (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها . أولئك كالأنعام بل هم أضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى علينا اعتقاده أن الدين الاسلامى كما قيل دين توحيد فى العقائد ، لا دين تفريق فى القواعد ، العقل من أشد أعوانه ، والنقل من أقوى أركانه ، وما وراء ذلك فنزعات شياطين وشهوات سلاطين ، والقرآن شاهد على كل بعمله ، قاض عليه فى صوابه وخطئه .

وقد صرح بعض حكماء الغرب ، بما لا يختلف فيه عاقلان فى الأرض ، من ان التفكر هو مبدأ ارتقاء البشر ، وبقدر جودته يكون تفاضلهم فيه ، وأن تقاليد بعض النحل قد صادرت حرية الفكر واستقلال العقل على البشر حتى جاء الاسلام فأبطل بكتابه هذه المصادرة وأعتقهم من هذا الرق ، وقد تعلم هذه الحرية امم الغرب من المسلمين ثم نكس بعض هؤلاء المسلمون على رؤوسهم فحرموها على أنفسهم حتى عاد بعضهم يقلدون فيها من أخذوها عن أجدادهم .

ولم يكن اعمال العقل قاصرا على حرب الوثنية فحسب ولكن الاسلام طلب احكام العقل حتى فى الأمور الأخلاقية والعلاقات الانسانية كذلك (*)

وانما اهتم القرآن بالعقل وخاطبه وأمر الانسان بالتدبر والتفكر لأنه كان يضع الأسس السليمة للحياة الاجتماعية الفاضلة وأركان هذه الحياة لتمثل فى ثلاث مبادىء كلها حرية واستقلال :

١ - استقلال الارادة وهذا هو الذى يتحقق عن طريق الأمر بالمعروف ولا يستقيم استقلال الارادة الا بمجاهدة النفس .

٢ - استقلال الرأى وحريته ويمكن به النهى عن المنكر ولا يمكن أن يكون بغيره .

والرأى هو الثمرة التى ينتجها الفكر السليم والاتجاه المستقيم الى طلب الحقائق واعلانها ولا تستقيم حرية الرأى واستقلاله الا اذا قام على اساس سليم من النظر العلمى القويم (*)

٣ - استقلال النفس من أسر العادات والأوهام ، بالنظر والفكر فى مصنوعات الله ، ولا يكون الايمان ايمانا على الحقيقة بدونه ، ثم هذا الايمان هو الذى يسند الركنين المذكورين آنفا ويشدهما ويقيم وزنهما الاجتماعى (*)

وفى ضوء هذه الأركان الثلاثة نرى أن الاسلام يقرر أن حقائق الكون وطبائع الأشياء يجب دراستها واعلان ما ينتهى اليه العقل والفكر الحر فى أمرها ذلك ان القرآن الكريم نهج بالدين منهجا يمكن لأهل الزمن الذى أنزل فيه ولمن يأتى بعدهم من أجيال أن يقوموا عليه فهو لم يطلب منا التسليم بما جاء به من مبادىء فحسب ولكنه أقام الدعوى وبرهن وحكى مذاهب المخالفين وخاطب العقل واستنهض الفكر ، وعرض نظام الأكوان وما فيها من الأحكام والاتقان على أنظار العقول ، وطالبها بالامعان فيها لتصل بذلك الى اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه .

وتقرر بين المسلمين بعامة - أن من قضايا الدين ما يرد فى الشرع فيسارع العقل الى قبوله كالعلم بوجود الله وبقدرته على ارسال الرسل وعلمه بما يوحى به اليهم وما يتبع ذلك مما يتوقف عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق بالرسالة نفسها كما أجمعوا على أنه ليس فيما أتى به الاسلام شىء يحكم العقل باستحالته .

فالاسلام اذن هو دين البصيرة والعقل والبينة والبرهان ، وآيات القرآن الكثيرة ناطقة بذلك (**قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ، ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حى عن بينة . قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون**) .. الخ . وارشاد القرآن وهديه فى الحث على الأخذ بالدليل والبرهان عام يشمل جميع شئون الانسان .

فرسالة الاسلام قائمة على أساس العقل والاستقلال الفكرى وهى المحققة لمعنى الانسانية بالجمع بين مصالح الروح والجسد وبهذا يصدق عليها قوله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) وقوله **(كنتم خير أمة اخرجت للناس)** فهى مبنية على أساس الاستقلال البشرى اللائق بسن الرشد ، وطور ارتقاء العقل ولذلك كانت الأحكام الدنيوية فى كتابها مجملة تتفصلها السنة الغراء فانفسح لذلك أمام العقل مجال الاجتهاد فى حدوده المعلومة لأن الراشد يفوض اليه أمر نفسه فلا يقيد الا بما يمكن أن يعقله من الأصول القطعية ، ومن مقومات أمته الملية ، التى لاتختلف باختلاف الزمان والمكان ، وقد جاء فى تفسير المنار أن منع اجتهاد - ولعله يعنى المنع المطلق الممتد الى جميع العصور - فقد منع حجة الله تعالى وأبطل مزية هذه الشريعة على غيرها من الشرائع وجعلها غير صالحة لكل الناس فى كل زمان والاسلام دين حجة وبرهان وليس دين قسر وتحكم حين يخاطب الشعوب **(يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا)** وقال **(ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه لايفلح الكافرون)** وذلك أنه تعالى يبعث الأمم مع رسلها وهم الشهود لها أو عليها أمام الله حين يطالبها بالبرهان على صواب ما خالفوا فيه الرسل - ولا صواب لهم **(ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون)** **(يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها)** وقد أقام البرهان العقلى على بطلان الشرك بقوله بعد ذكر السموات والأرض من سورة الأنبياء **(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)** ثم قفى عليه بمطالبة المشركين بالبرهان على ما اتخذوه من الآلهة من دونه مطالبة تعجيز فقال **(أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم) الآية .** ومثله فى سورة النمل **(أم من يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ؟ أاله مع الله ؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .**

وقال فى سياق محاجة ابراهيم لقومه واقامة البراهين العلمية لهم على بطلان شركهم وذلك بطريق التدرج مع مستوى تكوينهم العقلى وادراكهم للحياة **(وكيف اخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون)** ثم قال فى آخره **(وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم) .**

وورد البرهان بلفظ السلطان فى قوله تعالى **(الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) الآية** : وفى معناها من هذه السورة **(ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان آتاهم ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه)** الآية وفى كثير من الآيات انه تعالى ارسل موسى الى فرعون بآياته **(وسلطان مبين) .**

واذا كان الاسلام دين العقل والبرهان وحريه الضمير والوجدان فان كل ما نزل من الآيات فى استقلال العقل والفكر يدل على ذم تقليد الأبناء لآبائهم فيما وقعوا فيه دون تدبر والنعى على أهله **(واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله تعالى قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)** وقوله تعالى **(واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)** ويكون قد ذمهم من ناحيتين الجمود على ما كان عليه آباؤهم والاكتفاء به عن الترقى فى العلم والعمل وليس هذا من شأن الانسان الحى العاقل فان الحياة تقتضى النمو أو التوليد والعقل يطلب المزيد والتجديد ثم أنهم بجمودهم على اتباع آبائهم قد فقدوا مزية البشر فى التمييز بين الحق والباطل ، والخير والشر والحسن والقبيح بطريق العقل والعلم طريق الاهتداء فى العمل وبوعيده قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٧ : ٤٨ واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها . قل ان الله لايامر بالفحشاء اتقولون على الله مالا تعلمون) وقال تعالى فى عبادتهم للملائكة (٤٣ : ٢٠ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ٢١ ام اتيناهم كتابا من قبله فهـــم به مستمسكون ٢٢ بل قالوا انا وجدنا اباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون ٢٣ وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا وجدنا اباءنا على امةوانا على آثارهم مقتدون) .

واستمر علماؤنا يظهرون الاســـــلام فى صورته الحقيقية العلميه العقلية المثاليـــــة فاقبل عليه المستقلون فى العقـــل والعلم أفواجا حتى يعم الدنيـــا . لأن تعليمهـــم الحصرى يقوم على طريقه الاستقلال فى الفهم واتباع الدليل فى جميع أنحاء العالم .

وعلى هدى من هذه الطريقـــة العصرية تقدم العلم والعمل فى حياه الغرب بينمـــا ضربت العبوديه السياسية فى القـــارتين نطاق من الاخضاع والاذلال تأثرت بها العقول فجمدت وتخلف العالم الاسلامى بعد الغزو التترى والصليبى واختفت معالم الاجتهاد منذ نهاية القرن الرابع عشر الميلادى وانقضى دور التحقيـــق والبحث العلمى وبدأ دور التقليد على أوسع نطاق واعتقـد الكثيرون أن وظيفة العلماء صارت قاصرة على تصنيف الشروح والحواشى والهوامش والتقـــارير ومراجعة كتب الاسلاف سيطرت على العامة ما يشبه عقيدة الجبر وما يتبعها من سمات الضعف والاستكانة لأن بعض الملوك والسلاطين كان يهمهم أن يبقى الشـــعب فى ركود مع تجميد كل رصيد من البحث وأصـــبح من يفكر بعقله مدعاة للمؤاخذة والتشـــهير حتى قيل ما علينا الا أن ننظر فى كتب السابقين ونستغنى بها .

وان القرآن وقد فتح الطريق أمام العقول للانطلاق فى آفاق الســموات والأرض بالنظر والاعتبار سيبقى حجة على كل فرد من أفراد البشر الى يوم القيامة ، ومن ادلة ذلك حديث « والقـــرآن حجة لك أو عليك » مما يتطلب الاصابة من حكمته وحكمه . والقـــرآن حين خاطب الله به لمن كان فى زمن التنـــزيل لم يوجه الخطـــاب اليهم لخصوصـــية فى أشخاصـــــهم بل لأنهم من أفراد النـــوع الانسانى ، الذى أنزل القران لهدايته فيجب على كل فرد من الناس ان يتدبر أيات الكتاب بقدر طاقته لافرق بين عصر وعصر ولا بين قطر وقطر وعليهم جميعا أن يتلوه حق تلاوته ليفهموا أسراره ويفهموا حكمة تشريعه وفائدة نوط التكلف به ولا يتقيدون فى ذلك بآراء من سبقهم فيه ، ليقدروا ماجاء به من وسائل الرقى واقامة قواعده على الأساس المتين ثم يؤمنون به بعد العلم بأنه الحق الذى يزيل ما بينهم من الخلاف ويهديهم الى طريق السعادة فى الدنيا والآخرة .

سأل سائل من المقلدين الامام محمد عبده بأن العلماء قالوا : ان القران يتعبد بتلاوته . وقال الأستاذ الامام . نعم ولكنهم لم يقولوا انه أنزل وكيف يقولون ذلك والله يقول انه أنزله **(ليدبروا آياته وليتـــذكر أولو الألبـــاب)** فالقرآن وكذلك السنة يصرحان فى مواضع كثيرة بخلاف هذا القول اذ اخذ على اطلاقه وجعل من معناه أن الله تعالى يطالب عبـــاده بقراءة القرآن بدون تدبر ولا تذكر وقد جاء من الأحاديث ما يصف حال قوم يأتون بعد يقـــرأون القـــرآن لايجاوز حناجرهم وقد سماهم شرار الخلق . لأنك اذا طالبت أحدهم بالفهم والتدبر تذرع بألفـــاظ مثقولة وعلل غير معقـــولة ولا مقبولة وهكذا انقلب على المسلمين وضع الدين .

والقرآن كما اعترف له علماء الاجتمـــاع والتشريع فى مختلف بقاع الأرض يشتمل على العلوم الالهية واصول العقائد الدينية وأحكام العبادات وقوانين الفضائل والآداب وقواعد التشريع السياسى والمدنى والاجتماعى الموافقة لكل زمان ومكان مصدقا لما بين يديه واعترافا بهذا وتأكيدا له فقد قرر مؤتمر القـــانون المقارن بلاهاى سنة ١٩٣٨ ما يلى :

(أ) اعتبار الشريعة الاسلامية مصـــدرا من مصادر التشريع .

(ب) اعتبارها حية صالحة للتطور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ج) اعتبارها قائمة بذاتها غير مأخوذة عن غيرها .

والتشريعات الاسـلامية كما نعرفها من القرآن والسنة النبوية ، بلغت أوج الكمال اذ قامت جميعها على اعتبارات من الدين والأخلاق تجعلها بالغة نهاية الرضى والايمان ممن وجهت اليهم من المؤمنين بها جميعا ، لا فرق بين المسلمين وغير المسلمين .

والفقه الاسلامى له من كل ماذكرنا ماجعله خالدا يتطور مع الزمن ، وقد بدأ هذا التطور فى زمن الخلفاء الراشدين انفسهم ولو أن رجاله قاموا عليه كما يجب ولم يجمدوا على القديم لما كانت الأمة الاسلامية بحاجة مطلقا للجوء للفقه والقوانين الغربيـة تأخذ منها تشريعاتها وقوانينها .

واشتمال القرآن على الأنواع المختلفة من العلوم والأحكام والقوانين والقواعد الدينية والدنيوية ومخاطبته للعقل للتنوير والتفكر وامعـان النظر انما هى دعوة الى الاجتهاد لاستنباط الأحكام الضرورية لدفع الضرر والمفسدة أو لجلب المنافع والمصلحة ، كل ذلك لتحقيق مقاصد الاحكام التى اتجه الاسلام فيها الى نواح ثلاث هى :

١ - تهذيب الفرد ليكون مصدر الخير له وللجماعة التى يعيش فيها والطريق الى ذلك يكون بالقيـام بواجب العبادات التى شرعها الله لصقل النفـوس وتهذيبها وقد جمعت بين التهذيب الفردى والاجتماعى وبين التنظيم والتعاون الاجتماعى .

٢ - اقامة العدالة وهى من أسمى مقاصد الشريعة وتعنى العدل فى الاحكام والشهادات والعدل فى المعاملة ثم العدالة الاجتماعيـة التى قوامها المساواة أمام القانون وأمام فرص العمل مع القضاء على الطبقـات المتميزة فى مجتمع لايتحكـم فيه قانون الحق فقط بل يتفاعل معه وعلى قدم المساواة قانون الواجب أيضا .

٣ - تحقيق المصلحة العامة لا الخاصـة التى تؤدى الى المحافظة على الدين والنفس والمال والعقل والنسل وهذه الأمور الخمسة هى التى جاءت الشرائع السـماوية لأجل المحافظة عليها لاتأل الشرائع الوضعية جهدا فى تحقيق ذلك .

والقاعدة فى الاسـلام أن ما لانص فيه بخصوصـه يستنبط الو الأمر أو المجتهدون حكمه من النصوص والقواعد العامة فى دفع المفاسـد وحفظ المصـالح وامعـان الفكر والتدبر هو الاجتهاد ويعرفه علماء الأصول انه بذل الفقيه وسعه فى استنباط الأحكام العلمية من أدلتها المفصيلية ويضـيف بعض العلماء الى جانب هذا المعنى أنه كذلك بذل غاية الوسـع فى تطبيق الاحكام تطبيقـا صحيحا .

استنباط الاحكام وبيانها قد ينقطع فى زمن من الأزمان بينما يرى البعض الآخر أنه لايخلو عصر من العصـور من الاجتهاد أما الاجتهـاد الخاص بتطبيق الأحكام فقد اتفق العلماء على أنه موجود فى كل وقت وعصر والمجتهـدون فى هذا النوع هم علمـاء التخريج وتطبيق العلل المستنبطة على الأفعال الجزئية وعملهم هذا ما هو الا تطبيق لما استنبطه السابقون وبه تتبين احكام المسـائل التى لم يعرف للسابقين من المجتهدين رأى فيها .

والقائلون بتجميد الاجتهاد أو انطلاق بأية لامبرر لهم ذلك لأن الحياة فى تطور نمـاء علمى فكرى وسياسى كلمـا تطورت حيـاة البشر ظهرت حاجتهم الى المزيـد من الأحكام والقواعد التى تيسر سبل العيش والتعـامل وليس من سبيل الى تحقيق ذلك الا عن طريق الاجتهاد الدائب .

وليس الاجتهاد كرة يعبث بها كل من يقول فى الدين سرائه ويحكم فى المشـكلات على هواه فتسول له أوهامه أنه من أهل الاجتهاد ذلك لأن الاجتهاد يتطلب العلم التام بأسرار اللغة العربية والاجتهـاد فيها بحيث يفهم المجتهد خطاب العرب وعاداتهم فى استعمال أساليب اللغـة حتى يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقتـه ومجازه عامه وخاصة ومحكمة ومتشابهة ومطلقه ومقيـدة ونصـه وفحواه ولحنـه ومفهومه وبذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتسامى الى ادراك ما يشتمل عليه النص من أحكام .

لا بد للمجتهد المستنبط كذلك أن يكون كذلك عالما بالقرآن ناسخه ومنسوخه عالما بدقائق آيات الاحكام عالما بالسنة القولية والفعلية والتقريبية عارفا مواضع الاجماع ومواضع الخلاف فى كل مسألة يتصدى لدراستها فمن درس أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين وغيرهم من جاء بعدهم يكون قد اكتسب ملكة النقد والتقدير والفحص .

بالاضافة الى ذلك فان الاجتهاد يتطلب العلم بطرق رواية الأحاديث واسنادها فضلا عن العلم بمقاصد الأحكام للتعرف الى اوجه القياس ويدفعنا ذلك الى لفتة نحو القياس فالامام الشافعى يقرر أن الاجتهاد هو القياس وجمهور الفقهاء يرون أن النصوص تستتبع فى تطبيقها القياس على تضمنه عدل أحكامها .

والقياس فى العرف يراد بمفهومه التقدير فيقال قست الأرض بالمتر أى عرفت كم تساوى مساحتها مقدرة بالأمتار المربعة فى اصطلاح الأصوليين نجد أنفسنا أمام مجموعة كبيرة من التعاريف ولكنها جميعها تتضمن معنى التقدير والمساواة وتتفق على أنه الحاق فرع بأصل فى حكمه لمساواته له فى علة هذا الحكم ومن مثل ذلك ، الحاق النبيذ - مثلا - بالخمر فى الحرمة ووجوب حد من يتناوله لعلمه كونه مسكرا مثلها ، وكذلك ، كراهة كل أنواع المعاملات وقت النداء لصلاة الجمعة بالقياس على كراهة البيع التى نص الشارع عليها لما فى ذلك من الشغل عن الصلاة .

والقياس يقوم على أركان أربعة هى :

(أ) الأصل المقيس عليه الذى ورد النص على حكمه .

(ب) الفرع المطلوب معرفة حكمه بطريق القياس .

(جـ) الحكم الشرعى الذى يراد اثباته للفرع .

(د) العله المشترك بين الاصل والفرع من أجلها يتفقان معا حكما

ومهما يكن من أمر الخلاف بين الفقهاء حول حجية القياس فان الحق هو ما ذهب اليه جمهورهم من ان القياس أصل من أصول الفقه ومصدر من مصادره مصدر لايستغنى عنه فقيه ولم ينكره صحابى من قبل ، بل أرشد القرآن اليه فى غير موضع من آياته .

وقد عرض ابن القيم ، فى الجزء الأول من كتابه : اعلام الموقعين ، مسألة القياس عرضا وافيا .

ولقد انعقد اجماع الصحابة على ثبوت القياس فى الاحكام فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أعطى الجد حكم الأب فى الميراث باعتباره أبا وقاس ابن عباس الجد على ابن ابن وأمر عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعرى فى رسالة قائلا « اعرف الأشياء والنظائر ثم قس الأمور على ذلك ولو أهمل القياس لتعذر حل كثير من المشكلات الطارئة ولتعطلت كثير من المصالح الحقيقية للناس وللأمة ، هذه المصالح التى تختلف وتتجدد فى كل زمان ومكان ولعجزنا عن مسايرة التطور الذى لانعلم له مدى ينتهى اليه بل هو دائم ما دام الزمن .

والقياس فى حقيقته أصل من أصول الاستنباط ثبت بالكتاب والسنة وهو يعتبر أعمالا للنصوص بأوسع مدى للاستعمال وليس تزيدا عليها ولكنه يعد فى الواقع تفسيرا لها .

أما بعد فهذه عجالة سريعة رجعنا فيها الى بعض المصادر التى ألمت بهذا الموضوع من كافة نواحيه ومع ضيق الوقت والحيز لايمكننا ان نسترسل فى الكتابة الى ابعد مما سبق وحسبنا أننا نبهنا الى أهم عناصر الموضوع الذى طال الجدل فيه فان كنت قد أصبت فبفضل من الله وان كنت قد أخطأت فمن نفسى وما هو الا رأى أبديته بعد جهد بذلته املاء فى جلستين لم يتسع الوقت بعدهما حتى للمراجعة والله ولى التوفيق عليه توكلت واليه أنيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في معركة.. الجهاد المقدس

الاستاذ احمد وافي

كان الروم يقفون ، غير بعيد ، من البـــلاد الاسلامية ، موقف الاهبــة والاســـتعداد ، والتربص ، حتى اذا لاحت لهم بوادر ضعف ، فى جانب المسلمين ، انقضوا عليهم بالجيوش الجرارة طمعا فى استعادة ما قد أدال الاسلام من سلطتهم ، ولكنهم ما يكادون ان يفعلوا ، حتى يجدوا ما لم يكن يقع فى حسبانهم ، من قوة المسلمين ، وحيويتهم ، وقدرتهم على كسر شوكة اعدائهم .

ومن ذلك ، انه خيل للروم فى سنة ٣٦٢ هـ أن فرصتهم مواتية ، وظروفهم مسعدة ، اذ كانت الدولة الاسلامية قد تقسمت اقطارا وامارات ، وتعددت فيها سلطات الخلافة ، ومراكزها ، ففى بغداد ، خليفة عباسى ، لا يملك من أمره شيئا ، وفى مصر ، قامت الخلافة الفاطمية لأول عهدها بالمشرق ، وفى قرطبة (الأندلس) ، خلافة الامويين ، أو بقية من خلافتهم ، وبين هذه (الخلافات) ما بينها من عداوات وثارات فوق ما بينها من اختلافات عقائدية ومذهبية اقحمت على الدين والمجتمع الاسلامى ، فصدعت وحدته ، وفرقت جماعته ، وأفسحت المجال للعناصر الدخيلة ، والدعوات الهدامة ، فاغتنم الروم الفرصة وزحفوا بجموعهم على الجزيرة ، واحتلوا (نصيبين) وافظعوا فى المسلمين قتلا واسرا وسبيا ، وهتكا للاعراض ، وهرع الناجون منهم ، الى بغداد ، على حال تثير الهلع وتفتت الاكباد ، وأخذوا يزحمون شوارعها ومساجدها ، ويتنادون بالويل والثبور ويقصون على الناس فظائع العدوان ، ويستصرخونهم لانقاذ وطنهم والدفاع عن دينهم وحماية اعراضهم ، وهاج المسلمون ، وماج موجهم ، واضطرمت فيهم المشاعر العربية الاسلامية ، وكان أمر الدولة يومئذ الى « عز الدولة ابن بويه » فى خلافة المطيع لله ، وكان غائبا بالكوفة ، فانطلقت اليه جموع الثائرين ، الغضاب ، وعلى رأسهم العلماء والفقهاء ، وعادوا به الى بغداد ليعلن من فوره التعبئة العامة ، وينادى بالتجمع والبدار ، لمقاتلة الاعداء ، فلم يبق فى المدينة الكبيرة رجل ولا امرأة الا استبق كل منهم متطوعا للقتال ، متقدما بكل ما يملك من مال وعتاد ، وشارك الخليفة المسلمين فى مشاعرهم ، فتبرع للمعركة بكل أمواله ورياش قصره حتى ثيابه جمعها وعرضها للبيع فبيعت ، وكذلك تبرع بقصره فهدم وبيعت انقاضه ووزعت قضبانه الحديدية على المجاهدين ليقاتلوا بها ، واندفع المسلمون فى جموعهم الحاشدة اندفاع السيل العرم ، وكان الروم قد تحصنوا داخل (نصيبين) وأقاموا على أسوارها ، مقالع الصخر ، ومجانيق الحديد ، ومقاذف اللهب ، فلما اقترب المسلمون منهم ، اطلقوا عليهم من داخل الاسوار ، هذه القذائف المحرقة المدمرة ولكن المسلمين ، فى قوة ايمانهم والتهاب مشاعرهم ، وفورة غضبهم ، تدافعوا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسوار ، واقتحموا الاخطار ، واخترقوا الحصن ، وأحاطوا بالاعداء ، وأوقعوا بهم ، وسقط فى اسرهم ، أمير الجيوش الرومية ، وقواده وبطارقته ، ومن بقى حيا من رجاله ، واستاقوهم مكبلين بالحديد الى بغداد ، حيث لاقوا هناك مصيرهم العادل والمحتوم ؟!

وبعد ثلاث سنين من هذا الحادث كرر الروم عدوانهم ، فى موقع اخر ، من المواقع الاسلامية التابعة للدولة الفاطمية ، حيث ظنوا فيه ، ضعفا ووهنا ، فجردوا جيوشهم ، واستطاعوا الاستيلاء فى الجولة الأولى على حلب وحمص وحماه ، وفى هذه المدن الثلاثة ، اجترحوا من المآثم والمنكرات مثلما كانوا قد فعلوا فى (نصيبين) ؟!

وقبل أن يتحرك الفاطميون بالجيش المصرى لصد هذا العدوان المفاجىء ، تلقى العزيز بالله الخليفة الفاطمى بمصر ، رسالة عاجلة من الخليفة العباسى ونائبه ببغداد يعرضان عليه ولاءهما ، والانضمام اليه ، بكل ما يملكان ، من قوة ، لمقاتلة الروم ، دفاعا عن الوطن الاسلامى الذى يجب أن تنمحى فى سبيل الدفاع عنه جميع الخلافات وأن ينهض له المسلمون كافة فى تضحية وانكار ذات .. وحمد لهما الخليفة الفاطمى هذا الشعور الاسلامى النبيل مؤكدا لهما أن الجيش المصرى سينهض وحده هذه المرة بالعبء كله ؟!

والتقى الجيش المصرى بالروم فى معركة حامية الوطيس ، فلم يثبتوا له ، فلاحقهم من موضع الى موضع ، الى أن حاجز بينهم نهر لا جسر عليه ، ولا معبر ، ووجد الاعداء من ورائه عاصما لهم وسبيلا الى نجاتهم ، وهنا تقدمت احدى الفرق الاسلامية — ويطلق على مثلها فى مصطلحاتنا الحديثة : اسم الفرق الانتحارية — فنضت عنها ثيابها ، وغاصت فى النهر سبحا ، ومعها النشاب ، تقذف به الاعداء من خلال الماء ، ولا تبالى ضرباتهم المتداركة ، الى أن بلغت الشاطىء فانطلقت فيهم انطلاق النار فى الهشيم ، وكانت مفاجأة مذهلة لهم ، اضطربت فيها صفوفهم ، واختل نظامهم ، وفى هذه الاثناء ، وجد الجيش المصرى المخاضة التى عبر منها الى الشاطىء الاخر ، وأحدق المسلمون بأعدائهم من حيث لم يقدروا ، فلم يدعوهم حتى مزقوهم شر ممزق .

فهذان مثلان للبطولة الحقة ، والعقيدة الاسلامية الصادقة ، والانبعاث الشامل الجامع لحماية الدين والوطن ، رغم ما يكون مشتجرا بين المسلمين من خلافات وانقسامات فهذه فى الواقع ليست سوى قشور تطفو على السطح وسرعان ما تذهب بددا حين تنوب الاسلام نائبة ، أو يلم بالمسلمين خطب من الخارج ؟!

وقد بدأت الحملات الصليبية بعد ذلك ، بنحو قرن ونصف قرن ، وكانت حربا دينية سافرة على الاسلام والمسلمين ، وتدل أحداثها وملابساتها على أن الفرنجة لم يقوموا عليها الا بعد أن استوثقوا من تفرق المسلمين وانصداع وحدتهم وشيوع الجفوة والعداء بين قادتهم وأمرائهم الى حد اغارة بعضهم على بعض ومقاتلة بعضهم بعضا بل لقد كان فيهم من يوالى الفرنجة ويصانعهم ويستعديهم على خصومه من المسلمين وكان هذا ، لا جرم ، سببا فى غلبة الصليبيين ، وسيطرتهم على أجزاء هامة من الوطن الاسلامى ، مدى قرنيين من الزمان ، ولكن المسلمين ، ادراكا للخطر ، وتقديرا لتبعاتهم الدينية ، وانطلاقا من عقائدهم المؤمنة ، حطموا ما بينهم من حواجز وسدود ، وتخلصوا مما قد شاب نفوسهم من شهوات واحقاد ، فتقاربوا واتحدوا واستعادوا قوتهم المبددة ، وواجهوا أعداءهم ، صفا ، مكينا موحدا ، فاستطاعوا بذلك ، وبذلك وحده ، أن يحرروا بلادهم وان يقضوا على أعدائهم .

وقد امتحن العرب والمسلمون بالعدوان الاوربى الاستعمارى منذ القرن التاسع عشر ، وأتيح للدول الاستعمارية مدى حين طويل أن تفرض قوتها وسلطانها على كثير من الأقطار العربية والاسلامية ، وأن تفشى فيها مناكر سياستها ومفاسد حضارتها وعلومها المستحدثة ، وتتدسس الى عقائدها الدينية بالشك والالحاد ، والى وحدتها الاجتماعية بفوارق (الطبقات) ، وكما كان الحال فيما سبق من غزوات عدوانية على الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمين ، كذلك كان حال هذا الغزو الاستعمارى الجديد ، فما اقدمت الدول الاوربية على ذلك الا بعد ان استمكن التدابر والجفاء فى العرب والمسلمين ، ووهنت قوة الخلافة العثمانية فوثبت عليها هذه الدول المتنمرة ، تلتهم أقطارها قطرا بعد قطر ، وتقتطع بلادها بلدا بعد بلد ، فاحتلت فرنسا الجزائر ، وتونس ومراكش، واسبانيا الريف المغربى ، وانجلترا مصر والسودان ، ثم العراق وفلسطين ، وايطاليا ليبيا الى اخره .. ومن هذه المنافذ والابواب ، وثبت على افريقيا العذراء ، فتقاسمتها ، واستعبدت أهلها واستولت على كنوزها ، الى ما لا نحتاج الى بيانه من تاريخ هذه المأساة الدامية

ومع أنه كان قد مضى على الغزو الصليبى المتعصب ، الحاقد ، أكثر من ستة قرون وقامت فى أوربا نهضة علمانية متحررة ، وانطبعت الحياة هناك بطابع الحرية العقائدية لكل انسان ، مع ذلك فان هذه الدول الاوربية قد سارت فى البلاد الاسلامية التى وقعت تحت وطأة استعمارها ، سيرة دينية منحرفة تهدف الى اطفاء شعلة الاسلام فى نفوس اتباعه ابتغاء اضعافهم ليستخذوا ويهونوا افرادا وأمة .

واستخدم الاستعمار لتحقيق أهدافه هذه شعارات زائفة ، ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، كمعاهد التعليم والعلاج المجانى وما كانت فى الحقيقة ، الا معاهد تبشير وتشكيك فى العقيدة الاسلامية ، ثم الح المستعمرون فى نشر الفقر والجهل والمرض بين المسلمين ، ليقعوا فريسة سهلة بين براثن هذه المعاهد والدور والجماعات التبشيرية ، ولم يتورع بعض الدول الاستعمارية عن انفاق الملايين على هذه الأهداف المدمرة من ميزانية الدولة المحتلة أى من أموال الشعب الضحية نفسه وتعجلت دول اخرى فحاولت أن تخرج المسلمين من عروبتهم واسلامهم بقوة القانون ، ولكن المسلمين هنا وهناك كانوا فى عقيدتهم الدينية أعز وامنع من أن تنالهم هذه المحاولات المسمومة ، ففشل الاستعمار فى ذلك لأنه كان ينفخ فى غير ضرم ، وحفظ الله دينه !!

لقد كان المسلمون عندما هب عليهم الاعصار الاستعمارى — كما قلنا — ضعافا مفككى الأوصال مفرقين أهواءا واطماعا وكانت هذه فرصة الاستعمار لغزوهم ، ولكنهم ما رأوه مقتحما عليهم أوطانهم منتهكا ذمارهم ، متهجما على مقدسات دينهم ، وعقائدهم ، حتى زأروا فى وجهه زئير الأسود، وراحو يدافعونه عنهم ، بأقصى ما يملكون من طاقة ، واننا فى هذا الجيل **لنذكر بكثير من الفخار والتمجيد أسماء المجاهدين الأوائل الابطال : عبد القادر الجزائرى ، وعبد الكريم الخطابى ، وعمر المختار ، ويوسف العظمة ، أولئك الابطال الذين وقفوا فى وجه جحافل الاستعمار فى بلادهم وجادوا بحياتهم وأموالهم فى سبيل أوطانهم ودينهم ، كما نذكر بنفس الفخار والتمجيد أبطالنا أحمد عرابى ، ومصطفى كامل، ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، وغيرهم ممن قاتلوا الانجليز ، وأشعلوها نارا عليهم ، وسقطوا فى ساحة الشرف أبطالا شهداء ، وجنودا مجهولين ، ولم تسقط راية الجهاد بعدهم فتلقاها أحفادهم وابناؤهم البواسل الاحرار أبطال ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . فأكملوا الرسالة وتوجوا تاريخ البطولة بطرد الانجليز وتطهير البلاد من عار احتلالهم .**

وهنا يطل الشعب الجزائرى العظيم على التاريخ فى هالة مشرقة من البطولات الفذة التى استخلصت فى بضع سنين حرية الوطن كاملة واستقلاله تاما بارواح ودماء أكثر من مليون شهيد ؟ !

وبين يدى هذا الثبت الحافل من ذكريات البطولة العربية والجهاد الوطنى وفى مواجهة الاحداث الجسام المحيطة بنا فى هذه المرحلة الهامة يطيب لنا أن نقف قليلا وقفة تذكير وتكريم امام مواقف جهاد رائعة شهدها جيلنا من قريب على أرض الشقيقة ليبيا ، وكان مسرح المعركة فيها يتصل بمصر موقعا وابطالا ؟

ولسنا بمبعدة من موضوع الحديث حين نقول ان العلاقة بين مصر وليبيا قديمة وقد تلاقت حظوظهما واقدارهما فى كثير من مآسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعمار وكان الرومان يعدونهما معا وحدة اقليمية متناسقة تتبع القسم الشرقى البيزنطى عندما قسم اقلديانوس الامبراطورية الى شرقية وغربية ، وقد رفع الله عن البلدين والأمتين هذا الاصر الاستعمارى بظهور الاسلام ودخول جيش الفتح العربى المظفر بقيادة عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ م ، وتعربت ليبيا عروبة كاملة ، بعد أن هاجر اليها عن طريق مصر قبائل بنى هلال وبنى سليم التى استطاعت بما تزودت به من قوة الاسلام وصحة الايمان وسلامة العقيدة ، وسجاحة الاخلاق العربية الأصيلة ، ان تمتص الاجناس الاخرى ، التى كانت متوطنة هناك ، وازدادت هذه العروبة مع الايام تمكنا واستقرارا فى البلاد ، وعاشت فى ظل الاسلام الوارف أهنأ عيش ، الى أن قضى القدر التعس أن تقع بين أنياب الاستعمار الايطالى سنة ١٩١١ م بمقتضى معاهدة ، انتزعت من تركيا فى ظروف ضعفها ، ولكن الشعب الليبى العربى المسلم ، أبى هذا الاستعمار ولم يستسلم له ، وفتح أمام ايطاليا ميدان قتال ونضال واسعا سعة الصحراء ، مستعرضا فى شجاعة وقوة ايمان قوات ايطاليا المسلحة بالدبابات والطائرات والمدافع والاساطيل الضاربة على امتداد الساحل ، وقد اذكى لهيب النضال الوطنى أن ليبيا قبل الاحتلال بنحو ستين عاما وبالتحديد سنة ١٨٥١ كانت قد ظهرت فيها الحركة السنوسية مخاضا للطريقة الصوفية التى انشأها ودعا اليها السيد محمد على السنوسى وجعل من مدينة (بنغازى) مقر الدعوة ومركز نشاطها ، وقوام هذه الدعوة : التقوى والعمل الصالح والارتشاف من مناهل الدين الأصيلة ، والعودة بالاسلام الى سابق مجده وقوته ، واقتفاء اثر الائمة الراشدين ، وفقهاء الامة الصالحين ، ونبذ الخرافات والبدع ، والضلالات ، الى ماهو بسبيل من هذه الفضائل وقد وجدت هذه الحركة الدينية حقلا صالحا ودعاة صلحاء ، واتباعا مؤمنين ، فاتسع نشاطها وانتشرت زواياها ومراكزها فى مختلف البقاع والاقطار حتى شملت ليبيا والصحراء الغربية والسودان الغربى ووسط افريقيا كما انتشرت بين بلاد المغرب الى اسطانبول ودمشق ومصر ، ثم انتقل السنوسى الكبير من بنى غازى الى واحة « جغبوب » جنوب سبوة حيث انفسح المجال وتوهجت أضواء الدعوة وبخاصة بعد أن ظهر الشر الاستعمارى ممثلا فى احتلال ايطاليا واشتعال المعارك بينها وبين المجاهدين الاحرار .

ويكاد يكون واضحا هنا أن قيام الحركة السنوسية وقتذاك ، وفى قلب الشمال الافريقى بنوع خاص انما كان تيارا دينيا مضادا للسياسة الاستعمارية التى أذلت المسلمين فى أوطانهم وتطاولت على الاسلام فى معاقله ، والى حد كبير أصاب الشيخ السنوسى توفيقا ونجاحا فى هذا المجال ، فقد كان أكثر المجاهدين المسلمين فى ليبيا من ابناء هذه الطريقة وممن اهتدوا بهديها ، وتخلقوا بأخلاقها ، ويدل هذا على مدى ما يمكن أن يتحقق من خير كثير عن طريق الجماعات الدينية الصوفية ، اذا ما انتهجت النهج الاسلامى القويم وارتفعت الى المقامات العليا من الدعوة اصلاحا للنفوس ، وتطهيرا للقلوب ، وتقوية للعقيدة ، وتجردا من الاغراض ، والمآرب الشخصية ..

وقد اشتركت مصر فى تنظيم حركة المقاومة والنضال فى ليبيا ، برجلين من خيرة قادة الحرب فى ذاك الحين، هما الفريق عزيز المصرى واللواء محمد صالح حرب ، اذ كانا ينظمان فرق المجاهدين ويدربانهم ويضعان الخطط لهم الى اخره ..

وكان من بين المجاهدين الابطال ، بل فى طليعتهم ، فتى من فتيان الطريقة السنوسية اسمه (عمر المختار) ، ما أن نادى مؤذن الجهاد ، حتى كان فى قلب المعركة يواثب الطليان ، ويرمى جيوشهم بالاهوال المخوفة ، والضربات الموجعة ، ويلاحقونه ، بحرا وبرا وجوا وفى كل مكان من سهل وجبل ، فلا تصل اليه أيديهم وظل فى ميدان المقاومة اثنتين وعشرين عاما متواصلة ، خاض خلالها ، باعترافهم ، ألف معركة ، ما تكاد تخبو نار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احداها حتى تنفجر أخرى أكثر شبوبا واندلاعا وضاقت بهم الصدور ، وجللهم ، تحت أعين العالم ، عار الهزيمة ، وخاصة بعد أن أذاعت وكالات الانباء العالمية ، خبر المعركة الرهيبة ، التى نشبت بين المجاهدين المسلمين وعدتهم مائة وخمسون مقاتلا بقيادة عمر المختار ، ولا سلاح لهم غير سيوف من حديد وقليل من بنادق قديمة ، وبين ثلاثة آلاف جندى ايطالى مدججين بأحدث الأسلحة وأشدها فتكا ، فقد انجلت المعركة عن ألف وخمسمائة قتيل من الطليان ، أجهز عليهم مائة وخمسون مجاهدا خلال ساعات ، وفى المعركة نفسها أصيب سبعة من ضباط الطليان بالجنون ، وصدق قول الله سبحانه وتعالى :

(يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون) . وقد اضطر الطليان من ثم أن يقيموا على جيشهم قائدهم الاشهر « جرازيانى » وكان طاغية حرب وداهية قتال ولكنه هو الاخر — كما يقول فى مذكراته — نازل عمر فى مائتى وستين معركة فما استطاع أن يظفر به ، وأخيرا وبعد طول عناء ادركوا الا سبيل اليه الا اذا أحاطوا به فى مركز انطلاقاته ومورد مدده ، وهو « واحة جغبوب » حيث تقوم فيها منارة الحركة السنوسية، واذ كانت هذه الواحة تقع فى حدود مصر وأملاكها ، فقد استنجد الطليان بأصدقائهم الانجليز ، والانجليز فى ذلك الوقت أشد ما يكونون ضيقا بالحركات التحررية ، فاستجابوا لرجاء ايطاليا ، وأوعزوا الى الحكومة المصرية فى ذلك الوقت فتنازلت باسم مصر ، وفى غيبتها ، عن واحة جغبوب ، الى ايطاليا التى سيطرت بجيوشها على أقطار الواحة وأطبقت على البطل فى عرينه يوم الجمعة الثانى من ربيع الثانى سنة ١٣٥٠ هـ وكان فى خمسين فارسا من رجاله ، والايطاليون كانوا يومئذ قد تداعوا له فى كثرة كاثرة من قواتهم المسلحة تسليحا كاملا ، وأحس بالخطر محدقا به ، فخاض معهم معركة الشهادة أشد ما يكون اقبالا عليها ، واستبسالا فيها ، حتى نفق جواده ، وتعددت جراحه ، وتحققت أمنية الطليان التى عز عليهم منالها اثنتين وعشرين عاما ، فوقع البطل اسيرا فى أيديهم ، وطاروا فرحا بأسره ، وأطاروا النبأ فى جميع انحاء الدنيا ، وكان ما لابد أن يكون، فحوكم فى مركز الادارة الفاشستية ، وحكم باعدامه، واستقبل الموت فرحا ، بلقاء الله ، فى أكرم مواقف التضحية والشهادة . .

وبكى المسلمون فى جميع أقطارهم البطل المجاهد الشهيد ، وحيوا بطولته واستشهاده، وأنشد شوقى فى رثائه قصيدته الهمزية التى يقول فيها :

بطل البداوة لم يكن يغزو على
(تنك) ولم يك يركب الاجواء
لكن أخو خيل حمى صهواتها
وأدار من أعرافها الهيجاء
لم تبق فيه رحى الوقائع اعظما
تبلى ولم تبق الرماح دماء
خيرت فاخترت المبيت على الطوى
لم تبن جاها أو تلم ثراء
ان البطولة أن تموت من الظما
ليس البطولة أن تعب الماء
لبى قضاء الأرض أمس بمهجة
لم يخش الا للسماء قضاء
وافاه مرفوع الجبين كأنه
سقراط جر الى القضاء رداء
الأسد تزأر فى الحديد ولن ترى
فى السجن ضرغاما بكى استخذاء

ومضى عمر ، وبقيت ليبيا ، ومعركة الجهاد مشبوبة الاوار ، يخوضها مع الاستعمار رفاق عمر الابطال ، حتى بلغوا الغاية ، وحققوا الأمل ، ونصر الله بهم حق الدين ، والوطن ، فانطوت صفحة الاستعمار ، وتحررت ليبيا وخلدت ذكرى المجاهدين ..

ويا لها من ذكرى .. ويالهم من أبطال !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصهيونية الغادرة

الأستاذ عبد السميع البطل

ومن يربط الكلب العقور ببابه
فكل بلاء الناس من رابط الكلب

والكلب العقور قد يكون له نفع لصاحب الزرع ، حيث يحتاج اليه ليكف اللصوص عن زرعه كما يحتاج اليه صاحب البيت ، ليمنع المتسللين لبيته حيث يعيثون فيه وينهبون ، وهو كلب قد يكون مسعورا ، فيضطر المعقور الى علاج طويل من عقره ، ولكن الكلب المسعور الذى نعرفه فى هذا العصر ، ليس هو الكلب المعروف ، بل هو كلب من نوع جديد ، ظهر فى عصر الاختراع ، عصر الذرة ، بل ظهر فى عصر تنشأ فيه الجماعات لحفظ الأمن ، والدفاع عن الضعيف ، وتتبجح هذه الجماعات بانها حامية حمى العدل ، وناصرة كل مهضوم ، هذا الكلب العقور يسمى الآن بعصابات الصهيونية الداعرة ورابط هذا الكلب ليس هو صاحب الزرع أو صاحب البيت بل هو الولايات المتحدة وانجلترا ، اللذان أطلقا هذا الكلب ، أو الكلاب تنهش لحم الأمة العربية ، وتجوس خلال ديارها تنهب كل ما تصل اليه يدهم الدنسة ، ويلتهمه فمهم القذر ، والناس يضجون من هذا الكلب العقور ومن حقهم أن يضجوا من رابطه فى غير مربطه .

حلم يراود الصهيونيين من آلاف السنين ، أن يكون لهم وطن قومى يلم شملهم ، ويجمعهم على حكومة ترعى مصالحهم ، بدل تشردهم فى الممالك ، وحرمانهم من جامعة تجمعهم ، لأنهم شذاذ فى الآفاق ، غرباء فى كل الديار ، محقرون فى كل واد ، مكروهون من جميع المجتمعات ، لخبثهم ، وغدرهم ، وفجورهم تلك الأخلاق الوضيعة ، التى ورثوها جيلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن جيل ، حيث نشئوا فى حجر الاستبداد، وربوا فى بيئات الاستعباد ، من عصر الفراعنة الذين درسوا طباعهم عن كثب ، وعرفوا عنهم اللؤم والأنانية ، فساموهم سوء العذاب : يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، فاضطروا الى استخدام المكر والكذب والغدر، وخيانة العهد ، حتى يستطيعوا أن يعيشوا بينهم ، فتأصلت فيهم الجرائم ، وصغر النفس ، واحتمال المذلة والمهانة ، لأن التربية التى ربوا عليها حينئذ ، لاتخرج الا افرادا كهؤلاء ، لا كرامة لهم ولا شخصية ولا عزة نفس .

من يهن يهن الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

ونشأ أبناؤهم على غرارهم ، وتعاقبت الأجيال حتى عصرنا هذا على هذه التربية الوضيعة ، التى امتزجت باللحم والدم .

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

ومع هذه الحياة الذليلة ، والنفوس المهينة، أخذوا يفتلون فى الذروة والغارب ، ويعدون العدة ، ويمهدون ليوم تكون لهم فيه جامعة ودولة وحكومة . لا يملون ولا ييأسون ويدخرون من أقواتهم ، ويربون أولادهم وبناتهم تربية خاصة ليوم الجد ، ويتخذون كل سلاح مشروع وغير مشروع ، شريف أو خسيس ، ويبكون ويتباكون ، ويتظاهرون بمظهر المظلوم الذى فقد النصير ، حتى وجدوا بعض الواجدين على العرب الذين ساءهم وثبتهم وانطلاقهم فى ميادين الحياة الحرة الكريمة وتصميمهم على بلوغ الغاية مهما كلفهم من تضحية فماذا فعلوا ؟

لننظر نظرة سريعة الى الوراء لنرى العجب ، لنرى كيف يفكر هؤلاء الصهاينة ، وكيف يعملون ليخرجوا الفكرة الى حيز العمل الذى لم يكن أحد يخطر بباله أن يوجد فاقرأ أيها القارىء الكريم وتعجب .

البروجرام الصهيونى السياسى
بقلم الزعيم الصهيونى أوسيشكن

كتاب ظهر منذ أكثر من ٥٤ سنة وترجم الى العربية ونشرته جريدة فلسطين ، ونقلت بعض فصوله مجلة المنار ، فأحببت أن أقطف منه بعض فصوله ملخصا :

ان المساعى التى بذلها الشعب الاسرائيلى للخلاص من منفاه بعد أن مضى عليه فيه نحو الفى عام ، قد تحولت منذ ٢٥ سنة من حالة التفكير والسكون الى حالة الحركة والعمل ، وذلك لاعادة حياته السياسية الحرة فى بلاد أجداده .

ولقد كان مالاقاه اليهود من المذابح وما قاسوه من الاضطهادات فى غربى روسيا من أكبر البواعث على اخراج هذه المجهودات من حيز الفكر الى حيز العمل ، ومن يتتبع تلك المساعى يجد أنها كانت تتغير وتتطور تبعا للظروف ، ومجاراة لما كان يضعه الزعماء من البروغرامات والخطط فجمعيات « محبة صهيون » و (الصهيونية الروحية) و (الصهيونية السياسية) لم تكن الا وسائط مختلفة وطرقا متعددة ترمى جميعها الى غاية واحدة .

الصهيونية السياسية

خلاصة هذا الفصل : أن الأمة التى تسعى وراء كيان مستقل يجب أن تراعى ثلاث حالات : حالة الشعب ، وحالة البلاد ، وحالة الظروف الخارجية لذلك يجب على الشعب أن يكون ذا شعور قومى راق ، وجمعيات قوية منظمة ، ورءوس أموال كبيرة ، وصبر على احتمال المصاعب ، والأهم أن يكون مستعدا للتضحية بمصالحه الخاصة ، هذا من ناحية حالة الشعب .

وأما حالة البلاد فيجب أن تكون ملكا لها من الوجهة الاقتصادية والعقلية بمعنى أن تكون جميع قوى تلك الأرض فى يد شعبها وان كانت الأرض نفسها تحت سيادة غيره اسما ، وأن يكون للشعب بها علاقة روحية ، وتكون تربتها مشبعة من دمه وعرق جبينه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما حالة الظروف الخارجية فيجب أن تكون مواتية أيضا لارتباط مصالح الشعوب بعضها ببعض وان تشعبت الطرق المؤدية لها ولابد لذلك من بروجرام سياسي ، لاجتناب ما يقف في طريقها من العثرات واقناع الحكام والمحكومين بالاخلاص لتلك الحركة مع السعي لاستمالة الرأي العام الأجنبي واستخدام أحسن ما فيه من القوى العقلية والانسانية لمنفعة تلك الحركة والا أصابها الفشل .

وفي الفصل الذي بعد هذا يشرح فوائد استخدام تلك القوى فيقول : فبينما تسعى جماعة لتكثير رءوس الأموال وافعام خزائن الشعب منها ، تكون غيرها ساعية وراء تعليم العامة وانماء مداركها وشعورها ، وبينما تكون جماعة ترود البلاد وتدرس حالتها تأتي أخرى لاستثمارها واستعمارها ، وبينما يقوم البعض بشرح رغبات الأمة وغاياتها أمام الشعوب الأجنبية ، يسعى آخرون بالتعارف مع الملوك والوزراء وما يترتب على ذلك من الأمور السياسية ، لأن على مجموع هذه الأعمال المتفرقة التي يقوم بها الأفراد والجماعات في جهات متعددة وفي وقت واحد يتوقف نمو الحركة ونجاحها .

وبالعكس فان النتيجة تكون عقيمة أو قليلة الفائدة اذا حصر المسعى في جهة واحدة .

ثم أخذ الكاتب يشرح الحالة اذا كان النجاح متوافرا في جهة دون جهة فان الفشل يكون هو المنتظر حينئذ ، وأخذ ينقد الجمعيات الصهيونية التي لم تراع هذه الشروط كلها لنجاح حركتها فمرت عليها السنون ولم يظهر النجاح المنتظر .

ثم تحدث عن مؤتمر (بال) الذي أدغم البروجرامات السابقة في بروجرامات جديدة وتتلخص في ان انشاء حكومة يهودية في فلسطين يتطلب أربعة أمور :

١ ــ امتلاك فلسطين اقتصاديا وأدبيا .

٢ ــ تنظيم قوى الشعب وانشاء رءوس أموال عامة له .

٣ ــ انماء الشعور القومي في الشعب وترقيته .

٤ ــ السعي بكل الطرق السياسية لجعل جميع الظروف الخارجية موافقة لنا وقد ظهرت بوادر مقررات هذا المؤتمر ، فتنبه الشعب اليهودي فعقدت الاجتماعات وألقيت الخطب ، وتأسست الجمعيات وتألفت الشركات، واشتد ساعد الجمعية الصهيونية وانشأت صندوق المال المليء ، وانضمت لها قوى سياسية خارجية وظهر لنا من مقابلات الملوك والوزراء بأن حركتها ستنمى وتتقوى على مر الأيام وفي الفصل الرابع تحدث عن سابق أغلاط الصهيونية وهو المراد نقله من هذه الفصول .

وقد علق السيد صاحب المنار عليها تعليقا وجيزا ، قال فيه : وليعلم من لم يكن يعلم دين هذه الأمة وتاريخها أن الصهيونيين اذا تم لهم ما يريدون فانهم لايبقون في (أرض الميعاد) التي يؤسسون ملكهم الجديد فيها مسلما ولا نصرانيا ، وليست أرض الميعاد أو فلسطين عندهم ما نسميه نحن الآن فلسطين فقط ، بل هي في عرفهم وتحديد كتبهم الدينية تمتد الى سورية حتى (النهر الكبير) أي نهر الفرات ، فهذه بلاد لا يجوز عندهم أن يقيم فيها غير الاسرائيليين ، وفي سفر تثنية الاشتراع أن الرب أمرهم عند دخولهم فيها بعد خروجهم من مصر على يد موسى ألا يستبقوا من أهلها نسمة ما ، نعم انهم لا يبيدون الآن من فيها من غير اليهود بالسيف والنار كما فعل أسلافهم من قبل بل يبيدونهم بقوة الكيد والمال وهما قوتان لهذا الشعب الصغير ، ترهبهما كبرى الأمم والدول ثم يقول المعلق فيما يجب أن يعمله العرب الذين كانوا يجهلون هذه القوى اليهودية :

لابد للعرب من الروية والحزم وقوة الاجتماع ، ولا بد من المسارعة الى تنظيم وسائل الدفاع ، وليعلموا أنه لايكاد يوجد شعب من شعوب الأرض غافل عن قوته واستعداده كالشعب العربي ، فقوته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستعداده كامناك فيه كمون النار فى حجر الصوان تحت الثلج ، فمن ذا الذى يزيل أو يذيب الثلج عن هـذا الحجر الصلد ، وأين مقـدمة الحـديد التى تقدح النـار من هذا الزند ؟ ستجيب عن هـذين السؤالين الأيام فان الجواب عنهما أحداث وأفعال ، لا أحاديث ولا كلام ا هـ .

أقول : رحم الله السيد صاحب المنـار ، فقد كان خبيرا بتدابير الصهيونية ، واقفـا على تاريخهـا وجهودها فى اسـتعادة ملك سليمان والاستيلاء على أورشليم ، وطالما نبه الى ذلك فى التفسـير وفى المقالات التى كان ينشرها فى المنار ، وقـد أحسن فى قوله ان الأيام كفيلة باظهار استعداد الشعوب العربية لمقاومةالصهيونية ووقفها عند حدها ،وهاهى ذى الايام تعمل على تكتل العرب ، ووقوفهم صفا واحدا أمام الصهيونية ، ومن ورائهـا أمريكا وانجلترا للحيلولة بينهـا وبين تحقيق أطماعها ، ولا يغرنها أنالعرب أصيبوا بنكسة، لأنهم أخذوا على غرة ، وستكون الوثبة الآتية قوية الضربات ، آخذة بالخناق حتى تسـلم اسرائيل الروح .

ولم تعد اسرائيل تكتفى الآن بقوة الـكيد والمال وحدهما كما يقول السيد المعلق،فلديها الآن أحدث الأسلحة المدمـرة من كل صنف جديد بفضل الدولتين الماكرتين اللتين خلقتاها من العدم ، وجرأتاها على السـطو والخطف

النكسة التى أصيب بها العرب

الحرب سجال ، ينـال كل من المتحاربين من عدوه ما تسـمح به ظروفه واسـتعداده ولكن النصـر الأخيـر لمن درس سـنن الله فى الأمم ، وعرف تاريخ النضال بين الشعوب ، واذا كان القرآن الكريم قد أرشدنا الى اعداد ما نستطيع من قوة فى قوله تعالى « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين مـن دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سـبيل الله يوف اليـكم ، وأنتم تظلمون** » اذا كان القـرآن قد أرشـدنا الى ذلك فيجب علينا نحن العرب أن نعد أنفسنا اعدادا تاما ، بالذخيرة الوافرة ، والجنـود الحاشدة ، والأسلحـة الحديثة الفـاتكة ، وحماية الثغور الواقية ، وتجنيد كل فرد فى الأمة قادر على حمل السـلاح ، أو تهييج الرأى العـام ، أو جمع التبرعات ، أو تحميس المقاتلين ، أو تعبئة الروح المعنوية أو تحريض على القتال ، أو ايقاظ الايمان النائم فى القلوب، وحض الشعب عـلى الاكثـار من ذكـر الله والتضرع اليه لأن ذلك يقوى الروح المعنوية، « **يأيها الذين آمنوا ، اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشـلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين** » . «**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** » ولقد تلقينا درسا نافعا فى هـذه النكسـة ، سيجعلنـا نعرف أنفسنا ، ونعد عدتنـا لنقهر العـدو الرابض فوق الأرض ، والطائر فى الجو ، والجـاثم فى البحـر وستكون المعركة فاصـلة ، ولن نبقى لاسرائيل بقيـة تعيث فى الأرض فسـادا وسيتحقق وعد الله باجلائهم عن بيت المقدس، وفلسطين كلها « **وان عدتم عدنا** » « **واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقا ب، وانه لغفور رحيم ، وقطعناهم فى الأرض أممـا ، منهم الصالحون ، ومنهم دون ذلك ، وبلوناهم بالحسـنات والسيئـات لعلهم يرجعون** » ويومئذ تنفض عنها أمريكا وانجلتـرا ، اللتين خلقتاها من العدم ، ومنتاها كتمنى الشيطان « يعدهم ويمنيهم وما يعـدهم الشـيطان إلا غرورا » وحينئذ يصبح حلمهم أضـغـاث أحلام ، وما ظنوه قريبـا سيكون أبعـد من السحاب .

فيا دارهـا بالخيف ان مزارهـا
قريب ولـكن دون ذلـك أهـوال

وان ذلك لواقع ، ما له من دافع .

وأختم المقـال بهذه النكتة التى يحفظهـا النحويون وهى فى البيت الثانى .

أن قومى تجمعوا وبقتلى تحـدثوا
لا أبالى بجمعهم كل جمـع مؤنث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقظة الاسلام

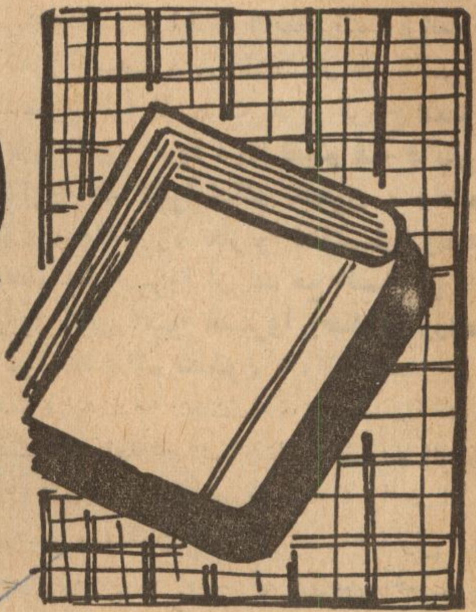

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

(فبشر عبــاد الذين يستمعون القــــول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هــداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) ـ (أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء) .

قدمنا ان الاســـلام فطرة الله فى البشر جميعا وانه منذ قال ابراهيم عليه السلام : أسلمت وجهى لرب العالمين بدأت حكمة الله وعنايته بخلقه فى التدرج بأوامر الاســـلام منذ البدء خطوة خطوة بحسب ترقى العقل البشرى واستعداده لقبول هذا النور .

والعقل فى الناس اما أن تغلب عليه الفطرة وسلامة القلب من الاهواء والنزعات المباينــة لجوهر الاسلام واما ان يغلب عليه الهــوى فيضل القصد الا أن يستمد من القلب حقائقه الفطرية ومن البصيرة نورها الالهى الفطرى فان اتجه العقل نحو بصـــيرة القلب أدرك ادراكه الكامل فتلقف الاسلام كتلقف الظمآن للمــاء .

واما ان يتأرجح العقل بين اليقين والشك والنفى والاثبات مستعملا قوة نفسه المحدودة كما قدمنا دون الرجـوع الى سريرة القلب ونور البصيرة فيكون هذا حجابا أمام العقـل الذى يدور حول نفسه حينئذ فى حلقـــة مفرغة من منطقه الخاص فيبعد عن هـــدى الاسلام المغروس فى الفطرة .

وفى هذا المعنى نفسه يقول رســـول الله صلى الله عليه وسلم :

(كل مولود يولد على دين الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .

ولو رجعنا كرة الى الوراء نجد أن الديانة اليهودية جاءت لشعب اسرائيل فقط ومنعت بل وحرمت الدعوة اليها لغير الاسرائيليين ، ولقد جاءت لتهذيبهم وحـــدهم فانحرفوا وصاروا أمة مادية ، ولذا جاءت المسيحيــة روحانية خالصة كرد فعل معدلة لها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد جاء لبنى اسرائيل ايضا قول المسيح (**ما جئت لاهدم الناموس بل لاكمله**) مخاطبا بنى اسرائيل وان كانت الديانة اليهودية بالنسبة لما سبقها من الديانات عامل تحول مهم من فكرة تعدد الالهة الى وحدانية الله وان كان تفكير اليهود لم يخل من الانحراف فى العلاقة بين المخلوق والخالق فقد نسبوا الى الاله اعمالا تماثل أعمال الانسان ، فذكروا انه كان يتمشى فى الجنة وانه كان يصارع ويأكل ويشرب .

ولم تذكر كتب العهد القديم أى شيء عن خلود النفس ولا عن الجزاء والعقاب ولذلك ظل اليهود زمنا طويلا ينتظرون نبيا جديدا حتى بعث المسيح عليه السلام .

وأما المسيحية فكانت ثورة روحية صافية وكانت دعوة خلقية خالصة الا أنها كانت تحقر من شأن السعى للدنيا .

ولعل السبب فى جنوح المسيحية الى الروحية مع المبالغة كانت تلك المادية الاسرائيلية الطاغية التى برع فيها علماء اليهود فجاءت الديانة المسيحية تعالج هذه المشكلة ، مشكلة انحراف اليهود عن هدى التوراة .

ومن اقوال السيد المسيح عليه السلام :

(طوبى للمساكين بالروح فانهم يعاينون ملكوت السماء) .

وقال بهذا الصدد أيضا:

(ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه .. الخ) .

فكانت المسيحية التى جاء بها السيد المسيح عليه السلام لامة خاصة وهى اليهود أيضا تعديلا وتكملة للديانة اليهودية ، ولم يكن للديانة المسيحية بطبيعة الحال مناص عن هذا لانها جاءت فوجدت المجتمع اليهودى غارقا فى الماديات تاركا لسائر معانى الروح .

وحتى التوراة قد هجرت واتخذ بدلها تفاسير الاحبار (التلمود) واجمالا فان العقيدة فى الديانة اليهودية كانت تحولا من فكرة الشرك الى التوحيد (ولكنه التوحيد المشوب) وان المسيحية حولت العالم من طريق الانانية وحب الذات الى طريق الايثار والمحبة ، وكانت كعلاج مؤقت لما انتاب العالم من مرض .

وأما العقيدة الاسلامية فانها جاءت لتقرير الحق فى نفسه لسائر أهل العالم (لانها الامة الوسط) وأول ذلك تقرير التوحيد ، وجعلت أحكام الشريعة مواتية لحقيقة الانسان وطبيعته ومقدرة لما هو عليه من قوة وضعف وما فيه من غريزة وعقل وقلب ، فربطت سلوك الانسان بالصراط الوسط وعقيدته الصحيحة بالتوحيد الكامل واوكلت قصاصه فى الدنيا وفى الآخرة الى الله العليم بقوته وضعفه وبخيره وشره .

فالاسلام يوجه طبيعة الانسان الى التكامل وتؤدى بها احكامه الى الاتجاه الصحيح فى الحياة .

واجمالا : فان الاسلام بتقرير العبودية لله وحده دون غيره قرر الصلة الحقيقية بين الانسان وخالقه وبين الانسان وأخيه وأمر الانسان بالجمع بين شئون الدنيا والآخرة .

هذا هو الاسلام فيما اقامه من دعائم وأسس للانسان وللعالم ، وبذلك يعتبر الدين الوحيد الذى آخى بين الدين والدنيا بالقسط والعدل وربط الشئون التعبدية بالسلوك الشخصى الخلقى ووسع جميع الطبائع بما فيها من روحيات وماديات فمازج بينها على طريقة مثلى لم تكن معروفة للناس من قبل .

وقد جعل الاسلام المصدر الاول لتشريعه القرآن ، ثم يلى المصدر الاول المصدر الثانى وهو السنة ، والسنة أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وما يروى عنه من احاديث موثوق بصحتها وما قام به من أعمال وماحكم فيه من أقضية ، ثم يلى ذلك اجماع المسلمين ثم القياس وهو قياس الفروع على الاصول .

وقد أمر المصدر الأول للتشريع الاسلامى وهو الكتاب الكريم : بالشورى وذلك فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قول الله تعالى : (وأمرهم شورى بينهم) وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (وشاورهم فى الامر) .

وبهذا وذاك كان الاسلام هو الدين الخالد

ولنا فى الله أمل كبير بأن الاسلام لا يلبث أن يعم العالم أجمع لمتانة أصوله ووضوح قواعده وسهولة فروعه ، وكلها سهل ميسور خصوصا ان الرأى العالمى قد استنار من جهة الاسلام وما ينطوى عليه من انسانية واخلاص وصراحة وحق ولا سيما عند أهل الغرب وفى القرن العشرين .

فاذا احتجنا فى مثل هذا المقام وفى تأييد رأينا الى أقوال بعض أعيان الاوربيين اخترنا ان نسوق اليك قول امام اوروبى عظيم فى الادب والفلسفة والسياسة هو (برنارد شو) وقد كتب فى رسالة له بالانجليزية تحت عنوان (نداء للعمل) يقول :

« ولقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامى بسبب حيويته المدهشة فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى انه حائز لاهمية الهضم ، هضم أطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع ان يكون جوابا مقنعا لكل جيل من الناس » .

ثم قال :

« ولا مشاحة فى أن العالم يعلق قيمة كبيرة على نبوءات كبار الرجال ، ولقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا ، ولقد بدأ أن يكون مقبولا لديها اليوم ، وقد صور اكليروس القرون الوسطى الاسلام بأحلك الألوان أما بسبب الجهل أو بسبب التعصب الذميم ، ولقد كانوا فى الواقع يمرنون على كراهية محمد وكراهية دينه وكانوا يعتبرونه خصما للمسيح . ولقد درست محمدا باعتباره رجلا مدهشا فرأيته بعيدا عن مخاصمة المسيح ، وليس هذا فقط بل يجب أن يدعى منقذ الانسانية وانى لاعتقد بأنه لو تولى رجل مثله دكتاتورية العالم الحديث لنجح فى حل مشكلاتنا بطريقة تجاب الى العالم السلام والسعادة وهو فى أشد الحاجة اليهما ، ولقد ادرك فى القرن التاسع عشر مفكرون مخلصون أمثال (كارليل وجوت وجيبون) القيمة الذاتية لدين محمد وسمو شأنه ، وهكذا حدث تحول حسن فى موقف أوربا من الاسلام ولكن أوربا فى القرن الراهن تقدمت فى هذا السبيل كثيرا وتنبهت فبدت تعشق عقيدة محمد ، وفى القرن التالى ربما ذهبت الى أبعد من ذلك فتعترف بفائدة هذه العقيدة فى حل مشاكلها ، وبمثل هذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتى . وفى الوقت الحاضر كثيرون من ابناء قومى ومن أوربا قد دخلوا فى دين محمد حتى ليمكن أن يقال أن تحول أوربا الى الاسلام قد بدأ فعلا » انتهى .

وصدق الله العظيم حيث يقول : « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ويقول تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

ويقول الأسقف (اسحق تيلر) رئيس الكنيسة الانجليزية من خطبة له فى مؤتمر كنسى « ان الاسلام ينشر لواء المدنية الصحيحة التى تعلم الانسان ما لم يعلم من شئون دنياه وآخرته والتى تقول بالاحتشام فى الملبس والمسكن وتأمر بالنظافة والاستقامة وعزة النفس ، فمنافع هذا الدين الاسلامى لا ريب فيها وفوائده من أعظم اركان الانسانية ومبانيها » .

هذا ولو شئنا لآتينا من أقوال الكثيرين من عظماء الأوربيين وأفذاذهم وعلمائهم بالجم الكثير فى هذا الصدد مما يدل على خلود الاسلام ووجوب انتشاره فى العالم وأحقيته بالاتباع .

وبعد : فان الانقلاب العظيم الذى أحدثه الاسلام فى شئون الدين والدنيا سواء فى المعتقد أو فى السلوك أو فى العبادات والمعاملات أوضح ما تكون مظاهره (فى التوحيد) توحيد الله وتوحيد الانسانية وجعل المعاملات قائمة على العدل والاحسان والمساواة والحرية الاجتماعية مع احترام العقل فى كل ذلك وتقدير شأن العلم والعلماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأخذ الناس يسمعون لأول مرة منذ جاء الاسلام فى تاريخ الديانات الكلمات الدالة على التفكير والنظر ، كالبرهان والمسئولية الشخصية والاجتهاد والتقليد .. الخ .

ذلك بعد أن كانت القاعدة العامة فى شئون التدين كما جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر (اطفىء مصباح عقلك واعتقد وانت اعمى) أى دون نظر عقلى أو رأى شخصى .

وبسبب هذا النور الاسلامى حدث التحرر والفتح العظيم ، فلا بد ان ينفذ الاسلام بحكم مبادئه الى قلوب سائر الامم فى الشرق والغرب فينير تلك البصائر ويوسع من آفاق تلك العقول الحائرة بين الدين واللادين، وبين الروح والمادة فيحلها من وثاق الوهم ، ويخرجها من حيرتها بين الايمان واللا ايمان والدين واللادين ويحضها على كمال الحب والمساواة والتكافل وحسن المعتقد .

وأكثر من هذا وذاك فى هذا الشأن نفسه أن الدين الاسلامى يشترط فى أصول الايمان أن يكون الايمان ذاتيا ناشئا عن بصر شخصى لا عن تقليد عائلى أو قومى فقط ولكن لا بد من البرهان اليقينى فى حصول الايمان ولذا جعل ايمان المقلدين موقوفا على القبول وذلك لكى يعبد الانسان الله خالقه عن بصيرة ، ويدين له عن بصر شخصى .

ويقول الله تعالى فى هذا الصدد آمرا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين).

ويقول تعالى : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) .

من صدق الله نجا

روى أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجئوا الى كهف فى جبل ينتظرون اقلاع المطر ، فبينما هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة ، فقال أحدهم : لينظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ، ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا ..

فقال أحدهم : اللهم انك تعلم انى كنت بارا بوالدى وكنت آتيهما بغبوقهما - شراب العشى - فيغتبقانه ، فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما ، وكرهت أن أوقظهما ، وكرهت الرجوع ، فلم يزل هذا رأيى حتى طلع الفجر ، فان كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا .. فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء .

وقال الآخر : اللهم انك تعلم أنى هويت امرأة ، ولقيت فى شأنها أهوالا حتى ظفرت بها ولكنى تركتها خوفا منك ، فان كنت تعلم أنه ما حملنى على ذلك الا مخافتك فافرج عنا ، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا .

وقال الثالث : اللهم انك تعلم أنى استأجرت أجراء فعملوا لى فوفيتهم أجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندى ، وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغا ، ثم جاء الأجير فطلب أجرته فقلت هاك ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك فافرج عنا فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين . فقال صلى الله عليه وسلم « من صدق نجا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيئات بنى اسرائيل فى القرآن الكريم

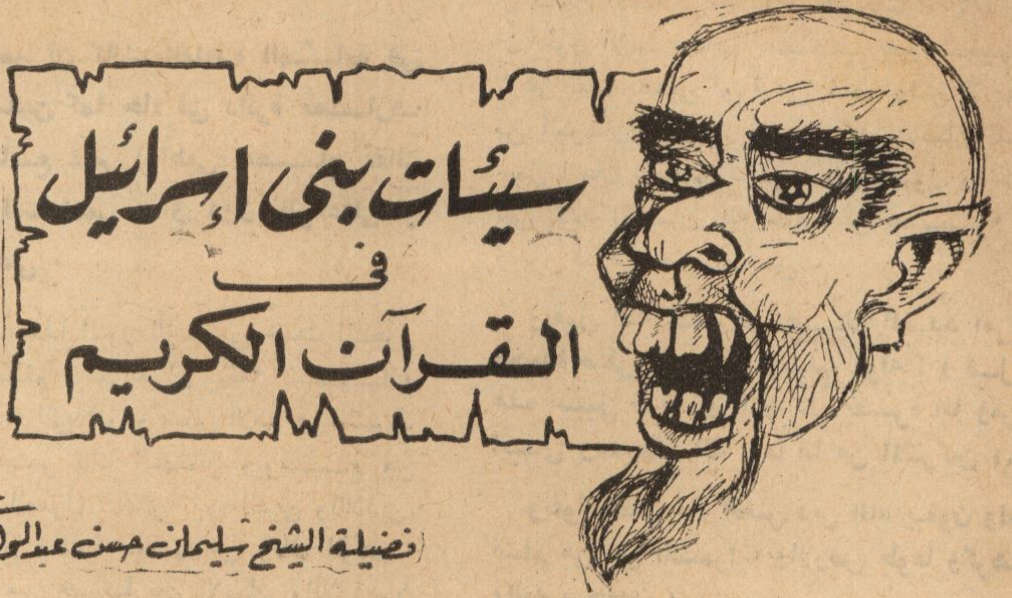

فضيلة الشيخ سليمان حسن عبد الوهاب

القرآن الكريم وثيقة خالدة ووثيقة قيمة لا ريب فيها ، لأنها من الله مالك الكون .. ومدبر الأمر .. والقرآن الكريم كتاب مقدس اصدره رب العزة ، ومبدع كل شىء فى الأرض والسماء . والقرآن مخطوط سماوى بيد القدرة « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد » أحكمت آياته وفصلت أحكامه ، من لدن حكيم خبير. فليس من وضع البشر وانما هو من وضع خالق القوى والقدر ، خطط ميدان الدنيا وجميع شئونها من لدن آدم الى قيام الساعة ووضح معالم الطريق على يد أنبيائه ورسله ، حتى يسير الناس على هدى وصراط مستقيم وشرح منهاج المعاملة ، فلا نضل ولا ننحرف عما رسمه ، وبين قانون الأخلاق الذى رضيه لعباده فنسعد فى الدنيا والآخرة ، ومهد السبيل الى المدنية الفاضلة ، والمراتب السامية .. لنصعد الى قمة الكمال الانسانى والرقى الحضارى ، كما قص علينا من أخبار السابقين ونبأ الأولين ما فيه بلاغ للعالمين .. من خلق آدم وحادث ولديه قابيل وهابيل ، وما كان من قوم نوح .. وعاد وثمود ، وما قصه عن سيدنا ابراهيم وأبنائه اسماعيل واسحق ويعقوب وذرياتهم وما حدثنا به عن موسى **وبنى اسرائيل** ، وعن عيسى ـ عليه السلام ـ وعن حوارييه .. ثم ما كان بعد ذلك من أمر العرب وظهور خاتم الأنبياء والمرسلين ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو فى كل ما أخبر به ونبأ به صادق أمين، يطابق الواقع ويتفق ومعالم التاريخ ، والآثار القائمة فى مشارق الدنيا ومغاربها ، فلن يحوم حول أخباره ظنون ، أو يلتصق بها شك أو بهتان .. قال تعالى فى سورة السجدة آية ١ ، ٢ ، ٣ .

« ألم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ، أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون » ..

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحدثنا عن القرآن الكريم « فيه خبر ما قبلكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحكم ما بينكم ، ونبأ ما بعــــدكم لا تنتهى فضائله ، ولا تنقضى عجائبه .. الخ) .

ومن عجيب الأمر أن القرآن قص علينـــا قصصا مجملا عن الامم الســـابقة - عدا بنى اسرائيل - فانه قص علينا من أخبـــارهم قصصا مطولا سجله القـــرآن فى أكثـــر من مائتين وخمســـين آية ، فافتح المصـــحف الشريف واقرأ من سورة البقرة الآية رقم ٤٠ **« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم واوفوا بعهـدى اوف بعهـــدكم واياى فارهبون » الى آية رقم ١٠٥ ثم آية رقم ٢٤٣ الى آيه رقم ٢٥١ « تلك آيات الله نتلـــوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين » .**

واقرأ من سورة آل عمران ومن ســــورة النســاء ، ومن سورة المائدة ، ومن ســــورة الأعراف ، ومن ســــورة الشعراء وســـورة القصص والأحزاب والحشر ، آيات متتــالية ومتعانقة ،وآيات مطولة عن اسرائيـــل وعن مساوئهم ومفترياتهم ما يقنعك بأن هذه الأمة المزعومة وتلك الشرذمة الضــــالة ، وهذه العصابة مطبوعة منــذ القدم على اللؤم والمكر والخديعة والجبن والفسوق والمنكر والغــدر والعدوان لكل من عداهم من الشعوب ، لذلك يقول الله - تبارك وتعالى - :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل عـلى لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » آية رقم ٧٨ و٧٩ من سورة المائدة .

وقال تعالى « لتجدن أشد النـــاس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » آية رقم ٨٢ من سورة المائدة ..

فعداوة اسرائيل للمسلمين .. وكراهيـــة صهيون للعـــرب ثابتة بالوثائق الدينية .. والوقائع التاريخية وبالحس الملمـــوس ، كعداوة الشيطان للمؤمن - بل أشد - ومثل اسرائيل فى الافساد والشر كمثل الشيطان، وقد أمرنا الله أن نتخذ الشيطان عدوا مبينا وأن نحذره ، قال تعالى :

« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » .
كذلك أمرنا الله بأن نتخذ جمـــاعة اسرائيل وعصابة صهيون أعــــداء ألداء وأن نحذرهم كالشيطان سواء بســـواء .. قال تعالى فى كتابه العزيز :

« يأيها الذين آمنوا لا تتخـــذوا عـــدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم الخ الآية » سورة الممتحنة ..

فيجب أن نتجنبهم وأن نبتعد عنهم ، كما نتجنب الشيطان وأن نتقيهم كمـــا نتقى الميكروب المعدى ، وأن نسلط عليهم المبيدات للآفات ، لأنهم آفة المجتمعـــات ، وأن نلقى عليهم مضخة التطهير لازالة ميكروبهـــم من المجتمع البشرى . وحتى يستريح العـــالم من شرورهم وفجورهم وبغيهم على الناس ، وأن نبذل كل ما وفى وسعنا لمحوهم وأن نقاومهم بما لدينا من طاقة حتى نزيلهم من الوجود ، وأن نكافحهم بكل سلاح حتى لا يبقى منهـــم حى فى حى ، لأنهم آذوا البـــلاد والعباد .. ونشروا فى الأرض الفســـاد ، فى كل زمان ومكان ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهـــم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحـق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

ولأضعن أمام نظر القارىء الكريم جملة من الآيات متتالية من سورة النســـاء ، آيات رقم ١٥٢ الى ١٦١ تحكى جرائم بنى اسرائيـــــل ومساوئهم وتبين مخازيهم ومؤامراتهـــم .. وتفضح اعتداءاتهم على الأنبياء ، وبهتانهـــم وقولهم على مريم العذراء قولا منكرا وتكشف عن لؤمهم وأكلهـــم الربا وأكل الأموال بغير حق لتزداد ايمانا ببغيهم وعدوانهم ، واقتناعا بكراهيتهـــــم وهى آيات مليئة بالمخــــازى ومشحونة بالمآسى .. فاقرأ وتأمـــل فى بلاء هذا الجنس النجس ، وتلك الشرذمة الباغية الظالمة .. يقول سبحانه :

« يسالك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات، فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ، ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ، وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ، وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ، وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ، وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ، ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ، بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما ، وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا (اليهود) حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما » .

ان الجزيرة العربية كانت خالصة للعرب لم يسكنها يهودى ولم يقم بها اسرائيلى قبل ظهور الاسلام وكان بنو اسرائيل موزعين على العالم ومتفرقين فى الشعوب : فى مصر والشام ، ومملكة الرومان والفرس ، فلا دولة لهم ولا قومية تجمعهم ، وكان أكثرهم يسكن بلاد الرومان وتواطنوا بها .. فلما ظهرت مؤامراتهم وبدت مناكرهم فى الدولة الرومانية طردوهم من بلادهم وأمعنوا فى تشريدهم ، فأقاموا بأذرعات بالقرب من القدس ، وسكنوا فى اللد ، ونزلوا خيبر بالقرب من يثرب (المدينة المنورة) ونزحوا الى أصقاع حول المدينة واتخذوا لهم قبائل كقبائل العرب ، كبنى النضير وبنى قريظة وبنى قينقاع .. واتخذوا هناك مزارع وبنوا البيوت والقلاع .. وأسسوا المتاجر داخل المدينة ، ولكنهم عادوا الى لؤم طبيعتهم وأصالة غدرهم وعشقهم للمؤامرات ، فأثاروا العداوة والبغضاء بين الأوس والخزرج سكان المدينة الأصليين ، وكانوا يقولون للعرب ، غدا يظهر نبينا ، ويقودنا للنصر عليكم .. ويستفتحون باسم النبى المنتظر .. فلما ظهر الرسول « سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم » وهو عربى صميم ومن أسمى أصول العرب ، تنكروا له وكفروا به ورجعت اليهم سمة المكر والغدر والعدوان ، وفى ذلك يقول الله - تبارك وتعالى - آية رقم ٨٩ من سورة البقرة :

« ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

فما أن أرسل الله نبيه سيدنا محمدا - صلى الله عليه وسلم - الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الحق واقامة العدل وهاجر الى المدينة لتأسيس دعوته الى الله ولتطهير الانسانية من وباء المعتدين والضالين دعا اليهود الى الاسلام ، وهادنهم فلما أن وجدهم متمسكين بدينهم لم يرد أن يكرههم فعاهدهم على الأمان والسلام ، يقول الله تعالى فى كتابه : « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » . وأراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يقنعهم بأنه رسول هداية وسلام ، وأنه أبعد الناس عن الغدر والخصام ، فصلى الى قبلتهم - عسى أن يهتدوا - وبقى يصلى الصلوات الخمس سبعة عشر شهرا من شهر ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة الى خمسة عشر يوما من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وهو اليوم الذى تحولت فيه القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام - الى الكعبة - قبلة العرب ، وقبلة آبائه وأجداده ، حيث لمس فى اليهود لؤم طبع وخساسة نفس وأصالة غدر .. وحبا للجشع وجمعا للمال بغير حق ، واثارة العداوات والمؤامرات بين الناس .. **ومع علم الرسول بتلك المساوىء فى بنى اسرائيل وهذه الخسائس فى تلك الشرذمة الباغية لم يشأ أن ينقض العهد ولا أن يفاجئهم بعدوان احتراما للوفاء بالعهد حتى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت السنة الرابعة من الهجرة ، فتجلت مؤامراتهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وظهرت عداوتهم للاسلام فاجلاهم الرسول من المدينة ومن الاصقاع التى حوبها ومن حيبر ، ورحلوا الى اذرعات واللد والقدس ببلاد الشام (فلسطين) حتى كانت خلافة سيدنا عمر - رضى الله عنه - وفتحت الشام على يد القائد المظفر ، أمين هذه الأمة الاسلامية ، سيدنا أبى عبيدة بن الجراح .. واستولى على بيت المقدس وفيها الصخرة المقدسة ومصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء ليلة الاسراء والمعراج .. ومكان الالتقاء مع النبيين ليلة العروج الى السماء ، فرأى ابو عبيده الفاتح أن يدعو الخليفة عمر بن الخطاب ليفتح بيت المقدس بنفسه فأسرع عمر الى الشام ودخل بيت المقدس وصلى فيه ركعتين ، وأعلن عروبة بيت المقدس وعروبة فلسطين ، وأصبح ذلك البيت المقدس يحج اليه المسلمون ويشدون اليه الرحال لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : **« لا تشد الرحال الا لثلاث مساجد مسجدى هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام »** .

فبيت المقدس عربى اسلامى ، وفلسطين عربية ، منذ زمن الكنعانيين من العرب ومنذ زمن الغساسنة والمناذرة من قبل الرومان **وسكناهم فى بعض القرون بضع سنين** لا يعطيهم ملكية فلسطين ، ولا يمنحهم حق قوميتهم فى فلسطين ، وأكثر الشعوب اليوم المتوطنة فى كثير من الأرض لم تكن فى الأصل مقيمة على تلك الأرض ، ولم تنشأ عليها منذ وجودها .. فالزنوج فى أمريكا أصحاب البلد .. والعرب أصحاب فلسطين الشرعيين قبل ظهور سيدنا يعقوب وظهور بنى اسرائيل ، ولكن جاء الزمن الذى اختلت موازينه وأصبح ميزان القوة والغلبة بغير حق هو المعيار والميزان والغدر والعدوان هو الذى يصحح الأوضاع « وقد أعطى من لا يملك الحق لمن لا يستحق ، كما قال زعيم العروبة البطل : جمال عبد الناصر .

.. الآن وضحت الرؤيا ، وظهر الحق لذى عينين ، وتبين من تسجيل الايات القرآنية الآنفة من كتاب الله ، سلسلة الاعتداءات والمساوىء والمناكر والمخالفات والمكر والخداع والمؤامرات والغدر والنفاق ، التى طبعت عليها تلك الدولة المزعومة ، ونشأت فوقها تلك الشرذمة المشئومة ، وتربت فى أحضانها تلك العصابة المجلوبة من آفاق البلاد ، لنعلم عن كثب - وعن يقين - أن هجومها على العرب اليوم ، يسير فى صميم حياتها .. وممتزج بدمائها ، ومتاصل فى عروقها منذ أزمان سحيقة - عبر التاريخ - ومنذ نشات اسرائيل ، هذا الهجوم البشع الكريه ، الذى تألم له العالم وسخطت عليه الشعوب ، لأنه هجوم ملىء بالمكر والخديعة ، ومشحون بالغدر والدهاء .. هجوم دنىء يفوق الاحتمال البشرى ويفوق الطاقه الانسانية ، هجوم مبنى على غير أصول حربية وقواعد سياسية من الحق والعدل ، وانما هو هجوم وحشى بربرى مؤسس على القوة والغدر والخيانة ولن ينتصر شعب ، أو تنهض أمة ، بسلاح القوة الغشوم وطرق الغدر والخيانة .. وساشرح وأوضح اعتداءات اسرائيل التعسفية .. وعدوانها الوقح ، منذ ظهور الاسلام الى اليوم ، أما ما قبل ظهور الاسلام ، الى نزول التوراة على سيدنا موسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم ، فسأتكلم عنه فى مقال يلى هذا فى « مجلة منبر الاسلام » العالمية القراء ان شاء الله تعالى .

واليكم تفصيل تلك الاعتداءات السافرة التى صدرت عن تلك الأمة الملعونة فى الكتب المقدسة :

١ - اعتدوا على الله خالقهم ورب الكون ، والمتفضل بالنعم عليهم ، بأن نسبوا اليه زورا وبهتانا بأن الله فقير ومحتاج اليهم لأنهم أغنياء ، وان يد الله مغلولة - غلت أيديهم - لا تنفق - وقالوا وبئس ما قالوا - ان الله يقترض منا لينفق على عباده .. فقد روى ابن كثير فى تفسيره عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - لما نزل قول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة » قالت اليهود : يا محمد افتقر ربك فسأل عباده القرض ، فنزل قول الله تعالى من سورة آل عمران : « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء »

وفى رواية أخرى عن ابن عباس : دخل ابو بكر - رضى الله عنه - بيت مدرس يهودى فوجد عنده يهودا قد اجتمعوا حول رجل منهم يدعى « فنحاص » ومعه حبر يدعى « اشيع » فقال أبو بكر : اتق الله يافنحاص وأسلم ، فانك تعلم ان محمدا رسول الله ومكتوب عندكم فى التوراة ، فقال : يا أبا بكر : ما بنا حاجة الى ربك ، انه فقير وانه ليضرع الينا ، وانا عنه اغنياء ، ولو كان غنيا ما استقرض منا .. فغضب سيدنا ابو بكر - رضى الله عنه - وضربه ضربا شديدا وقال والله لولا الذى بيننا وبينك من عهد لضربت عنقك ، وذهب فنحاص الى رسول الله وشكى أمره ، وقال أبصر ما صنع بى صاحبك .. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ما حملك على ما صنعت يا ابا بكر ؟ قال انه قال على الله بهتانا عظيما وزعم أن الله فقير فضربت وجهه . فانكر فنحاص وجحد قوله فنزل قول الله تعالى :

« لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ، ونقول ذوقوا عذاب الحريق » .

وعن ابن كثير عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - أن رجلا من اليهود يدعى « شاس بن قيس » قال يا محمد ان ربك بخيل لا ينفق ويده ممسكة لا تعطى .. فنزل قول الله تعالى من سورة المائدة (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين » .

فعليهم لعنات الله لانهم وصفوا الله بالبخل ويد الله سخاء تنفق فى الليل والنهار بغير حساب .. وعليهم لعنات الله بعدوانهم ومؤامراتهم على العرب ، واثارة الحروب عليهم ، وكلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، قد صدق الله ، فطالما أوقدوا الفتن والحروب منذ وجودهم والله يخيب آمالهم ويفوت عليهم أغراضهم .. والله من ورائهم محيط ...

٢ - اعتدوا على كتب الله ، فاعتدوا على التوراة والانجيل فغيروا أوصاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونعته الذى كتبه الله عنه ، ليكون امارة عليه وقد تحداهم الله بهذا التحريف حيث ادعوا أنه من عند الله .. قال الله تعالى فى سورة البقرة : « فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » .

ويقول الله تعالى فى سورة الأعراف متحديا لهم أمر الكتابة :

« النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » .

وقد حرفوا فى القرآن وطبعوا مصحفا ونشروه فى مجاهل أفريقيا وآسيا ، وادعوا انه الكتاب المنزل على سيدنا محمد بن عبدالله حيث حرفوا الآية : « وقالت اليهود ليست النصارى على شىء ، وقالت النصارى ليست

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود على شيء « بقـولهم » وقالت اليهـود النصارى على شيء ، وقالت النصارى اليهود على شيء وهم يتلون كتاب الله » وحرفوا آية « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه** » يقولهم « ومن يبتغ الاسلام دينا فلن يقبل منه الى غير ذلك من التحريف فى الشكل ورسم الحروف ..!

ولكن الجمهورية العربية المتحـدة تنبهت لهـذا التحريف فقامت بتسـجيل المصحف المرتل على أشرطة ووزعته على اذاعات العـالم والشعوب الاسلامية كمـا طبعت ملايين من المصاحف الصحيحة وقامت بنشرهـا بين الشعوب الاسلامية وصدق الله اذ يقـول : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ثم عمدوا الى سنة رسـول الله ، وأحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — فحرفوا فى ألفاظ الأحاديث ولعبوا فيمـا ورد من هيئات العبادة ، وأنشأوا كثيرا من الأحاديث المكذوبة واخترعوا أقوالا لم يقلها رسول الله حتى قال البخارى : كنت أحفظ مائتى ألف حديث مكذوبة على رسول الله ، وضعهـا الاسرائيليون نكاية فى الاسـلام .. لأنهم عجزوا عن مقاومة الاسلام بالسيف فقاوموه بالقول المزيف والحكايات المكذوبة والروايات الاسرائيلية التى نسبوها واسندوها لرسول الله زورا وبهتانا . وقد تصدى العلمـاء لتزييفها وبيان وضعها حتى قام البخـارى باختيار سبعة آلاف حديث عن رسول اللـه صحيحة واختـار الامام مسـلم أربعة آلاف حديث صحيحة عن رسـول الله ، وما زال العلماء يجدون ويقومون بتنقية السنة الشريفة من ذلك الزيف وتنظيف تلك التركة المبـاركة مما أصابها من عمل اليهود

يقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى الحديث المتفق عليه لفظا ومعنى وسموه حديثا متواترا لفظا ومعنى .. كتواتر القرآن (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعـده من النـار) وتلك جناية اسرائيل على الشريعـة الاسلامية منذ ظهور الاسـلام وقيام دولة المسلمين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العـلى العظيـم .

٣ — اعتـدوا على أنبياء الله ورسـله ، وذبحوا كثيرا منهم وقتلوهم فى وضـح النهار ، وغلوا سيدنا زكريا وولده سـيدنا يحيى من رسل الله لبنى اسرائيل ونشروهمـا على شـجرة كبيرة والدم يجرى على الأرض تحت الأقدام ، وقد شهدت الكتب المقدسة بهذا القتل الشنيع ، وهذا الاعتداء التعسفى الفظيع ، يقول الله تعالى :

« **وقتلهم الأنبياء بغير حق** » ، « **ويقتلون الأنبيـاء بغير حق ذلك بما عصـوا وكانوا يعتدون** » .

وحاولوا قتل سيدنا عيسى باصرار ويقين ، ولكن الله نجاه وألبس شبهه على يهودى منهم ، « **ومكروا ومكر الله والله خير المـاكرين** » .. كما حاول اليهود من بنى النضير بالمدينـة قتل رسول الله ، ولكن الله نجاه بوحيـه وحفظه كما نجاه من يد المشركين ليلة بيتـوا قتله ومكروا به !! « ويمكرون ويمكر اللـه والله خير الماكرين » .

٤ — اعتدوا على العرب فى شخص الاسلام او فى شخص الداعى الى الله ، سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — أو فى شـخص أى زعيـم مصـلح يذود عن العرب ، ويحفظ بيضتهم ويمسك بزمامهم .. وهذا الاعتـداء يبتدىء منذ أن وضع النبى قدمه بالمدينـة ، وظهر بها الاسلام واعتز به العرب ، وما يزال هذا الغدر الاسرائيلى كامنا فى صدر صهيون ويطفوا على وجوههم عصرا بعد عصر ويسيل من عروقهم جيلا بعـد جيل ، ويفيض فى بيئاتهم المنحطة على المراحل الآتية :

أ — فى السنة الرابعـة من الهجرة نقض بنو النضير من اليهود عهدهم مع رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — فدبروا قتله عن طريق دعوته الى احراء صلح بينهم ، واختيار مكان للجلوس لالقاء صخرة عليـه من فوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جدار ، فأخبره الله بمكرهم، فعاد من الطريق وأمر سيدنا محمد بن مسلمة بأن ينادى اليهود بالجلاء وقال لهم يقول لكم الرسول أخرجوا من بلادى وحدد لهم عشرة أيام للجلاء عن المدينة . وقال لا يجاورنى بعد اليوم يهودى .. ولكنهم اعتصموا بدورهم وساندهم المنافقون وقالوا لهم لا تخرجوا ونحن معكم .. ولما جاء الوقت المحدد للجلاء حاصرهم فى دورهم ، وهدمها عليهم والقى الله الرعب فى قلوبهم ، فاستسلموا وشرط الرسول عليهم أن يخرجوا بدون سلاح أو متاع أو مال أو ذهب .. لا يحملون سوى ملابسهم .. وفى ذلك يقول الله تعالى : **« هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار »** سورة الحشر رقم ٢ .

ب ـ وفى السنة الخامسة ومبتدأ السنة السادسة من الهجرة ، اتفق بنو قريظة وبنو قينقاع وبقية من أقطاع اليهود مع المشركين بمكة ، لابادة الاسلام ، وحصار الرسول بالمدينة ، والغدر به على حين غرة ، فلما علم الرسول بأمرهم خرج بجيشه الى ظاهر المدينة وأقام خندقا حولها وتربص بهم أياما واذا بجند الله من الريح والشتاء ، وسلط عليهم العداوة فيما بينهم والقى الله الرعب فى قلوبهم ، فلاذوا بالفرار وتعلقوا بالهرب وكفى الله المؤمنين القتال ، وفى ذلك يقول الله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ، اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا » سورة الأحزاب آية ٩ ، ١٠ .

حـ ـ وفى السنة السابعة من الهجرة علم الرسول بأن اليهود تجمعوا واتخذوا من خيبر قاعدة لهم واخذوا يدبرون المؤامرات ضد الاسلام خاصه والعرب عامه .. فسار الرسول اليهم ، وحاصرهم أياما وكانت خيبر محصنة وعلى هيئة قلعة لها أبواب فتمكن أحد الصحابة يرافقه سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ فتسوروا القلعة .. وفتحوا الباب .. فهجم المسلمون عليهم واحتلوا خيبر وأخرجوهم مذءومين مدحورين ، ورحلوا أشتاتا الى بلاد الشام والرومان .. ومن يوم أن طردهم العرب من قلب الجزيرة العربية ، لم تقم لهم قائمة ولم يظهر لهم وجود ، الا فى هذه الأيام التى ارتموا فيها بين أحضان الانجليز والأمريكان وبعض الشذاذ من الشعوب .. واستعدوا لحماية الصهاينة والدفاع عنهم ولكنهم لن يوفقوا الى نصرهم ، وسيبوءون بالفشل والخسران ان شاء الله لأن الله وعدنا بالنصر عليهم فى كل عدوان .. فقد روى مسلم فى صحيحه، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال :

« تقاتلكم يهود فتسلطون عليهم حتى يقول الشجر والحجر ، يا مسلم هذا يهودى اختبأ ورائى فاقتله ، الا شجرة الغرقد فانها شجرة يهودية تخبىء اليهود » ..
وشجرة الغرقد هى كناية عن الانجليز والامريكان فانهما من شجرة صهيون وشجرة يهودية ..

د ـ وفى سنة ١٩٤٨ م أنهى الانجليز احتلالهم وسلموا أرض فلسطين الى اليهود ، بناء على وعد بلفور الوزير الانجليزى الذى صرح به فى مايو سنة ١٩١٧ فسكن اليهود فلسطين وأقاموا بذلك الوطن العربى وطردوا سكان فلسطين الى الصحارى والفيافى مشردين فوق الجبال بين الأرض والسماء

واغتصبوا ذلك الوطن العربى بغير حق .. ومكن الانجليز وبعد ذلك الأمريكان اليهود من تلك البلاد، عن طريق الغلبة والقوة والتعسف واقتطعوا من ارض العروبة بقعة عزيزة على الاسلام لأنها تضم بيت المقدس أحد المساجد الثلاثة المقدسة التى يعتز بها الاسلام ، وفى القدس ، مقدسات المسيحيين التى يفخرون بها ويحجون اليها كل عام .

هـ - وفى نهاية شهر اكتوبر سنة ١٩٥٦ كان الاعتداء الأزرق من اليهود والانجليز وفرنسا على بلاد مصر فهجمت الطائرات من الجو والأساطيل من البحر .. والدبابات والمدافع الثقيلة من سيناء برا ، وقد صمدت البلاد صمودا قويا ، واستعدت للكفاح ، وبعد ثلاثة أيام تخاذل العدو وفى اليوم السابع من نوفمبر سنة ١٩٥٦ انسحب العدوان بجيشه وأساطيله وطيرانه يجر أذيال الخيبة وكفى الله المؤمنين القتال .. وكان الله قويا عزيزا ..

وقد نهضت الجمهورية العربية المتحدة بعد عدوان سنة ١٩٥٦ نهوضا منقطع النظير اذ دبرت المرشدين للقنال وجعلت من حصيلتها نواة لبناء السد العالى ، فبنت السد العالى ، وأعادت تجديد بورسعيد .. ووسعت مجرى القناة وأقامت المصانع وشيدت المساكن ، ونهضت بمصانع الجيش الحربية .. وحصلت مصر على مكاسب كبرى وأصبحت أمة كبرى لها نفوذها بين الأمم وأقامت الكهرباء من بحيرة السد .. وفى نوفمبر سنة ١٩٦٧ سيصل نور الكهرباء الى الوجه البحرى ببلاد مصر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

و - وفى ٥ من شهر يونية سنة ١٩٦٧ قام اليهود بالعدوان الأسود تساندهم أمريكا وانجلترا على الجمهورية العربية المتحدة وعلى سوريا ، وعلى الاردن ، وكان عدوانا سيئا على العرب تألمت له الامم الحرة لانه عدوان مبيت من قبل أمريكا وانكلترا واسرائيل ، دولتان كبيرتان ودويلة فى الذيل ، جعلت رأس رمح فى العدوان ، وقد ألقت أمريكا بألف وخمسمائة طائرة نفاثة ، وأسطول مجهزا بالأسلحة العلمية الحديثة رابض فى البحر الابيض المتوسط تصدر عنه معدات لتدعيم جيش اسرائيل ، وكانت قوة العرب غير متعادلة مع قوة العدوان .

دعا رؤساء العرب الى التجمع والاتحاد والوقوف أمام العدو وجها لوجه ، وقد امتنع العمال العرب عن مساعدة أعداء البلاد فى جميع الموانىء كما اتفق العرب على منع ضخ البترول الى البلاد التى اشتركت فى العدوان وها هم رؤساء العرب : **الملك حسين والرئيس بومدين والرئيس عبد الرحمن عارف والرئيس الأتاسى والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اسماعيل الازهرى ، قد اجتمعوا فى القاهرة واتفقوا على ازالة آثار العدوان والوقوف أمام العدو فى قوة وصلابة حتى** يعود الى داخل حدوده ويرجع أهل فلسطين الى وطنهم العزيز ، مهما كلفهم النضال من مال ورجال ، وسننهض ببلادنا وبمجد العرب فوق ما كنا قبل العدوان ولن نهن ولن نضعف أمام ذلك الثالوث الأسود .. فالحرب سجال ، ولنا فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اسوة حسنة .. فقد هزم فى غزوة أحد .. وبعد القتال بشهر واحد خرج لقتال اليهود الذين ظنوا أنه أصبح مضعضع النفس ، ضعيف الروح، **ولكنه فاجأهم فى ديارهم فولوا الأدبار .. وتوالت بعد ذلك الانتصارات ولم يهزم فى غزوة من الغزوات ..**

وكذلك - نحن العرب - لن نهزم بعد اليوم وستثبت أقدامنا وتقوى عزائمنا ولن نفقد الامل والرجاء ان شاء الله .

« **ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** » . « **اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** » « **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين** » ، « **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** » .

والى اللقاء فى الكلمة التالية والله الموفق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لابد من سلاحينا الروحى والمادى للخروج من النكسة

فضيلة الشيخ
محمد محمد أبو شهبة

فى المقال السابق بهذه المجلة دعوت الى جهاد اسرائيل ومن وراءها وقلت : انها حرب مقدسة لاننا ندافع فيهاعن ديننا ، وعن انفسنا وعن اعراضنا وعن أوطاننا وبينت صورا من غدر اليهود وخبثهم ودهائهم وكان هذا قبيل المعركة ، وقد جاءت الاحداث الاخيرة فأيدت ماقلته ، فقد بدأت اسرائيل ومن يساندونها من الأمريكان والانجليز بهجوم غادر على الدول العربية المجاورة لها ، وكان ثقل هذا الهجوم الآثم الخائن على مصر وعلى الأردن ، ولم يراع هؤلاء الغادرون الماكرون خلقا ، ولا عهدا ولا قيما انسانية ولم نر لهذا مثيلا الا ماكان من النازية فى الحرب العالمية الثانية ، وعلى حين نجد الكتلتين الشرقية والغربية تجمعان على ادانة النازية واجرامها يعمل الغرب ولا سيما أمريكا وانجلترا على احياء النازية وجرائمها ممثلة فى ذنبهما وصنيعتهما اسرائيل !

ولقد كانت نهاية هذا الهجوم الغادر البربرى المتسم بكل انواع القتل والابادة والتخريب والتهديم هذه النكسة المؤسفة المؤلمة لنا معاشر العرب وللدول التى لاتزال محبة للعدل والرحمة والسلام

انها لمحنة مافى ذلك شك ، ولكن ليس من خلق المسلم ولا العربى ان ييأس مما يصيبه مهما عظم المصاب وجل الخطب ، فانه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون ،وفى السيرة النبوية وأحداثها مافيه العزاء والنبراس الذى يجب أن نسير على ضوئه فى هذه المحنة ،ففى غزوة احد أصيب المسلمون واستشهد منهم قرابة سبعين شهيدا وذلك بسبب مخالفة معظم الرماة لأمر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أن لايبرحوا أماكنهم سواء انتصر المسلمون أم انهزموا فجاءتهم خيل المشركين من خلفهم فاختلط الأمر على جيش المسلمين وحلت عليهم الهزيمة بعد ان كان لهم النصر

فماذا كان تأديب الله للمسلمين بعد هذه النكسة المؤلمة التى استشهد فيها مايقرب من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر الجيش الاسلامى الباسل ؟ لقد انزل الله فى ذلك قرآنا يتلى الى يوم الدين ، قال عز شأنه « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين النـــاس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ، والله لايحب الظالمين ، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، أم حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ، ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتــم تنظرون » آل عمران من الآية ١٣٩ـ١٤٣

وكان مما انزل الله ايضا قوله سبحانه :

« او لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليهــا قلتم : أنى هذا ؟ قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شىء قدير ، وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المـؤمنين » آل عمران ١٦٥ ـ ١٦٦

وأنزل الله فى حق شهداء أحد قوله سبحانه وتعالى « ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ، الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا . وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضــل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » آل عمران ١٦٩ـ١٧٥

الا ما أشد حاجتنا فى هذه المحنة ان نتدبر هذه الآيات ، وان نتعزى ونتسلى بها ، وان نعمل بما فيها من توجيهات وارشادات لنصبر ولنصابر ولنأخذ فى العمــل الجاد المثمر ، والكفاح المستمر حتى نخرج هذا العدو الغاصب من كل بلاد العروبة والاسلام ، وتعود هذه البلاد الى أهلها وذويها لقد استولى الاسرائيليون الغادرون على القدس وفيها المسجد الأقصى ثانى مسجد وضع فى الأرض ، وثالث المساجد المشرفة التى تشد اليها الرحال فى الأرض ، ومزار أنبياء الله ورسله ومسرى سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ومهوى المسيحيين فى كل مكان ، فهى نكبة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين على السواء الا ما اشد حاجتنـا اليوم فى ازالة آثار هذه النكسة الى أن نتسلح بالسلاحين : الروحى والمادى ، ان الاســلام يدعو الى أخذ الأهبة واعداد العدة للاعداء ــ، ودعا المسلمين أن يبلغوا فى ذلك الغاية فلا يدعوا وسيلة من وسائل القوة الا أخذوا بها قال عز شأنه « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم لاتعلمونهـم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون » الانفال الآية ٦٠

ولكن الاسلام مع هذا يعول عـلى القـوى الروحية الى حد كبير ، وما لم يكن الجنـدى متسلحا بالسلاح الروحى فهو جسم بلاروح ، لابد فى التسلح الروحى من الايمان :الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . الايمان بعدالة المبادى التى يقاتل من أجلها وانها حق ولاشك ، الايمان بالمبادىء الانسانيــة السامية ، وهذا هو سر الأسرار فى انتصـار العرب وفتحهم العالم لنشر الهداية والحق ، والعدل ، والرحمة فى أقل من قرن من الزمان

ألا ما اشد حاجتنا اليوم ان نرجع الى الله والى هدى الله وهدى رسوله صـلوات الله وسلامه عليه ، وأن نحب الله ورسوله أكثر من حبنا لانفسنا وأهلينا وأموالنا ، وأن لا نفرط فى شىء من أمور ديننا ولا شعيرة من شعائر الاسلام من صلاة ، وصيام ، وزكاة ، وحج .. وان يلتزم باقامة هذه الشعـــائر المستطاعة الجنود والقواد ، فالجندى الذى يمتلىء قلبـــه بالايمان لا يفر ، ويرغب فى الشهادة كرغبته فى الحياة ، ولما قيل لسيدنا سالم مولى أبى حذيفة وكان يحمل (اللواء)

(البقية ص ٨٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزنوج في معركة التحرير

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانسانية كلها . فألغى الاضطهاد العنصرى الغاء عمليا حين اختار لاقدس مهمة زنجيا اسود اللـون وجعل منه مؤذنه الذى ينادى المؤمنين للصلوات فى أوقاتها الخمسة ذلك الأسود هو بـلال الحبشى . الذى كان عبدا من عبيد قريش . فلم تكد تبلغه الدعوة الاسلامية . حتى كان أول الملبين لها . وتعلم به قريش ويعلم به سيده أمية بن خلف فينصحوه بالعدول عن الطريق الذى سار فيه ولكنه لايقبل النصيحة ويستمر مسلما مخلصا فيأخذ فى تعذيبـه أبو جهل وأمية بن خلف باشـارة من سـيده الأول عبد الله بن جدعان ويشتد به التعذيب ولكنه لايزداد الا ايمانا وثباتا . ثم يفر بنفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى المدينة مع من هاجر اليها وهناك صار مؤذن الرسول عليه السلام . وبعد كانت في صوته لكنة لايستطيع معها ان يلفظ الشين لفظا صحيحا بل تخرج من فمه وكأنها سين ولكنها كانت تحوى الجمال كله . ويرتقي بلال جدار المسجد مقلبا وجهه في السماء ثم ينتفض قائما فيبعث في حواشي الظلمة صوتا يجلجل في الأرجاء الله اكبر الله اكبر ويمضى بلال يصدع قلب الظلام بشهادتي الاسلام ثم يعيد التكبير ويختم بكلمة التوحيد ويتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت الحق مدويا في اعقاب الباطل فيبسم لصوت الحق عاليا طليقا يملأ مابين الارض والسماء والشرق والغرب يبسم لدعوة الحق على لسان عبد حبشي حيث يعلن أنه ليس في شرعة الاسلام عبد وحر ولا في تعاليم نبي الاسلام عربي وحبشي ويذهب هذا التكبير في الارجاء طمأنينة لقلوب ورعدة لقلوب ورجاء لقوم وخوفا لآخرين يبشر الضعفاء والمظلومين بملكوت الله في الأرض وينذر الجبارين والظالمين بالقصاص العادل فانما زلزل عروش الجبارين ذلك التكبير لاوقع النبال ومزق شمل الظالمين هذه الصفوف لاصفوف القتال وأمثال بلال وغيره من السادة المتقين هم الذين فتحت بهم الأقطار وعمرت بهم الامصار وعز بهم جانب الاسلام .

الاسلام قضى على التفرقة العنصرية :

ومن مزايا الاسلام انه قضى على التفرقه العنصرية فابان انه لافضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود ورفع من شأن الأرقاء فولى أسامه بن زيد على جيش كان فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واكابر الصحابة

وحين عثر أسامة بعتبة الباب وشج وجهه قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة أميطي عنه الدم فتقذرته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه بفمه ثم يمجه ويقول لو كان اسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه وحين عير أبو ذر الغفاري بلالا بأمه وقال له ياابن السوداء جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاء أبو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر بان بلالا اخبره بما حصل منه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما أعرضك عنى يارسول الله لا شيء بلغك عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انت الذى تعير بلالا بأمه والذى انزل الكتاب على محمد ، ما لأحد على أحد فضل الا بعمل ان أنتم الا كطف الصاع ثم قال مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله فلم يقم رسول الله وزنا للون ولا للجنس وانما جعل معيار التقدم عند الله في العمل الطيب فلقمان عبد ولكنه ساد بعلمه وحكمته وسلمان عبد ولكن رسول الله نظمه في سلك أهل البيت حيث قال سلمان منا أهل البيت وهو شرف تطاولت اليه اعناق السادة من الصحابة فكم من أرقاء تطامن لهم جبين الدهر وحلقوا فوق مناط النجم فهذا رقيق من الأرقاء الذين امتلأت بهم قصور العتاة وبيوت الطغاة وكان مصيره بعد الطواف الى يد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه صاحب رسول الله وسمع أبوذر الغفاري النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالارقاء خيرا ويحض الناس على تحريرهم ومن أولى من أبي ذر بتنفيذ وصايا رسول الله فأعتق أبو ذر العبد جون وأرسله حرا وأصابت المحنة أبا ذر وطورد واضطهد ومات منفيا في الربذة وظل جون وفيا لسيده مع فقره فتلقاه أهل البيت بالحنان والعطف فقد كانت فيه ذكريات من صاحب جدهم رأوها جديرة بالوفاء فاحتضنوه والحقوه بشئونهم وخطر لجون منظر بلال رضي الله عنه وهو ينادي بالأذان من فوق ظهر الكعبة في فتح مكة فرأى ذلك الذى كان عبدا ذليلا قبل رسالة محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم يصعد الى الكعبة وهو ينظر الناس أعز انسان فتذكر جون عند ذلك اكرام الاسلام للارقاء برفع مكانتهم واعزاز شأنهم .

جون يوجه النداء للأجيال . ووجه جون النداء للأجيال التى لم تر للزنوج الكرامة التى كانت بها السماء فقال ان احد اولئك اكرم على الله من الوف البيض المتجبرين ويقف جون على ذروة من ذروات التاريخ ليقول للأدعياء المفاخرين بالوانهم واجناسهم اليكم هذا الذى ترونه فى نظركم اسود اللون فهو وان فاته بياض الجسد فلم يفته الشرف والشجاعة والحمية والوفاء فكم من الناس يشع بياضا ويعبق طيبا ويجر وراءه حلقات أباء واجداد ولكنهم غدروا برسول الله الذى أخرجهم من الظلمات الى النور فداسوا تعاليمه وتنكروا لها فايهم رفيع القدر نابه الذكر اسود الوجه الذى يعرف الجميل ويرعى الوداد **أم الأبيض الذى يتجبر فى الأرض وينشر الرعب فى ارجائها فيسفك دماء الزنوج دون ذنب أو** جريرة وأنى أعود فأقول لتلك الدولة التى **ركبت راسها ونشرت الخوف بين البشر ذلك**

الخوف الذى يذيب قلب الجماد وتميد له الجبال وتنخلع منه القلوب أبعد كل هذا الفساد الذى يزلزل الاقدام تعود أمريكا فتدعى انها صانعة الحضارات فى الارض واى حضارة **تريدها تلك التى تقف على جثث الموتى مزهوة بضحاياها أتظن ان الحضارة فى سفك الدماء وقتل الابرياء والتفرقة فى الآدمية بين البيض والزنوج اللهم ان الأمر أعظم من أن تحتمله طاقة البشر فقد تنكرت لمبادىء الانسانية وطمست نور الشرائع السماوية وراحت تجر فى فلكها كل جبار عنيد ونسيت قوة الله الذى يزلزل أقدام الظالمين فاللهم ياسامع خفقات القلوب الحزينة وزفرات الصدور الكليمة وعالم نزعات القلوب الضالة وجمحات الاهواء المردية لاتدع قلبا خائفا الا آمنته ولا صدرا زافرا الا روحت عنه ولا عقلا ضالا الا هديته ولا هوى زائغا الا رددته حكمة ورشدا اللهم ياسامع الدعاء وكاشف البلاء هب من قوتك قوة للضعفاء يردون بها بأس المتجبرين . انك على كل شىء قدير يانعم المولى ويانعم النصير**

بقية مقال (لا بد من سلاحنا الروحى والمادى)

وهو رمز الجيش وعنوان قوته ووحدته : انا لنخاف أن نؤتى من قبلك قال هذه الكلمة الخالدة : « بئس انا حامل القرآن اذا » !! ولما قطعت يمينه أخذ اللواء بشماله ، فلما قطعت أخذ اللواء بعضويه، وما زال محتضنا حتى استشهد ، وفى تاريخ الاسلام والعرب من ذلك شىء كثير ... لابد ان نعتمد على الله أولا ثم نعتمد على أنفسنا فى ازالة آثار هذه المحنة القاسية ، وأن نأوى الى ركن الله الشديد الذى لايهزم ولا يغالب ، وان نتعرف اليه سبحانه فى الرخاء يتعرف الينا فى الشدائد ان النصر انما هو من عند الله لن

يعجزه شىء فى الارض ولا فى السماء ، وهذه مقالة الجن كما حكى الله سبحانه : « **وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا » فهل يعجزه الانس مهما بلغوا ؟!!**

لقد أكد الله هذه الحقيقة فى قوله سبحانه بعد ذكر امداد المؤمنين بالملائكة : « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » وفى آية الأنفال : « وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم» وهذا هو الحق تبارك وتعالى يقول : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فحققوا الشرط يتحقق لكم الجزاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان..
صانع المعجزات

الأستاذ محمود الهجرسي

كان حديثنا فيما سبق من مقالات تحت هذا العنوان توكيداً لما تفعله العقيدة الراسخة فى نفوس المؤمنين الصادقين ، وابرازا للقيم الروحية التى تتحدى كل عدوان ، وتصمد فى كل معركة ، وتجابه قوى الشر بالصبر والشجاعة والايمان .

وكنا على يقين ـ ونحن نسوق الأمثلة الكثيرة ـ بأننا مقبلون على معركة ضارية مع خصومنا وانه لامفر من هذا اللقاء الدامى ما دام العدو يحتل جزءا عزيزا من الوطن العربى ، يمارس فيه نشاطه المسموم ضد الدول العربية ، ويعمل جاهدا لتصعيد مطامعه على حساب ارضها ، وعلى حساب معتقداتها ومقدساتها الموروثة ، وكنا نجلى فيما نضربه من الأمثال تاريخ معاركنا الأولى فى صدر الاسلام ، وما تضمنته من مواقف للرسول وصحبه ضد قوى الطغيان والشر حين تألبت عليه ، واجتمعت كلمتها على الكيد له ، والنيل منه ومن رسالته ، حتى تظل لها السيادة والغلبة . وكان رائدنا من كل ذلك ان نعبىء القوى والجهود للصدام المنتظر ، وأن نهيىء النفوس لخوض غمار المعركة المرتقبة وهى مملوءة بالثقة والايمان .

ثم وقعت الواقعة ، وتمخضت مؤامرات الأعداء عن هذا العدوان الدنىء الغادر ، الذى استخدمت فيه كل أساليب الخبث والمكر والدهاء ، واعانته الدول الاستعمارية الكبرى بألوان من الكذب والتضليل والخداع فضرب ضربته الغادرة على غرة ، وحصل على نصر رخيص زائف ، تزلزلت له النفوس الهلعة ، واشاع الذعر فى القلوب المريضة ، ونشر البلبلة بين ضعفاء النفوس وذوى الهمم الخائرة .

وخسرنا الجولة الأولى فى هذه المعركة دون شك ، واحتل الأعداء ارضا جديدة من الوطن العربى العزيز ، وبات العدو مزهوا بما أدركه من نصر ، وحاول أن يستغل هذا النصر الزائف ليملى على العرب شروطه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكرههم على قبول مطالبه . ولكن هزيمتنا فى الجولة الاولى لا تعنى هزيمتنا فى الحرب ولا تحمل معنى الاستسلام والتخاذل ، فاذا كنا قد خسرنا أول معركة فان أمامنا معارك أشد هولا ، تتطلب منا اليقظة والحذر والاستعداد ، وان علينا ان نعد لها نفوسنا بالثقة والايمان والاتحاد ، والا نستسلم لهذه الشائعات المسمومة التى يبثها الأعداء بين صفوفنا تحمل كل معانى التخذيل ، وان تظل ثقتنا بجيوشنا العربية ، وقدرتها على الدفاع والذود عن مقدساتنا قوية لا تتزعزع

اننا لا نريد ان نفقد فى الجولة الأولى كل مقوماتنا التى نعتمد عليها : لا نريد ان نفقد الشجاعة والثقة ، ولا نريد ان نفقد الطموح والشموخ ، ولا نريد ان نفقد الصبر على الشدائد الذى هو صفة المؤمنين المجاهدين ، ولا نريد ان نفقد الأمل الذى هو سلاحنا قبل اى سلاح ، ولا نريد ان نفقد ثقتنا بالقادة والزعماء ..!!

ان تاريخنا الماضى لم يخل من المآسى التى تكبر هذه المأساة هولا وفزعا ، ولكن النفوس الصابرة المؤمنة تلقت الهزيمة بكبرياء ، واحتملت الصدمة بايمان ، ونهضت من عثارها تستأنف الجهاد يحدوها أمل لا يخبو شعاعه ، لأنه الأمل فى نصر الله .

أتدرى كيف عاد المسلمون من غزوة أحد ؟! لقد عادوا بعد أن انهكتهم الهزيمة واثخنتهم الجراح ، وأصيب بينهم رسول الله حتى سال دمه ، وعاد الى المدينة يتقدم فلول المؤمنين وهو يتحامل على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ ، والمسلمون من حوله أكثرهم جرحى يتحاملون على انفسهم من شدة الجهد والأعياء ، وباتت المدينة وما خلا بيت من بيوتها من جريح يتألم ، أو فقيد تبكيه البواكى ..!!

ووقف على مشارف المدينة نساؤها يستقبلن الفلول العائدة بالبكاء والنواح ، ولكن ما أن أبصرن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود سالما ، حتى نسين الحزن والألم وتقدمت اليه ام عامر الأشهلية تقول له وهى تتمسح فى يده : كل مصيبة بعدك جلل ، وجاءته أم سعد بن معاذ تعدو نحوه وتتأمله، حتى اذا اطمأنت على سلامته قالت : اما اذ رأيتك سالما فقد أشوت « هانت » المصيبة ، فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ ، ثم قال لها : يا أم سعد ، أبشرى وبشرى أهليهم ان قتلاهم ترافقوا فى الجنة جميعا ، فأجابته : لقد رضينا برسول الله ، ومن يبكى عليهم بعد هذا ؟؟ ثم قالت ادع يا رسول الله لمن خلفوا ، قال : **اللهم اذهب حزن قلوبهم ، واجبر مصيبتهم ، واحسن الخلف على من خلفوا .**

فى هذا الجو القاتم المظلم خرج اليهود والمنافقون يعلنون شماتتهم بالمسلمين ، ويطيرون بفرحتهم الى كل مكان ، ويكثرون القول فى رسول الله وفى المسلمين ، وينفثون سمومهم بين الناس ، حتى فارت المدينة بالاراجيف كما يفور المرجل ، واخذ اليهود يشككون فى رسول الله وفى دعوته قائلين : « لو كان نبيا ما ظهروا عليه ولا أصيب منه ما أصيب ، ولكنه طالب ملك تكون الدولة له أو عليه » . حتى الأعراب الذين يحيطون بالمدينة قد هان عليهم أمر المسلمين ، وباتوا يتحينون الفرص للانقضاض على المدينة .

فى هذه المحنة التى عاشتها المدينة ليلة الرجوع من احد خشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ان يتملكهم الضعف والوهن ، وأن تعمل أراجيف المرجفين عملها فى نفوسهم ، كما خشى أن يدفع الطمع قريشا الى الكرة عليهم وهم فى هذه الحال من الاضطراب والزعزعة ، وبدا له فى هذه الساعات الحالكة أن لابد من عمل سريع يعيد الى الاسلام مكانته ، والى المؤمنين هيبتهم ، وانه لابد من اجراء حاسم يعيد الى المسلمين ثقتهم بأنفسهم ، وايمانهم بقدراتهم وطاقاتهم . فلم تشرق شمس الصباح التالى لأحد حتى عزم رسول الله على الخروج بأصحابه ، على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رغم ما بهم من جراح ، وأمر مؤذنه ان يؤذن فى الناس بالخروج لطلب العدو ، ومهاجمته قبل ان يفكر فى الكرة عليهم ، ونادى فى الناس ألا يخرجن معنا أحد الا أحد حضر يومنا بالأمس ، فجعل الناس يسارعون الى اسلحتهم فيلبسونها ، ثم يتوافدون على المسجد فيجتمعون فيه ، لا يتخلف عن ذلك جريح ولا صحيح ، ونسى الناس امام صرخة النداء جراحهم وموتاهم ، فأخذوا أهبتهم للحرب ، وتحاملوا على انفسهم ، يحدوهم الرجاء فى نصر الله ، والانتقام من أعدائهم .

وشهد هذا اليوم صورا من البطولات فمما روى انه كان عبد الله ورافع ابناسهم الانصاريان قد رجعا من أحد وبهما من الجراح ما يقعدهما عن الخروج ، ولكنهما خرجا يزحفان ليلحقا برسول الله ، وكان رافع اكثرهما جراحا ، فضعف عن السير ، فجعل اخوه عبد الله يحمله على ظهره عقبة حتى يستريح ، ثم يتركه يمشى عقبة ، وما زالا كذلك حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهما رسول الله دعا لهما بخير ، وقال : « ان طالت بكم مدة كانت لكم مراكب من خيل وبغال وابل ، وليس ذلك بخير لكم »

ثم خرج رسول الله بجيشه حتى عسكر بحمراء الأسد ، فارعب خروجهم ابا سفيان وجيشه ، واضطربت نفوسهم ، وعدلوا عما كانوا يفكرون فيه من الكرة على المدينة ، وخافوا لقاء المسلمين ، وأسرعوا فى العودة الى مكة .

هذه صورة مشرقة تبعث الأمل فى نفوس اليائسين ، وتبدد الخوف فى قلوب المستضعفين ، نسوقها تبصرة لأحفاد هؤلاء العرب ، الذين لم تخمد جذوة الثقة فى نفوسهم بنصر الله .

جود عثمان بن عفان

اصاب الناس قحط فى خلافة أبى بكر ، فلما اشتد بهم الأمر جاءوا الى أبى بكر رضى الله عنه – وقالوا : يا خليفة رسول الله .. ان السماء لم تمطر ، والأرض لم تنبت ، وقد توقع الناس الهلاك ، فما تصنع ؟ فقال لهم : انصرفوا واصبروا ، فانى ارجو الله الا تمسوا حتى يفرج الله عنكم .. فلما كان آخر النهار ورد الخبر بأن عيرا لعثمان بن عفان جاءت من الشام ، فلما جاءت خرج الناس يتلقونها ، فاذا هى ألف بعير موسقة براً وزيتا وزبيبا .. فاناخت بباب عثمان ، فلما جعلها فى داره جاء التجار ، فقال لهم ما تريدون ؟ قالوا : انك لتعلم ما نريد ، بعنا من هذا الذى وصل اليك ، فانك تعلم ضرورة الناس اليه .. قال : حبا وكرامة ، كم تربحوننى على شرائى؟ قالوا : الدرهم درهمين قال : أعطيت زيادة على هذا ، قالوا : أربعة، قال : أعطيت زيادة على هذا ، قالوا : خمسة ، قال : أعطيت زيادة على هذا .. قالوا : يا أبا عمرو ما بقى فى المدينة تجار غيرنا وما سبقنا اليه أحد .. فمن الذى أعطاك ..؟ قال : ان الله أعطانى بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟ قالوا : لا .. قال : فانى أشهد الله أنى جعلت ما حملت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال

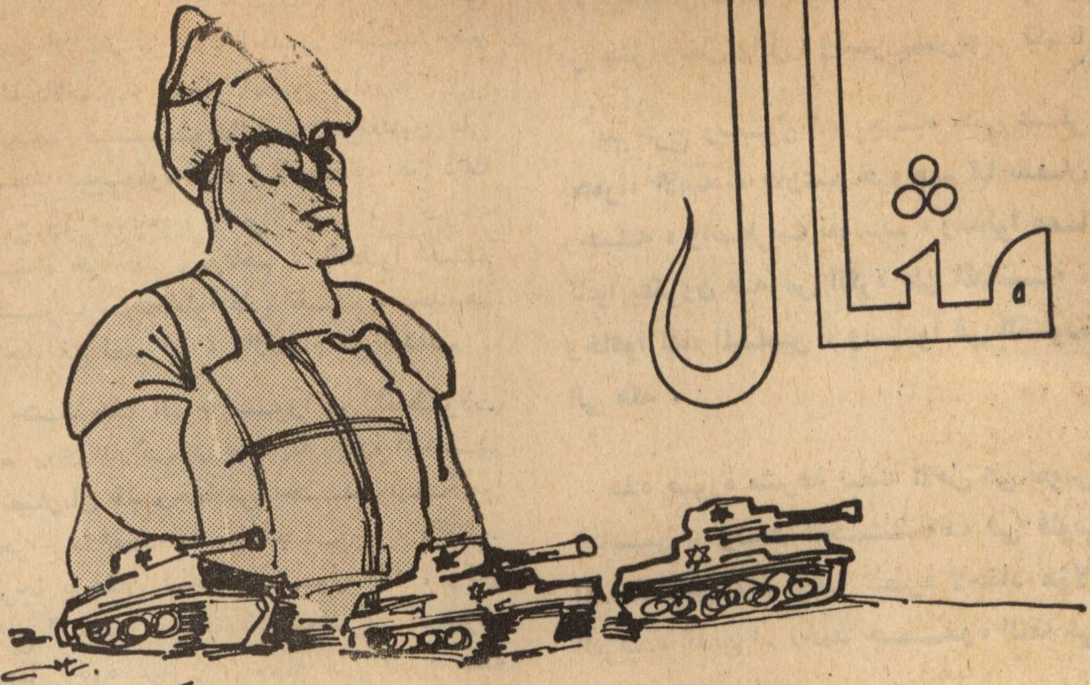

الأستاذ محمود كمال

٢

تعرضت فى المقال السابق لبعض نقـــاط وثقيه الصلة بالحديث عن الحروب الصليبيه ، وبقيت نقطة أخرى سوف اتناول الكـــلام عليها اليوم ، وتلك هى حـــالة الدول ، والاتابكيات الاسلامية في الشام ، وفلسطين والعراق ، ومصر فى ذلك الحين .

وأقول فى ايجاز ، وبصفة مبدئية ان تلك الدول والاتابكيات ، كانت تعانى اشد العناء، من التفكك والانحلال ، والضعف فى الوقت الذى بدأت فيه الحملات الصليبية الانقضاض على العالم الاسلامى ، ويعود السبب فى ذلك الى تفرق كلمة تلك الدول والاتابكيـــات ، وعدائها بعضها لبعض ، وتناجزها ، بعضها مع بعض ، على أساس من الاطماع ، والمصالح الشخصية الفردية تلك الأطمـــاع التى أدت فى احيان كثيرة الى انضمام بعضها الى جانب الصليبيين فى حربهم ضـــد المسلمين ،أو التحالف معهم على معاونات حربية متبادلة :

واذ ظهر عماد الدين زنكى على مسرح البلاد الاسلامية بعد ان اختاره لسلطان محمـــود السلجوقى أتابكا على الموصل ســـنة ١١٢٧ ميلادية ، أخذ يفكر ويعمل جاهدا على توحيـد القوى الاسلامية فى العراق ، والشام ، فلقد أدرك أن حركة الجهاد الكبرى ضد الصليبيين التى بدأها فعلا ، لن يكتب لها النجاح التام مادامت البلاد الاسلامية على ماهى عليـه من الفرقة والتناجز

ولكن عماد الدين زنكى قضى نحبه سنة ١١٤٦ قتيلا بيد أحد خصيانه ، ففقد المسلمون بفقده جنديا شجاعا ، وسياسيا بارعا واداريا حازما ، حتى لقد صاح الناس بالقاتل « **لقد قتلت المسلمين كلهم بقتله** » ـ ولم يكن عماد الدين زنكى قد أتم ، عند قتله ، ماكان قـد بدأه من مجهودات فى سبيل الوحدة ، وفى سبيل طرد الصليبيين من الشام ، وفلسطين، وغيرهما من الديار الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلفه ابنه ، نور الدين محمود ،فى اتابكية حلب ، **وهو الذى ورث عن ابيه صفـــات الشجاعة ، وحسن السياسة ، والحـــزم ، والحكمة ، كما سار على نهجه فى العمــل المتواصل على تحرير البلاد الاسلامية من سيطرة هؤلاء الدخلاء وتوحيد كلمة المسلمين . هنا وهناك اعتقادا منه بان هذه الوحـــدة هى الوسيلة المثلى للنهوض بالرسالة التى حملها على اكتافه منذ أول وهلة .**

ثم أعقبه صلاح الدين الايوبى ، وكان علما من أعلام الجهاد ، والوحدة ، شجاعا ،حكيما وهب نفسه وحياته ونذرهما لنصرة الاسلام ، وتوحيد القوى الاسلامية ولقد اراد الله له توفيقا ونجاحا خلدا اسمه فى التاريخ .

وهكذا نجح هؤلاء الرجال الثلاثة الابرار فى تحقيق غاياتهم ، وآمالهم ، وآمـــال الأمة الاسلامية فى توحيد القوى وطرد المغيرين ، من الشام والعراق ، وانه وان لم يكن نجاحا تاما ، اسفر عن اخلاء الأرض برمتهـــا من الصليبيين وطردهم كلهم خارج ديار المسلمين، غير أنه كان نجاحا ملحوظا ، ومحمود يكاد يكون قد ادى الى تحقيـــق الآمال الى اقصى الحدود الممكنة آنذاك .

ولكى تكون الأوضاع التى كانت سائدة فى البلاد الاسلامية فى ذلك الزمان مفهومة فى سهولة ويسر ، نرى بادىء ذى بدء ، أن نذكر الدول ، والاتابكيات ، والامارات التى كانت قائمة ، فى تلك الأوقات موصوفة بالحالة التى كانت عليها من قوة أو ضعف

(١) الدولة العباسية

وهى أولى الدول الجديرة بالذكر ، وكان خلفاؤها عندئذ ، هم المستظهر ، ثم المسترشد والمقتفى (ثم من خلفهم بعد ذلك) وكـــانوا قد بلغوا من الضعف ، بحيث صارت دولتهم مجرد صورة ليس لها سلطة وبحيث أصبحوا هم نفسهم يعيشون من اقطاعات مقـــــررة يستولون على دخلها ولم يبق لهم سوى ذكـــر اسمهم فى الخطبة ، ونقشه على السكة . أما السلطة الفعلية فكانت فى يد البيت السلجوقى فى بغداد .

ولعله يكفيك ، أيها القارى ، مثل واحد على ضعف هذه الدولة وخلفائها ، ذلك هو ان الصليبيين استولوا على بيت المقدس سنـــة ١٠٩٩ ميلادية واحدثوا هناك ، مذبحة وحشية واقتحموا المسجد الاقصى وذبحوا من احتمى به من المسلمين وعددهم اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من الأئمة ، والعلماء ، فأسرع الناس الى الخليفة العباسى يستنفرونه، وهناك فى بغداد ،قطعوا شعورهم ، واستغاثوا ، وبكوا غير ان الخليفة مع ذلك ، لم يفعل شيئا ،كما ان « بركيا روق » السلطان السلجوقى لم لم يحرك ساكنا بل لقد ظل مشغولا بمشاكله الخاصة ، وبذلك فقد (اكتفى المسلمون بالبكاء والعويل)

على أن المسلمين اذ شعروا فى أوائل القرن الثانى عشر بسوء موقفهم فى الشام والعراق عمتهم موجة من الاستياء ، والاستنكار ،وتنادوا بالجهاد ، فاجتمع منهم خلق كثير واستغاثوا بالخليفة المستظهر الذى أدرك خطورة الموقف ، فماذا فعل ؟!

لقد أرسل الى السلطان محمد السلجوقى يأمره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه) .

ومعنى هذا أن الخليفة لم يكن يملك قوة مادية قادرة على الجهاد ، ودفع غائلة المعتدين عن الديار الاسلامية والبلاد المقدسة ،ومنعهم من ارتكاب تلك الاعمال الوحشية التى كانوا يرهبون بها المسلمين فى البقاع التى استولوا عليها .

(٢) دولة السلاجقة فى الشام ، والعراق

كان السلاجقة قد أتوا من سهول تركستان وكانوا قد اعتنقوا الاسلام ، وقد أقام زعيمهم ارطغرل نفسه سلطانا فى بغداد سنة ١٠٥٥ م

ثم لقد ترك السلطان ملكشاه السلجـوقى الى أولاده ، بعد وفاته ، سنة ١٠٩٢ ميلادية امبراطورية كبيرة ولكنهم لم يستطيعوا الحفاظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها بسبب تنازعهم ، فيما بينهم ، على السلطة فكان أن تفككت القوى الاسلامية مما ساعد على نجاح الصليبيين فى اغتصاب ما اغتصبوه من العالم الاسلامى فى الشرق الأدنى .

ولم يكن التنازع بين أبناء السلطان ملكشاه هو وحده السبب فى صيرورة الدولة السلجوقية الى الاضمحلال ، ولكن لقد كانت هناك عوامل أخرى منها قيام نظام الاتابكيات الذى ابتدعه السلاجقة والذى كان يمثل عنصرا هاما فى النظم الاجتماعية والسياسية عندهم ، ولقد جاء وقت اصبح الاتابكة فيه هم اصحاب النفوذ الفعلى فى البلاد التى كانوا يحكمونها وكانوا يعملون مستقلين عن سلاطين السلاجقة فى بغداد .

ولما أن ضعفت الدولة السلجوقية انفرد كل حاكم بحكم ماتحت يده من البلاد ، سواء أكانت مقاطعة بأسرها ، أو مدينة من المدن

وقد تسابق هؤلاء الاتابكة فى توسيع الرقعة الواقعة فى قبضتهم ، كل منهم على حساب جاره مما أدى الى قيام صراع بينهم دام طويلا

ومن استعراض الاتابكيات التى كانت بارزة على المسرح ، عندئذ ، وملوكها ، وامرائها ، واختلافاتهم واطماعهم نرى كيف تفتت الشرق الاسلامى فى ذات الوقت الذى أقيمت فيه الامارات الصليبية .

والواقع أن نجاح الصليبيين (لايرجع الفضل فيه الى قوتهم بقدر ما يرجع الى ضعف المسلمين) ذلك أن الصليبيين (أفادوا ، الى حد كبير من الانقسامات التى تعرض لها المسلمون فى الشرق الأدنى ، فى أواخر القرن الحادى عشر ، من شيعة ، وسنة ، وعرب ، وترك)

وهذه الاتابكيات هى الآتى ذكرها ، مع ذكر اسماء بعض ملوكها ، وأمرائها الذين اشتهروا أثناء الحملات الاولى للحروب الصليبية .

(١) الملك رضوان ، ثم بدر الدين لؤلؤ فى فى اتابكية حلب .

(٢) دقاق بن تنش ، وطغتكين فى اتابكية دمشق .

(٣) وكربوغا ، ومودور ، وعماد الدين زنكى فى أتابكية الموصل .

(٤) واسكمان بن ارتق ، وايغازى فى اتابكية ديار بكر .

(٥) وجناح بن ملاعب فى حمص .

(٦) ونور الدين محمود فى اتابكية حلب .

(٧) وأرسلان تاش فى سنجار .

(٨) والاراتقة فى الجزيرة ما بين دجلة والفرات .

وسوف تمر بنا هذه الاسماء كلها أو بعضها أثناء الحديث الذى نتعرض له الآن .

ولقد حدث ، بعد سقوط انطاكية فى يد الصليبيين سنة ١٠٩٨ ميلادية أن اعد كربوغا اتابك الموصل ، جيشا لانقاذها ، وانضم اليه دقاق بن تنش وطغتكين ، وارسلان تاش ، وسكمان بن ارتق ، وجناح بن ملاعب وكادت انطاكية تستسلم لهم لولا ان دب شقاق فى صفوف المسلمين بين العرب والأتراك ، فعادت الجيوش أدراجها من غير طائل .

وفى سنة ١١١١ ميلادية اجتمع كثير من الحكام تحت قيادة مودور لمهاجمة (الرها) ولكن جاءتهم استغاثة ، ضد الصليبيين ، من (رضوان) ملك حلب ، فتوجهوا اليها ، ولكنهم فوجئوا بان رضوان أغلق ابوابها دونهم بل وزاد على ذلك أنه تحالف مع الاعداء عليهم . وكذلك لقد اختار طغتكين ، صاحب دمشق ، ان لايتعاون مع جيش المسلمين لانه ظن بملوك الاتابكيات الاخرى سوءا به .

وحدث فى سنة ١١١٣ ان كان طغتكين فى عراك مع الصليبيين حول (صور) فاستنجد (بمودور) فهزم الصليبيين فى موقعة (العنبرة) هزيمة منكرة ، ولكن الانقسام بين صفوف المسلمين ، والعداء بين الفاطميين والسلجوقيين وبين الشيعة والسنة . حالت جميعها دون القيام بعمل حربى ضخم ضد هؤلاء الصليبيين)

وحدث ، بعد ذلك أن توجه (مودور) الى دمشق ضيفا على طغتكين ولكنه قتل هناك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتهم طغتكين بالتآمر على قتله ، خوفا من اتساع نفوذه وسلطانه

وحدث ان طلب الحلبيون الصلح من صلاح الدين عندما اراد الاستيلاء على المدينة على أن يترك لهم ما بأيديهم فقبل ذلك منهم ، ولكنهم نقضوا عهدهم معه واطلقوا أسر من كان اسيرا لديهم من ملوك الصليبيين ومن هؤلاء (ارناط) صاحب الكرك ، وساروا معهم فى جيش واحد ضده ولكنه انتصر عليهم فى موقعة (تل السلطان) سنة ٥٧٠ هجرية

ومن هذه الأمثلة القليلة تتضح لك ، ايها القارىء ، صورة تفكك القوى الاسلامية ، ومدى تنافرها ، وماكان بينها من ريبة وتباغض بسبب المطامع الشخصية الفردية ، بعضها على حساب بعض ، كما يتضح لك مدى ما أصابهم من هزيمة على يد الصليبيين وما لحق بهم من ضر ، واضرار ، آمادا طويلة نتيجة لهذه الفرقة ، وهذا التفكك .

ولسوف ترى أن غالبية هذه القوى اتحدت فيما بعد ، تحت لواء كل من عماد الدين زنكى ، وابنه نور الدين محمود ، وصلاح الدين الأيوبى ، فانتصرت ، وفازت واستعادت ماكانت قد فقدته من قبل تقريبا .

فلقد استولى عماد الدين زنكى من الاراتقة على نصيبين ومن الصليبيين على حران ، ثم على حلب سنة ١١٢٨ والرها سنة ١١٤٤ وبسط سلطانه على بعض الامارات فى الجزيرة

وخلفه ابنه نور الدين محمود فى حلب ، وابنه سيف الدين غازى فى الموصل .

وكان على نور الدين محمود بوصفه الابن البكر لعماد الدين زنكى ان يتم رسالة ابيه فى مجاهدة الصليبيين ، هذا فضلا عن ان موقع امارة نور الدين فى حلب جعله اشد احساسا بالخطر الصليبى واكثر تعرضا لهجمات الصليبيين فى شمال الشام)

وقد بدأ نور الدين بالاستيلاء على (انطاكية) وأحاطت قواته بالصليبيين قرب (انب) وكان من قتلى المعركة (ريموند) امير المدينة و (رينو) صاحب كيسوم ومرعش ، وكذلك (على بن وفا) زعيم الباطنية الحشيشية الذى كان محالفا ، ومرافقا للصليبيين

وكان معين الدين أنر ، المتسلط على أتابك دمشق الشرعى ، الذى كان صغيرا ، عقبة كأداء فى سبيل الوحدة الاسلامية ، بل لقد كان يتآمر مع الصليبيين ضد نور الدين محمود ، فرأى نور الدين ان يتزوج من ابنته فاستقرت العلاقات بينهما ، ولكن مجير الدين خليفة انر طلب حماية الصليبيين ضد نور الدين وأخذ يدفع لهم ضريبة نظير هذه الحماية على ان نور الدين قد أمكنه الاستيلاء على دمشق سياسة ، سنة ١١٥٤ ، وكان هذا عاملا من العوامل التى ثبتت أقدامه فى البلاد وجعلت الوحدة الاسلامية ، تحت زعامته ، أمرا واقعا

ونرى ، مما تقدم ، أن نور الدين استولى على داخلية بلاد الشام ، بينما كان الصليبيون مستولين على المدن الساحلية .

وانه وان تكن مملكة بيت المقدس كانت لا تزال تحت يد الصليبيين ، غير أنه لم يكن فى أمكانها سوى الانصراف عن الشام ، وتوجيه انظارها نحو مصر حيث كان الفاطميون فى حالة شديدة من الضعف ، ومع ذلك فقد كان نور الدين محمود لهم بالمرصاد اذ أرسل الى مصر حملات متتالية ، ليس هنا محل الكلام عليها ، عارضت الحملات الصليبية ، وانتهى الامر باستيلاء جيوشه عليها ، وظهور الدولة الايوبية والسلطان صلاح الدين الايوبى ، الذى كان عهده عهد مجاهدة فى سبيل الوحدة الاسلامية وفى سبيل طرد المعتدين على ماقدمنا فيماسبق من هذا الحديث .

ولم يلبث صلاح الدين حتى جعل الخطبة باسمه وحده ، وكان ملكه أوسع ملك تحت امرة سلطان آنذاك وفى نهاية المطاف خلصت له بلاد الشام ، والجزيرة وذلك بخلاف مصر ، والمغرب ، واليمن . واصبح لايفكر الا بطرد الفرنجة من البلاد الاسلامية جميعا ، وذلك باعلان الجهاد المقدس ، وقد تلا ذلك انتصاره فى معركة (حطين) سنة ٥٨٣ هـ التى كان الفرنجة فيها ألوفا لم ينج منهم الا آحادا ، ثم فتح بيت المقدس ، بعد قليل ، وتهاوت المقاومة الصليبية امامه فدانت له القدس ايضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك فانه يكون قد قد انتزع من الفرنجة في شهر واحد ما قضوا في سبيـــل أخذه وتعميره وتحصينه سنين كثيرة)

وهكذا فقد رفع صلاح الدين راية الوحدة ، وفي ظلها احرز هذه الانتصارات التاريخية.

فانت ، أيها القارىء ، ترى ان المسلمين قد توالت عليهم الهزائم عندما تفرقت كلمتهـــم ولعبت بأقدارهم الاهواء واعمتهم المطامـــع والغايات الشخصية عن الجهاد في سبيـــل نصرة الاوطان ، والدين ، واعـزاز جـــانب المسلمين عامة في الشرق الأدنى . واذ توحدت كلمتهم وتعاونوا على الجهاد ، اعز الله جانبهم فانتصروا وتكللت اعمالهم بنجاح منقطع النظير

وهكذا فان التاريخ يطوى بين دفتيه عظات وعبرا ، باقية على الزمان ، شاهدة بان الاتحاد قوة ، والفرقة ضعف وخذلان ، وهوان

(٣) الدولة الفاطمية :

بعد نهاية الدولة الطولونية في مصر حلت الدولة الاخشيدية محلها ومدت نفوذها على سوريا ، وفلسطين ، ومكة والمدينة .

وبعد نهاية الدولة الاخشيدية حلت الدولة الفاطمية محلها .

وبعد استيلاء الصليبيين على انطاكية سنة ١٠٩٨ ميلادية وانهيار المقاومة السلجوقية رأى الوزير الفاطمى الافضل شاهنشاه أن البصيرة السياسية تشير بجنى ثمرات هذا الانهيـــار فزحفت جيوشه وانتزعت مدينة بيت المقدس من السلجوقيين ، ثم استولت على فلسطين كلها ، ولكن سرعان مااستولى الصليبيـــون على بيت المقدس من الفاطميين سنة ١٠٩٩

على ان الفاطميين عادوا فهاجموا عسقلان، وحيفا ، وغيرهما ، وكان ذلك في أواخر السنة نفسها ــ ١٠٩٩ ولكنهم هزموا وكان من آثار هجومهم على تلك البلاد أن وجه جودفرى دى بويون انظاره نحو مصر تأمينا لحدوده الجنوبية وهكذا بدأ التفكير الصليبى في غزو مصر ، والاستيلاء عليها ، ثم بدأ بعد ذلك اخراج هذا التفكير الى حيز التنفيذ ولقد حاول الصليبيون مهاجمة مصر مرة بعد مرة ولكنهم اخفقوا في كل مرة منهـا وذلك لان نور الدين محمـــود كان لهم بالمرصاد، فقد كان يرسل حملة من قبله في كل مرة تهاجم فيها مصر بقصد معارضة الصليبيين ، ثم انتهى أمر تلك الحملات باستيلاء جيش نور الدين على مصر ، وتكوين الدولة الايوبية بزعامة السلطان صلاح الدين الايوبى

والذى يعنينا ، في هذا المقال ، هو القول بأن الدولة الفاطمية ، لم تعـد قادرة بعـد هزيمتها أمام عســـقلان على الوقوف في وجه جيوش مملكة بيت المقدس ، اذ انها كانت في حالة داخلية طافحة بالفتن والمؤامرات ، والمتاعب حتى ان بلدونى الثالث لم يعدل عن التهديد بغزو مصر الا بعد ان بذل له الوزير (ابن رزيك) باسم الخليفة العاضد ، وعدا بجزية سنوية قدرها ١٦٠٫٠٠٠ دينار

ولما ان قتل (ابن رزيك) وحل محله الوزير (شارو) عزله حاجبه (ضرغام) فاستنجد شارو بنور الدين محمود واستنجد ضرغام بالصليبيين ، واستمرت الدولة تزداد ضعفا الى ان استولت عليها جيوش نور الدين محمود وخلع الخليفة (العاضد) سنة ٥٦٧ هـ . وهو على فراش الموت ، وكان آخر الخلفاء الفاطميين

ويهمنا الاشارة الى ان الدولتين العباسية ، والفاطمية ، وهما دولتان اسلاميتان ، كانتا على عداء ، ومناجزة ، وكانت احداهما تتربص بالاخرى ، وكان ذلك كله في الوقت الذى هاجم فيه الصليبيون المسلمين في عقـــر دارهم ، وأخذوا يستولون على بلادهم وينتزعونهـــا الواحدة تلو الاخرى .

ولو كانت هاتان الدولتان على وفاق لكان في مقدورهما الاتحاد ضد الصليبيين والتغلب عليهم .

ولكن الفرقة هى دائما السبب الاكبر في البلاء والهزيمة .

والى هنا نكون قد انتهينا من الجزء الثانى من هذا المقال، ولسوف يكون حديثنا في المقال التالى ان شاء الله خاصا بالحملة الصليبيـــة السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في الهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

-٢٧-

« أهلا وسهلا بكتابك القيم ، الذى أزال وحشة البعد ، خصوصا وانى لم أحظ هذا الاسبوع بلقائكم ، وقد أصبح القلب يحن الى اللقاء دائما ، لتتمتع الارواح بلقاء الاشباح وان كانت مجتمعة ، فلله درك ، ولله كتابك هذا ، وأسأل الله أن يمنحك التقوى الثابتة والقوة وسعادة الدارين» .

بهذه الكلمات الرقيقة ، وجهنى شيخى العارف بالله ، سيدى عبد السلام الحلوانى، رضى الله عنه ، الى أهمية اجتماع المريدين بشيخهم ، لتتمتع الأرواح بلقاء الأشباح وان كانت مجتمعة على محبة الله فى عالم الروح .

وقد كان السادة الصحابة ، رضوان الله عليهم ، يحرصون على الاجتماع بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا كانوا معه على أمر جامع ، لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، وخيره الله تعالى فى أن يأذن أو لا يأذن لمن شاء منهم ، « **فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله** » وفى قوله تعالى «**واستغفر لهم الله** » اشارة الى أن الأولى بهم الا يتركوا الاجتماع به صلوات الله وسلامه عليه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

وقد نهج السادة الصوفية ، ذلك النهج ، فلا يتركون الاجتماع بشيخهم الا باذن، وهو مخير فى أن يأذن أو لا يأذن لمن يشاء من المريدين ، واننا الآن نعيش فى ذكرى الاجتماع بشيخنا ، وكأنها كانت أحلام نائم ، وحدت عن الصفاء الذى كنا نلقاه فيها ، وعن الفيض الذى كان يغمرنا ، والجماعة رحمة ،والفرقة عذاب، ويد الله مع الجماعة «**ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** » .

ويدلنا على أثر اجتماع الأشباح فى الأرواح، ما قاله سيدنا أنس بن مالك ، رضى الله عنه، بعد ان دفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال : والله ماكدنا ننفض أيدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم ، حتى أنكرنا قلوبنا . فقد أحسوا بالفراغ الكبير ، والوحشة الشديدة ، بفراقه صلوات الله وسلامه عليه ، وان كانت أرواحهم ملازمة لروحه ، وقلوبهم مملوءة بحبه ، صلوات الله وسلامه عليه .

ويقول الامام الشعرانى رضى الله عنه ، ان تعظيم كل واحد ، انما يكون على قدر معرفته به سبحانه وتعالى ، ولولا تمايز الرتب لكان كل من صلى وصام كأبى بكر الصديق رضى الله عنه لأنه فعل كفعله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانت ترى من ذلك أن درجات الكرامة عند الله ، تتفاوت بتفاوت الفهم عن الله ، فليس فهم الأنبياء صلوات الله عليهم ، كفهم الأولياء رضى الله عنهم ، ولا فهم الأولياء ، كفهم آحاد الناس،وقد روى الحاكم مرفوعا « من كان لايعلم منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه » .

والشيوخ العارفون بالله ، ميسرون لما خلقوا له من دعوة الناس الى الله بالمقال والحال ، واعلمنا سبحانه ، انه يدعو يوم القيامة كل أناس بامامهم ، « **يوم ندعو كل أناس بامامهم ، فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا)** ويقول امامنا الأكبر على بن أبى طالب كرم‌الله وجهه فى هؤلاء الشيوخ العارفين : لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم هم ، وأين أولئك ، والله انهم الاقلون عددا ، والأعظمون عند الله قدرا .

ويقول فيهم عبقرى الصوفية ، جلال الدين الرومى، فيما ترجمه عنه من الفارسية الى العربية ، صديقى العلامة الشيخ الصاوى شعلان :

سبحان من قدر فهدى ، ووفق كل كائن للغاية من فطرته ، ان الهام النحل هو الشهد، والهام حشرة القز نسج الحرير ، والهام البلبل أغانى السمر ، والهام رجال الله ، نور يشهدون به ملكوت السموات والأرض .

صدقوهم هم مصابيح الدجى
أكرموهم هم مفاتيح الرجا

(اتبعوا من لايسألكم أجرا وهم مهتدون).

والنفس مجبولة بطبعها البشرى ، على الحركة فى طلب الشهوات ، والله تعالى امر المؤمن بالكف عنها ، وفى ذلك ابتلاؤه فى هذه الدنيا ، فنفسه تتحرك فى ميدان المخالفة ، والله تعالى يأمرها بالسكوت والطاعة ، ويحذرها من عواقب الحركة فى معصيته ، ولما كان المؤمن لايقوى وحده على مغالبة نفسه وهواه ، لزمه أن يستعين فى تربية نفسه ، بامام من رجال الله ، أتقى منه ، يعاونه فى جهاد نفسه وقتل هواها ، حتى تستقيم وتسلك سبيل الرشاد . والتعاون على البر والتقوى من قواعد الدين الأساسية **« وتعاونوا على البر والتقوى »** .

ويقول سيدى محيى الدين بن عربى فى لزوم الشيخ فى تربية المريد : من لم يأخذ الطريق من الرجال فهو ينتقل من محال الى محال ، كما يقول الشيخ من أخذ منك وكشف عنك ، الشيخ من حمل عنك المشقات وأشهدك منازل القربات ، الشيخ من أمات نفسك قبل أن تموت ، وجال بروحك فى عالم الملكوت ، الشيخ من نقل اسمك ومحا رسمك ، الشيخ من أطلعك على حالك لا من أخذ من مالك .

وروح المريدين تسقى من اجتماعهم بشيخهم ، بسر الهى ، يعطيه الله تعالى للشيوخ العارفين فى أرواحهم ، نور على نور، يهدى الله لنوره من يشاء ويقول تعالى **(أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون)** كما يقول سبحانه **(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)** .

ويعبر السادة الصوفية عن هؤلاء الشيوخ العارفين أحيانا بالفقراء ، ويقصدون بذلك أنهم فقراء الى الله أغنياء عن غيره ، واليهم يشير سيدى أبو مدين التلمسانى فى قوله :

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا
هم السلاطين والسادات والأمرا
فاصحبهموا وتادب فى مجالسهم
وخل حظك مهما قدموك ورا
متى أراهم وأنى لى برؤيتهم
أو تسمع الأذن منى عنهمو خيرا
قوم كرام السجايا حيثما جلسوا
يبقى المكان على آثارهم عطرا
يهدى التصوف من أخلاقهم طرفا
حسن التآلف منهم راقنى نظرا
لازال شملى بهم فى الله مجتمعا
وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بين لنا رضى الله عنه ان الاجتماع بهؤلاء الشيوخ يجمع شمل المريدين على الله سبحانه ، وهذا أمر طبيعى ، لان الاجتماع بهم يحقق وحدة الهدف ، ووحدة الفكرة فى ميدان التوحيد ، ويقول سيدى أبو القاسم الجنيد ، وهو سيد الصوفية فى القرن الثالث الهجرى : أشرف المجالس وأعلاها ، الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد .

ولأثر تلك المجالس فى التربية الصوفية ، يحاسب الشيوخ المريدين عند التخلف عنها، وقد انقطع احد أتباع سيدى المرسى أبى العباس عن الاجتماع به فقال له رضى الله عنه : لم تنقطع عنى ، فقال المريد ، ياسيدى استغنيت بك ، فقال له معلما : ما استغنى أحد بأحد ، وما استغنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقطع عنه يوما واحدا .

وقد قيل لابن السماك رضى الله عنه : ما الكمال ؟ فقال : الكمال الا يعيب الرجل أحدا بعيب فيه مثله ، حتى يصحح ذلك العيب من نفسه ، فانه لايفرغ من اصلاح عيب حتى يهجم على آخر ، فتشغله عيوبه عن عيوب الناس ، والا يطلق لسانه ويده ، حتى يعلم أفى طاعة أو معصية ، والا يلتمس من الناس الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله ، وان يسلم من الناس باستشعار موراتهم ، وتوفية حقوقهم ، وان ينفق الفاضل من ماله ، ويمسك الفضل من قوله.

وبهذا المسلك الذى بينه ابن السماك رضى الله عنه ، بلغ السادة الصوفية قمة الأخلاق العالية ، وأخذوا بيد الناس فى الصعود اليها ، وقد رأيت صورة ذلك الكمال فى شيخى رضى الله عنه ،وقد نفعنا الله بصحبته فى ديننا كثيرا ، وان لم نبلغ ما بلغ ، فنرجو أن نكون من السالكين على الدرب ، وقد تحققنا بصحته من صدق ما قاله الامام الصوفى الكبير سيدى سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه : ان الدين الحى هو ما صبته الصوفية حارا فى النفس الانسانية.

على ان المريدين فى اجتماعهم بشيخهم ، يتفاوتون فى انتفاعهم من صحبته ، بتفاوت صفاء الفطرة ، وحسن الاستعداد فى الأخذ عنه ، دون الاكتفاء بالسماع منه ، وذلك مرهون بتقدير العزيز العليم ، ولكنه سبحانه ربط الاسباب بآثارها ، ومن جد وجد ، وينصحنا سيدى ابن عطاء الله السكندرى فيقول :

« ليس شيخك من واجهتك عبارته ، انما شيخك من سرت فيك اشارته ، وليس شيخك من سمعت منه ، انما شيخك من أخذت عنه ، وشيخك هو الذى يجلو مرآة قلبك ، حتى تجلت فيه أنوار ربك حتى وصلت اليه ، ولازال محاذيا لك حتى القاك بين يديه ، وزج بك فى نور الحضرة وقال لك ها أنت وربك » .

ويشير أستاذى العارف بالله سيدى الشيخ على عقل الى فضل شيوخنا رضى الله عنهم فيقول فى كلام طويل من الهامه الفورى الذى نقلته عنه :

أبو خليل أعز الله سيرته
محمد من لوجه الله داعينا
شهم أشم قوى الجاش ذو همم
مصرف سيد بالحق ينجينا
أعطاه مولاه نورا لا حدود له
فبين العلم والايمان والدينا
فكان بالفيض والالهام آيتنا
للشاكين وكم أحيا مريدينا
وكم له خلفاء قال قائلهم
الى هنا تنتهى روح المجدينا
أجلهم منزلا أغلاهم ثقة
أرضاهم خلقا أزكاهم دينا
مؤدب ما رأينا فى مجالسه
الا الكمال وسهل اذ يناجينا
عبد السلام وزكى الله تربته
بالطيب والمسك وازدانت رياحينا

اللهم أجزهم عنا خيرا كثيرا ، واحشرنا فى زمرتهم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود أغنياء.. أذلاء

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليع

لا تستغرب هذا القول ياأخى (اليهـود أغنياء أذلاء) نعم لاتستغربه فان غنى اليهود مشاهد غير منازع والتاريخ القديم يحدثنا عن هوايتهم فى تفنين طرائق جمع المال وغوايتهم من بدء خلقتهم فى احتكار منابع ثروات من يعيشون من الشعوب واما ذل اليهود فقداخبر الله عنه فى كتابه الكريم اذ يقول (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله) ففى اليهود غنى وذل وهما وصفان متناقضان وما جمعهما الله فى احد الا فى اليهود فالغنى سبيل العزة والكرامة وقد حرموها .والذل وليد الفقر والمهانة وقد ذاقوها ــ اذلهم الله على غنـاهم جزاء لهم بمـا كفروا بانعم الله ونـكالا بما كذبوا من آيات الله وقتلوا مـن انبيائه وذلك لهم خزى فى الدنيـا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ، نعم ان مال اليهود كثير وكثير ــ وقد لا أكون مغاليـا اذا قلت أن اليهود أكثر طوائف العالم مالا ولكن هذا المال لم يضف عليهم شـيئا ممـا ــ يرجى مـن خصائصه ــ ومن خصائصه الانشاء والتعمير والبناء والتصنيع وبه تؤسس الدول .وتعد الجيوش لأحـداث الزمن ، فالمـال عصب الحياة والمـال قوة وجاه وقـد حرم اليهود الكثير من هذه الخصائص فما أسسوا لهم دولة ولا عمروا لهم أرضا ولا بنوا لهم وطنـا ولا أعدوا لهم جيشا وتراهم يعيشون أوزاعا منثورة فى دول العالم خانعين فى خبثمنطوين على كيد ودس فى وقت الحاجة لايسمع لهم صوت وفى المحن لاترفع لهم رأس كالأفاعى ينفثون السموم من وراء سـتار وتلك الذلة والمسكنة وعلامة الغضب الذى بوأهم الله اياه.

وأرجو أن لايغيب عن ذهن القارىءالكريم أن فى وصف اليهود بالغنى تجوزا ، لأن الغنى ليس بكثرة المال ولكنه قناعة النفس وعفتها كمـا قال الرسول الكريم (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) والذى فى اليهـود طمع وشراهة ولا يعرفون العفـة ولا القناعة . لذا قال المفسرون فى قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة (الذلة) الذل والهوان) والمسكنـة (أثر الفقر القلبى من السكون والخزى فهى لازمة لهم ولو كثرت اموالهم) ا هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ضوء ما تقدم أقول ينبغى أن لايساور احدا شك فى انه ليس لليهود دولة كما ينبغى ان لايدور بخلد احد ان فى اليهود قوة فكلنا نعرف ان للدولة أسسا ترتكز عليها ومقومات تستند فى حياتها اليها من هذه الأسس الوطن الذى تعيش فيه الدولة وتنتسب له ـ ومنها القوة بنوعيها المادى والمعنوى تمكنهم من صد الغائر ودفع المعتدى الجائر • على ان تكون هذه القوة ذاتية للدولة ـ نابعة من ذاتها وامكانياتها غير مستمدة من الغير ولا شيء من هذا ولا ذاك عند اليهود فليس لهم وطن وليست لديهم قوة ذاتية وبالتالى ليست لهم دولة وهاهو ذا التاريخ قديمه وحديثه يحدثنا أنهم انما يعيشون أوزاعا منثورة هنا وهناك بين دول العالم لا حكومة ولا دولة ولا رابطة كما يحدثنا أن ليس لليهود قوة ذاتية بها فى المناسبات يظهرون لخصومهم يجابهون ـ وارانى قبل أن اسرد ما رواه التاريخ فى هذا ـ ارانى ـ فى حاجة لأن ارد على سؤال يتردد كثيرا بين الناس ـ وهو **كيف يتسنى القول بأن ليس لليهود دولة وليس لهم وطن اليه ينتسبون وليس فيهم قوة يجابهون بها من يخاصمون مع أن الواقع ينادى بأعلى صوت أن لليهود دولة تعيش على وطن محدد بين سوريا والاردن ومصر وان فيهم قوة يدافعون بها عن هذا الوطن بل ويعملون بها على توسيع رقعته وما عدوان ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ببعيد •**

واقول لمواطنى الأعزاء أصحاب هذا السؤال ـ ان الأرض التى يعيش عليها اليهود الآن وعددتموها وطنا لهم هذه الأرض ليست ملكا لليهود وانما هى أرض فلسطين وملك أهل فلسطين اغتصبها المستعمر الجائر وهجر اليها عصابة من آل صهيون لتكون ركيزة للمستعمر فى هذه المنطقة ينفث بها سمومه وينفذ ما حاك من ألوان الجرائم لأهل هذا الوطن السليب وامعانا فى التغرير اضفى على هذه العصابة لقب دولة ولم يعترف بها انها دولة الا المستعمرون وعملاؤهم فهى فى الواقع ليست دولة بل عميلة مأجورة وهى عارية تتزيا ببذلة منهوبة وما وعد بلفور ببعيد • وارجع الى الأحداث يا أخى تخبرك فى صراحة أن هذا الوطن ليس ملكا لليهود بل هو ملك أهل فلسطين المشردين اللاجئين

فقد قامت الحرب فى سنة ٤٨ فى هذه المنطقة لاسترداد الوطن المغصوب من يد الغاصب وكانت الدول الكبرى التى اغتصبت هذا الوطن تدفع هذه الاسرائيل الى ميدان القتال الذى ظهر ضعفها فيه وكاد العرب يكتسحونها فعمد سادتها الى الاعيبهم المعروفة وانتهوا منها الى وقف القتال. وفى يونيه ١٩٦٧ قامت الحرب أيضا بين الدول العربية واسرائيل وقد شهد العالم كله أن اليد المحركة لهذه الحرب انما هى امريكا وبريطانيا • وما اسرائيل فى هذه الحرب الا أداة بيد الغادرين وبعد ـ فيا اخى المواطن انى أقولها عالية مدوية وارسلها الى كل أذن تسمع وابعث بها الى كل ذى قلب يعقل واوجهها الى كل عقل يفهم انه ما كانت ولن تكون لليهود دولة وأن كل من يقول لليهود دولة يكون قد الغى عقله او كذب ربه •

نعم ـ كذب ربه الذى يقول : ((**واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب**)) نخلص من هذا الى ان اسرائيل ليست دولة فى منطق القانون الدولى السليم • وحسبنا فى هذا وعد الله فقط • كما نخلص الى أن اسرائيل ليست لها قوة ذاتية تقف بها فى ميدان القتال موقف الشجاع الذى تنبثق امكانياته من ذاته لا من ذات الغير • وانى ذاكر لك ماوعدتك به آنفا مارواه التاريخ مؤيدا بالتنزيل من ان اليهود أهل جبن وخور ، وأولوا كيد ودس وخبث • فاقرأ معى ماحكاه الله تعالى مما دار بين اليهود وبين نبيهم موسى عليه السلام عندما دعاهم الى دخول الأرض المقدسة بعد عودتهم من مصر وقد انقذهم موسى من فرعون ، اذ يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولاترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ـ قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ـ قال رب أنى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين » .

نرى فى هذه الآية الكريمة حوارا بين نبى الله موسى عليه السلام وبين اليهود فى شأن دخولهم الأرض المقدسة أرض الشام وقد أمرهم بدخولها بعد عودتهم من مصر ولكنهم علموا أن بها بقايا من قوم عاد طوالا غلاظا ذوى قوة وبأس شديد فهالهم ذلك وتملكهم الجبن واستولى عليهم الفزع وتقمصهم الرعب والخوف وقالوا ياموسى أن فيها قوما جبارين وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها قولة الذليل الجبان فاقد الشجاعة والقوة . ولما كرر عليهم موسى الأمر بالدخول صمموا على موقفهم وقالوا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها . ثم سخروا من نبيهم موسى وربه حيث قالوا له اذهب انت وربك فقاتلا ان هاهنا قاعدون » . فعاقبهم الله على ذلك شر عقوبة اذ قال : « فانها محرمة عليهم أربعين سنة» ولم يحرمها عليهم ويتركهم مستقرين حيث هم بل قال : يتيهون فى الأرض . فكانوا يقطعون سحابة الليل والنهار مشاة زاعمين أنهم قطعوا من الأرض جزءا واذا بهم يعودون حيث بدأوا وهكذا تمضى الاربعون سنة ولاشك ان هذا عقاب اليم . واسمع ما هو أذل وأخزى . اسمع ما حكاه الله عنهم عند لقاء عدوهم اذ يقول فيهم : لايقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لايعقلون » ياللعار قعد الجبن باليهود عن لقاء عدوهم وجها لوجه وحبسهم الفزع عن العراك فى العراء فوق أرض مكشوفة ودفعهم الرعب الى التترس بالحصون والقلاع ووراء الجدر يحكى ظاهرهم أنهم جميعا ولكن واقعهم ينادى أنهم أشتات وأنهم قوم لايعقلون .

أيها العربى الأبى ـ أيها المسلم الطاهر الذكى . هذا هو خصمك الذى تعد له عدتك ، وهذا هو حال عدوك الذى تجمع له جمعك وحشدك . أنا أعتقد أنك يا مسلم لا تربأ به وانك أرفع من أن تجعله فى مستوى نظرك ، فانت وارث العزة وانت الناشىء فى أحضان الشجاعة والقوة وانت ابن من قهروا الفرس والروم أقوى دول الأرض وأرقى دول العالم وأنت أكبر من أن تفكر فى اليهود كعدو وأهيب بك يا اخى أن تفكر فيمن تستر باليهود فكر فيمن ينادونك من وراء ستار فكر فى جونسون الذى حاربك بسلاحه مختفيا من الميدان ثم لاذ بالفرار الى الانكار ولم يستح من الفضيحة ولم يخش العار فكر فى هذا المجرم الاثيم عدو الانسانية الوغد الزنيم فكر فى بريطانيا ذيل جونسون فكر فى بريطانيا الرقيعة التى تجردت من الانسانية ولم تذق طعم الكرامة ولا تستغرب فانها تتودد لكل وغد لئيم وتستنصر بكل نذل أفاك للنيل من الاسلام والتنكيل بالمسلمين ولكنها أضاعت وقتها بين اعتاب هؤلاء وأولئك ثم آبت بخفى حنين . وما عدوان سنة ١٩٥٦ ببعيد ولم تدر أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

وسلاحك لهؤلاء بل ولكل من يعاديك سلاح واحد لايفل سلاح واحد لايسأم ولا يمل نعم هو اعتصامك بربك واحتماؤك بدينك وتأسيك بنبيك ورسولك . احمل هذا السلاح واحفظه وتذرع به ثم جابه من شئت

(البقية ص ١٠٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

الدعاء فى القرآن الكريم

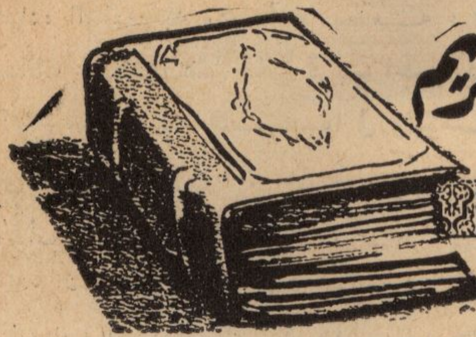

الدكتور مصطفى زيد

١ ـ اذا كان القرآن الكريم قد استعمل مادة الدعاء بالمعنى الذى يعرفه ويفهمه كل مسلم ، وهو طلب الرحمة والمغفرة والهداية وما اليها من الله عز وجل ـ بوصفه رب العالمين ، والمتفضل عليهم بجميع النعم ، والجدير وحده بأن يطلب كل شىء منه ـ فقد استعمل الدعاء كذلك بمعنى العبادة ، وتكرر هذا الاستعمال فى أكثر من أربعين آية ، وخاصة الآيات التى أنكرت على المشركين عبادة آلهتهم الباطلة !..

ولكن ... هل بين المعنيين كبير فرق ؟ وهل يختلف الدعاء بمعنى التوجه الى الله بطلب الرحمة ، عنه بمعنى العبادة ؟

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذى وكل اليه تبليغ القرآن وبيانه ـ يقول **فى حديث صحيح رواه عنه النعمان بن بشير رضى الله عنه ، وأخرجه الترمذى وأبو داود :**

« الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم . ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » .

فقد أخبر عن الدعاء ـ بمعنى التوجه الى الله بالسؤال ـ بأنه هو العبادة ، ثم بين أن هذا هو معنى الدعاء فى القرآن الكريم ، عندما تلا الآية التى تعد الداعين بالاستجابة لهم ، ثم تعقب على هذا بوعيد الذين يستكبرون عن الدعاء بعذاب جهنم ، وبالهوان والذلة فيها . لكنها تعبر عن الدعاء بالعبادة ، لتقرر أن الدعاء هو العبادة !.

٢ ـ ومن هنا كان التضرع الى الله ـ عز وجل ـ بالدعاء ، من بين ما مدح به أنبياءه حيث قال : **«انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين »** وكان الأمر بالدعاء والحث عليه وعلى الاخلاص والخشوع فيه ، وفى آيات كثيرة من بينها : **« ادعوا ربكم تضرعا وخفية ، انه لا يحب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها، وادعوه خوفا وطمعا ، ان رحمة الله قريب من المحسنين» ، «وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » ، « هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين » ، « فأدعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون »

ثم كان قوله تبارك وتعالى فى بيان صلة عباده الداعين به ودرجة قربهم منه « **واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** » . فان الله ـ عز وجل ـ يتولى الجواب اذ يقول : فانى قريب ، مع أن مادة السؤال لم يكد يرد جوابها فى القرآن الا بعد (قل)وان السر فى هذا ليبدو جليا اذا ذكرنا أن السؤال فى الآية عن الله ، وان الجواب أتبع بقوله : « أجيب دعوة الداع اذا دعان » ، وأن فى الآية بعد هذا وذاك أمرا مؤكدا بالاستجابة لله عز وجل ـ أى بالتوجه اليه بالدعاء ، ثم أمرا مؤكدا بالايمان بالله ، لأن الرشد كل الرشد فى هذا وذاك !...

٣ ـ ولكن الانسان قد يدعو لنفسه أو لمن يحب بما فيه شره وهو يحسب أنه انما يدعو بالخير . ومن أجل هذا الذى يقرره الله عز وجل فى قوله : « **ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير ، وكان الانسان عجولا** » ـ يعلمنا الله تعالى فى كتابه ، ويعلمنا رسوله الكريم صلوات الله عليه وسلم فى سنته ـ كيف ندعو ، فمرة يعلمنا أن التوجه الى الله عز وجل بالدعاء ينبغى أن يكون فى حالتى السراء والضراء ، وعند النعمة والمصيبة معا ، اذ يذكرنا فى آيات كثيرة بما نقع فيه من خطأ ، حين ننسى الله فى أوقات الرخاء مع أننا نلجأ اليه ، ونلح فى دعائه وقت الشدة . يقول : « **واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ، كذلك زين للمسرفين ماكانوا يعملون** » ، ويقول : « **واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ماكان يدعو اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله ، قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار** » ، ويقول: «**فاذا مس الانسان ضر دعانا ، ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم ، بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون** » ، ويقول : « **واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين، فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور** »
(والختار : الذى يغدر بالعهد كثيرا ، والكفور : الشديد الجحود والكفران للنعم).

٤ ـ ومرة ثانية يعلمنا كيف ينبغى أن يكون توجهنا اليه بالدعاء نابعا من أعماقنا ، وكيف يجب أن نخشع ونشعر بالضعف والعجز ونحن نرفع أكف الضراعة الى الله بالسؤال ، وكيف ينبغى أخيرا أن يكون الدعاء صادرا عن الثقة بالله ، وعن الحب العميق المخلص له ، والخوف الشديد منه .. انه يقول : « **وادعوه مخلصين له الدين . كما بدأكم تعودون** » ، ويقول : « **انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين** » ، ويقول : « **ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين** » ، ويقول: « **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا** » .. الى آيات أخرى تؤكد ضرورة الخشوع والاخلاص عندما نتوجه الى الله بالدعاء .

٥ ـ على انه يعلمنا ثالثا كيف ننادى الله ونحن ندعوه . انه يقول : « **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه** » ، ويقول : « **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى**».

ومرة رابعة يعلمنا كيف ندعوه ، وماذا نقول فى دعائنا اياه . فيقول « **اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم** » ، ويقول : « **ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .
وفى مقام آخر يقول : « **ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب** » ، ويقول : « **ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته ، وما للظالمين من أنصار . ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، انك لاتخلف الميعاد** » . ويقول : « **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** » ، ويقول معلما رسوله الكريم : «**وقل رب زدنى علما** » ، وهكذا ...

٦ - وقد أسلفنا فى صدر هذا المقال أن الدعاء هو العبادة ، وأوردنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى يقرر هذا المعنى ، ويؤكده ، ثم يؤيده بآية من القرآن الكريم . ونريد هنا أن نبين أن السر فى هذا، هو مايقوم عليه الدعاء ، وما يرمز اليه ، وما يصحبه ...

أما الذى يقوم عليه الدعاء فهو احساس الانسان بضعفه ، وعجزه أمام قوة خالقه . وقد صور القرآن الكريم هذا أدق تصوير حين تحدث فى كثير من آياته عن لجوء الانسان لدعاء ربه ، كلما مسه الضر ، أو نزلت به ضائقة ، أو كربه أمر من الأمور ، والدعاء من هذه الجهة مظهر من مظاهر العبودية التامة لله عز وجل ، وهل العبادة الا تمام العبودية لله ؟

وأما الذى يرمز الدعاء اليه فهو استجابة الانسان لهذا الاحساس بالضعف ، وبفضل الله عليه ، وبأنه هو الذى يملك الأمر كله ، وهو الذى يتولاهم جميعا برعايته ،وبربوبيته الكاملة !..

وأما الذى يصحب الدعاء فهو الخشوع ، والخوف ، والرجاء . يبعثها كلها فى قلب الانسان احساسه بعبوديته التامة لله ، وتنميها فيه استجابته المخلصة لهذا الاحساس .

الدعاء هو اذن حقيقة العبادة ، لأن فيه حقيقة العبودية . وهو روح الطاعة ، لأن فيه الاستجابة المخلصة . وهو قوام الدين كله ، لأن فيه الذكر والاستغفار ، ولأن معه الخشوع والرهبة ولأن به الرجاء والخوف.

٧ - ومن أجل هذه المعانى فى الدعاء ، وبسبب أنه هو العبادة - نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث بقوة على الدعاء ، حيث يقول : « **سلوا الله من فضله ، فان الله عز وجل يحب أن يسأل .. وأفضل العبادة انتظار الفرج** » ، ويقول : « **ليس شىء أكرم على الله تعالى من الدعاء** » ، ويقول : « **من لم يسأل الله يغضب عليه** » .

ومن أجل أنه ليس كل مسلم يحسن الدعاء نجده صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يعلمنا بعض ما ندعو به ، ومن بين الأدعية التى كان يكثر من التضرع بها الى الله : «**اللهم يامقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك**» وهذا الدعاء الجامع : « اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر » .

ولو أننا ذهبنا نتتبع كل صيغ الدعاء التى علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لاحتجنا الى عدد كبير من الصفحات فحسبنا هذه الكلمات ، وانى لأضرع الى الله وأدعوه أن ينفع بها كل قارىء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطماع بني إسرائيل

الأستاذ محمد مجدي مرجان

بنو اسرائيل نفاية الأمم وطريدو الشعوب الطغمة الباغية التى لاترعى عهدا ولا تحترم ميثاقا والعصابة الضالة بلا دين ولا مبدأ ولا خلق ولا ضمير ، شعارهم القتل والنهب والسلب والتخريب ، واغتصاب الحقوق وتشريد أصحابها ،هؤلاء الأوغاد الذين احتلت قطعانهم الغادرة أرض فلسطين العربية متجاهلين عروبتها ، منكرين حقوق سكانها الآمنين اغتصبوا الأرض ، وقتلوا الرجال والنساء والاطفال ، وشردوا بقية العزل الوادعين ، طردوهم من بيوتهم وتركوهم فى العراء بلا مأوى أو غذاء .

هؤلاء العصاة البغاة لو تركوا بغيهم فلن تكفيهم الأرض بما وسعت ،لن تكفيهم فلسطين ولن تكفيهم بلاد العرب ، أنهم يريدون استعمار العالم كله واستعباد شعوبه لشعب الله المختار (بنى اسرائيل) ، ان امريكا وحليفاتها الغربيات لو عرفت حقيقة اطماع اسرائيل لكانت أول من يسعى للقضاء على هذا السرطان المدمر الذى يسرى فى جسد البشرية قبل أن يقضى عليها ويحيل المدنية الى خراب والحضارة الى دمار . ان احلام اسرائيل لن تقف عند حد ، لقد اغتصبوا فلسطين ،ولكن هذا لم يكفهم ، انهم يحلمون باغتصاب بقية أرض العرب ، يحلمون بمشروع الهلال الخصيب الذى يمتد من النيل الى الفرات ، ثم بعد ذلك يحلمون بأن يسودوا العالم كله وان يسيطروا على كل جزء فيه ، ويستعبدوا شعوبه لأطماعهم الدنيئة ومآربهم الرخيصة. وفى سبيل هذه الاطماع ومن اجل تلك المآرب استباحوا كل شىء ، داسوا المبادىء ، وأماتوا الضمائر ، وأحلوا الحرام ، وأباحوا القيم وتنكروا للمثل والاخلاق ، حتى الدين كفروا به ، وزوروا نصوصه ، وحرفوا كلماته ، ووضعوا فى كتبهم المقدسة ، وتلمودهم وتوارتهم ، مشاريعهم الدنسة وأطماعهم الرخيصة ونسبوها زورا الى الله ، جعلوه واضعها وراعيها ، افتروا على الله الكذب ليستعبدوا الأمم ويبيدوا الشعوب باسم الدين . وهذه الكتب الدينية المقدسة لدى اليهود هى ايضا كتب سماوية مرعية لدى الأمم الغربية لها فى نفوسهم نفس الاجلال والتقديس ،ولنصوصها نفس الحرمة والمراعاة وهكذا استطاع بنو اسرائيل تحقيق غرضين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هامين من وراء تزييف كتبهم المقدسة ،اولهما هو تعبئة الشعب اليهودى فى كافة أنحاء العالم لتحقيق اطماع بنى اسرائيل فى السيطرة على العالم ، والغرض الثانى هو حث كل من يؤمن بهذه الكتب الدينية ، ومنهم كما أسلفنا الشعوب الغربية ، على مساعدة بنى اسرائيل والانصياع لأطماعهم وأرضاء رغباتهم وذلك حرصا على تحقيق نبوءات الكتب المقدسة لديهم وتقربا لله ونوالا لرضوانه ٠

وهكذا شرع بنو اسرائيل فى رسم مخططهم الرهيب ، وكانت البداية هى وضع نصوص فى كتبهم المقدسة تقرر أن بنى اسرائيل هم شعب الله المختار ، الشعب الذى اختصه الله وخصصه لكى يسود بقية الشعوب ويحكم العالم ٠ وهكذا وضعوا مخدر الاستسلام دسوا أفيون الخضوع لشعوب الأرض ، يقول اله اسرائيل مخاطبا شعبه المختار فى مطلع الاصحاح السابع من سفر التثنية انت شعب مقدس للرب الهك ، اياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعبا اخص من جميع الشعوب الذين على وجه الارض ، وهكذا يبدأ السم الزعاف اعلموا ياشعوب الأرض ، وياخلق الله ان بنى اسرائيل هم شعب الله واهله وخاصته ، انهم الشعب الذى اختاره الله وفضله على كل شعوب الأرض ، أما بقية الشعوب وأما بقية الخلق فهم احط قدرا وأدنى مرتبة وأقل شأنا انى لهم أن يتطاولوا الى مداناة شعب الله وخاصة ، ان اكبر ما تحظى به بقية الشعوب والامم ان تكون تابعة خاضعة لشعب الله ، وان تكون مستعمرة ذليلة لخاصة الله ، وهكذا يحكم اله اسرائيل على بقية الشعوب والأمم بالخسة والحطة والحقارة والدونية ،

وانى لأحد أن يعترض على حكم الله أو ان يتعرض لمخالفة أوامره ، ويفضح القرآن هذه الالعوبة ، ويبدد تلك الاكذوبة فيقول للشعب المختار « **قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ٠ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ٠**

(سورة الجمعة) وبعد وضع المخدر يبدأ بنو اسرائيل فى بناء امبراطوريتهم المزعومة لبنة لبنة ، وحجرا على حجر وليبدأوا بفلسطين أرض الميعاد ، مهبط الوحى ،ومحط الرسالات ، الأرض التى استوطنها الكنعانيون الذين جاءوا من شبه الجزيرة العربية وامتزجوا بالاموريين والفلسطينيين وأقاموا فيها منذ عام ٢٥٠٠ ق٠م٠ الارض التى كانت منذ القدم أرضا عربية خالصة ، والتى ظلت طوال ثلاثة عشر قرنا منذ الفتح الاسلامى حتى وقت اغتصابها سنة ١٩٤٨ جزءا لايتجزأ من الأمة العربية ، ولكن عصابات بنى صهيون تؤكد ان اله اسرائيل قد أوصاهم بطرد سكان فلسطين وتخريب ديارهم وتركهم بلا مأوى مشردين فى العراء واغتصاب أرضهم وجعلها نواة لامبراطوريتهم المزعومة ، تقول التوراة فى الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر العدد على لسان الله مخاطبا شعبه المختار فتطردون كل سكان الارض من امامكم ٠ وبعد فلسطين تتسع احلام بنى اسرائيل فيتجهون الى شرق الاردن وبقية ارض العرب لينهبوا الارض ويعتدوا على الناس ويرتكبوا ابشع الجرائم يتنبأ نبيهم اشعياء متخيلا الأحلام الواهمة لتوسع بنى صهيون على أرض العرب فيقول أنهم « ينقضون على اكتاف الفلسطينين غربا وينهبون بنى المشرق معا ٠ يكون على أروم (شرق الاردن) وموآب اعتداء يدهما وبنو عمون فى طاعتهما تثنية ص ٦ وهكذا يشعل نبيهم أشعياء المشاعر البربرية لشعبهم القذر فيدعوهم الى الانقضاض كاللصوص على الشعوب العربية ونهب ثرواتها واستعباد أهلها ٠

وهكذا تمتد اطماع بنى اسرائيل وتنمو شراهتهم وتداعبهم احلام اليقظة ، بأمبراطورية تمتد من النيل الى الفرات ، ثم تتسع بعد ذلك لتشمل العالم كله ، يقول اله اسرائيل مخاطبا شعبه فى الصحاح الثالث والعشرين من سفر الخروج واجعل تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ومن البرية الى النهر الكبير ، فانى ادفع الى أيديكم سكان الأرض فتطردهم من امامك وبحر فلسطين هنا هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البحر الأبيض المتوسط والنهر الكبير هو نهر الفرات بالعراق . فبخلاف فلسطين وهي أرض كنعان ، يعد اله اسرائيل شعبه بأرض سورية وسيناء والعراق والصحراء العربية وهكذا تتسع الامبراطورية الاجرامية ، وتطرد الشعوب الآمنة ويشرد أهلها بلا رحمة ولا عدالة ولا خلق ولا قانون • يقول الزعيم الاسرائيلي بن جوريون لعصاباته المجرمة بالحرف الواحد (عليكم ان تناضلوا بلاتوقف لكي تقيموا بالغزو أو بالدبلوماسية ، الامبراطورية الاسرائيلية التي يجب ان تشمل كل المنطقة الممتدة من النيل الى الفرات ويتميز الأصحاح السابع من سفر التثنية وخاصة في مطلعه بوحشية عنصرية فظة وبتحيز غادر للشعب المختار وبدعوة مجرمة الى قتل الشعوب وتشريد الأمنين لاقامة وتوسيع تخوم الامبراطورية ، يقول الاصحاح المذكور للشعب الاسرائيلي متى أتى بك الرب الهك الى الارض التي انت داخل عليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من امامك : الحيثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبعة شعوب اكثر وأعظم منك ودفعهم الرب الهك أمامك وضربتهم فانك تحرمهم لاتقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم »• هكذا تدعو كتبهم المقدسة وتعاليم انبيائهم الى ابادة الشعوب الآمنة وقتل افرادها بحد السيف وتشريد ابنائها وتخريب ديارها ، هكذا بلا شفقة ولا ضمير بل لقد حرمت تلك النصوص الدينية على الشعب المختار الاختلاط ببقية الشعوب الاخرى ، فالشعب المقدس لايختلط بالشعوب المنحطة ولايصاهرها ولا يشفق عليها بل يجب ابادة تلك الشعوب وتخليص الارض من دنسها وحقارتها ان هذا الشعب المختار الذي تجري في عروقه الدماء الزرقاء • والذي صنعت اجساد افراده من المعادن الثمينة وليس من الطين الرديء الذي خلق منه آدم وابناؤه ، هذا الشعب المقدس هو الذي يجب أن يسود العالم ، ويستعبد بقية الشعوب • ثم تمتد بعد ذلك اطماع هؤلاء الأوغاد ، لا يقفون عند فلسطين ، أو عند مشروع الهلال الخصيب وما جاوره من البلاد العربية بل ان شهوة السيطرة والتسلط تستبد بهذه الجرثومة الحقيرة فتتطلع الى استعباد جميع شعوب العالم لشعبها المقدس نقول لجميع الشعوب والامم حتى امريكا وبريطانيا وكافة الامم الغربية التي تساعدها وتساندها وان كانت اسرائيل اليوم بحكم ضعفها وحاجتها لاتكشف عن حقيقة اطماعها• ولاتبدي وجهها الحقيقي المشبع بالغدر والخيانة والخداع ، فان كتبها المقدسة تفضحها وتكشف خسة احلامها فلتقرأ أمريكا وبريطانيا وكل من يساند اسرائيل، يساندها اليوم لتقضي على العرب ولكنه لا يعلم انها يوم لتقضي على العرب، وهذا محال، فانها ستتجه للقضاء عليهم أيضا على من اعانوها وساعدوها وأيدوها ، فلتقرأ الامم الغربية وعد اله اسرائيل لشعبه المختار في الاصحاح الحادي عشر من سفر التثنية القائل «كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم •• لايقف انسان في وجوهكم »(تثنية ١١) وهكذا يصبح كل مكان على الارض تدوسه الاقدام الطاهرة للشعب المقدس ملك حلال له ، وتصبح كل المعمورة أرضا مباحة للشعب المختار • ولكن ما الوضع بالنسبة للسكان الاصليين لهذه الاراضي وتلك النجوع ، ويأتي سريعا الجواب من فم اله اسرائيل الى شعبه الخاص ، يجب ابادة تلك الشعوب ومحوها من على وجه الارض ، وتأكل كل الشعوب الذين الرب الهك يدفع اليك • لاتشفق عيناك عليهم (تثنية ١٦،٧) وتمتلىء نصوص التوراة في سفر التكوين والخروج والعدد ويوشع والتثنية والقضاة بتكرار التوصيات الالهية لبني اسرائيل بابادة الشعوب الآمنة والاستيلاء على أملاكها •

وهكذا تستبد النشوة المحمومة بالشعب الدنس وتتسع أوهامه المريضة الى التسلط على كل شعوب العالم ، واستعباد كافة امم الارض ، وبأي وسيلة ، بأحط الوسائل وأدناها ، وبأبشع الاساليب واقساها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقتل والذبح والتخريب والتدمير بأكمل الشعوب بلا شفقة أو رحمة بتشريد الابرياء بلا وازع أو ضمير ، ولقد عرف ميثاقنا الوطنى هذه الحقيقة فقرر (ان اصرار شعبنا **على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى ، هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضد نضال الشعوب)**

وهذا المخطط الاستعمارى الرهيب الذى رسمه الصهاينة ، رسمه بايديهم ونسبوهزورا **الى الله فحق عليهم قوله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون) سورة البقرة ٧٩)**

هذا المخطط الرهيب ، يسير الصهاينة فى تحقيقه اليوم ، ويظنون أن الوقت فى صالحهم لقد اغتصبوا فلسطين بعد ان سلطوا عصابات الهجانات والأرجون والشترن على أهلها الآمنين تقتيلا وتشريدا واحتلوا فى عدوانهم الأخير اجزاء عربية أخرى من مصر وسوريا والأردن واندست حياتهم الملعونة تتسلل الى كافة الاجهزة الحساسة فى أغلب اجزاء العالم ، واستطاعوا احتلال مراكز هامة فى برلمانات واذاعات وصحافة وبنوك ومخابرات كثيرة من الدول رغبة منهم فى تطويع كافة الاجهزة فى تلك الدول لتنفيذ مآربهم الدنيئة فى التسلط والسيطرة وقد نجحوا فعلافى التحكم فى كثير من الدول الغربية وتيسيرها وفق مصالحهم بل يمكن القول فى الواقع ان اسرائيل هى التى تحكم اليوم أمريكا وكثيرا من الدول الغربية، وليس تصريح هيوبرت همفرى نائب رئيس الولايات المتحدة بان اسرائيل منارة الشعوب وحصن الحريةسوى صورةمنصور الاستعباد الفكرى والمعنوى والمادى الذى تتحكم به اسرائيل فى كل من يقع تحت سيطرتها .

ولكن الى متى نظل ساكتين ، الى متى نترك الدم الفاسد يسرى فى جسد البشرية الى متى نترك السرطان المدمر يمتد فى ارجاء الكون ، الى متى نترك هذا الاخطبوط المروع يلتف حول رقاب الشعوب

اننا ندعو الاحرار فى كل مكان ، وندعو شعوب العالم وأمم الارض ، الى التكاتف لاستئصال هذا الداء الوبيل ، وللقضاء على الخطر الذى يهددها جميعا ، ويحدق بكيانها ومصيرها كله . يجب أن يستريح العالم من هذه العصابة المفسدة، وهذه الحثالة الباغية الذين ماتناهوا عن منكر فعلوه ، انتهكوا الحرمات ونقضوا العهود والمواثيق ، حتى دينهم زيفوا نصوصه وحرفوا كلماته ليحققوا اطماعهم السياسية واغراضهم الدنيوية فحقت عليهم لعنة الله وانبيائه وملائكته والناس اجمعين ، هؤلاء البغاة الغادرون الذين نقضوا عهودهم مع رسول الله فى المدينة ، واغروا المشركين على قتاله ، بل دبروا مكيدة لقتله بالقاء حجر عليه ولكن الله انجاه منهم ،هؤلاء الذين طعنوا مريم البتول فى عرضها وشرفها، وانكروا نبوة عيسى عليه السلام ونعتوه باقذع الصفات فسموه تارة بالدجال وتارة بابن الزنى وتارة برئيس الشياطين (انجيل متى ٩:٣٤)

بل دبروا اخيرا مؤامرة لصلبه عليه السلام ولكن الله احبط مؤامرتهم ، هؤلاء الذينانذرهم عيسى قائلا ((أيها الحيات أولاد الافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم ؟ لذلك يرسل الله اليكم انبياء وحكماء وكتبه ، فمنهم تقتلون وتصلبون ، ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة ، لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح (انجيل ص٢٣)

هؤلاء الذين كذبوا موسى عليه السلام وكفروا بربه ، فصنعوا عجلا من الذهب فى غيبته ، وقالوا هذا اله اسرائيل وعبدوهوقدموا اليه التقديسات والذبائح والمحرقاتفوصفهم موسى بانهم شعب صلب الرقبة ، ووصفهم ايليا النبى بأنهم عباد البعل والبعليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمشتاروت ولعنهم (يحيى) النبى عليه السلام يوحنا) واخيرا اتت عليهم اللعنة الكبرى ، لعنة الله رب العالمين ، وغضبه على من قتلوا انبياءه ومرسليه ،وكذبوا رسلهوتابعيه وذبحوا وشردوا خلقه وصنع يديه ثم كفروا به . يقول الرحمن فى قرآنه الكريم عن بنى اسرائيل **(ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس .. وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق (سورة آل عمران : ١١٢).**

وهكذا لعن الله هؤلاء الفجرة المفسدين ، ودعا عباده المؤمنين به ، والمتبعين لانبيائه ومرسليه الى محاربتهم والقضاء على شرورهم وآثامهم ، واراحة العالم وشعوبه الحرة مما يحيق بهم من اخطار ومهالك ، فليتكاتفعباد الله اتباع محمد والمسيح ، واتباع كافةالانبياء لاستئصال هذا الداء من جسد البشرية ولقتل هذا العقرب الغادر قبل ان يفتك بالمدنية ولتحيا الشعوب حره وكان حقا على الله نصر المؤمنين .

بقية مقال « اليهود أغنياء أذلاء »

فالنصر حليفكوالنجاح رائدك والفوزمؤازرك واستمع الى نصيحة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى قائد جيشه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما وقد أرسله فى جيش الى الفرس يحطم قلاعهم ويحط من كبريائهم قال له ياسعد : « انى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله أفضل القوة على العدو، وأقوى فىالمكيدة فىالحرب وآمرك ومن معك أن تكونوا اشد احتراسا من المعاصى منكم منعدوكم فان ذنوبالجيش اخوف عليهم منعدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله — ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة فلا ننصر عليهمبفضلنا ولم نغلبهم بقوتنا ، واعلموا ان عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله) **الى آخر هذه النصائح الغالية التى ضمنت نصرهم وعادوا بالفوز على عدوهم . وأنى لارجو أن يكون لهذه النصائح وأمثالها المكان الأول فى نفوس المسلمين فى المعركة وخارج المعركة رجاء أننفوز بوعد الله « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » فانه تعالى ولى التوفيق وهو المستعان ونعم المولى ونعم النصير .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم
فى ضوء الدراسة والبحث

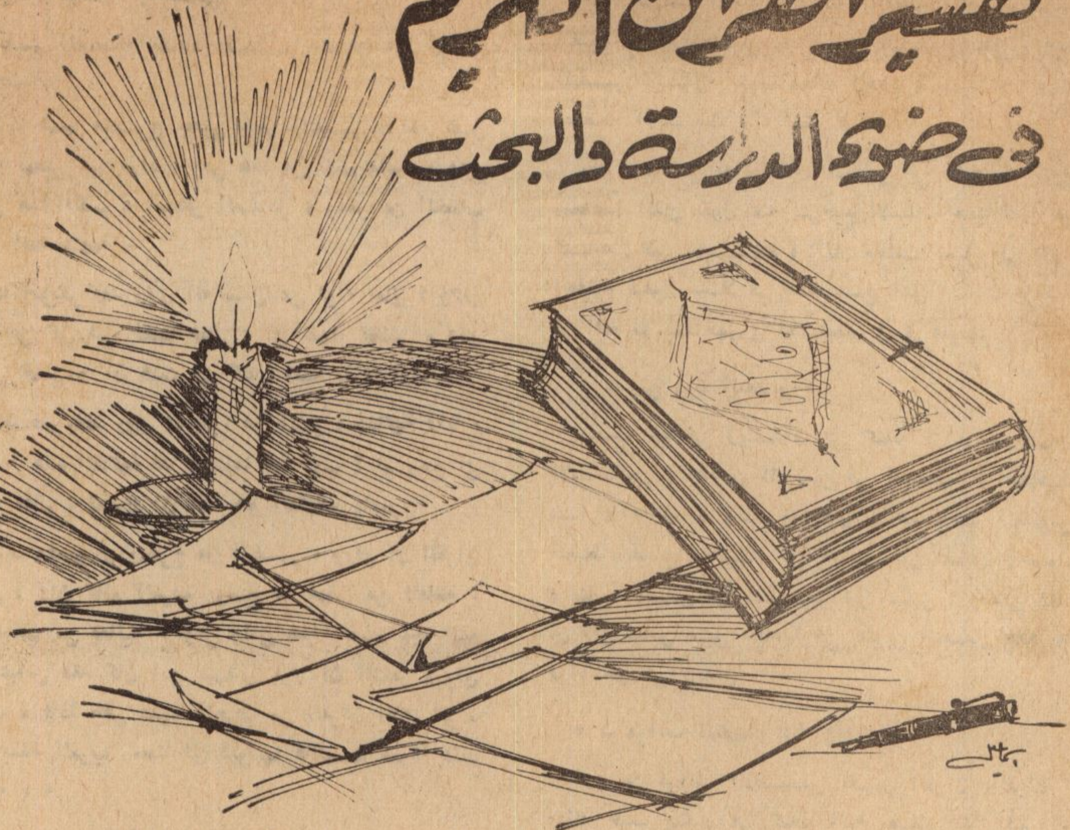

الدكتور عبد العال سالم مكرم

ترجع نشأة التفسير الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان الصحابة يرجعون اليه فى تفسير ماغمض ، وتوضيح ماصعب عليهم فهمه .

ففى عهده يسأله اعرابى فى معنى بعض الفاظ القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قائلا : وأينا لم يظلم نفسه ؟ فيجيبه النبى عليه السلام مفسرا الظلم بالشرك . واستشهد عليه بقوله تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) .

ولقائل أن يقول : (اذا كان القرآن عربيا ، ونزل على قوم ربوا فى الفصاحة ليتحدى فصاحتهم ، فكيف تغمض بعض الفاظه عليهم ، وكيف يقفون ازاءها مستفسرين مستوضحين ؟

وقد لمح ابن خلدون هذا المعنى فقرر فى مقدمته : (ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه) .

وللاجابة عن هذا السؤال السابق أقول :

فى رأيى ان القرآن الكريم نزل بلغة العرب . ولغة العرب لا يستوى فى فهمها جميع العرب ، ففيها الغريب وفيها السهل ، وفيها ماكثر جريانه على الألسنة وفيها ماقل من أجل هذا فنحن نخالف ابن خلدون فى هذا الرأى الذى ذكره حيث بين أن القرآن الكريم كان العرب جميعا يفهمونه ، ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه .

وهاهو ذا ابن قتيبة فى كتابه (المسائل) يقرر ان (العرب لا تستوى فى المعرفة بجميع ما فى القرآن الكريم من الغريب والمتشابه ، بل لبعضها الفضل فى ذلك على بعض والدليل عليه قول الله عز وجل (وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم)

ثم قال ابن قتيبة : (ويدل عليه قول بعضهم : يا رسول الله : أنك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه ، ونحن العرب حقا ، فقال : (ان ربى علمنى فتعلمت) . (انظر فى ذلك : المسائل لابن قتيبة لوحة ٤ نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٢٠٩٦٧)

واوضح رد على ابن خلدون ماذكره ابن تيمية فى مقدمته : (فى اصول التفسير) حيث قال : (يجب ان يعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معانى القرآن ، كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى : (لتبين للناس ما نزل اليهم)يتناول هذا ، وهذا ، وقد قال ابو عبد الرحمن السلمى : حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان ، وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا اذا تعلموا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات لم يجاوزوها حتى يتعلمـوا ما فيها من العـلم والعمل قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا) .

٢ ـ الصحابة والتفسير :

انقسم الصحابة بصدد تفسـير القرآن الكريم الى قسمين :

أ ـ قسم متحـرج يخشى خطر التفسير ، فقد تفسر الآية بمعنى غير مراد ، وفى هذا من الاثم مافيه . وعلى راس هذا القسم : ابوبكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

اما ابوبكر فقد روى انه سئل عن قوله تعالى (وكان الله على كل شيء مقيتا فقال : اى سماء تظلنى ، واى ارض تقلنى . ان قلت فى كتاب الله ما لا اعلم .

واما عمر فقد روى انه قرا على المنبر (وفاكهة وابا) فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ؟ ثم رجع الى نفسه فقال : لعمرك ان هذا هو التكلف ياعمر .

ب ـ وقسم لم يتحرج من التفسير ، وراى ان القرآن عربى ، وان كلام العرب يوضح ما غمض من الفاظه ، وما صعب من معانيه . وعلى راس هذا القسم عبد الله ابن عباس فقد كان ابن عبـاس يرى ان الشعر ديوان العرب ، فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منـه) .

دليل على ما اقول ما رواه طلحـة بن عمرو عن عطاء قال : سـمعت ابن عبـاس اذا سـئل عن عربية القرآن انشد الشعر ، فقيل له : مازنيم ؟ (من قوله تعالى : عتل بعد ذلك زنيم) فقال ابن عباس :

زنيم تداعــاه الرجـال زيـادة
كما زيد فى عرض الأديم الأكارع

وعن ابن مليكة قال : سئل ابن عباس عن « والليل وما وســق) فقال : وما جمـع الم تسمع الى قول الشاعر :

ان لنـــا قلائصـــا حقـــائقا
مسـتوسقات لو يجـدن سائقا

وعن ابن صالح قال : سـمعت ابن عباس ينشـد للناس هذا البيت فى قوله تعــالى (يوم تبـدل الأرض غير الأرض) .

وما الناس بالناس الذين عهدتهم
ومالدار بالدار التى كنت اعرف

٣ ـ تطور التفسير :

قلت : ان النبى عليه الســلام كان يبين للناس ما نزل اليهم . وقد حفظ الصحابة هـذا البيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه عنه غيرهم فى هذا اللفظ او هذا المعنى ، ويسمى هذا تفســيرا نقليا ، ودعامته الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما امتزجت الثقافة العربية بالثقافة الاجنبية بسبب الفتوح الاسلامية ظهر ما يسمى بالتفسير العقلى ، وهو التفسير الـذى يكون مجاله العقل ، وميدانه الفـكر وسلاحه الاستنباط ، والمنطق والادلة

وقد وضــع نواة هذا التفسير فى العصور الاولى (مجاهد) الذى يقول عنه المرحوم الاستاذ احمد أمين فى كتـابه (ظهر الاســلام) : كان مطلعـا يميل الى الآراء العقلية فيقول مثـلا فى قصة مسخ اهل السبت قردة : ان الله لم يمسخهم فى أجسامهم بل فى قلوبهم .

٤ ـ متى دون التفسير ؟

ينسب جورجى زيـدان فى كتابه (تاريخ التمدن الاســلامى) تدوين التفسير فى الصحف الى مجاهـد سنة ١٠٤ هـ (وللفيروزابادى) صـاحب القاموس المحيط تفسيرا اقتبسه من تفسير ابن عباس وسـماه (تنوير المقياس من تفسـير ابن عباس) ومعنى ذلك أن ابن عباس سبق مجاهدا فى تدوين التفسير خلافا لما يراه جورجى زيدان .

٥ ـ مراتب التفسير :

ا) من مراتب التفســير تفسير القرآن بالقرآن ، وذلك حيث يتكرر فى كتاب الله تعـالى ذكر الشيء ، ويكون بعض الآيات اكثر بيانا وتفصيلا .

ومنه تفسير قوله تعالى : (وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعـدكم) بانه العذاب الادنى المعجل فى الدنيا لقــوله سبحانه فى آخر هـذه السورة (واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم) .

ب) ومن مراتبه مايتعلق باللغة ، وليس المقصود بهذه المرتبة تحكم القواعد النحوية واللغــوية المتوارثة فى تفسير القرآن الكريم ، لأن المفسر اناكتفى بظاهر العربية ـ كما يقول الامام الغزالى ـ من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلـق بغرائب القـرآن ومافيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة ، ومافيه من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتاخير ـ كثر غلطه ، دخل فى زمرة من يفسر بالراى .

ويعـدد الامام الغــزالى فى (الاحيــاء) الامثـلة التى لا يكتفى فيها بظاهر العربية ، لانها لا تسعف فى كثير من مجالات التفسير فيقــول مثـلا فى قوله تعالى (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ـ معناه اية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلهــا ، فالنظر الى ظاهر العربية يظن أن المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء .

وفى قوله تعالى (واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ـ اى حب العجل فحذف الحب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفي قوله عز وجل (اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) اى ضعف عذاب الاحياء ، وضعف عذاب الموتى ، وابدل الأحياء والموتى بذكر الحياة والموت وكل ذلك جائز فى فصيح اللغة .

ومن هذا القبيل ما ذكره الصفدى فى كتابه (الغيث المسجم فى شرح لامية العجم) .

حينما تعرض للآية القرآنية (وجدها تغرب فى عين حمئه) قال مانصه : (وهذه الآية ظاهرها مشكل وهو مغمز للزنادقة لأنهم يقولون : ان البرهان قد ثبت فى (المجسطى) أن الشمس قدر الارض نحو مائة وستين مرة وكسورا فكيف تدخل مع هذا القدر العظيم فى عين من عيونها ؟

والجواب ان (فى) هنا ليستظرفية وانها على ماذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند كقول الشاعر :

حتى اذا القت يد فى كافر .

وبمعنى مع كقول الشاعر :

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان .

جـ) ومن مراتب التفسير مايتعلق بالمجاز ، وتعتبر فيه قرائن المجاز الثلاث :

ا) العقلية التى يعرفها المخاطب كقوله تعالى : واسال القرية التى كنا فيها » أى اهلها » .

ب) والعرفية : مثل يا هامان ابن لى صرحا . اى مرقى يبنى لان مثله فى العرف لا يبنى .

جـ) اللفظية مثل قوله (نوره) اى المراد نور الهدى.

٦ ـ طبقات المفسرين :

على ان المفسرين طبقات ، لكل طبقة منهجها وطريقتها ، ولم ينس السيوطى ان يبين لنا هذه الطبقات فى كتابه (طبقات المفسرين) فذكر انهم اربعة انواع :

الاول : المفسرون من السلف والصحابة والتابعين ، واتباع التابعين .

الثانى : المفسرون من المتحدثين ، وهم الذين صنفوا التفاسير موردا فيها اقوال الصحابة والتابعين بالاسناد .

الثالث : بقية المفسرين من علماء اهل السنة الذين ضموا الى التفسير التاويل والكلام على معانى القرآن ، واحكامه ، واعرابه ، وغير ذلك .

الرابع : من صنف تفسيرا من المبتدعة كالمعتزلة والشيعة واضرابهم

ثم قال السيوطى :

والذى يستحق ان يسمى بالمفسرين من هؤلاء القسم الأول ، ثم الثانى على ان الاكثر فى هذا القسم نقله ، واما الثالث فمؤوله ، ولم استوف اهل القسم الرابع ، وانما ذكرت منهم المشاهير كالزمخشرى ، والرمانى والجيانى واشباههم .

وبعد ، فان تفسير كتاب الله لا ينكشف سره الا بالاجتهاد الصادق ، والاخلاص العميق .

وغزارة العلم والمعرفة ، وصفاء القلب والروح ، وصدق الله العظيم (ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) .

عمر بن الخطاب .. وزعيم العجم

لما أتى بالهرمزان أسيرا الى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قيل له : يا أمير المؤمنين .. هذا زعيم العجم وصاحب رستم فقال عمر : أعرض عليك الاسلام نصحا لك فى عاجلك وآجلك ، فقال : انما أعتقد ما أنا عليه ولا أرغب فى الاسلام رهبة .. فدعا عمر بالسيف ، فلما هم بقتله ، قال : يا أمير المؤمنين، شربة من ماء هى أفضل من قتلى على الظمأ .. فأمر له بشربة من ماء .. فلما أخذها الهرمزان قال : يا أمير المؤمنين أنا آمن حتى أشربها ؟ قال : نعم ، فرمى بها وقال : الوفاء ـ يا أمير المؤمنين ـ نور أبلج ، قال : صدقت .. لك التوقف عنك والنظر فيك ارفعوا عنه السيف . فقال : يا أمير المؤمنين ، الآن أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وما جاء به حق من عنده ، فقال عمر : أسلمت خير اسلام .. فما أخرك ؟ قال : كرهت أن يظن بى أنى أسلمت خوفا من السيف ، فقال عمر : ألا ان لأهل فارس عقولا استحقوا بها ما كانوا فيه من الملك ، ثم أمر ببره واكرامه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المعركة

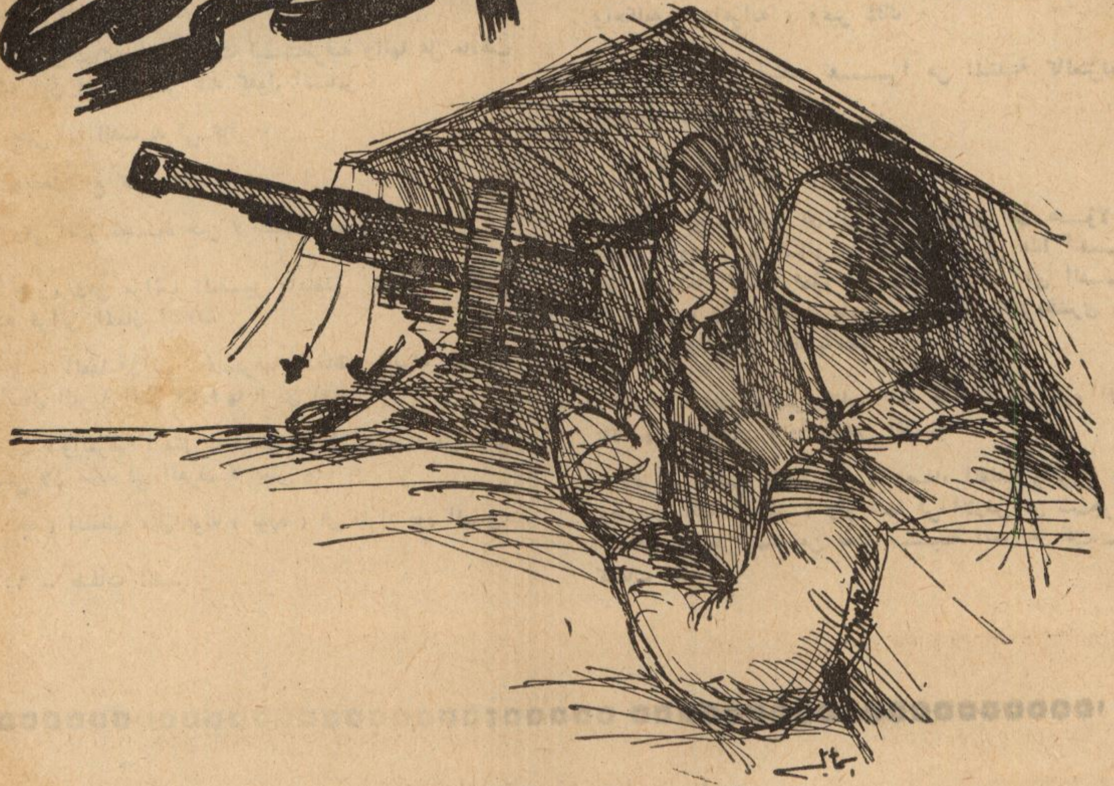

الأستاذ عبد المغنى المنشاوى

يقول المولى سبحانه فى محكم تنزيله « ألم ، احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون » ويقول سبحانه « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » ويقول « ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض ، والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم ، سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم، يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

لقد حضرتنى هذه الآيات الكريمة بعد اذ طوفت عين خيالى بميادين هذه المعركة الخسيسة الخبيثة ، الماكرة الفاجرة ، التى أوقد نارها ، واطلق سعارها صهاينة طغام ، حسبوا هم وساداتهم على الانسانية ظلما فسلطوا على عرب مسالمين كرام ، اخرجوهم من ديارهم وظاهروهم على اخراجهم ، وارتكبوا بيد الشر الذى ركب فى طباعهم كل فعلة نكراء ، تضج منها الأرض وتشيح عنها بوجهها السماء ، والعجب العاجب ان تدعى عصبة الشر الطاغية الباغية انها شعب الله المختار ، صدقوا ، انها الشعب المختار ولكن وقودا للنار ، انهم شياطين مردة من الانس ، يعوذون بشياطين من الجن ، يظاهروهم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امتصاص الدماء ، وتمزيق الاشلاء ، واشاعة الظلم والفوضى فى جميع الأرجاء - دبرها هؤلاء الشياطين الخبثاء ، خطة خبيثة ماكرة، بيتوها بليل ، وانقضوا انقضاضة الغادر الفاجر ، لينالوا فى غفلة من الحظ العاثر ، والمكر الغادر بعض الاسلاب ن المسلمين المسالمين .

انها الجولة الأولى ياجماهير العرب الأحرار الأبطال ، ولكم النصر فى الجولة الثانية بمشيئة الله على هؤلاء الخبثاء الغادرين الانذال ، ولا عجب ، فالحرب سجال ، والعاقبة فيها للصابرين المجاهدين المجالدين: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين) . (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) . (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) .

الصبر نصف الايمان : لايتعاظمنكم ياجماهير المؤمنين صدق هذه القضية العجب فترتابوا أن يكون الصبر نصف الايمان ، لأن الايمان الحق تصديق وعمل ، فأداة التصديق اليقين بالله سبحانه ، وبكل ما أوحى الى عبده محمد صلوات الله عليه ، وأداة العمل صبر جميل يحفز همة صاحبه الى المكارم ، ويجنبه الخبيث ويحميه المكاره والمحارم ، فاذا حرم المؤمن نعمة الصبر ، بات ايمانه أشل أعرج معطلا ، وما خطر ايمان يسكن القلب، لاينتفع به صاحبه ولا ينفع أى أحد من الناس ، ان قصارى ايمان هذا شأنه ، ان يظل شجرة لا تثمر ، وقانونا لا ينفذ ، بل انه قصر مزور عنصره الخراب ، أو ماء خادع حقيقته السراب ، ذلكم بأنه فقد بعد اذ فقد نعمة الصبر ، قوته الفاعلة ، ويده العاملة .

وان تعجبوا يأيها الاخوة المؤمنون ، أن يكون الصبر نصف الايمان ، فعجب أن تسمعوا أن رسول الله عليه صلوات الله ، سئل مرة عن الايمان فقال : هو الصبر : لأنه الأساس الذى تقوم عليه الناحية العملية من الدين ، فالصبر فى أداء ما افترض الله طاعة ، وفى لظى الحرب بطولة وشجاعة ، وعن شهوة البطن وما اليه عفة وقناعة والصبر لدى النوائب والخطوب صبر ، وفى كظم الغيظ حلم وسعة صدر ، وفى سياسة الأنام واخفاء الكلام حزم وكتمان سر ، ذلكم هو الصبر فى اسم واحد ومعان شتى ، تنتظم كل عمل جليل ، وخلق نبيل .

ولماكان للصبر هذا الخطر فى الدين، وذلك الأثر فى الخلق الكريم ، فقد تناوله كتاب الله فى نيف وسبعين موضعا ، فأقامه منار رفعة، وشرعه مفيض خير وبركة ، وبحسبنا أن نجتزىء فى هذه العجالة الخاطفة بايراد هذه الآية الكريمة الكاشفة ، عما يدخر لمن لابس الصبر الجميل ، من أجر جزيل « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

والصبر فى الحرب ، يا أبطال الكفاح ، ومنتضى السلاح ، ثمرته البطولة والشجاعة، وهل البطل الذى اذا دارت الحرب كان قطب رحاها ، واذا شبت نارها كان لظاها ، الا الصابر المصابر ، المجالد المثابر ، فاذا نزل الفارس الى الميدان ، فلا ينبغى أن نسأل : ما سلاحه ؟ بل يجب أن نسأل : ما كفاحه ؟ فان الصبر فى الحرب سلاح سحرى عجب ، سلاح لاتراه العيون ، وان أحسته القلوب ، فما أعجبه سيفا يفل السيوف ويحطم الدروع ، ويفصل الرقاب وينتظم الضلوع .

وها أنذا اضرب لكم يا أبطال العروبة من بطولة أجدادكم مثلا أى مثل، جماعة المسلمين فى فجر الرسالة ، والاسلام وليد ، والعدو طاغية عنيد ، تعجبه كثرته ، وتغريه بالفئة القليلة عدته وسورته ، فهل كان الغلب للجند الكثير ، والجم الغفير ؟ لا والله ، ما كتب الغلب الا لهذه الفئة القليلة الصابرة المصابرة، لأنها كانت تقاتل العدو بانتظام صفوفها ، قبل انتضاء سيوفها وتتقى ضرباته بقلوبها ، وضلوعهاقبل تروسها ودروعها .

ان هذى القلوب وهى دماء
قد تفل الاسياف وهى حديد

اذا صاح صائحهم : الله أكبر : هلل الجمع وكبر ، ودهموا العدو هاتفين ، الى الجنة ، الى الجنة ، يستعجلون عيشها الأخضر ، بخوض الموت الأحمر ، ولا عجب ، فقد باعوا فى الله أنفسهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله ، فيقتلون ، ويقتلون وعدا عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم .

فما أحراكم يا أبناء العرب الاماثل ، أن تتأثروا خطا آبائكم فى قمع العدو وردعه وان تستعينوا معونة الله فتضربوه الضربة القاضية يطير بها صوابه ، ويطوى كتابه ، ويتغنى فوق اشلائه ذبابة ، وتديلوا منه بهذا المصير المهين ، لجيوش اللاجئين المظلومين ، وتطهروا من ارجاسه وانجاسه أديم الارض أبد الآبدين، وهذه صفحة مشرقة خالدة لأبيكم فخر المسلمين صلاح الدين ، بحسبكم أن تطالعوا منها بعض سطورها ، وتحكموا الخطو فى سيركم على أشعة نورها ، لتحتلوا مكانكم بجواره فى سجل الخالدين ، وتقدموا فى سبل الحياة مواكب الظافرين المنتصرين، وما أشبه الليلة بالبارحة يا جماهير المجاهدين .

سيف من الله يخشى السيف بطشته
موفق الضرب لم يفلل ولم يخب
قد جردته يد المولى على عصب
بين للدين نهش اللحم والعصب
جنت ضريبته من هوله فاتت
مجنونة وهى تبغى الجد فى الهرب
يذيقها نار حديه ورونقه
فتسلم الروح بين الماء واللهب
يا يوم حطين ما بدر بناسية
أنباء فتح روتها ألسن القضب
فيها وفيك بنى التوحيد دولته
وقوضت دولة الأصنام والصلب
يوم دجا وصلاح الدين مبتسم
للحرب فعل رسول الله فى النوب
ما فاته جمع فى الحرب أو خطب
الا اعتلى السيف عنه منبر الخطب
يعالج الضرب وسط الحرب فى شغف
كأنما هو فى لهو وفى لعب
قد ضرسته فلم تضرس له همم
بل اسكنته رحاها موضع القطب
من باع فى دينه دنياه محتسبا
فالضرب فى دينه اشهى من الضرب
مشى فحرك للتاريخ أنملة
خطت سجلا بذوب القلب لا الذهب

ترى هنالك حزب الله فى طرب
وحزب ابليس فى هم وفى نصب
تقابل العدل والعدوان فالتحما
وشبت الحرب بين الصدق والكذب
الله أكبر : قد هدت بردعتها
قوى العدو وكتبه على الترب
حروفها نغم فى أذن قائلها
وعاصف تنذر الاحزاب بالعطب
كأنها اذ يصيح المسلمون بها
صواعق اغتصبت أرواح مغتصب
ياصيحة الحق لاتخشى عليه أذى
هبت أسود الوغى من غابها الاشب
وفتحت لك أبواب السما ومضت
ملائك الله تبرى الهام بالقضب
بشرى فتوح جلا المولى كواكبها
للمؤمنين بما عانوا من النصب
مصابرين يضيق الصبر دونهمو
ذرعا ويعجب منهم أعجب العجب
والصبر فى الحرب أقوى عدة كتبت
من سورة الفتح آيا بالدم السرب
ما زال قبر شعيب شاهدا عجبا
يقص ما شاهدت عيناه من عجب
بالقتل ظن اديم الارض مذبحة
بالاسر أبصر هول الحشر عن كثب
جميعهم صار شتى فى مصارعهم
فالارض متخمة والسيف فى سغب
سيق الأسارى وذل الأسر حارسهم
يشكون غلين غل الخوف والسبب
لو اطلقوا قيدوا بالوهم واتهموا
مما بهم موضع الاغلال فى الرقب
ما ضر أن لم تدع أغلالهم طنبا
سرادق الدين مشدود بلا طنب
هم أوقدوها لظى صاروا لها حطبا
فلا ترى فيهمو الا أبا لهب
يا يوم حطين فقت الدهر فى خطر
فمن تباركه تخلده على الحقب
وهذه القدس تشكو ظلم غاصبها
وينشج الدين فيها غير منتحب
حتى اذا الفتح دانى صاح صائحها
تكشفت كربتى يافارج الكرب
فزلزل الجمع واستكت مسامعهم
وصاح شيطانهم يا ساعة اقتربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشـــاوروا فاذا الشورى تصيح بهم
قوموا اسألوا الضب يحل عقدة الذنب
وقـــال طاغـــوتهم لمـــا أحيط بهـــم
يا عـــدة النصر كونى عدة الهـــرب
فأذن الفتـــح والاســـراء ليلتـــه
أعجب به عجبـــا قد جاء فى رجب

أما بعد فما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه الأحداث بالأحداث ، وما أصدق القولة القائلة : ان التاريخ يعيد نفسه : وها هو ذا جمال عبد الناصر ومن لف لفه من قادة العرب المخلصين ، يبعث فيه من جديد شخص صلاح الدين ، فيرتفع بعزيمته الصارمة وثورة العروبة العارمة على الأحداث ، ولا يستكين لما تكشفت عنه الجولة الأولى من انتكاس ، بل يعلنها مجلجلة مدوية على العالمين ، فى صيحة الواثق بالله ، المطمئن الى نصر الله ، خطة حازمة صامدة فى النضال والقتال ، تستعر فيها نار الكفاح ، وترخص فى أسواقها الارواح حتى يتحقق للعرب وللعروبة وللانسانية جمعاء شجب آثار العدوان ومبدأ السلام القائم على العدل ، لا مبدأ السلام القائم على الاستسلام وحتى ينجز الله وعده بنصر المؤمنين — « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » هذا ولم يفت زعيم العروبة ان يوجه شعوب العرب الى التمسك بآداب الدين ، والحرص على اقامة شعائره ، فان فيهما العنصر الاول من عناصر النصر ، ومن نصر دين الله نصره الله (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) . (ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز) .

وما أجدر عبد الناصر وهو الزعيم الملهم والمجاهد المرابط ان يحييه الشاعر العربى الحكيم بما حيا به اباه صلاح الدين فقد ضرب كلاهما للدنيا أروع الامثال فى ميادين البطولة والابطال .

هو السما يابنى الاسلام فاتخذوا
منه لها سببا ناهيك من سبب
خذوا البطولة عنه والجهاد معا
فانه فيهما من أضخم الكتب

عقيد المجد والجود

كان لمعن بن زائدة ، شاعر يغشى مجلسه فى كل يوم فانقطع عنه أياماً ، فلما دخل عليه قال : ما أبطأك ؟ قال : ولد لى مولود . قال : فما سميته ؟ قال :

سميت معنا بمعن ثم قلت له ... هذا سمى عقيد المجد والجود

قال : يا غلام .. أعطه ألف دينار وقل بيتا آخر فقال :

سما بجودك جود النـاس كلهم ... فصار جودك محراب الأجاويد

قال : يا غلام .. أعطه ألف دينار ، وقل بيتا آخر فقال :

أنت الجواد ومنك الجود أوله ... فان فقدت فما جود بموجود

قال : يا غلام .. أعطه ألف دينار ، وقل بيتا آخر فقال :

من نور وجهك تضحى الأرض مشرقة ... ومن بنانك يجرى الماء فى العود

قال : يا غلام .. أعطه ألف دينار ، وقل بيتا آخر .

فقال الغلام : لا تقل شيئا بعد ذلك ، والله لم يبق فى بيت المال الا ما أخذت .. انصرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهداية فى القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت

تطلق الهداية فى القرآن على خلق الاهتداء وهو الايمان . ولا يكون الا من الله تعالى كما فى قوله تعالى : « انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء »

وتسند الى الله تارة اخرى وتكون بمعنى الارشاد والبيان كما فى قوله تعالى « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » أى أرشدناهم اذ لا شبهة فى انه يمتنع حمل الآية على خلق الهدى فيهم حيث آثروا الضلالة على الهدى وتطلق الهداية أيضا على الدلالة على مايوصل الى المطلوب .. فتسند الى القرآن تارة كما فى قوله تعالى « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

والى النبى صلى الله عليه وسلم أخرى كما فى قوله تعالى « وانك لتهدى الى صراط مستقيم »

أجناس الهداية

ان هداية الله تعالى لمخلوقاته غير منحصرة فى افراد ففى كل شيء له آية تدل على انه الواحد لكنها منحصرة فى أجناس مرتبة على حسب ماهى له من المخلوقات صنع الله الذى أتقن كل شيء الذى جعل العالم على نظام بديع محكم « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت » « فتبارك الله رب العالمين »

واننا اذا تتبعنا تلك الأجناس وجدناها مرتبة على هذا النحو :

الاول : افاضة الله القوى المدركة لكل ذى روح .. ومنه قوله تعالى حكاية عن سيدنا موسى عليه السلام فى رده على فرعون حينما قال له (فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) فاعطى الله تعالى كل المخلوقين مايحتاجون اليه وهداهم لاستعماله وعلمهم كيف ينتفعون به : لقدوهب كل ذى روح الامر اللائق بهم كما أعطى العين الهيئة التى تطابق الابصار والاذن الحالة التى تمكنها من السماع . واليد الحالة التى تستطيع معها أن تبطش وبهذا قدر لكل حيوان ما يصلح شأنه وعرفه كيف ينتفع به : ومن هذا الباب قوله تعالى « والذى قدر فهدى » فجعل الله الاشياء على مقادير مخصوصة فى أجناسها وأنواعها وأفرادها وهيئاتها وصفاتها وآجالها وخص كل مخلوق بهيئته وصورته وصفاته التى تطابق المنفعة المنوطة به . فهدى الانسان الى مطعمه وملبسه ومشربه . وهداه الى الالفة والاجتماع ووجهه الى مايصدر عنه وينبغى له طبعا واختيارا . ويسره لما خلق له بخلق الميول والالهامات فيه

ولو تأملنا خلق حيوان كالزرافة مثلا لوجدنا رأسها رأس فرس وعنقها عنق بعير . وأظلافها أظلاف بقرة وجلدها جلد نمر حتى زعم بعض الناس أن نتاجها من فحول شتى خلقت على هذا النحو لتستطيع أن تؤدى المهمة التى خلقها الله من أجلها ولتتمكن من الدفاع عن نفسها والتخلص مما تقع فيه من شر فتستطيع أن تأكل من أعالى الاشجار لطول عنقها

ومن هداية الله ان سلب الحيوان العقل والتفكير ليتم تسخيره للانسان ولو أعطى العقل لامتنع عن طاعته « أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون » وكذلك نرى حكمة الله تتجلى فى خلق جميع الحيوانات والطيور وسائر الحشرات وكل هذا يدل على وجوده وقدرته وتفضله على سائر مخلوقاته وخصوصا الانسان

الثانى : نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى «وهديناه النجدين» وهما طريقا الخير والشر (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهــذا كقوله تعالى (انا هــديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا »

أو المعنى الهمنــاه التمييز بينهما بمقتضى عقـله الذى وهبناه اياه والاختيار الذى تفضلنا به عليه .

روى قتاده أن النبى صلى الله عليه وســلم كان يقول « يا أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فلم يجعل نجـد الشر أحب اليك من نجـد الخير »

وقيل النجدان الثديان فهما كالطريقين لحيــاة الولد ورزقه هداه الله اليهما بمجـرد الولادة فنرى الطفل يبحث عنهما ويهتدى اليهما

ومثل الآية السابقة قوله تعالى « ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها » فقد ســوى الله النفــوس باكمالها بالعقل وبالفهم وبتعـــديل جميع قــواها وأعضائها وعرفها ما ينبغى أن تأتى أو تترك من خير أو شرا وطاعة أو معصية بحيث تميز رشدها من غيها

وعن ابن عباس ألهم المؤمن المتقى تقواه وألهــم الفاجر فجوره .

وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرا هــذه الاية (فالهمها فجورها وتقواها) فقال « اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها انت وليها ومولاها »

الثالث : من أجناس الهـداية .. الدعوة بارسال من اصطفاهم الله من الرسل : وأنزل معهم من الكتب التى يبلغــونها عن الله يرســم بها وسائل رضـــاه التى تكفل للناس الخير والسعادة وتحــذرهم من الوقوع فى الشر والفساد « فاما ياتينكم منى هـــدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

أرسلهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعدالرسل فيقولون لولا أرسلت الينا رسولا .

وقد قال الله فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعـل الخيرات واقام والصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) فهم ائمة يقتدى بهم فى أمور الدين يهدون الناس الى الحق وأوحى الله اليهم فعل الخيــرات ليحثوا الناس على العمل فيتم به كمالهم بانضمام العمل الى العلم . وقد كانت عبادتهم خالصة لله وحده كما قال تعـالى مخاطبا لنبيه محمد صلوات الله عليه وسلم (قـل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين »

وقوله تعالى فى بيان مهمة الــكتب المنزلة على الرسل « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان » فقد أنزلت الكتب على الانبياء لهـــداية الناس واسعادهم فى الحياتين

وقال تعالى مبينا مهمة الرسل فى ازالة الخلاف بين الناس وحسن توجيههم « كان الناس أمة واحدة » فاختلفوا على تحـديد مصالحهم « فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيـــه الا الذين اوتوه من بعـد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم »

وليس من المعقـــول أن يخلق الله العـــالم بهـذا الابداع ويخلق فيه الانسان مزودا بقوى التفكير والعمل والكفاح ثم يتركه يهيم فى أودية الضلال كالوحش فى الفلاة يعبث بما يشاء ويقتنص مايشتهى من غير تكليف ولا ثواب ولا عقاب وقد جعله ســيد الــكون وسـخر له ما فى الارض جميعا « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لاترجعون »

وقد تعهدت العناية الالهية الانسان فى جميـــع أطواره ترشده الى وسائل الاصلاح التى تحملهـــا استعداده فأرسلت الرســـل وأنزلت الكتب وسارت فى هذا السبيل حتى وصل الانسان الى درجـة من الاستعداد لرســالة عامة خالدة بنصوصها وارشاداتها فختمت الرسالات برسالة سيدنا محمد صلى اللهعليه وسلم وكان رسل الله جميعا بناة بيت واحد وســعادة واحدة ودعوة واحدة كما صورهم رسول الله بقوله « مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونهـــا ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين)

الرابع ـ كشف الله السرائــر على ضـــمائر الصالحين بالوحى والالهام والحدس والمنام . ومنهذا الباب قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهـم سبلنا وان الله لمع المحسنين » يريد تعالى جهـاد النفس من الصبر على أذية الكفار . واحتمال الخروج من الاوطان للجهاد فى سبيل الله وغير ذلك والصبر على التكاليف وهى الاوامر والنواهى أفضل منالصبر على مجرد القدر : فان هذا ياتى به البر والفاجـــر والمؤمن والــكافر . لأنه لابد لــكل أحـد من الصبر على القدر اختيارا أو اضطرارا

أما الصبر على الاوامر والنواهى فهو صبر اتباع الرسل وأعظمهم اتباعا لهم أصبرهم على مشـــاق التكاليف .

والمروءة والفتوة كلها فى الصبر قال الامام أحمـد الفتوة ترك ماتهوى الى ماتخشى .

وأما الصبر على المناهى فلا يتحقق الا بجهـــاد أشياء أربعة . النفس والشيطان والهوى والدنيا . وهى شاقة ثقيلة على النفوس وباب المنهيات أضيق من باب المأمورات كما قال صلى الله عليه وسلم « اذا أمرتكم بامر فاتقــوا منه ما استطعتم . ومانهيتكم عنه فاجتنبوه »

والصبر مع الله وفاء وعن الله جفاء

والله يحب التوابين ويحب المحســـنين ويحب الشاكرين ويحب الصابرين ويحب المتطهـــرين ويحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص . فهو سبحانه انما علق محبته بالعمل باوامره اذ هـــو المقصود من الخلق والامر كما قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريدمنهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القـــوة المتين »

(البقيــة ص ١٢٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام الديلم بثورة اجتماعية

الدكتور حامد غنيم أبو سعيد

الى رواد الثورات الاجتماعية ودعاة الاصلاح
التقدمى أهدى هذه الصفحة المضيئة من
تاريخنا الاسلامى

بذل المسلمون الأوائل جهودا متواصلة وصادقة لاعلاء كلمة الله بنشر نور الاسلام فى ربوع المعمورة نتيجة لهذه الجهود صارت للدين الاسلامى السيادة على مناطق شاسعة فى كل من آسيا وافريقيا بعد أن قضى بنجاح على كثير من المذاهب الوضعية والمعتقدات الفاسدة ، وفوق هذا فقد أخذ نور هذا الدين الحنيف يشع فى أوربا مبددا الظلام الذى تراكم عليها منذ أجيال . كل هذا حدث فى فترة وجيزة بالقياس الى حياة الأمم وأعمار الشعوب .

قوبل الدين الاسلامى فى انتشاره بالكثير من ضروب المقاومة والتعويق شأن أى مبادىء جديدة تقدمية تعمل على أن تحل محل تقاليد متوارثة ومثل بالية ، وقد كتب للدين الاسلامى أن يخرج من كل معارك المقاومة والتعويق منتصرا . لم يكن الدين الاسلامى فى انتصاره مدينا للزحف البشرى مدعما بالقوة الحربية كما ذهب اليه بعض الدارسين ، بل ان الباحث المنصف يرى أن المثل العالية والمبادىء الانسانية الرفيعة التى نادى بها الاسلام وعمل على تطبيقها فى المجتمعات التى افتتحها كانت هى العوامل الحاسمة التى حققت الانتصار .

وضمن حركات المقاومة التى جابهت الدين الاسلامى سجل التاريخ موقف الديلم ، الشعب الصغير الذى يقطن اقليما يحتل الزاوية الجنوبية الغربية لبحر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قزوين ويحمل نفس الاسم . استمر الديلم فى مقاومتهم لانتشار الدين الاسلامى أكثر من مائة عام رغم أن الدولة الاسلامية بقوتها الهائلة كانت متاخمة لاقليمهم من الشرق والجنوب ، ولكن فى السنوات الأخيرة من القرن الثالث الهجرى اعتنق الديلم الاسلام بصورة جماعية . فى ظل العقيدة الجديدة كتب الديلم صفحة فذة فى تاريخهم ، بل وفى تاريخ الدولة الاسلامية بصفة عامة ، اذ ان هذا الشعب الصغير ضاقت به بلاده بعد اعتناق الدين الجديد ومن ثم انطلق الى العالم الخارجى وفى انطلاقه استطاع السيطرة على الخلافة العباسية كما يتضح هذا من تاريخ بنى بويه الديالمة .

عند هذا الحد يثار تساؤل حول الظروف التى أدت الى التناقض بين موقفى الديلم من الاسلام ، والأسرار الحقيقية التى تكمن وراء الانقلاب الخطير الذى أصاب حياتهم . لمعالجة هاتين النقطتين تلزم الاشارة الى المحاولات التى بذلت لاجتذاب الديلم الى الاسلام ، ثم مناقشة طبيعة الاسلام الذى اعتنقوه .

بلاد الديلم كانت تموج بعديد من الديانات كالوثنية والمانوية القديمة والزرادشتية ، وبجانب هذا كان لكل من المسيحية والدين المجوسى اتباع فى هذه البلاد ، بل وأكثر من هذا فقد قيل ان بعض الديلم كانوا لا يدينون بدين ما وسط هذا الخليط من الديانات أشارت المصادر الى أن النواة الأولى للاسلام قد غرست فى اقليم الديلم خلال العقد السابع من القرن الثانى الهجرى . يدين وجود هذه النواة الاسلامية الى جهود القائد عمر بن العلاء الذى حكم اقليم طبرستان أكثر من مرة كان آخرها سنة ١٦٧ هـ ، فقد قيل عنه انه أوغل فى بلاد الديلم حتى وصل الى مدينة محدثة القريبة من الحدود الشرقية ، ويذكر ابن الفقيه بالتحديد أن بعض أهالى مدينة محدثة هذه قد اعتنق الدين الاسلامى على يد ابن العلاء .

ومن الصعب أن يلمس الباحث وجود تأثير سريع لهذه النواة فى بقية أبناء الاقليم ، هذا يعنى أن الاسلام الذى بدأ يشق طريقه بين الشعب الديلمى فى ذلك الحين ظل محصورا فى هذا العدد القليل من أهالى مدينة محدثة ، وبالتالى فلا يمكن القول بان مثل هذا العدد قد كون جماعة لها كيانها الخاص ، ولكن بعد مرور حوالى عشرة أعوام على هذه النواة نجد أن « جماعة اسلامية » قد بدأت تتكون فى بلاد الديلم . من الصعب التحديد الدقيق للمنطقة التى كانت المهد الأول لهذه الجماعة غير أنه من المرجح أنها احدى المناطق المتاخمة لاقليم طبرستان . يعود الفضل فى وجود هذه الجماعة الى جهود زعيم من البيت العلوى هو يحيى بن عبد الله ، تحت وطأة العباسيين هرب يحيى هذا الى بلاد الديلم سنة ١٧٥ هـ ، وفى العام التالى اشتدت شوكته بهذه البلاد وكثر اتباعه وأسلم على يده جماعة من الديلم وبنوا مسجدا ، وتؤكد المعلومات التاريخية أن هذا المسجد هو أول بناء من نوعه .

يمكن القول اذن بان أولئك الذين اعتنقوا الدين الاسلامى على يد يحيى العلوى يمثلون فى الحقيقة أول « جماعة اسلامية » فى بلاد الديلم . يتمثل كيان هذه الجماعة فى الجهود البشرية والكفاية المادية التى أسفرت عن بناء مسجد يجمع أفراد هذه الجماعة ويكون مقرا لتأدية شعائر دينهم ، وفوق هذا وذاك يكون رمزا شاخصا للدين الجديد الذى وفد الى اقليم الديانات العديدة .

مما لا شك فيه أن جهودا غير مدونة قد بذلت لنشر الاسلام بين الديالمة فى الفترة التى أعقبت تكون « الجماعة الاسلامية » حتى منتصف القرن التالى ،

ولكن يبدو أن مثل هذه الجهود لم تصادف النجاح المأمول ، وبالتالى ظلت تلك « الجماعة الاسلامية » محدودة ، نفس الوضع الذى كان من حظ النواة الأولى الخاصة بمدينة محدثة . كل ما يمكن أن يقرره الباحث حتى ذلك التاريخ لا يتجاوز القول بان الدين الاسلامى أصبح دين أقلية وسط الأديان العديدة التى توزع بينها الشعب الديلمى .

فى منتصف القرن الثالث الهجرى حدثت موجة ثالثة من اسلام الديلم ، ويعتبر اسلام من أسلم من أبناء الشعب الديلمى فى هذه الموجة من النتائج المباشرة لقيام الدولة العلوية بطبرستان فى ذلك الحين ، فقد أفادت المصادر التاريخية أن جهود الحسن بن زيد ، مؤسس هذه الدولة ، وأخيه محمد الذى خلفه فى الحكم ، فى دعوة الديلم الى الاسلام قد حالفها بعض التوفيق .

لم يظهر تحسن جوهرى على موقف الجماعة الاسلامية ببلاد الديلم حتى بعد أن انضاف اليها مسلمو الموجة الثالثة ، فحتى ذلك التاريخ - الذى يعتبر متأخرا بالنسبة للوقت الذى ظهرت فيه النواة الأولى - يعتبر من قبيل المبالغة القول بأن مسلمى الديلم قد أصبحوا جماعة لها ثقلها فى المجتمع الديلمى ، على العكس لا يمكن النظر الى من أسلموا من الديلم حتى ذلك التاريخ الا باعتبارهم أقلية بجانب جماعات دينية أخرى .

نظرة سريعة الى الجهود التى بذلت من أجل اجتذاب الديالمة الى الاسلام على امتداد أكثر من مائة عام والنتائج التى أسفرت عنها هذه الجهود يسوقنا الى القول بأن هذه النتائج كانت محدودة الآماد ، حقيقة ربما انفرد بها اقليم الديلم بين الأقاليم العديدة التى اتخذ منها دعاة الاسلام مسارح دعواتهم للعقيدة الجديدة ، يحق لسائل اذن أن يتساءل عن سر هذه الخاصة المميزة . ان الاجابة عن هذا التساؤل يتضمن بالضرورة مناقشة طبيعة الاسلام الذى اعتنقه الديالمة فى السنوات الأخيرة من القرن الثالث الهجرى ، مع ابراز ما قد يكون من فروق فى الطرق التى اتبعت بهدف اجتذاب الديالمة الى الدين الاسلامى .

عمل بعض الزعماء العلويين على أن يجدوا مأمنا من اضطهاد العباسيين لهم فكانت بلاد الديلم وجهتهم ، وفى هذه البلاد حاولوا جهدهم أن يجذبوا الديالمة الى اعتناق الاسلام بالطبع ملونا باتجاهاتهم المذهبية . بجانب ذلك كان قيام الدولة العلوية بطبرستان تطورا أتاح فرصا لا حدود لها للاتصال بين العلويين والكثير من أبناء الشعب الديلمى . فوق هذا وذاك توجه دعاة الفرق الشيعية المتعددة الى تلك البلاد داعين للاسلام والهدف الأساسى لكل منهم هو اجتذاب أكبر عدد ممكن من أبناء الديلم لتأييد وجهة النظر المذهبية والسياسية التى يعمل من أجلها ، فلا عجب اذن أن نعرف أن هذا الاقليم كان مسرحا لنشاط دعاة كل من الاسماعيلية والزيدية والاثنا عشرية .

رغم الجهود الشخصية التى بذلها الزعماء العلويين فى دعوة القوم الى الاسلام ، بجانب ما قام به رجال الشيعة من دعاية ضخمة بينهم لنفس الهدف فان النتيجة لم تبعث على التفاؤل . سر ذلك يكمن فى أن أولئك الذين دعوا الديالمة الى الاسلام لم تمتد ابصارهم الى حقيقة الوضع الاجتماعى الجائر الذى كان يسود المجتمع الديلمى حينئذ ، ووقفوا بأفكارهم عند حدود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوتهم جاهلين أو متجاهلين التناقضات الاجتماعية التى حكمت العلاقات بين طبقات الشعب .

كانت جماهير الشعب الديلمى ترزح تحت نير نظام طبقى جائر ، يعطى هذا النظام الجاه والثروة لجمهرة من الشيوخ (الكذاخداهية) ويضع كل العبء على الجماهير . زاد الأمر سوءا أن تحالفت تلك الرأسمالية المستغلة فى استبعادها للجماهير مع الأسرة المالكة التى وجدت فى استمرار هذه الطبقية خير ضمان لوجودها . بالاضافة الى تحالف الطبقية مع الملكية المستبدة كانت جماهير الديلم تعانى فى نفس الوقت من الحزبية متمثلة فى الانقسام القبلى والمذهبى الذى كانت نتيجته الحتمية هى التمزق والصراع .

لا يتوقع عاقل من جماهير تحكمها تلك الظروف الاجتماعية القاسية أن تستجيب لدعوة جديدة ما لم يكن فى هذه الدعوة سبيل الخلاص من حاضر قاتم ـ ان المرء لا يغير ما ورثه من عقيدة عفوا ، بل لا بد من اعتقاده أن التغيير خير لحاضره وتامين لمستقبله ، اتفاقا مع منطق هذا الرأى فان عدم استجابة الجماهير الديلمية الى الاسلام يعود الى أن الدعاة انفصلوا بدعوتهم عن الواقع الاجتماعى لتلك الجماهير .

هذه الحقيقة التى جهلها أو تجاهلها أولئك الذين عملوا على نشر الاسلام بين أبناء الشعب الديلمى وجدت أواخر القرن الثالث الهجرى من أدركها وعمل على هديها . ذلك هو الزعيم العلوى الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب الملقب من الزيدية بالامام الناصر الكبير والمشهور فى التاريخ بالأطروش . ولد الناصر على الأرجح حوالى سنة ٢٢٥ هـ وكان من أبرز رجال الدولة العلوية بطبرستان سواء فى عهد مؤسسها الحسن بن زيد أو فى عهد أخيه وخليفته محمد .

تعقب أنصار العباسيين رجال الدولة العلوية بعد القضاء عليها فى أواخر سنة ٢٨٧ هـ ، وكان الناصر من أبرز الشخصيات التى يخشى خطرها على المكاسب العباسية ، ومن ثم فقد تضاعفت المحاولات العدوانية ضده . بعد فترة أخذ الناصر يعمل على احياء الدولة العلوية مستعينا بالديلم . مع أن الديلم عاونوا الناصر وقاتلوا فى سبيل تحقيق أهدافه ، تماما كما فعلوا مع سلفيه ، فان محاولاته باءت بالفشل ، الأمر الذى دعى الناصر ان يتجه وجهة جديدة رأى فيها السبيل الوحيد لتحقيق مخططاته السياسية .

حقا قد لعب الديالمة دوراأساسيا فى قيام الدولة العلوية ومساندتها . فعل الديالمة ذلك بدافع بغضهم للدولة العباسية ، فلو حدث وتايد هذا البغض بوحدة العقيدة اذن لحقق الناصر طموحه السياسى . بجانب هذه الحقيقة ادرك الناصر ببعد نظره أن المحاولات التى بذلت لنشر الاسلام بين الديالمة لم تقابل بالنجاح المرجو لها لأنها تجاهلت الواقع الاجتماعى الجائر الذى كان نمط الحياة فى المجتمع الديلمى .

كان على الناصر ان يستخدم الحيلة والدهاء لانجاح مخططه ، فدعوة كهذه لا شك ستؤلب ضده علية القوم دفاعا عن جاههم ـ ان الناصر كان يعتقد أنه الصراع واقع لا محالة بينه وبين أعداء الجماهير ، ولكن من جهة أخرى كان يرى أنه سيخسر المعركة حتما اذا اختار أعداؤه توقيتها ، اذن فليؤجل صراعه معهم الى ظرف يستطيع هو أن يمليه . كان ملك الديلم بما يرمز اليه من طبقية ورأسمالية رأس من يتوقع منهم معاداة أى اصلاح تقدمى ، ومن ثم فان الناصر أظهر له « أنه لا يرغب فى التدبر والأمر والنهى « أى الرياسة » وأنه انما يقيم نفسه مقام المعلم والمرشد الى الدين » أحدث هذا الاتجاه من الناصر صداه الطيب فى نفس الملك « فقد سكن حينئذ اليه وزاده تعظيما وتكرمة » .

بعد هذه الخطوة الأساسية ، ومن فهم الناصر للظروف التى عوقت الدعوات السابقة انطلق يدعو الديالمة الى الاسلام مبشرا بالاصلاح الاجتماعى الذى سيتحقق بالدين الجديد . لمست الجماهير التى التزمت من الدعوات السابقة ـ ومنها محاولات للناصر نفسه ـ موقف المعارضة أو السلبية أن فى دعوته هذه نداء جديدا نفذ الى أعماق كل منهم . ان دعوة الناصر هذه المرة ترسم الطريق الى تحرر مطلق من النظام الطبقى الذى يأخذ بخناق القوم ، ومن ثم فقد استجابوا له بصفة جماعية وبايعوه على الاستماتة فى الدفاع عن العقيدة الجديدة « لأنهم كانوا فى شدة من بنى سلكة ملوكهم » ويقدر عدد الذين اعتنقوا الدين الاسلامى نتيجة لدعوة الناصر بألف ألف شخص .

أصبحت بلاد الديلم موطنا لاتجاهين اجتماعيين كل منهما متناقض مع الآخر تمام التناقض . اتجاه قديم يعتمد أساسا على الطبقية المستغلة ، وكان على رأس هذا الاتجاه ملك الديلم والكذاخداهية الذين طالما تمتعوا بالجاه والثروة على حساب عرق الجماهير وشقائها ، واتجاه ثان يمثل آمال الجماهير المتطلعة الى الخلاص من الظلم الاجتماعى الذى توارثوه عن أسلافهم جيلا بعد جيل ، ويقود هذا الاتجاه التحررى الناصر بتعاليمه التى عكست لونا جديدا من الفكر لم تألفه جماهير الديلم من الدعاة السابقين .

استحال التعايش السلمى بين الاتجاهين ، وبالتالى وقع الصدام الحتمى بينها ، كان الناصر حينئذ فى موقف يمكنه من اعطاء اشارة البدء فى المعركة ، تلك التى تمخضت أخيرا عن نجاح الجماهير فى املاء ارادتها على أعداء التقدم الاجتماعى والكرامة الانسانية .

لا يسع الباحث المنصف أمام هذه الحقائق التاريخية الا القول بأن اعتناق جماهير الديلم الدين الاسلامى استجابة لدعوة الناصر الكبير لم يكن مجرد تقبل للاسلام ، بل كان فى صميمه وجوهره ثورة جماهيرية اجتماعية ، ثورة هدفت بجانب الحد من استبداد الملك واستغلال الطبقة الرأسمالية الى العمل أيضا على رفع الظلم عن الجماهير الكادحة باصلاح أوضاعهم الاقتصادية الجائرة .

هكذا نجد فى تاريخنا الاسلامى صورا مشرقة للعمل فى سبيل كرامة الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعائم النصر في القرآن الكريم

فضيلة الشيخ محمد محمد الشرقاوي

يقول القرآن الكريم : « يايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين »

جهاد الأعداء ، والضالعين معهم ، والمسهمين في انجاح غزوهم ، وتحقيق مخططاتهم .. فريضة مقدسة على كل قادر عليها .. سواء بالنفس او بالمال ، او بالفكر واللسان والقلم .. أو بأية طاقة يجتازها المكافح في مكنته البشرية ..

روى احمد والنسائي وصححه الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم » .. والجهاد بهذا المفهوم يعتبر من الواجبات الدينية المطلقة .. على معنى أن عقد العزم عليه ، وشغل النية به فرض على كل حال .. يستوى في ذلك ان تتحقق اسبابه ودوافعه .. او لم تتحقق .. فان تحققت كان الاندماج الفعلي فيه .. والخوض في غماره من أوكد الواجبات ، واقدس المقدسات ، وان لم تتحقق بواعثه .. كان التطلع اليه ، وصبوة النفس له ، والتصميم عليه .. واجبا روحيا .. تشحذ به الهمة ، وتقوى الارادة ، وتتعزز الروح المعنوية .. وهذا هو الفارق بين الجهاد كواجب مطلق .. وبين غيره من الواجبات المؤقتة التى لا يفترض مزاولتها أو العزم عليها الا عند دخول وقتها ، وتحقق أسبابها ..

والوفاء بواجب الجهاد المقدس يكفي فيه — في اوقات السلم — تحديث النفس به ، وشغل احلام اليقظة بصورة الكفاح المسلح .. وتمنيه في واقع الحياة .. حتى اذا ذر قرن الفتنة رغم ضبط النفس ، والجنوح الى السلام .. استحالت الاماني المذخورة في ضمير المؤمن .. الى واقع حي من البطولة والفداء والتضحية .. والاسلام يتدرج باهله نحو تلك الاوضاع في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تتمنوا لقاء الأعداء ، واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا فان النصر مع الصبر »

ومما يدخل في اطار الكفاح.. مقارعة الأعداء بالحجة والبرهان ، ومدافعتهم بلغة البيان ، وذلاقة اللسان وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وكان يعتمد في كفاحه كثيرا على بلاغة القول وجودة الشعر : « ان هجو الكفار أشد عليهم من وقع النبل »

والقرآن الكريم يؤكد ذلك في قوله تعالى : « ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين »

وفي الاية التى حلينا بها صدر المقال خمسة شروط حربية لكسب المعارك واتقاء النكسات .. كل شرط منها يمثل دعامة من دعائم النصر ، وسلاحا من اسلحة الغلبة واولها : — الثبات « اذا القيتم فئة فاثبتوا » وهناك ثبات على الجبهة المقاتلة ، واستبسال في الضرب والرمي مع مقاومة خواطر الفرار وبواعث الهزيمة .. وهذا من اوجب واجبات المناضل .. لانه يمثل صلب المقاومة ، وجوهر النصر .. ولذا بدأت به الآية الكريمة .. وتأكد الأمر به في غير موضع من الدين ، ومن ذلك قوله تعالى : « يايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال ، أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير »

فالقاء السلاح ، والتخلي عن مواطن الكفاح ، والتولي يوم الزحف .. جريمة في حق الاسلام ، والوطن ، ولعنة في منطق التاريخ .. ولن يسوغ ذلك لمن ينبض قلبه بمعاني النخوة العربية او الشهامة الاسلامية .. فان الموت تحت ظلال السيوف — خير من العيش في وهج الفضيحة ووصمة الخزى والعار ، وقد عد الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم سبعا من الموبقات «اى المهلكات» وحذر منها اتباعه والمؤمنين برسالته وذكر واحدا هو « التولى يوم الزحف » فهو من اكبر الكبائر فى الدين ، ومن أسوأ ألوان العقوق بالوطن والأمة .. التى أعدت المحارب من عرق كفاحها ، وصاغته من حبات آمالها .. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم لا يتمنون فى المعركة الا قسوة الامتحان ، وعنف اللقاء .. ليعظم الجزاء ، وتجزل المثوبة .

وفى الحديث « افضل العبادات احمزها » اى اشقها .. وكان من دعاء الصحابى عبد الله بن جحش يوم احد : « اللهم ارزقنى رجلا شديدا اقاتله ويقاتلنى .. ثم ارزقنى عليه الصبر حتى اقتله وآخذ سلبه » .. هذا ثبات يؤمر به المحاربون على خط النار .. وثمت ثبات اخر يؤمر به من هم وراء المقاتلين من أبناء الأمة فى الجبهة الداخلية .. وهو موجه الى كل رجل وامراة .. وصغير وكبير بأن يصمدوا نفسيا وعصبيا وروحيا حين تفجؤهم الحرب بغير ما يؤملون .. وينحاز الحظ الى غير ما يشتهون .. وهنا تبدو معادن الامة على حقيقتها .. وتتجلى معالم الايمان والنفاق بين الجماهير .. فان ثبتت اقدام الشعب ، وقاوم فى صلابة عوامل اليأس والخور ، وتجرع غصة المفاجأة بصبر المؤمن بربه .. الواثق من نفسه استطاعت قوته الضاربة .. ان تجد فى شعبها ظهرا قويا ، وسندا مؤازرا يؤيدها فى كسب الجولات القادمة .. اما اذا كانت الاخرى .. واصاب الجبهة الداخلية تصدعفى روحها ، وانهيارفى معنوياتها .. فطاش صوابها لاول ضربة ومن اول وهلة .. فان تبوأها منازل الاحرار ، واقتعادها ذرا المجد .. يصبح امرا مشكوكا فيه

والسلاح الثانى فى المعركة : هو ذكر الله كثيرا ابان القتال على مستوى الجبهتين ايضا .. ولذا شرعت صلاة الخوف فى الميدان لاستدامة صلة المحاربين بربهم ، وتوثيق عرا الايمان والفدائية فى نفوسهم.. وهذا يعنى شغل القلب والعقل بقوة الله ، ونصر الله ، وجند الله التى لا يعلمها الا هو .. والتى قررت المعارك المصيرية الاولى فى مطلع الاسلام ..على الرغم من قلة العدد وضعف العدد .. مع استحضار المفاهيم الدينية الثابتة .. من ان « الله يملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته » « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » « ألا له الخلق والامر » وملء الخواطر بذكر الخالق يشحن الروح بقوى معنوية فعالة .. ويشيع فى القلوب البشرى بالنتيجة ايا كانت .. وهو ما يتميز به المؤمنون الصادقون على اعتبارهم « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده اوبايدينا فتربصوا انا معكم متربصون »

وذكر الله حين الشدائد يزيل عن القلوب قساوتها ، وعن الاكباد صلابتها .. التى رانت عليها نتيجة الاهمال او الاسفاف ، وبذلك تعود النفوس من جماحها الى صراط ربها فتذكره بعد نسيان ، وتستحضر ربوبيته بعد هجران .. فيقوى املها فى المعونةوالتاييد .. يقول تعالى « فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا .. ولكن قست قلوبهم وزين لهمالشيطان ما كانوايعملون »

وثالث اسلحة النصر : طاعة الله والرسول .. وذلك بالعودة الى حوزة الاسلام والقيام بالواجبات الدينية على أتمها ، والانصياع التلقائى لتوجيهات الدين وتعاليمه .. فنزداد قربا الى الله وتوثقا بجنب الله .. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يتحرى فى لقائه أعداءه مواطن التجلى من العلى الكبير املا فى النصر .. ورجاء فى التوفيق.. اخرج البخارى « ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تهب الأرواح وتحضر الصلاة »

ورابع الاسلحة القرآنية فى كسب المعارك الحربية هو الوحدة القيادية ، والوحدة الريادية مع التئام الصف المحارب ، واجتماع الكلمة المكافحة .. « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

وفى كل المعارك التى حارب فيها الاسلام وانتصر .. نجد الوحدة هى المحور الذى ارتكز عليه النصر ، وقام عليه الفتح المبين .. نرى هذا فى حروب التحرير الأولى على عهد عمر والخلفاء .. كما نراه مرتسما على ارض حطين تحت راية صلاح الدين فى حروب الصليبيين عام ١١٨٧ ، وفى معارك التتار بقيادة البطل بيبرس عند عين جالوت سنة ١٢٦٠ .. وكلها وأمثالها تتحدث عن اثر الوحدة القومية فى احراز النصر ، وتحقيق الغلب المنشود .. كما نشاهد فى مخلفات الماضى اشباحا بغيضة لهزائم .. كان عاملها الاول هو تنوع القيادات ، وتعددالرايات ، وتنازع الكلمات ، وتخالف السياسات

وخاتمة المسك فى هذا المقال : هو سلاح الصبر .. وهو حمل النفس على تقبل المكروه بعزيمة لا تعرف الضجر ، وهمة لا يتطرق اليها الوهن .. فطريق الامجاد .. كان ولا يزال محفوفا بالاهوال ، مشحونا بالمخاطر .. مفروشا بالأشواك والأسلاك .. ولكن الحق خالد .. ومهما طالت ظلمة الظلم وامتد رواق ليله .. فان عنفوان قتامه مؤذن بانبلاج صبح مشرق وفجر بسام .. ولذلك تحدث القرآن الكريم عن الصبر فى نيف وسبعين آية..كلها تدعو اليه ، وترغب فيه .. وتندب له .. ومنها « بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » وقوله « اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » وقوله « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » .

والملاحظ فى آية القتال انها بدأت بطلب الثبات وختمت بالصبر .. وبين الاثنين نسب جامع ، ورحم ماسة .. فكل منهما يعتمد اولا واخرا على رباطة الجأش وتماسك النفس ، فى مجال الهول مع المقاومة البالغة العنف ، والعناد فى مقارعة العدو.. يقول الامام الغزالى فى تصويره للصبر : « الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الشهوة .. فان ثبت حتى قهره فقد التحق صاحبه بالصابرين ، وان تخاذل وضعف ولم يصبر التحق باتباع الشياطين »

وبعد .. فان القرآن الذى دعا الى الاستعداد المادى للمعركة بكل ما أوتينا من قوة .. وما نملك من علم وموارد وثروات .. وما نحتاط به من حذر ووعى وحسن تقدير للامور .. دعا ايضا بكل قوة الى الاستعداد الروحى .. والتعبئة المعنوية بخمسة أسلحة لا غنى لأى محارب عن واحد منها ، ولا معدى للنصر عن السير فى ركابها وأولها الثبات ، وآخرها الصبر وبينهما ذكر لله .. وطاعة للخالق .. ووحدة جامعة

قد جدت الحرب بكم فجدوا .. وشمرت عن ساقها فاشتدوا
لا بد مما ليس منه بد

وفقنا الله وسدد خطانا انه على مايشاء قدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل المسلمين على علم التاريخ

الاستاذ محمد مختار القاضى

نشطت حركة الترجمة للتاريخ الذى سجله المسلمون فى العصور الوسطى حوالى منتصف القرن التاسع عشر . وسبب ذلك أن علم التاريخ علم من العلوم الاجتماعية التى تكمل علم الجغرافيا ، وقد اهتم الغربيون بالجغرافية فى عهد متقدم على دراستهم لتاريخ الشعوب ، وتفصيل ذلك أن الاوربيين بدأوا اكتشافاتهم الجغرافية فى نهاية القرن الخامس عشر وانتهوا الى استعباد كثير من شعوب الأرض ، وكان عصر الاستعمار الذهبى فى القرن التاسع عشر ، فلما استقر لهم الامر بين هذه الشعوب أصبح لزاما عليهم أن يحتفظوا بمكاسبهم ، ولا بد أن يعاملوا هذه الشعوب معاملة ترضى عنها ولو فى الظاهر ، وهذه الغاية تحتاج الى كثير من السياسة وعلم النفس والاحاطة بتاريخ هذه الشعوب ، وأصل نشأتها حتى يمكن أن يتعرف على نفسية هذه الشعوب من خلال ماضيها ، وماكانت عليه من ثقافة .. وهذه أمور عرضت كثيرا للمسلمين فى العصور الوسطى .. وكان المسلمون أقدر من غيرهم على تفهم أحوال الشعوب ، وذلك بأنهم بحسب ماضيهم وخاصة العرب منهم ، كانوا مغرمين بتقصى الانساب وأحوال القبائل ، الامر الذى أكسبهم خبرة فى تدوين تاريخ الشعوب . فلما جاء الغربيون على أثرهم أفادوا من التراث الاسلامى فى تاريخ الشعوب فائدتين : الاولى أنه سخر لاعراض استعمارية لتحقيق رفاهة الشعوب الاوربية ، فعاملوا الشعوب المستعمرة بحسب عقليتها التى كشف عنها التاريخ ، وبذلك استنزفوا أموالها وجعلوها سوقا تورد لهم المواد الخام وتستهلك بضاعتهم بعد تصنيعها .

وأما الفائدة الأخرى .. فهى فائدة علمية بحتة ، ذلك بأن الغربيين لم يكن لهم تاريخ مدون ، وكيف يكون لهم هذا التاريخ .. وقد كانوا يعيشون فى همجية مطلقة ولا يعرفون فائدة لتدوين التاريخ ، فلما وجدوه عند المسلمين أخذوه .. وأخذوا عنه علم الاجناس وهو علم يبحث تاريخ الجنس ويقسم العالم أجناسا كالجنس السامى والجنس الآرى ويبين خصائص كل من هذه الاجناس من ناحية التكوين الجسمى والخلقى .. ولقد ساعد على التمكين لعمل هذه التراجم أن تعاصر الاستعمار والاستشراق ومشيا فى طريق واحدة فى القرن التاسع عشر ، فقد تمكن المستشرقون من الحصول على التراث الاسلامى فى الولايات الاسلامية التى احتلوها ، وأخذوا يفيدون منها ويقدمونها لحكام هذه الولايات من المستعمرين لتدعيم الاستعمار نفسه ، فليس من قبيل الصدف اذن أن ترى حركة الاستشراق تمشى جنبا الى جنب مع حركة الاستعمار حتى تبلغ كل منهما أشدها فى القرن التاسع عشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـذا عن الترجمة ، وأما عن علم التاريخ نفسه فقد ساعد على التمكين له وتحريره من الخرافات ووضعه على قواعد سليمة ومقاييس دقيقة تلك المقدمة الفذة التى كتبها عبد الرحمن بن خلدون فى نهاية القرن الثامن الهجرى ، فجعل من التاريخ علما وفلسفة بعد أن كان خرافة ، وأصبحت له قواعد بعد أن كان مرسلا فى قصص أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة قصص يختلط فيها الحق بالباطل ولا يعرف الناقد كيف يميز بينهما .. ثم لم يلبث كتاب الغرب أن جعلوا من مقدمة ابن خلدون للتاريخ أنموذجا يحتذى فى كتاباتهم فى فلسفة التاريخ وفى الاجتماع وفى الاقتصاد ، ونقلوا معظم افكار ابن خلدون الى مؤلفاتهم .

مقدمة ابن خلدون فى العالم الغربى :

بدأت عناية الغرب بآراء ابن خلدون والاهتمام بها فى أوائل القرن التاسع عشر ، فقد نشر المستشرق الفرنسى سلفستر دى ساس

Isaac Sylvestre de Sacy

سنة ١٨٠٦ ترجمة لبعض ما كتبه ابن خلدون فى مقدمته وتلاه المستشرق النمساوى فون هامر

Hammer — purgstall

فنشر سنة ١٨١٢ رسالة بالالمانية عن اضمحلال الاسلام بعد القرون الثلاثة الاولى ، اشاد فيها بابن خلدون وبحوثه التى جاءت فى مقدمته .. ثم نشر بالفرنسية فى المجلة الاسيوية سنة ١٨٢٢ بحثا كشف فيه عن عظمة ابن خلدون ، وبين مقامه من علماء الاجتماع ومكان مقدمته .

وفى سنة ١٨٢٥ كتب شولز Schulz فى المجلة الاسيوية ايضا بحثا كالسابق ، دعا فيه الى طبع المقدمة وترجمتها ترجمة كاملة .

وفى سنة ١٨٥٨ طبع المستشرق الفرنسى كاترمير المقدمة باللغة العربية وفصولا منها باللغة الفرنسية .

واخيرا قدم المستشرق الفرنسى دوسلان deslane ترجمة كاملة للمقدمة باللغة الفرنسية بعنوان

Les prolégomènes d'Ibn Khaldoun

طبعت فى ثلاثة مجلدات بين سنتى ١٨٦٢ و ١٨٦٨ .

وقد وضعت هذه الترجمة مقدمة ابن خلدون فى متناول جميع العلماء والمفكرين فى الغرب بعد ان كان امكان الاطلاع عليها هناك مقصورا على طائفة المستشرقين .. وأتاحت للمشتغلين ببحوث علم الاجتماع معرفة قدرها وانزالها المنزلة اللائقة بها فى هذه البحوث ، بعد أن كانت مجهولة المكانة فى هذه الناحية ، لان معظم المستشرقين الذين كانوا يستطيعون قبل ذلك الاطلاع عليها فى نصها العربى كانوا بعيدين عن هذا العلم .

وكان من آثار ذلك أن تغيرت اراء علماء الغرب فيما يتعلق بنشأة العلوم فقد كانوا يزعمون مثلا أن فيكو Vico هو أول من بحث فى «فلسفة التاريخ» ولكنهم علموا حينذاك ان ابن خلدون قد سبقه الى ذلك بمدة تزيد على ثلاثة قرون ونصف قرن ، وأنه قد اقام دراسة لتطور الحضارة والانسانية ، أى ما يسمونه « فلسفة التاريخ » وعلى درجة علمية قوية لايذكر بجانبها ما اتخذه فيكو Vico اساسا لبحوثه .

وكانوا يدعون أن أوجست كومت Auguste Comte هو أول من أنشأ علم الاجتماع ، ولكنهم علموا حينئذ ان ابن خلدون قد سبقه الى ذلك بمدة لاتزيد على أربعة قرون ونصف قرن ، وبطرق ومناهج سليمة من عيوب الطرق التى لجأ اليها أوجست كومت ومن مساوىء مناهجه.. ووجدوا كذلك ان كثيرا من الاراء والمبادىء التى قال بها المحدثون من علماء الاقتصاد وفلسفة القانون والفلسفة السياسية كالفيزيوكرات وآدم سميث وجان باتست ساى ومنتسكيو وجان جاك روسو وغيرهم قد سبقهم اليها ابن خلدون فى مقدمته .

كان من آثار ذلك أيضا أن تعددت البحوث عن ابن خلدون وعن

مقدمة ابن خلدون ، التى جعلها أساسا علميا لكتابه فى التاريخ لاينبغى أن ينظر اليها باعتبارها مقدمة تاريخية فحسب ، لان وضع التاريخ فى اطار علمى له أصوله وقواعده ، لايعنى المؤرخين دون غيرهم ، وانما يعنى أيضا علماء الاجتماع .. فالتاريخ علم اجتماعى ، اذا وضعت مبادئه اختلط بعلم الاجتماع .. وكذلك يختلط أمره بعلم الاقتصاد ، فالاقتصاد كذلك من العلوم الاجتماعية . واذن لاينبغى أن نوصف بالخروج عن حدود التاريخ اذا نوهنا بقيمة مقدمة ابن خلدون فى علمى الاجتماع والاقتصاد السياسى معا .

والذى دعا ابن خلدون الى كتابة مقدمته هو رغبته فى تخليص التاريخ من الخرافات والاكاذيب ، وايجاد مقاييس يستطيع الناقد أن يلجأ اليها وقوانين يفند بها الوقائع التى تروى ، وهذا مايسمى « فلسفة التاريخ » .

وغرض اخر رمى اليه ابن خلدون بمقدمته ، هو وضع موازين للعمران ، أى أحوال الناس الاجتماعية قل أراد أن يضع قوانين اجتماعية للدول ، وبذلك يكون - كما يقول عن نفسه - اول من وضع هذه الدراسة .. ولكن الفرض الاخير كان ثانويا أى لم يكن مقصودا لذاته عند ابن خلدون ، فهو يذكر أن « علم العمران » انما ثمرته فى الاخبار فقط وان كانت مسائله فى ذاتها وفى اختصاصها شريفة .

هذا العرض الثانوى الذى يتحصل من موازين كتاب ابن خلدون ، جعله أوجست كومت غرضه الاول الذى أودعه كتابه فى الفلسفة الوضعية Cours de philosophie positive فقد قصد أوجست كومت الى اصلاح المجتمع من الفوضى الاخلاقية والفساد الخلقى الذى يعيش فيه الناس . وكان الناس فى عهده وقبله يفترقون فريقين فى صدد تفسير ظواهر الطبيعة ، فيذهب البعض الى طريقة وضعية فى التفسير وهى البحث فى طبقة الظاهرة وسببها المباشر ، ويذهب آخرون الى تفسير الظاهرة تفسيرا دينيا ميتافيزيكيا بردها الى قوة مشخصة كالالهة أو أية قوة ميتافيزيكية اخرى بصرف النظر عن الاسباب المباشرة وهذا الخلط فى المنهاج أدى الى فوضى عقلية انعكست على الاخلاق ، ففسدت الحياة الاجتماعية باكملها .

وفى رأى كونت أن الظاهرات انما هى ناحية من نواحى الكون ، والكون لايجرى على المصادفات بل تحكمه قوانين محكمة ، واذن فلابد أن ناخذ بالطريقة الاولى ، ولكن الاخذ بها يتطلب معرفة هذه القوانين وهو مايجب على الباحثين أن يقوموا به ، ومن أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك وضع قواعد علم الاجتماع ، وسميت هذه الطريقة بالطريقة الوضعية .

« ومن هذا يظهر أن كلا من ابن خلدون وكونت قد رأى ضرورة انشاء دراسة جديدة للظاهرات الاجتماعية وأن كلا منها قد رأى أن تكون هذه الدراسة وضعية ترمي الى الكشف عن طبيعة هذه الظواهر وما يخضع له من قوانين ، وأن كلا منهما قد قام بانشاء هذه الدراسة »

بيد أن ابن خلدون كان صادقا فى قوله بانه سبق غيره الى هذا البحث الاجتماعى .. أما قول كونت أنه صاحب هذا العلم فيبعد عن الحقيقة وانما هو واهم خيل اليه .

واذا كان كونت مات (١٧٥٨ – ١٨٥٧) قبل طبع المقدمة بتمامها (١٨٦٨) ، فان الاضطلاع على آراء ابن خلدون كان فى متناول يده ، فمنذ سنة ١٨٠٦ والمقالات تجرى حول ابن خلدون والترجمات لارائه تتوالى ، وليس ببعيد ، بل هو المحتمل أن يكون كونت ، هذا الفرنسى قد اطلع على هذه التراجم ومعظمها باللغة الفرنسية ، وأن يكون قد نقل عنها .

ويقول الاستاذ ناتانل شمدت No schmist أستاذ اللغات السامية بجامعة كورنيل الامريكية

« ان ابن خلدون كمؤرخ يمكن أن يوضع فى صف مؤرخين عالميين مثل ديودور الصقلي ونيقلاوس الدمشقى أو ترجوس بومبيوس ممن كتبوا فى القرن الاول الميلادى ، أو المؤلفين من كتاب القرن الثامن عشر مثل جاتيروشلتزر هذا مع كونه يتفوق عليهم .. على ان حق ابن خلدون لا يرجع الى تاريخه ، بل يرجع الى ذلك الاثر المدهش الذى كتبه مقدمة لتاريخه فهنا تبدو عبقريته فى روعة بهائها ، وهنا بنثر بيدين نديتين ثمرات تاملاته الناضجة عن سير التاريخ البشرى .

ويرى شمت أن علم الاجتماع وجد قبل أوجست كنت وأن ابن خلدون ذهب فى تفكيره الى حدود لم يذهب اليها كونت ، وانه فيما عالج من خواص العادة والاقليم والارض والغذاء قد سبق منتسكيو وبكل وسينسر وغيرهم .

ويقول أيضا :

أن المفكرين الذين وضعوا أسس علم الاجتماع من جديد ، لو كانوا قد أطلقوا على مقدمة ابن خلدون فى حينها فاستعانوا بالحقائق التى كان قد اكتشفها والطرائق التى سار عليها ذلك العبقرى العربى قبلهم بمدة طويلة ، لاستطاعوا أن يتقدموا بهذا العلم الجديد بسرعة أعظم مما تقدموا به فعلا » .

ويقول كذلك :

« ان ابن خلدون قد تقدم فى علم الاجتماع الى حدود لم يصل اليها أوجست كونت نفسه فى النصف الأول من القرن التاسع عشر »

وقد ظهر الأستاذ جورج سارتون بقوله ان ابن خلدون لم يكن من علماء الرياضة ، لا ولا من علماء الطبيعة ، فقد كان من هذه الناحية أقل مستوى من البيرونى ، وابن سينا ، ولم يكن يميل بطبيعته الى العلوم النظرية ، وانما كان رجلا ذا تجارب وادراك عام للحقائق السياسية ، ولم يكن فى ذاته مؤرخا ، وانما كان فيلسوف التاريخ ، ليس فى العصور الوسطى فحسب بل انه يعتبر كذلك منذ التاريخ القديم الى عهد مكيافلى (١٥٣٢ م) (ويودون ١٥٧٦م) وفيكو (١٧٢٥ م) »

ويقول العلامة التميرا الاسبانى :

« وقد اشتمل تاريخه (يقصد ابن خلدون) على مقدمة هى فى الحقيقة مؤلف فى الاجتماع والفلسفة التاريخية لم يفقه حتى أيامنا فى الاهمية اى مؤلف آخر »

ويقول كلوزيو فى آراء ابن خلدون الواردة فى مقدمته « ان المؤرخ البربرى العظيم ، استطاع فى العصور الوسطى أن يكتشف مبادىء العدالة الاجتماعية والاقتصاد السياسى قبل كونسيديان وماركس وباكونين » ويقول أيضا « اذا كانت نظريات ابن خلدون عن حياة المجتمع المعقدة تضعه فى مقدمة فلاسفة التاريخ ، فان فهمه للدور الذى يؤديه العمل والملكية والأجور يضعه فى مقدمة علماء الاقتصاد المحدثين . قال الكاتب ذلك ، بعد أن استعرض آراءه عن عمل الدولة من الناحية الاقتصادية واثاره السيئة وعن القوى السياسية والطوائف الاجتماعية وطرق التملك وأنواع الملكية ووظيفة العمل الاجتماعية وتقسيم العمل الى حر ومأجور وكون العمل الحر مصدرا للرزق (المعاش .. وقانون العرض والطلب ..

هذا واحد من المؤرخين الاجتماعيين الذين التفت حولهم طائفة غير قليلة من علماء الغرب يشيدون بذكرهم ولكن ابن خلدون ان كان قد انفرد عن مؤرخى المسلمين بمقدمته الفريدة عن علم التاريخ ، فان كثيرين من علماء المسلمين قد أسهموا فى تدوين تاريخ الشعوب .. ولست أريد أن أحصيهم عدا ، وانما يكفى أن أدون بعض الكتب التى وضعت فى التاريخ والتى ترجمت الى لغات أجنبية ونحن نذكرها مرتبة بالحروف الابجدية :

أهم كتب التاريخ المترجمة للغات أجنبية :

– ابن جبير : رحلة ابن جبير . ترجم أمارى ما يختص منها بصقلية (باريس ١٨٤٦)

– ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون : ترجم دوسلان القسم الخاص بالجزائر الى الفرنسية ونشره فى أربعة مجلدات – (الجزائر ، ١٨٤٢ – ٥٦) . وترجم ديفرجيه الى الفرنسية القسم الخاص ببنى الأغلب وافريقية وصقلية الى حين استيلاء الفرنج عليها (باريس ١٨٤١)

– ابن خلكان : وفيات الاعيان . ترجمه الى الانجليزية دوسلان فى أربعة مجلدات (لندن ١٨٤٢–١٨٧١)

– ابن عبد الحكم : فتح الاندلس . ترجمة هارى جونس الى الانجليزية وطبع بلندن سنة ١٨٥٨

– ابن القوطية : تاريخ الاندلس . ترجمة شاربونو الى الفرنسية (باريس ١٨٥٦)

– ابن مجير الدين العليمى الانس الجليل فى تاريخ القدس والخليل .. ترجمه سوفير الى الفرنسية (باريس ١٨٧٢)

– أبو الحسن الفاسى : الانيس المطرب وروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس . ترجمة بوميه الى الفرنسية (باريس ١٧٦٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ ابو عبيد البكرى : المسالك والممالك .. ترجم جزءا منه ديفريمرى سنة ١٨٤٩ الى الفرنسية . وترجمه دوسلان الى الفرنسية باريس ١٨٥٦)

ـ أبو الغازى بهادرخان : تاريخ المغول ترجمه ديميزون الى الفرنسية فى مجلدين (بطرسبورج ١٨٧١)

ـ أبوا الغدا : المختصر فى اخبار البشر ترجمه ادلر الى اللاتينية وطبع بليبسك (١٧٨٨ ـ ١٧٩٤) فى خمسة مجلدات .

ـ أبو الفرج الملطى : تاريخ مختصر الدول وهو يشمل تاريخ العالم من بدء الخلقة الى زمن المؤلف . ترجمه بوكوك الى اللاتينية وطبع باوكسونية سنة ١٦٦٣ وترجمه بورا الى الالمانية (ليبسك ١٧٨٥)

ـ البيرونى : الاثار الباقية عن القرون الخالية . ترجمه سخا والالمانى الى الانجليزية (لندن ١٨٧٩)

ـ رشيد الدين : تاريخ المغول . ترجمه كاترمير الى الفرنسية .

ـ زين الدين المعبرى : تحفة المجاهدين . ويشمل تاريخ مسلمى الهند . ترجمه رولندسن الى الانجليزية ((لندن ١٨٢٣)

ـ سيد على أكبر : ثلاثة فصول من ختاينامه ـ النص الفارسى ـ ترجمه الى الفرنسية شارل سيفر .

ـ الطبرى : كتاب أخبار الرسل والملوك ويشمل على تاريخ العالم الى سنة ١٣٠٢ ، ترجمه البلقمى الى الفارسية ، وترجمه عن الفارسية الى الفرنسية زونتبرج فى أربعة مجلدات (باريس ١٨٧٤)

ـ عبد اللطيف البغدادى : الافادة والاعتبار بما فى مصر من الاثار . ترجمه دوساسى الى الفرنسية (باريس ١٨١٠)

ـ العتبى : كتاب اليمنى ، ترجمه الى الفارسية الجرباد كانى ، وترجمه عن الانجليزية رينولد (لندن ١٨٥٨) .

ـ غلام حسين خان : تاريخ الاسلام فى الهند فى القرن الاخير . ترجمه بريجس الى الانجليزية فى مجلد واحد (لندن ١٨٣٢)

ـ فرشتة : تاريخ الاسلام فى الهند الى سنة ١٦١٢م ترجمه عن الفارسية الى الانجليزية بريجس فى أربعة مجلدات (لندن ١٨٢٩)

ـ القيروانى : تاريخ افريقية . ترجمه ديموزه الى الفرنسية (باريس ١٨٤٥)

ـ المسعودى : مروج الذهب . وهو تاريخ علم تمتد أخباره الى القرن العاشر الميلادى .. ترجمه باربيه دومينار الى الفرنسية فى تسعة مجلدات (باريس ١٨٦١ ـ ١٨٧٨) والى الانجليزية سبرنجر (لندن ١٨٤١)

ـ المقرى : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . لخصه بالانجليزية باسكوال دوكانيكوس فى مجلدين كبيرين (لندن ١٨٤٠ ـ ١٨٤٣) .

ـ المقريزى : كتاب السوك لمعرفة دول الملوك . ترجمه الى الفرنسية كاترمير فى مجلدين باسم تاريخ السلاطين المماليك (باريس ١٨٣٧ ـ ١٨٤٥) وترجم بعضه الى الانجليزية مالان تحت عنوان « مختصر لتاريخ القبط » (لندن سنة ١٨٧٣)

هذه هى بعض المؤلفات التاريخية التى ترجمت الى اللغات الاوربية عدا ماترجم قبل القرن التاسع عشر وان كان قليلا ، وما ترجم فى القرن العشرين ، وهو أقل ، نذكر منه لليعقوبى « كتاب البلدان » وقد ترجمه الى الفرنسية ج . ويت ونشره سنة ١٩٣٧ .

بقية مقال « الهداية فى القرآن الكريم »

الخامس : الايصال الى الجنة ومنه قوله تعالى « ونزعنا مافى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » المعنى وما كنا لنصل الى الجنة لولا هداية الله تعالى . وهم بحق أهل لهاولذا أكرمهم الله تعالى وأخرج ما فى قلوبهم من أسباب الغل والحقد والحسد وطهرها حتى لا يكون بينهم الا التواد والتحاب فلا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما : ولهذا قال على رضى الله عنه : انى لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم .. وزيادة فى لذتهم وسرورهم جعل الله الانهار تجرى من تحتهم فوق ما فى الجنة مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفوق الخلود الذى لايعقبه فناء ولهذايقولون وهم فرحون بايمانهم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ومظهرين عقيدتهم بأن ماعلموه يقينا فى الدنيا صار عين اليقين فى الآخرة « لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحبة عن سيرة ﷺ

الرسول الأعظم

بقلم الأستاذ معشر الطرازى الحسينى

-٦-

الهند

لقد ذكرنا فيما سبق من هذه الصحبة تحت فصل « العالم قبل البعثة » اجمالا مما كان عليه العالم قبل بعثة محمد الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - من الفساد والانحلال والفوضوية فى الشئون الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية .. فى جميع أنحاء الأرض ، وذكرنا حالات دولة الفرس والرومان - الدولتين العظيمتين فى العالم قبل البعثة - وها نحن نواصل الموضوع بشأن الهند ونقول :

أما القارة الهندية العظيمة قبل البعثة فقد ظهرت فى أنحائها مذاهب باطلة مختلفة وشاعت مبادئها الهدامة ، وكان منها مذهب اباحة النساء المطلقة - بدون قيد - التى انتشرت عن طريق المبلغين المقتدرين لهذا المذهب الباطل .

وهكذا كان الضلال يحكم قارة الهند .. والجهل يسود حياة الناس، والهوى يسوقهم الى الهاوية .

ومن جهة أخرى : كان أهل الأهواء الفاسدون المفسدون منهم ينشدون الاناشيد التى تحرض السامعين الى المنكرات والرذائل والاباحية ، ويلقونها فى الاحتفالات ويفرعون بها آذان الجاهلين ، مما يؤدى الى أسباب غوايتهم وتشجيعهم على الانحلال الخلقى ويفتح لهم أبواب الفتنة والفساد فى جميع أنحاء القارة ويجلبهم نحو الخمود والجمود فى الانتاج ، والاهمال فى ساحة السياسة.

الجزيرة العربية

أما العرب فى جزيرتهم وأنحاء أوطانهم ، فانهم كانوا قبل البعثة فى أسوأ حالة ، حيث يعيشون عيشة البرابرة فى بعض نواحى الحياة ، فقد كانت الرذيلة اتخذت مكان الفضيلة ، وحل النفاق والشقاق محل الاتفاق .. وانقطعت أواصر القومية بين

قبائل العرب ، وأصبحت كل قبيلة أمة قائمة بنفسها لا تعترف بوجود قبيلة غيرها ،يسود عليها الكبر والأنانية وحب النفس والحماسة الذاتية والمصلحة الشخصية القبلية .. ترصد قبيلة منهم فرصة حملة على قبيلة اخرى لتجعلها محكومة تحت أهوائها ، حكم الغالب على المغلوب .. وكثيرا ما كانت نار الحرب تشب بين قبيلة وقبيلة - وهم قوم واحد ومن دم واحد - لأتفه الأسباب .. يقاتلون بنيهم ويقتلون بنى قومهم بحيث لا حياة لهم الا بالرماح والسيوف .

وكانوا لا يعرفون حقوق الجوار .. ولا يعلمون شيئا من شئون العلاقات الدولية وبالاجمال : كان العرب فى الجاهلية فى بلاء عظيم من جهالات وشرور وفساد اثر فساد ! بحيث تفشى بينهم كثير من العادات السيئة والأعمال المنكرة كشرب الخمر وهى أم الخبائث .. والانهماك فى الميسر وسائر المحرمات وقتل الأولاد خشية الاملاق والفقر ، ودفن البنات وهن أحياء خوف لحوق العار ، والالتجاء فى المعيشة الى السلب والنهب .. وكثيرا ما كانت الكلمة الواحدة تثير البعض على البعض وتفضى الى القتل وعواقبه وتبعاته .. وقد بلغت فيهم روح الانتقام الى أروع درجة ، فقد كانت النساء يصبغن ملابسهن بدماء القتيل ، بل يمثلن به ويأكلن قلبه وكبده .

وقد ثبت فى التاريخ أن كان الأوس والخزرج أخوين لأب وأم فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وتطاولت الحروب بين القبيلتين مدة مائة وعشرين سنة الى أن أطفأ الله نارها بالبعثة .. وأعاد القبيلتين الى الاخوة والاتحاد تحت تعاليم الاسلام .. وفى هذا وأمثاله قال الله عز وجل :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها » ..

الآية ١٠٣ آل عمران .

ومن ناحية أخرى : كان الربا قد فشا للكسب غير المشروع ، فكان للأغنياء يد على رءوس الفقراء فاستفحل ضررهم فى المجتمع حيث كانوا لا يفقهون معنى الرحمة ولا مغزى القومية العربية والاخوة ، ولا يعرفون الا مصلحتهم المالية ، ولا يرون أى فرق بين البيع والربا ، ويقولون انما البيع مثل الربا وقد أحل الله البيع وحرم الربا فى جميع الأديان السابقة .

وبهذا امتلأت صدور الفقراء حقدا وضغينة على الأغنياء ، لأنهم أصبحوا فى أيدى الأغنياء أذلاء وأمسوا عبيدا بعد ما كانوا أحرارا .

وقد قلت فى المجتمع الخيرات ، ومنعت الصدقات وضاعت حقوق الفقراء والمساكين والمعوزين .. ونتيجة هذا وذاك انفضت رابطة الاخاء الانسانى بحيث لا يرحم أخ عربى أخاه العربى .

وهكذا تردى العرب فى هاوية الانحلال الاجتماعى والخلقى فى ساحة الحياة .

أما المرأة فانها - بنتا وزوجة - كانت لاتملك أية حقوق تذكر ، كانت البنت محرومة من الميراث اذا نجت من الوأد فى صغرها ودسها فى التراب فى حالة الحياة لتعيش فى ذلة .

والزوجة يعدها الزوج من الأمتعة ، ويتصرف فيها كما يشاء ، حتى إنه يتنازل عن زوجته ويعطيها لغيره اذا أراد مقابل عوض ، أو بصورة رهن .. ولا بد للمرأة المسكينة من الطاعة .

وكان العرب يرثون النساء كرها ، وذلك على تقليدهم الجاهلى ، كما كانوا يعضلون - يمنعون - النساء بعد طلاق الزوج أو وفاته عن الزواج بمن يردن . وكان تعدد الزوجات ليس له حد .. فكان من حق الرجل أن يتزوج بما شاء من عدد النساء ، واذا صار عائلا فله أن يقصد الى مال يتيم - أو أيتام - تحت كفالته ، كما أن الطلاق انما كان تابعا لهوى الرجل لا يستند على مصلحة مشتركة أو حكمة ، وللرجل أن يطلق امرأته ألف مرة ويرجع اليها ألف مرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هــذا ، وقد تخلت ساحة الحيــاة فى الجزيرة العربية عن أحكام دين صحيح ، لأن النصرانية قد حرفت تحريفا ، بل ارتحلت من بين أكثر القبائل ، فحلت الوثنية محل الدين .. ووصل الجهل الى حد أن بعضهم كانوا يتوهمون الألوهية فى شخص حيوان لكثــرة فائدته أو شدة ضرره وقــوته .. وبعضهم يعتقدون العبودية فى الكواكب .. وبعضهم فى الأشجار والاحجار ، حيث كانوا لا يملكون علما يهتدون به ، أو قانونا - ولو وضعيا - يعيشون باتباعه .

وفى النتيجة كان ضمير الانسان الجاهلى قد انحط الى درجة الوحشية ، آثر الرذيلة على الفضيلة .. واختــار الجهالة على العلم والحكمة ، فلم يكن فى حياة الفرد راحة ، ولا فى المجتمع من أمن وهدوء .

وبالاختصار كان العرب فى جو فاسـد ، حتى مجرد ذكرى هاتيك الأيام تقشعر منها النفوس .

وهناك بزغ فجر عصر جديد ، وأتى اليوم الذى أعادت فيه يد المصلح العظيـم محمـد - صــلى الله عليه وسلم - ما فقده المجتمع الانسانى من العدل والحرية والتســامح والفضيلة .

بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم -

نعم : ان الحالات الدينية والاجتماعيــة والاقتصادية والسياسية فى العالم كانت قبل البعثــة فى غاية من الجهل وانهيــار الخلق والفوضوية والفساد والظلم والاعتــداء علـى الحقوق ، وتسلط القوى على الضـعيف .. والغنى على الفقير .

وبالاجمال : كان العالم قد غشيته سحابة كثيفة لا يمكن الحياة الآمنة المطمئنة تحتها ، وقد حل المنكر محل المعروف ، وقبض اهل السوء والأهواء على ناصية الامم يحكمــون عليها كما توحى أهواؤهم وتشتهى أنفسهم ، لا يرضون الا مصلحتهم تاركين مصــالح الشعوب والأمم وراءهم ظهريا .

وبهذا وذلك تجلت الضرورة القــاهرة الى بعثة رسول الاسلام محمد - عليه الصـــلاه والســلام - واقتضت الحالات الدوليــة والظروف التى تعيش فيها الملل على اختلاف أجناسها وأنواعها .. رســالته الحقة التى كانت الكتب السماوية تبشر بمجيئه نبيــا ورسولا من عند الله العلى القدير ، الى العالم البشرى ، لينقذه مما هو عليه من المصـائب الروحية والمادية ، ويهديه نحو حياة شريفــة فى الدنيا والآخرة ، فكان من فضل اللــه - عز وجل - وكرمه وعطفه ورحمته علـى العالم الانسانى أن بعث العربى القرشى محمدا ابن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - بأول وحى أنزله اليه من القرآن الكريـم ، وكان ذلك التاريخ ٢٧ رمضــان ســنة ١٣ قبل الهجرة - يوليو سنة ٦١٠ من الميــلاد - ثم أنزل الله تعالى قوله الكريم فى كتابه المجيد :
« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمـــؤمنين رؤوف رحيم » وقوله « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقوله « وما أرســلناك الا رحمة للعالمين »

وكان ذلك اعلاما على العالم البشرى بمجىء رسول من أنفسهم وأنه بشر مثلهــم ، وانه حريص على اهتدائهم نحو الحق والخير وانه رؤوف رحيم بالمؤمنين .

وأنه أرسله الله سبحانه وتعالى للناس كافة لا تختص رسالته بقوم دون قوم ، وانما تعم على أقوام العالم البشرى ، عربيا كان أو عجميا بدون امتياز بين جنس وجنس أو تفريــق بين عنصر وعنصر .

كما أعلم الله - سبحانه - انه انما أرسل رســوله محمدا - صلى الله عليه وســلم - رحمة للعالمين اجمعين .

وكان فى الحقيقة والواقع رحمــة كاملة شاملة ، فقد أخرج الناس فى العــالم من الظلمات الى النور باذن ربه وهداهم الى صراط مســتقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أحدث فى العالم انقلابا عظيما فى جميع شئونه الحيوية ، وأتى له بقرآن يهدى للتى هى أقوم .. وسن له سنة مقدسة وطريقة مستقيمة ، وأخرج من القرآن والسنة قانونا سماويا أبديا لجميع الناس فى العالم الانسانى ، يعيشون فى ظل حكمته عيشة مرضية ، ويحيون بفضل اتباعه حياة طيبة .. يسعد الفرد فى ظله الظليل .. ويسعد المجتمع بالتقدم فى الحضارة والرقى الصحيح والتمدن المشروع .. وذلك فى حرية معقولة ومساواة مرغوبة ، أمن سائد عام ، وأمانى مطلوبة التى لم يسبق مثيلها فى تاريخ الأمم السالفة .

نعم : أعد لهم من كتاب الله وسنة رسوله قانونا قدسيا يتمشى مع فطرتهم البشرية ، ويتفق ومقتضيات عقولهم الانسانية ، ويبقى ببقاء الحق دستورا مقدسا أبديا لشئونهم الحيوية ما دام البقاء فى ساحة الكون الى يوم القيامة ..

ذلك القانون السماوى القدسى ، القانون الفطرى ، القانون العالمى .. القانون الخالد الأبدى الذى أصبح باذن الله مصدرا لاجتهاد المجتهدين فى اصدار الأحكام الشرعية .. هذا أصليا لتقنين المقننين فى وضع القوانين الوضعية ، مما تدعو اليه حاجة الأمة المحمدية فى حياتهم الاجتماعية .

نعم : أعد لهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك ثم وجه ضمائر العالم الى هنالك فقال « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة رسوله » وأبلغ الى الناس كافة آخر ما أنزل الله اليه من القرآن الكريم « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

« للبحث بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

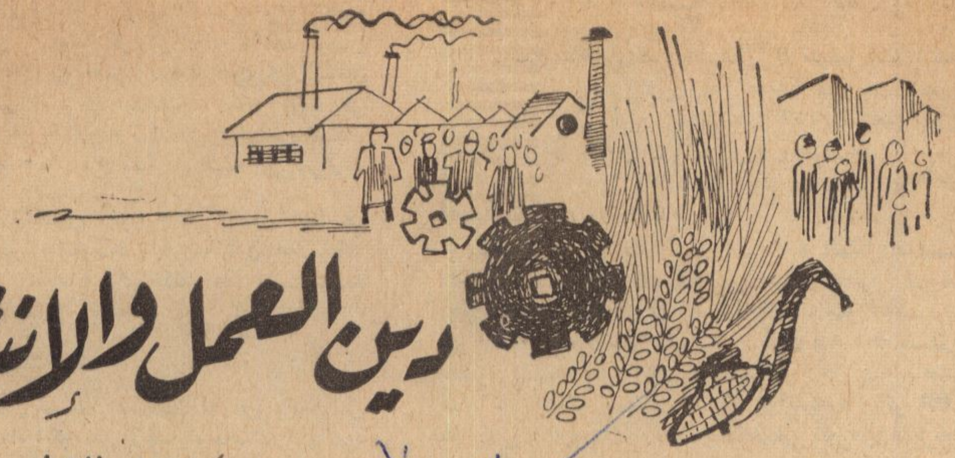

دين العمل والإنتاج

الأستاذ محمد المتولى النظامى

الحث على العمل :

تقاس عظمة الأمة بمقدار عملها ، وتقدر قيمتها بمقدار أثر هذا العمل فى حياة الفرد والجماعة والمجتمع انما يقوم على أعمال الأفراد وتعاونهم ، فكل فرد انما هو عضو فى جسم المجتمع ، وقوام الجسم ـ بتمام أعضائه ، وسعادة المجتمع فى أن يعمل الجميع بسواعد متساندة لما فيه تدعيم لقوة المجتمع ، وسمو به الى حياة أفضل .

وما أبعد الأمة عن السعادة اذا اتجه العاملون فيها الى عمل غير منتج ، أو الى انتاج غير متقن يعرقل ركب النهضة ، ويوقف سير التقدم ، أو يجعله على الاقل بطيئا .

وما أبعد الامة عن السعادة اذا كثر فيها العاطلون والاتكاليون والكسالى ، اذ البطالة مرض وبيل شديد الخطر على الفرد والمجتمع يؤدى الى انتشار الجرائم وتعطل المصالح ، ووهن الامم وضعفها ، ولذلك نفر الدين من البطالة ، وحث على العمل ، وبين قدر العمل والعاملين فى كثير من المواطن قال تعالى : « والعصر ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » فلقد اقسم سبحانه بالعمل الصالح قسما يشعربجلال المقسم به ، ووجوب الحرص عليه وجعل الخسران شاملا للعاطلين والكسالى ومن يعملون عملا ضارا نظرا لانه خسران يلحق بهموبأممهم وقال تعالى « وان ليس للانسان الا ماسعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفى » وقال النبى عليه السلام « من أمسى كالا (متعبا) من عمل يده أمسى مغفورا له » وقال « طلب الحلال واجب على كل مسلم ومسلمة » وقال « لايغرس المسلم ـ غرسا ، ولا يزرع زرعا ، فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له به صدقة » وقال « أفضل الكسب بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده » ولقد جعل السعى فى طلب الرزق أسمى من الانقطاع للعبادة فلقد قال قوم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ان فلانا يصوم النهار ، ويقوم الليل ويكثر الذكر . فقال أيكم كان يكفيه طعامه وشرابه ؟ فقالوا كلنا : فقال : كلكم خير منه » .

ونفر الدين من السؤال لما فيه من بطالة وهوان ، هما والموت أو عدم الوجود شىء واحد فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ لان يحمل احدكم حبله على ظهره فيحتطب خير له من ان يسأل الناس أعطوه . أو منعوه اذ السائل القادر على الكسب ذليل عاطل كافر بنعمة الله لانه لم يشكر الله على نعمة الجوارح اذ أن شكر الله على نعمة الجوارح يكون بتوجيهها لما خلقت له ، وما خلقت الا للعمل المشروع فى سبيل الرزق الحلال

مراتب العمل والعمال :

يرغب الاسلام فى العمل المشروع ، ويحث عليه كى يحيا الانسان على ظهر هذه الارض حياة كريمة اذ ان فى جوف الأرض خيرات ، وفى جو السماء خيرات ، وفى أعماق البحار ، وصخور الجبال خيرات كثيرة لا تنال الا بالعمل .

ومن هذه الخيرات ما يحصل عليها الانسان بجوارحه الظاهرة مع جهد عقلى قليل ، وهذا أقرب مراتب العمل وأصحابه هم العمال .

على أن من خيرات هذا العالم ما جعله الله سرا فى الضوء ، والذرة ، والهواء ، والماء ونحوها ، وهذا لايتوصل اليه الا العلماء المختصون بمواهبهم العقلية ، وهذا أرقى مراتب العمل ، وأصحابه هم العلماء من العمال . قال تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض (طرق) وحمر مختلف ألوانها (بالشدة والضعف) وغرابيب سود (صخور شديدة السواد) ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك (اى كاختلاف السماء والجبال) انما يخشى الله من عباده العلماء » .

فالمقصود بالعلماء هنا الذين يعلمون أسرار الكون ، وأسباب اختلاف أجناسه وانواعه وأسباب اختلاف ألوان الانواع ، وآيات الله وحكمته فى هذه الالوان

والانواع ، وهذا يشمل أكثر العلوم الطبيعية والفنون ان لم يكن جميعها .

وهؤلاء العلماء اذا وجهوا عملهم وجهة خير صدق عليهم قول الله ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) فهم انكانوا مؤمنين لابد أن يحملهم العلم باسرار الفطرة على خشية الخالق ، اذ النظر فى آياته وآثاره توصل الى المبدع القادر ، وفى نفس الوقت تعود على الانسان بالمنافع المادية التى تأتى من استخدام حقائق العلم فى شئون الحياة ، ونفع الناس ، كالانتفاع بخواص البخار والحديد وغير ذلك مما أودع الله فى كونه من أسرار .

على أن هؤلاء العاملين باليد ، أو بالعقل انما هم عمال يعمرون الأرض بالمنشآت الحديثة ، والصناعات النافعة ، والدواء المفيد ، وغير ذلك مما يسعد الانسانية ، ويرفع صرح الحضارة .

المسلمون الاوائل والعمل .

وبدافع من الدين تمسك المسلمون الأوائل بالعمل وحرصوا على الحياة الكريمة،والاخذ باسباب العزة والقوة والمنعة ، فكانت امتنا خير امة أخرجت للناس ، اتسع سلطانها ، وعظمت حضارتها ، وظلت مدنيتها مسيطرة الف عام ، بتقدمها الصناعى ، وانتاجها الزراعى ، وسموها العلمى والعمرانى ، وعظمتها فى السلم والحرب ولقد كانت حضارتنا أساسا للنهضة الحديثة حيث اقتبست منها فى الأندلس ، ونقلت عنها أثناء الحروب الصليبية المتعاقبة ، وان امتازت نهضتنا بالعمل المشروع لانتاج كل ما هو خير ، وبالرحمة والعدل والمساواة ، ومراقبة الله فى السر والعلن . وبدراسة تاريخ الصحابة والتابعين ، ومايروى من أخبارهم نجد أنه قد كان لكل منهم عمل يعيش منه وحرفة يسهم بها فى بناء المجتمع . والأمثلة أكثر من أن تعد ، أو من أن يتسع لها المجال ، ولقد ذكر ابن سعد أنه لما استخلف أبو بكر أصبح غاديا الى السوق ، وعلى رأسه أثواب يتجر فيها ، فلقيه عمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فقال له : كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالا : نفرض لك . ففرضوا له كل يوم شطر شاه . ولقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ((انى لأرى الرجل فيعجبنى ، فأقول : أله حرفه ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عينى .

ومن ذلك وأمثاله يتبين أن قادة المسلمين كانوا من احرص الناس على العمل والانتاج ، وأن الخلافة — جلالها — لم تصرف الخليفة عن واجب المسلم أن يعمل، وأن يسهم فى الانتاج .

فالدين الاسلامى دين العمل ، وبالعمل فتح الصحابة نصف كرة الارض فى خمسين سنة .

حقوق العامل :

مما تقدم نتبين أن العامل هو من يعمل بجوارحه الظاهرة ، أو بمواهبه العقلية ، ولقد بين الدين الاسلامى عظم شانه ، واوصى باحترام آدميته واعطائه الحق كاملا ، اذ أن أعماله تعود بالنفع العام عليه ، وعلى مجتمعه ، وتقى الأمة كثيرا من المفاسد والشرور ، وترقى بمستواها الجسمى والعقلى والخلقى والمعنوى فالله جل جلاله — قرن العمال المتاجرين بالمجاهدين فى سبيله دلالة على عظم شان العاملين قال تعالى ((وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله)) ودعا النبى الى الاسراع فى اعطاء العامل أجره فقال ((اعط العامل اجره قبل أن يجف عرقه)) وبين أن سعيه على الرزق انما هو فى سبيل الله فلقد رأى أصحاب الرسول رجلا جلدا نشيطا فى الاكتساب والارتزاق فقالوا لرسول الله : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لا تقولوا هذا ! فانه ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه فيعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان)) .

ولقد ضرب لنا مثلا يبين أن مكانة العامل عند الخالق عظيمة فذكر قصة تبين مقدار تقديس الاسلام لحق العامل ، فذكر ان ثلاثة رجال ادركهم الليل وهم فى الصحراء ، فلجئوا الى غار يبيتون فيه ، فانحدرت صخرة فسدت باب الغار ، فدعا كل رجل ربه باحسن عمل له ، فذكر أحدهم انه بار بوالديه ، وذكر الثانى أنه يتقى اللهفى المحارم ، ويحافظعلى العرض فانفرجت الصخرة قليلا بحيث لايستطيعون الخروج . حتى دعا الثالث ربه قائلا :

اللهم انك تعلم أنى استأجرت عاملا ترك العمل ، وترك الذى له ، فثمرت أجره حتى كثرت أمواله واغنامه فجاءنى بعد حين يطلب أجره ، فقلت له كل ماترى من الاغنام والاموال فهو من أجرك . فاستاقه كله واخذه ، ثم قال : اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك والدار الآخرة فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة))

عوامل التأخر :

كان المسلمون مضرب الامثال بنشاطهم الجسمى والعقلى فى العمل المثمر ، والانتاج البناء ، وفى التبريز فيما يعملون وينتجون نذكر من بينهم الرازىوالفارابى والفيروزبادى ، وابن رشد ، وابن الهيثم ، وابن سينا وابن خلكان ، وابن خلدون ، وغيرهم ممن خلد التاريخ أعمالهم بين خوالد الاشياء ، وكتب لانتاجهم حظ البقاء .

لكن عوامل كثيرة دبت بيننا فاضعفتنا ، وجعلت الكسل يتسرب الى نفوسنا ، ويضعف من عزيمتنا ، وقوة ارادتنا . ومن هذه العوامل :

١ — ان الاستعمار سيطرعلينا فترة طويلة من الزمن فجعل نفوس المسلمين وعقائدهم ميدانا لسمومه ودسائسه ، فسار على سياسة ((فرق تسد)) ففرق وحدتنا ، وعمل على فساد الاخلاق ، وفقدان الفضائل التى حث عليها الدين ، واضعاف مقومات القوة التى أدرك بها أسلافنا العزة والمنعة ، فقلت الرغبة فى العمل وتضاءل الانتاج ، وانتشرت الجرائم ، وتغيرت الاخلاق والنفوس ، وعم المجتمع الجهل والفقر والمرض ، وصدق الله حيث قال : ((ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

٢ — تقليدنا للاجانب فى المظاهر الشكلية ،واهمالنا للعلوم والمعارف النافعة . مع أن الله دعانا الى التفكير واعمال العقل فقال ((قل انظروا ماذا فى السموات والارض)) وحذرنا من الانخداع بدسائس الاعداء ، والاندفاع الى التقليد الأعمى قال تعالى : ((يايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم بعد ايمانكم كافرين)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ ما انتشر فى عالمنا من خلافات سياسية وعصبية ومذهبية ، وولوع بالجدل اللفظى مـــع الانصراف عن مبادىء الدين وعقائده مما شغلنا عن العمل الجاد ، والانتاج النافع مع أن الاسلام حذرنا من ذلك كله فقال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقال النبى عليه السلام « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل » .

٤ ـ ما خلقه الاستعمار فينا وقضت عليه الثورة من بطالة متعددة الجوانب والنواحى ، حيث كان هنـاك بطالة المتعلم الذى يريد الحصـول على عمل منتج يرتزق منه ، ويفيد به أمته ولا يجد العمل ، واقساه بطالة المتعلم تعليما نظريا لا يحيا به صاحبه الا فى جـو الوظيفة ، ولا يجد له مجالا فى العمل المهنى الحـر لعدم وجود خبرات أو قدرات .

ومنها بطالة الفلاح التى ادى اليها ضيق رقعة الارض الزراعية مع حصرها فى أيدى فئة اقطاعية ، وعدم قيام مشروعات عمرانية أو صـناعات قائمة على الزراعـة ، ومنها بطالة الصانع الذى يتقن الحـرفة ولا يجـد مجال عمل لينتج .

ولكن ليل الظلم قد انقشع ، واشرق فجر الثـورة بنهضة شاملة اعادت للنفوس امنها ، وللامة سعادتها وصفاءها ، حيث خطط للتنـاسق بين ما يوجـد فى الكليات من تعليم نظرى ، وبين المطلوب للامة ، وحيث أخذ فى العمل لجعل التعليم وثيق الصـلة بالحياة العملية وشئون البيئة ، وحيث قضى على الاقطاع بعد القضاء على الاستعمار الذى أوجده ، وحيث أنشـئت المصانع ، وتوسع فى الصناعات القائمة على الزراعـة فأصبح لدينا عمالا مهرة ، وزراعا مهرة ، وصـناعا مهرة ، وحيث اصبحت هذه الامة حركة دائبة للعمل المثمر ، والانتاج المتواصل ، فتحت أمامها أبواب العمل ومجالاته ، فاصبح يذهب منهـا كل يوم الى الحقول أربعة ملايين آمنين ، وأربعة أخرى تناديهم صـفارات المصانع صباح مساء ، وأربعة أخرى يتجهون للمدارس والجامعات ليـل نهار ـ ومابقى بعد ذلك فبين أمهـات واعيات ، وجيش له من قوة الروح مايحرز به النصر ويصون الكرامة ، وبين علماء أفذاذ وقادة عدول ، حققوا لهذه الامة من المعجزات مالم يك يخطر على البال وصدق الله حيث قال : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض »

٥ ـ السلبية والاتكالية .

ومن عوامل الضعف التى غذاها الاستعمار السلبية والاتكالية . مع أن ديننا دين العمل الجاد ، والانتـاج الخير ، ومع أن التسليم الحق لله فى ديننا انما يكون مقرونا بالعمـــل لا تسليم الـكسل والاتكال ولقد قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ للاعرابى حين سـأله أأرسل ناقتى وأتوكل فقال « اعقلها وتوكل » فالدين يدعونا الى العمل والاحتياط ثم التوكل .

وسيدنا عمر حين سأل ناسا من أهل اليمن من أنتم؟ فقالوا متوكلون ، قال كذبتم ما أنتم متوكلون ، انمـا المتوكل الذى القى حبه فى الارض وتوكل على الله »

فديننا يدعونا الى العمل بهداية العقل ، مع الاعتقاد أن ليس كل الامر بيد الانسان ، بل هناك مع ذلك توفيق الله ورعايته ، الذى يسميه بعض الناس حظا ، ولاشك ان التسليم لله مع العمـــل انفع فى الدنيا والآخرة ، اذ أن افراط الانسان فى الاعتداد بنفسه ، والاعتماد عليها بدون ادراك لتوفيق الله يوقعه فى الغرور عند نجاحه ، واليأس عند فشله ، كذلك الذى ذكره الله فى ضربه الأمثــال بقارون وقومه والعمـل الصادق عندما يقترن بالتوكل على من بيـده ملكوت السموات والارض تكون عاقبته نجاحا ورشدا ، والعمـل شرف وسعادة وأمانة ، عندنفوس حريصةعلى العمل وواجباته قبل مناداتها بالحقوق ، تحب الانتاج لانه خير ، وتتقن الصنعة لانها فضيلة يباركها الله والوطن ، وتحارب السلبية والاتكالية والانعزالية لأنها رذيلة يأباها الدين والوطن . والفرق شـتان بين رجال الحقـوق ورجال الواجب كما يقول أحد الحكماء « ان رجال الحقوق متى حصلوا على حقوقهم الفردية فانهم يتوقفون عن العمل ، لان الدافع الاساسى ينعدم ، وأما جهود رجال الواجب فلا تنتهى الا بانتهاء الحياة .

الواجب على العامل :

وكما أن للعامل حقوقا فهنـاك امور يجب ان يحرص عليها ، ويتمسك بها لما فيها من فوائـــد جليلة له ولمجتمعه .

أولا : الادخار مع التعفف

والناس من حيث الحصول على المال فريقان ، فـريق يحصل عليه عن طريق الوراثة فتجده ميالا الى الكسل غير قادر على تحمل المسئوليات ومواجهة المصـاعب ، وفريق يحصل على المال بكده وعرق جبينه وعمـله ، فيكسبه العمل حيوية وقوة عزيمة ، وصـحة ونشـاطا ولقد بين الدين أن خير ما ياكله الانسان هو ماكان من عمل يده وانتاجه فذلك خير وافضل من تركة موروثة أو صدقة تاتى من استجداء قال النبى صلى الله عليه وسلم « ما أكل أحد طعاما قط خير من أن ياكل من عمل يده » وان نبى الله داود عليه السـلام كان ياكل من عمل يده »

والحكمة تقول « ان الجهد الـذى تبـذله الفراشة لتخرج من الشرنقة يخـرج السم من جسمها ، واذا لم يبذل هذا الجهد ماتت الفراشة ، وكذلك النـاس اذا جهدوا فى سبيل مايريدون ازدادوا قوةوعزما ، اما اذا خلدوا الى الراحة ، واستكانوا الى الكسل فانه يموت فيهم شىء جليل الاثر ، عظيم الخطـــر ، وهو قوة العزيمة » .

ولاشك أن مايحصل عليه الانسان بكده وعرق جبينه وعمله يكون عارفا بقيمته حريصـــا عليه ، يضـــعه فى ادخاره ، والانتفاع به ، حتى يصبح الادخار سلوكا له ، وعادة أصيلة فيه .

فما الادخار الا فضيلة يباركها الدين نظـرا لما فيـه من فوائد جليلة حيث هو يتيح للانسان فرص العمـل وزيادة الدخل ، وييسر له الحيـاة الكريمة ، ويحميه من الهزات ، ويقضى على القلق النفسى ، ويقيه ذل السؤال ، ويحفظ عليه كرامته ، ويكسبه القوة المادية والمعنوية .

واسمى مراتب الادخار ماكان مصـــحوبا بتعفف فيصبح المرء قانعا بما يحصل عليه من رزق عامــلا للاستزادة من الكسب المشروع ، مترفعا عما فى ايدى الاخرين ، أبعد مايكون عن مرض الحقد الذى ياكل قلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحبه ، ويحرق دمه وسمعته ، ويجعل وجهه أسود قاتما ، قال النبى عليه السلام « من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله » . وقال « عليك باليأس مما فى أيدى الناس فانه الغنى ، واياك والطمع فانه الفقر » « وقال اليد العليا خير من اليد السفلى » .

والادخار فضيلة يدعو اليها الدين الذى يدعو الى عدم الاسراف والتبذير وعدم التقتير ، وهذا يعنى الدعوة الى الادخار ، اذ ان التبذير فضلا عن انه مضيعة للمال فهو ترف مضر للجسم ، ودافع الى الشر ، ومميت لروح التنافس البرىء فيجب أن نتوسط فى مأكلنا وملبسنا ومشربنا فخير الأمور الوسط قال تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » — وقال « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » وقال النبى عليه السلام « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن أدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » ، فالادخار وسط ، والوسط فضيلة ، والفضيلة وسط بين رذيلتين قال تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » وقال « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » وقال تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

فيجب أن نعمل مخلصين لله فى العمل ، وأن نقنع قناعة العفة والترفع ، مع العمل المشروع للاستزادة ، وأن ندخر بدون تقتير ، وأن ننفق بدون تبذير ، حتى تعم السعادة الفرد والمجتمع ، وحتى تتخذ أمتنا المكان اللائق بها بين الامم قال تعالى . « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله » .

ثانيا : الاخلاص فى العمل :

ان الواجب ليحتم أن نربى نفوس العاملين تربية أخلاقية ، وأن تدرب على ذلك عمليا ممن هم أخلاقيون فى أعمالهم وأقوالهم يصلحون للاقتداء بهم ، حتى يخلق عند عمالنا قوة الارادة ، والعمل بعزيمة لاتعرف الهزيمة فى الانتاج ، مع الحرص على الواجب ، والقناعة والتعفف ، والاخلاص فى العمل وحبه ، فالاخلاص فضيلة محمودة ، يجب أن يتحلى بها ويتصف الجندى الذى يقاتل فى سبيل الله ، والقاضى الذى يحكم بالعدل ، والطبيب الذى يعالج المريض بعناية ، وبدون تفرقة ، والصانع الذى يتقن عمله ، والتاجر الامين فى تجارته ، والموظف الذى يرعى الله والوطن فى عمله ، فالله يحب من الاعمال ماراقب فيه صاحبه الله وأخلص به فى سبيله ، وأخلص به لامته ومجتمعه قال النبى صلى الله عليه وسلم « اخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ماخلص له) والاخلاص يكون لله ، ولرسوله ولكتابه ، ولائمة المسلمين وعامتهم .

فالاخلاص لله توحيده وطاعته ، والاخلاص لرسوله تصديقه واتباع طريقته ، والاخلاص لكتابه فهمه والعمل بما فيه ، والاخلاص لائمة المسلمين طاعتهم فيما يرضى الله ، ومعاونتهم وتأييدهم فى نشر الحق ، ومحاربة الفساد ، والاخلاص لعامة المسلمين حسن معاملتهم والعمل فى سبيلهم ، ومساعدتهم كلما أمكن .

والمجتمع المتصف بالاخلاص مجتمع عامل متقن متحاب تقل فيه الشرور ، وتعمه النهضة والسعادة ، ويكتب لاهله العزة والغلبة .

وبالاخلاص استطاعت القلة المؤمنة فى الصدر الاول من الاسلام أن تنتصر على الكثرة الكافرة ، وأن تنشر الاسلام فى جزيرة العرب وما حولها فى زمن قصير وصدق الله حيث قال « وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

ثالثا — مضاعفة العمل

ونحن فى معركة مصيرية تتطلب منا مضاعفة العمل ، ومضاعفة الانتاج ، وبذل الجهد قدر الطاقة ، والتضحية بالمال والدم والروح فى سبيل كرامتنا وعزتنا ، وحقنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا حتى نحرز النصر ، ونصرع الباطل ، ونحق الحق .

ولا زالت الفرصة أمامنا لنحول الذكريات الاليمة الى أيام مجد تخفق فيها أعلام النصر ويصبح الوطن فيها مرفوع اللواء ، ولا زالت الفرصة أمامنا لتخلق منا النكسة قوة ضخمة تحقق المعجزات ، وتعزف ألحان المجد وأناشيد الخلود ، ولا زالت الفرصة أمامنا لنحقق للوطن العزة والكرامة والعمل المتواصل ، والبذل المتواصل ، والتضحية بالنفس والنفيس .

وان سلاحنا مازال فى أيدينا ، وان قوتنا مازالت مكتملة ، وان معركة المصير مازالت مستمرة ، وان روحنا المعنوية عالية لاتخبو ، وان هدفنا فى تطهير أرضنا من أجل الحياة الكريمة لايغيب ،ونحن مستعدون للحرب ، مستعدون للتضحية ، مستعدون للاستشهاد ، مؤمنون بالنصر ، معتمدين على الله وعلى أنفسنا ، وبقوة من أنفسنا ، واتحاد من قلوبنا ، وايمان من عقيدتنا ، سنضرب بقوة تحدث فى العالم هزة عنيفة تطهر خريطة عالمنا من البقع السوداء ، وتسطر لنا المجد والعزة فى صفحات التاريخ ، وعلى مر الزمن .

ولقد أصبحت معسكرات التدريب عندنا خلية نحل تموج بالشباب والشابات والاسلحة ، وطلقات هى موسيقى النصر فى ميدان الكفاح ، والله مؤيدنا لانه مؤيد الحق ، وناصرنا على وحوش الغاب وذئاب البشرية وأعداء الله وأعداء الحياة .. (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .

وان الباطل لايعيش طويلا أمام ايمان بالحق ، وأمام وعى يمتاز بالتفانى فى سبيل الحق ، وامام امة تتحد فى الكفاح حتى النهاية ، وتتراص لتزيل آثار العدوان أمام أمة لن تسمح لاى متخاذل بالبقاء فى صفوفها ، ولن تغفر لاى متهاون فى الحق العربى ، كما لن تغفر لمن عمل على تدنيس الأرض العربية ، واتخذ منها مركزا للخيانة والعدوان .

ونحن لانعتمد على مجلس الامن أو الامم المتحدة فى نيل حقنا ، واستعادة أرضنا والثار لشهدائنا ، بل نعتمد على الله وعلى أنفسنا ، فالارض أرضنا ، والكرامة الجريحة كرامتنا والمقدسات التى دنست مقدساتنا ، والشهداء انما هم فلذات اكبادنا ، ونحن الذين قبضنا على الجمر ، واكتوينا بنار الغدر ، واستنشقنا الهواء مختنقا بنتن الصهيونية ، وغدت بلادنا مدنسة بأعداء الله والبشرية

وعلى الله سيكون اعتمادنا ، وبالنفس ستكون ثقتنا ، ولتطهير الوطن ممن دنسوه — سيكون عملنا وتكون تضحياتنا « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

للأستاذ علي الجندي

يوم ذى قار

كان كسرى ابرويز قد بعث جيشـــا علىٰ قبيلة بكر بن وائل ، فخطب هانىء بن قبيصة الشيبانى يحرض قومه على القتال ، فقال يامعشر بكر ، هالك معذور ، خير من نـاج فرور . ان الحذر لا يغنى من القــدر ، وان الصبر من أسباب الظفر .

المنية ولا الدنية .. استقبال الموت خير من استدباره الطعن فى ثغر النحور اكـــرم منه فى الاعجاز والظهور . يا آل بكر ، قاتلوا فما للمنايا من بد !.

وقد انتصر العرب فى هذا اليوم المسمى (يوم ذى قار) وهو أول يوم انتصف فيــه العرب من العجم .

العمل الصالح قبل الغزو !

قال ابو الدرداء ــ رضى الله عنه ــ أيهــا الناس ، عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون بأعمالكم .

وكتب عمر بن الخطــاب الى ســعد بن ابى وقاص ــ رضى الله عنهما ــ ومن معه من الاجناد : أما بعد ، فانى آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله أفضل العدة على العدو ، واقوى المكيدة فى الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولــولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عــددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم ، فان استوينا فى المعصية ، كان لهم الفضل علينا فى القــوة والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنــا . فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصى الله وانتم فى سبيل الله ، ولا تقولوا أن عدونا شر منا فلن يسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم ، كما سلط عــلى بنى اسرائيل ــ لما عملوا بمساخط الله ــ كفار المجوس ، فجاسوا خلال الديار وكان وعــدا مفعولا ، واسألوا الله العون على انفسكم كمــا تسألونه النصر على عدوكم ، اسأل الله ذلك لنا ولكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم : خذ أهل عسكرك بتلاوة القرآن ، فانه أمنع حصونك !.

الدعاء الصالح فى الغزو !

من دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى الحرب : (اللهم اكفنا وكف عنا بأسهم ؟

وكان يقول - اذا اشتدت حلقة البلاء وكانت الضيقة - : (تضيقى تفرجى) ثم يرفع يديه فيقول : (بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اللهم اياك نعبد واياك نستعين ، اللهم كف عنا بأس الذين كفروا انك أشد بأسا وأشد تنكيلا) فما يخفض يديه المباركتين حتى ينزل الله النصر !.

وفى غزوة بدر الكبرى خرج الرسول الاعظم من العريش الذى بنى له وهو يتلو - قوله تعالى - : (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر) ، ومشى فى ارض المعركة وجعل يشير بيده : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شاء الله ، فماتعدى أحد منهم موضع اشارته !! وهذه بعض معجزاته ، ثم لما عدل صفوف اصحابه واقبلت قريش بخيلها ورجلها قال - عليه الصلاة والسلام - (اللهم هذه قريش قدأقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ! اللهم انجز لى ما وعدتنى ، اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض)

فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه ! فأخذه ابو بكر فوضعه عليه ، ثم التزمه من ورائه ثم قال : كفاك يانبى الله بأبى انت وامى مناشدتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك فنزلت الآية (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة منزلين)

ومن دعائه - صلوات الله وسلامه عليه - فى بعض الايام التى لقى فيها العدو : (اللهم منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الاحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم) .

ومن دعائه أيضا فى مثل هذه المواقف : (اللهم أنت ربنا وربهم ، وهم عبيدك ونحن عبيدك ، ونواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم !)

ولما التقى قتيبة بن مسلم بأعدائه فى فتح (التركستان) وهاله أمرهم ! سأل عن محمد ابن واسع ما يصنع ؟ - وكان ابن واسع من التقاة الصالحين - .

فقالوا : هو فى اقصى الميمنة جانح على سية قوسه (ما انعطف من طرفيها) يشير بأصبعه نحو السماء : أى يدعو الله تعالى .

فقال قتيبة : تلك الاصبع الفاردة أحب الى من مائة الف سيف شهيد ، وسنان طرير .

فلما فتح الله عليهم قال قتيبة لابن واسع: ما كنت تصنع ؟

قال : كنت آخذ لك بمجامع الطرق !.

العاقبة للمتقين .

كتب بعض الخلفاء الفاطميين الى أحد القواد : واعلم ان ريح النصر قد تهب للكافرين على المسلمين ، فلا يكن ذلك قادحا منك فى الدين ، فان الله - تعالى - يريهم الاقدار فى مخايل الاقدار ، حتى اذا فرحوا بما أوتوا ، أوردتهم كواذب امانيهم موارد الهلكة واخذوا بغتة ، ودالت دولة الحق لاوليائها مرفوعة الاعلام ، آخذة بنواصى العداة والاقدام ، وتحقق ان الامور بخواتيمها ، والاعمال بتمامها ، وانه ولى المؤمنين ، وما جمع موقف فئتى شك ويقين ، وكفر ودين ، الا كان الفلج والنصر لاهل التقى والدين ، والخسارة والبوار على الشاكين الكافرين ، تصديقا لوعده - تعالى - اذ يقول : **(ولقد سبقت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمتنا لعبادنا المرسلين . انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) .

من الوصايا الحربية

كان الامام على – رضى الله عنه – يوصى أصحابه فى كل موطن لقى فيه اعداءه بما يلى : لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم ، فانتم – بحمد الله عز وجل – على حجة ، وترككم اياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم ، فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم ، فلا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثلوا بقتيل ، فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ، ولا تدخلوا دارا الا باذن ، ولا تأخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتموه فى عسكرهم ، ولا تهيجوا امراة بأذى ، وان شتمن اعراضكم ، وسببن أمراءكم وصلحاءكم ، فانهن ضعاف القوى والانفس !.

وكان يقول للسبطين : لا تطلبوا المبارزة ابتداء ، فانها بغى ، فاذا طلبت منكم فاخرجوا لها ، واستجيبوا اليها !.

العم سام عدو السلام :

العم سام له « التقا
ليع التى فيها مهر
منفرد بعجائب
وغرائب تعيى الفكر
لا فرق فى اتيانها
ما بين أنثى أو ذكر
المال رب عندهم
ذو قدرة فوق القدر
فهمو – وليسوا بالعبيد –
غدوا عبيدا « للدلر »
وتملئوا زهوا ، ورا
ن على قلوبهم الكدر
وتخيلوا ان القضا
ء لهم ظهير ، والقدر
حتى لقد ذهبت لحقو
ق الناس عندهم هدر
أوليس قد شحنوا فلسط
ين بأخلاط الزمر
وقضوا بها وطنا لمن
صلبوا « مسيحهم » الابر

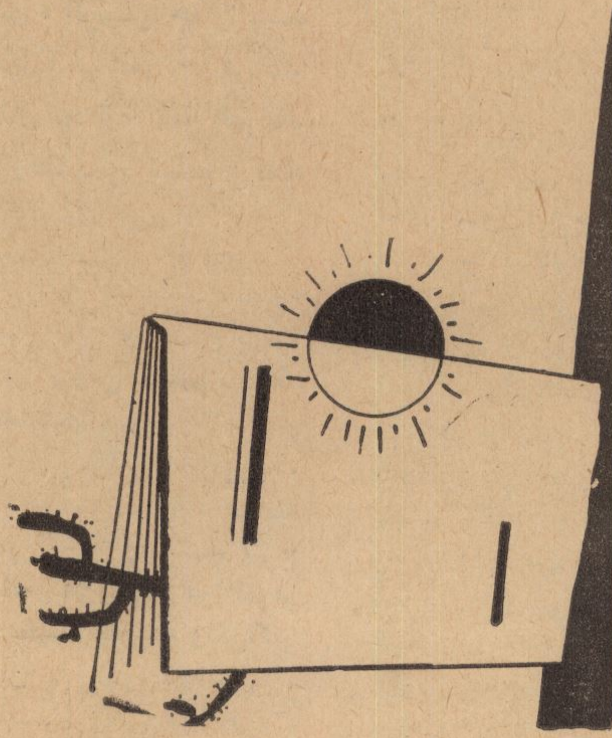

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلاحنا الأول فى المعركة

الاستاذ احمد محمد الصلحى المغازى

١ ـ « ليكن الله معنا جميعا ، أملا فى قلوبنا ، وضياء وهدى » . هكذا أبان قائد نهضتنا ، ورائد كفاحنا المقدس ، الرئيس جمال عبد الناصر عن أقوى عدتنا فى المعركة ، فى هذا الوقت العصيب ، الذى تجتازه الامة العربية ، فى تصميم واباء ، وصمود شامخ ، تجاه مؤامرات الاستعمار ، وحقد الأعداء .

« ليكن الله معنا .. انه استمساك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها ، واعتصام بالقوة العليا ، التى لاند لها ، « **ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم** » وهذا الاعتصام يدعم الأمل المشرق ، فى نصر من الله قريب ، يمحو آثار العدوان ، ويمحق عصابة الصهاينة ويوهن كيد المستعمرين ، « **ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » . ان هذا التوجيه الحكيم ، من القائد الثائر المناضل ، فى هذا الوقت الذى تألبت فيه قوى البغى ، وتكالبت عناصر الشر ، تنشد أن يتخلى العرب عن حقهم ، فى استرداد وطنهم السليب فلسطين ، يوجهنا الى أمضى أسلحتنا ، وأشدها بأسا ، لنتناوله بالصقل ، ونتعهده بالشحذ ، حتى يكون ماضيا بتارا ، يغير ميزان القوى ، ويبصر العالم بسلاح يفوق قوة البشر وطاقاتهم ، وبقانون كونى ، شغل المستعمرين عنه ما ارتكسوا فيه من مادية الأرض ، فوقعوا أسرى جاذبيتها ، وبتروا صلتهم بالسماء ، وظنوا أنهم يملكون نتائج المعارك ، بما لديهم من ألوان الأسلحة المادية ، وأنواع المخترعات الذرية ، وكلما ازداد تفوقهم فيها ، طاش غرورهم ، وتشامخت رؤوسهم ، يظنون أنهم يتحكمون فى مصير العالم ، ويستطيعون أن ينصروا الباطل ، ويخذلوا الحق ، كما هو واضح الآن من موقف الدول الكبرى من اسرائيل ، ونسى هؤلاء أو تناسوا خالق هذا الكون ومدبره ، والذى جعل من نواميس الكون ، نصرة الحق ولو بعد حين ، وخذلان الباطل ، وان ساندته مخترعات الأسلحة والاساطيل ، وآزرته أقوى الدول واعتاها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ ان ارادة الله احقاق الحق فى صراعه الطويل الحافل ، مع الباطل واخدانه ،وازهاق الباطل وان مد له الى حين ، وانظره الى اجل معلوم ، « **ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون** » . **والأمور** التى يحق الله بها الحق ، ويمحق الباطل ، اكثر من أن يحيطها حصر ، واجل واسمى من أن يحصيها عقل « وما يعلم جنود ربك الا هو » .

انها وسائل النصر وأسبابه ، يجريها الله متى شاء ، وكيف شاء ، فتطيش امامها قلوب المبطلين ، وتذهل عقول الواهمين ،حين رؤية المؤمنين الذين قد لايملكون من القوى المادية ، كفاء ما يملك المستعمرون ، **يحرزون انتصارا ساحقا ، تعزب عن ألباب المستعمرين أسبابه** ، وتخفى عليهم وسائله « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » ، ومن هذه الأسباب حينا القاء الرعب والفزع فى قلوب المبطلين ، بالقدرة الالهية التى تفعل ما تعجز عنه كل وسائل الحرب النفسية التى يجندها المستعمرون ، فاذا الصهيونيون واعوانهم المستعمرون يحسبون كل صيحة عليهم ، وترتجف قلوبهم فرقا من الامة العربية ، بالرغم من مظلات الطائرات الواقية ، وحماية اساطيل المستعمرين المرابضة ، فتكون الهزيمة النفسية لحملة الباطل وأنصاره ، تلك الهزيمة التى تمهد الطريق ، وتهيىء الوسائل للهزيمة الساحقة النهائية فى ميدان المعركة ، وهذا أثر من آثار سلاح الايمان فى المعركة «**اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم ، فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان**»

وتلك ثمرة من ثمرات الايمان فى الصراع المدلهم بين الحق والباطل ، تأتى عن طريق جنود لاتراها الأبصار ، ولكن تذهل أمام قدرتها وآثارها ، ينصرون المؤمنين معنويا ، فاذا بهم يبصرون النصر الحقيقى فى خاتمة المطاف ، لانه قدر مقدور لايتخلف ، ومن ثم فلا تضرهم هزيمة عارضة ، لاتلبث أن تزول سريعا ، من نفوس ترى النصر لها عقيدة راسخة لاريب فيها ، حينما يوثق المؤمنون صلتهم بخالقهم ، ويستمدون منه النصر على عدوهم ، «**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**»

٣ ــ وانه لما يبعث الاعجاب بآثار هذا السلاح ، الذى يستمد فاعليته وتأثيره من القوى المسيطرة على ملكوت السموات والأرض أن نقرأ فى صحف تاريخنا ، كيف جعل المؤمنين الذين هزموا فى أحد واصابهم القرح ، وأثخنتهم الجراح ، يقذفون الرعب فى قلب العدو المنتصر ، وهو فى عنفوان انتصاره ، فقد فكر المشركون أن يرجعوا الى المسلمين بعد احد ، ليقضوا عليهم ، وهم فى محنة الهزيمة ، وآثروا استخدام الحرب النفسية لتسبقهم الى القتال ، فأرسلوا من ينبىء المسلمين بالقوة الكبرى التى أعدها المشركون لسحقهم ، وكم كانت المفاجأة الكبرى ، حينما وجدوا المسلمين متأهبين للقتال ، مرابطين للنضال ، شاهرين سلاحهم الأول فى الميدان ، فيتخاذل أمامهم من قاموا بتنفيذ خطة الحرب النفسية ، وتتلاشى كلماتهم الجوفاء أمام سلاح الايمان ، الذى يصدعهم فى قوة ومضاء ، ويحقق سلاح المؤمنين الأول النصر ، فاذا بالعدو يفر مذعورا الى مكة ، وقد كان منذ لحظات فى نشوة النصر التى طاشت بلبه ، وهذا الموقف الخالد للمؤمنين بعد أحد ، تحدثنا عنه آيات القرآن الكريم ، لنتأسى بهم ، ونتلقف هذا السلاح منهم « **الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** » .

٤ ــ ان الصراع بين الحق والباطل سجال. تعتوره الهزيمة والانتصار ، والعبرة بعواقب الأمور ، لا بما يجرى خلال هذا الصراع ، من ظواهر عارضة لا تلبث أن تزول ، فقد جعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله من نواميس هذا الكون ، نصرة الحق وان طال الصراع ، وهزيمة الباطل ، وان تطاول واختال ، « **ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لايحب كل خوان كفور . اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » ، وسلاح الايمان بالله من شأنه أن يجعل من الهزيمة مقدمة للانتصار، فلايحزن المؤمنون على ما فاتهم ولا ما أصابهم ، لأنهم يؤمنون بأن هذا الدرس اختبار ، يمحص النفوس ، ويطهر القلوب ، ويوجه البصائر والأبصار ، الى ثغرات يجب ان تزول، وهنات ينبغى أن تتلاشى ، ليصفو جوهر الايمان كالابريز الخالص ، الذى يأخذ شعاعه بالأبصار ، فيدرك المستعمرون أن مع المؤمنين سلاحا يفوق قوتهم وعتادهم، ويكفل لأصحابه النصر المبين ، والفوز الحقيقى ، وقد نبه القرآن الكريم المؤمنين الى هذه الحقيقة الخالدة ، فقال لهم بعد غزوة أحد «**ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين** ».

وحرص الرسول الكريم صلوات الله عليه على أن يبرز أمام المؤمنين – عقب أحد – قوة سلاح الايمان الذى يرد الأمر كله لله ، وما يقوم عليه هذا الايمان من دعامتى الرجاء الذى يبدد اليأس ، والخوف من الله الذى يجعل المؤمن يستعذب الصعاب ، ويهتف خلف رسوله مخاطبا ربه « **ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى** » . روى الامام أحمد باسناده عن عبيد الله بن رفاعة الزرقى قال : لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **استووا حتى أثنى على ربى ، فصاروا خلفه صفوفا ، فقال: اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لما أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت ، اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك** » **ثم قال صلوات الله عليه « اللهم انى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، وشر ما منعت منا ، اللهم حبب الينا الايمان ، وزينه فى قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين** » . انها ركائز الايمان الصادق – سلاحنا الأول فى المعركة – يبرزها الرسول فى ضراعته ، ومناجاة خالقه ، تفويض الامر لله ، وذلك جوهر الايمان ، وهو فى الوقت ذاته خير سلوى وعزاء ، كما علمنا كتاب الله « **وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير** ».

وذلك يقوى الرجاء فى نصر من الله قريب ، فاذا كان الأمر كله لله ، فان المؤمنين حينما يطلبون النصر منه سبحانه ، يستمدونه من مصدره الحقيقى « **وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم** » بيد ان هذا النصر النهائى المبين ، يتطلب صادق الايمان ، وخالص اليقين .

« **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** » .

ولهذا طلب الرسول الكريم من ربه فى هذا المقام أن يحبب الايمان ، ويزين اليقين فى قلوب المؤمنين ، ليثوبوا بفوز من الله ونصر مبين .

٥ – ان الاسلام الحنيف يهيب بنا أن نحشد كل طاقاتنا ، وأن نتزود بكل سلاح .

« **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** »

واهم قوانا **المذخورة** قوة الايمان بالله، الذى يمد أسلحتنا بالتأثير والفاعلية ، ويحقق لنا النصر فى المعارك، فيجعل المؤمنين قادرون على سحق عدو يفوقهم عدة وعددا أضعافا مضاعفة « **ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لايفقهون** » ، ولن يكون ذلك الا بقوة الله عز وجل ، الذى يجعل من الأسلحة الظاهرة ، أداة منتصرة ظافرة ، فبعد أن انتصر المسلمون فى غزوة بدر ، نزلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات القرآن الكريم ، تقرر فى نفوس المؤمنين هذه الحقيقة الخالدة **« فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى »** .

وبدهى أن العقل البشرى كلما توغل فى الكشوف والاختراعات ، وضح أمامه جهله بالكثير من ظواهر هذا الكون وأسراره ، التى لايزال يقف حائرا أمامها ، محاولا ادراك كنهها ، والوقوف على أسرارها ، وسيظل هذا شأنه ، وتلك حقيقة علمية لايجحدها باحث منصف ، او عالم حصيف ، والنتيجة المنطقية لذلك أن تكون وسائل النصر التى يحق الله بها الحق ، ويرفع رايته ، أدق أحيانا من ان يتطرق اليها عقل ، وأخفى من أن يتعرف عليها ، بل تفجأه بما لا يتوقع ، فنكفل للموقع الحربى الذى يفتقر الى مقومات النصر ووسائله ، كل أسبابه التى تناسبه ، كما حدث فى غزوة بدر .

« اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .

وقد تكون هذه الوسائل شيئا من تسخير الطبيعة الظاهرة ، وبجانبها قوى أخرى خفية، كما حدث فى غزوة الأحزاب « **يايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا** » ، وما كان هذا النصر الالهى فى غزوة الأحزاب ، بتسخير الطبيعة، وبأسباب خفية لاترى ، الا أثرا من آثار السلاح الأول فى المعركة وهو سلاح الايمان الذى تعهده المؤمنون بالرعاية والحفاظ الدائب ، فازداد فاعلية وتأثيرا ، كما وصفهم القرآن الكريم « **ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله ومازادهم الا ايمانا وتسليما . من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** » .

أيها العرب: « ليكن الله معنا جميعا أملاقى قلوبنا وضياء وهدى » هذا سلاحنا الأول فى المعركة ، الايمان بالله ، هذا السلاح الذى حقق للمؤمنين الاولين النصر على عدوهم ، وتحقيق ما لم تصل طاقتهم البشرية الى تحقيقه بعد أن بذلوا غاية جهدهم .

« لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ، ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما »

ولم يقف الأمر عند المغانم الكثيرة التى تؤخذ من الأعداء ، بل تجاوزها الى الغلبة على الدول الكبرى التى لم تكن لدى المسلمين القدرة على الوقوف أمامها .

« وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شىء قديرا » .

انه السلاح الذى كان يتغنى به المسلمون الأولون ، وهم ذاهبون الى فتح خيبر ، آخر معقل لليهود فى عصرهم فيشتعلون حماسا ، ويتدفقون قوة ، تدك الحصون ، وتبدد اليهود ، فقد روى البخارى باسناده عن سلمة ابن الاكوع رضى الله عنه قال : **خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك (أراجيزك الشعرية) وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول :**

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام ان لاقينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايمان منهج العمل وطريق الحياة

الأستاذ منصور نسيم

ليست الامة الاسلامية جماعة من الناس ، همها ان تعيش باى اسلوب ، أو تخط طريقها فى الحياة الى اى وجهة ، وما دامت تجد القوة والمنعة ، فقد هدأت نفسها واستراحت .. ذلك ما لا يقبله المنصف ولا يرضى عنه الا العاجزون .. فالمسلمون بمبادئهم ومثلهم اصحاب عقيدة .. عقيدة واضحة تحدد صلتهم بالله ، وتوضح نظرتهم الى الحياة ، وما يكتنفها من تنظيم لشئونهم الخاصة فى الداخل ، وتسوق صلاتهم بالخارج الى غايات معينة ذات اهداف سامية تحدد علاقاتهم واعمالهم .. وشتان ما بين من يقول لك : همى فى الدنيا ان احيا وحسب ، بغض النظر عن معنى هذه الحياة وسلوكها ، وبين من يقول لك : اذا لم احرس الشرف ، واصن الحق ، وارض الله ، واغضب من اجله ، فلا سعت بى قدم ، ولا طرفت لى عين ! !

والمهاجرون الأولون حينما تركوا ديارهم لم يتحولوا عنها ابتغاء ثراء او استعلاء .. والأنصار حينما استقبلوهم وناصبوا قومهم العداء ، لم يفعلوا ذلك ليعيشوا كيفما اتفق .. انهم جميعا - يريدون ان يستضيئوا بالوحى ، وان يصلوا الى رضوان الله ، وان يحققوا الحكمة الكبرى التى من اجلها اوجد الله الناس وقامت الحياة .. وهل الانسان اذا جحد ربه ، وتبع هواه ، الا حيوان ذميم ، او شيطان رجيم .

ولعل هذا هو ما شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما استقر بالمدينة ان يضع الدعائم ويقيم الاسس التى لا بد منها لقيام رسالته ، وتركزت هذه الاسس فى دعامتين اساسيتين : اولهما فى صلة الأمة بالله ، وثانيهما فى صلة الأمة بعضها بالبعض الاخر ، ثم صلة الامة بالأجانب عنها ، ممن لا يدينون بدينها .. وقد تجلت الصلة الاولى فى دعامتين : اولاهما مسجد الرسول صلوات الله عليه الذى اقامه غداة بلوغه « يثرب » ذلك البناء الساذج المتواضع ، هو الذى ربى ملائكة البشر ، ومؤدبى الجبابرة .ومستقر افذاذ علماء المسلمين .. فى هذا المسجد اذن الرحمن للنبى ان يؤم بالقرآن من آمن به ، يتعهدهم بادب السماء من غبش الفجر الى غسق الليل ، والحضارة التى جاء بها الاسلام تذكرابدا بالله ، وبلقائه ، وتمسك بالمعروف ، وتبغض فى المنكر ، وتقف على حدود الله . ولقد شاهد يهود المدينة ومشركوها هذا الرسول الجديد يحتشد مع صحبه فى اقامة المسجد يمهده للصلاة ، فهل رأوا سيرة تريب او مسلكا يغمز ؟..روى البيهقى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال « كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أن قام فيهم ، فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال : « اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه - ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه - ألم يأتك رسولى فبلغك ؟ وآتيتك مالا وافضلت عليك ؟ فما قدمت لنفسك ؟ .. فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع ان يقى نفسه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم ، وعلى رسول الله » .. وثانى هاتين الدعامتين صفاء النفس ونبذها بكل ما اشتملت عليه الحياة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفاهات ونقائص ، وتناسى موبقات الجاهلية وما جرته عليهم من ويلات فى الحروب وتنافر وتناحر .. تلك الحياة التى لم تأخذ من الحياة غير اسمها ، وما هى فى الحقيقة سوى مزرعة وصل فيها الانسان الى اقصى درجات الانحلال والتخلف ، وكان لا بد لهذه النفوس التى عشقت الاعتداءات ، ومارست عن حب نزعة القتل سواء فيما دفعت اليه الظروف من قتال للاعداء او وأد لفلذات الاكباد .. كان لابد لها ان تنتقل مع الدعوة الجديدة الى حياة اخرى نظيفة . حياة اخرى تسمو على الحيوانية وما تتسم به من خلال النهم الشهوانى والانحلال الاخلاقى ، الى مدارج الرقى اللدنى والالتحام مع بنى الانسانية فى ثوبها الجديد يحدوها الصفاء ويحيطها الولاء والاخلاص .

وتأتى بعد ذلك مرحلة الانطلاق فى الحياة .. الحياة بما تتطلبه من تنقلات ومعاملات واحتكاكات .. وهذه هى المجالات الفسيحة التى عالجها الدين الجديد .. ولم يأت الأمر والتوجيه بالامر المحرم لما الفوه دفعة واحدة ، بل تبسطت تعاليم الدين ، وسلكت معهم طريق التدرج حتى تنظف المجتمع الجديد من كافة الموبقات ، وحل محلها النقاء والصفاء ، وسارت الحياة بالمسلمين سيرة كريمة يحف بها الاخاء والاخلاص والايثار قال تعالى « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة »

ان محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الناس بربهم على ومضات الطاف من تقدير العظمة ، ورعاية النعمة ، فهم اذا انبعثوا لطاعته كانوا مدفوعين الى اداء هذه الطاعات باشواق من نفوسهم ، ورغبات كامنة خالصة تجيش بتوقير العظيم وحمد المنعم ، والرضا بالقضاء والقدر .. والعبادة ليست طاعة القهر والسخط ، ولكنها طاعة الرضا والحب

ولكنها طاعة وليست طاعة الجهل والغفلة ، ولكنها طاعة المعرفة الصادقة والحصافة المؤمنة .

وقد اطردت آيات القرآن تبنى سلوك المؤمنين على عهد راسخة .. فهى - اذ تعرف الناس بالله - تريهم صحائف مشرقة من خلقه البديع ، وفضله الجزيل تمزق ما ران على الاعين من غشاوة الجهالة والجحود « الله الذى خلق السموات والأرض ، وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله

لا تحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار » ان الرجل لا يقوم بالعمل العظيم وهو منساق اليه بالسياط الكاوية ، انما تولد الاجادة ويبلغ الشىء درجة الاحسان بما يقارنه من رغبة ورضا ، فاذا قبل المرء بفكره وقلبه على معتقد ، وهبه نفسه وحسه ، وعاش يحكم به فى منامه ، وينشط له فى يقظته ، وذلك يرقى به صعدا فى فهم مبدئه واجادة خدمته ..

ومن ثم فان الاسلام لا يحفل بالايمان النظرى البحت ولا يقبله الا ليكون سلما الى ما بعده ، وهو الايمان بالعقل والعاطفة معا .. والمسلم الحقيقى هو الذى يعرف الله معرفة اليقين ، ويضم الى هذه المعرفة احساسا يعترف بمجادة المجيد ، ونعماء المنعم جل وعلا .. والايمان بهذه المثابة هو الايمان المنتج ، وهو صانع العجائب ، وهو الذى يجعل الفرد يستحلى التكاليف المنوطة بعنقه ، فيقبل على ادائها ، وكأنها رغبات نفس لا واجبات دين .. ويفسر لنا ذلك الموقف موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قام يصلى حتى تورمت قدماه .. ان استعذابه للمناجاة واستغراقه فى الخشوع اذهلاه عما به ، وغلبا على بوادر الالم الناشىء من طول الوقوف .. وهكذا فاننا نجد ان وزن الامور عند اصحاب الايمان والهمم غير وزنها عند اصحاب الريبة والعجز ، اترى حذيفة بن اليمان عندما انطلق يتعرف احوال المشركين فى غزوة الخندق فى ليلة باردة ، قارصة الجو .. لقد انطلق وهو يقول عن نفسه : كأنما اسير فى حمام ! ..

هذه حرارة الايمان غمرت الرجل ، وجعلته ينفذ فى كبد الليل البارد وكأنه سهم مسدد .. هذا الايمان المركز على العواطف المتقدة ، هو الذى اشعل المعارك الطاحنة ، وقاد الى النصر المظفر ، وهو الذى هدم ما تركز قرونا طويلة ، من سلطان الظلم والبغى ، بعد ما ظن انه لن يطيح ابدا .. واساسه تغلغل الايمان فى العقل والعاطفة معا ، يغذى شجرته الباسقة مزيد من معرفة الله ، والشعور بعظمته ونعمته .

ذلكم أسلوب القرآن فى تعريف الناس بالله ، انه اسلوب يقيمهم على عبودية الحب والتفانى ، لا على عبودية التحقير والهوان ، عبودية الأعجاب بالعظمة والاقرار بالاحسان ، لا العبودية المبهمة التى تصادر الارادة ، وتزرى بالانسان .. « قل : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ءآلله خير اما يشركون ؟ أمن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أاله مع الله ؟ بل هم قوم يعدلون »

لقد انصهر المسلمون فى بوتقة الروح الاسلامية انصهارا خلق منهم اجيالا قادت ركب الحياة وسط تلاطم الأمواج وصخب الاعداء من الناقمين والحاقدين وتمكنت السفينة الحديثة ان تمخر عباب الحياة وان تصل الى بر الامان ، بفضل عظمة ربانها ، وعمق ايمانهم .. الايمان الصادق الذى لا تزعزعه الاحداث ، ولا تنال منه الايام . الايمان الخالص لوجه الله ، ليست هناك نوازع تحركه ، ولا غايات شخصية تدفع له .. يحبون لله .. ويغضبون لله ، تسمو نفوسهم دائما عن المآرب ، وتتناسى الخصوصيات ، حياتهم من اجل المجموع .. وعملهم يهدف لتحقيق المصلحة العامة .. امنهم كل لا يتجزأ واستقرارهم غاية لا يحيدون عنها .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر اعضاء البدن بالحمى والسهر » .. من هنا سادوا ومن هنا عاشوا مرهوبى الجانب ، ترفرف على دولتهم حياة التعاون والتآزر والأيثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر صانع السلام

الأستاذ
كامل عبد المجيد

« يجب أن ندرك جميعا أن ما جرى قد جرى ولا فائدة من الوقوف عنده والبكاء على اطلاله ، وأهم منه الآن ان نتعلم منه درسه وعبرته وان نتجاوز النكسة ونرتفع فوقها ونواصل طريقنا بالنصر الى آمالنا .

هناك فى الحقيقة طريق واحد أمامنا وهو طريق استمرار النضال والمقاومة الى هدف النصر » .

« جمال عبد الناصر »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

لعل أعظم ما جاء فى خطاب جمال عبد الناصر فى العيد الخامس عشر للثورة هو الصراحة والمواجهة والوضوح .. وقد تجلت هذه الصفات فى خطاب الزعيم القائد - أيضا - بصراحة ووضوح بالغين .

فى هذا الخطاب أوضح صانع السلام بصراحة تامة أن تصفية آثار العدوان الاستعمارى الصهيونى ومواجهة مهام المرحلة القادمة الصعبة التى ستمر بها بلادنا حتى يتحقق النصر على قوى البغى والعدوان ، تتطلب تعديلات جوهرية فى مختلف أوجه الحياة ، كما أنها أيضا تقتضى منا تعبئة كل قوانا وقدراتنا ، وتطوير جميع أوجه النشاط فى بلادنا لتلتقى جميعا حول هدفنا القومى

وفى سبيل ذلك علينا أن نشرع كل أسلحتنا - فى طريق واحد هو طريق النضال سواء كانت هذه الاسلحة سياسية أو دبلوماسية أو اقتصادية أو عسكرية دفاعا عن قضيتنا العادلة .. نناضل من أجلها ونبذل كل الطاقات والجهود لنكفل النصر فى معركة المصير . ولكن ما معنى النضال فى هذه المرحلة ؟.

« معنى النضال فى هذه المرحلة انه نضال حقيقى ، نضال قاسى ، نضال شاق ، ولكنه نضال فى سبيل مبادئنا وفى سبيل أهدافنا وفى سبيل حريتنا وفى سبيل أرضنا وبلدنا ، وفى سبيل الثورة الاجتماعية اللى عملناها وفى سبيل الوطن العربى كله » .

كما أن ذلك يعنى : « انه ليس أمامنا طريق مختصر الى ما نريد » . وانما الطريق شاق وطويل .. ويتطلب منا بذل الجهد المضاعف والصبر والمثابرة والجلد .. وهذه كلها سمات ضرورية لمرحلةالكفاح المقبلة ، وعلامات جديدة صلبة على طريق النصر الذى نسير عليه لتحقيق الأمل والانتصار على النكسة التى رزئنا بها .

ومن أهم الأسلحة فى معركة النضال المقبلة تشكيل الاقتصاد الوطنى بما يتلاءم ويتفق مع مقتضيات المعركة ثم الاندفاع بقوة اكبر نحو تدعيم بنائنا الاقتصادى وزيادة الانتاج ■

وقد كانت الخطوة الأولى فى هذا المجال سياسة الضغط التى حددتها ميزانية العام الحالى ٦٧ - ٦٨ ، والتى تستهدف أساسا اعادة البناء الاقتصادى مع التركيز على المصانع ذات الانتاج الاقتصادى والانتاج الذى يحل محل سلع مستوردة أو منتجات توجه للتصدير الى الخارج ، وذلك لمواجهة الضغوط الاقتصادية التى نتعرض لها فى هذه الآونة . ومعنى ذلك ان معركة الدفاع الوطنى لم تشغلنا عن عمليات البناء الاقتصادى بالمرة ، بل على العكس ، فقد كانت هذه المعركة حافزا قويا ودافعا لنا لمضاعفة الانتاج والبناء مراعاة لظروف الحرب التى نحياها .. ولعل أبلغ دليل على توافق المعركة الاقتصادية مع المعركة العسكرية التى نستعد لها ونتهيأ للدخول فيها تجربة تشغيل اول توربين فى محطة كهرباء السد بعد أيام قليلة من العدوان .

وعلى ذلك نستطيع القول بأن الخطة الاقتصادية الجديدة تحدد لها أن تعتمد اعتمادا كبيرا - بل ورئيسيا - على تعبئة كل الموارد المالية والبشرية والاجتماعية الانتاجية للوفاء باحتياجات المعركة فى ظل تخطيط محكم ، تعبئة أشد احكاما وحسما وعنفا مما كان عليه فى أى وقت مضى . ومن العوامل التى ستساعدنا فى هذا المجال اطلاق الفرصة أمام القطاع العام للهيمنة على اقتصادنا القومى بما يتيح فرص توجيه مركزى دقيق للانتاج القومى . كما يجب أن تصحب هذه الجهود لزيادات الانتاج دراسات وافية واجراءات حازمة ضد الاسراف والدعوة الى التقشف فى الانفاق العام - بالرغم من كل الاجراءات التى اتخذت فى هذا المجال - على كل المستويات .

ذلك أن جهد العامل والفلاح والموظف الى ربة الأسرة فى المنزل لا ينفصل ابدا بأى حال من الأحوال عن الجهد القومى العام من اجل تصفية آثار العدوان ، فهو مرتبط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصورة مباشرة بالمجهود الحربى والعمــــل الوطنى فى سبيل تحرير الوطن العربى كله .

واذا كنا قد قررنا أن نعمل فى كل الجبهات، فيجب أن نعرف أن الجبهة الاقتصـــــادية ليست أقل شأنا من الجبهة العسكرية ، بل أن الجبهة الاقتصادية ـ هى دائمـــــا ـ الأساس الأول لكل الجبهات الأخرى ، لأنها الجبهة الأم .. ولأنها الممــــــول الأصلى والحقيقى والفعلى لكل احتياجات المعــركة ومتطلباتها .

واذا كان هناك طريق واحـــد امامنا فى هذه المرحلة كما حدد صانع السلام ، وهــو طريق النضال ، فان النضال ليس بجـديد علينا ، فلم « **يكن عملنـــا فى يوم من الأيام سهلا أو هينا ، فطريق النضال مخاطر وطريق النصر تضحيات وطـريق الآمال بذل كبير** »

ولذلك فعلينا ان نضع هذه الحقيقة نصب عيوننا فى هذه الفترة وأن تتبع تصرفاتنا من واقع هذا التصور وعلى أســـاس من الفهم والعزم والايمان بالمستقبل الذى نناضل من أجل تحقيقه والوصول اليه ، وهــذا شأن التطور التاريخى وسنة الحيــاة بين الشعوب كما ان المخاطرة المجازفة لابد منهما فى هذه الفترة المقبلة من حيــــاتنا ، وأمران لا يمكن تجنبهما ، لأن عنصر المخاطرة فى حـــد ذاته سمة من سمات التطور فى حيـــاة الشعوب وحقيقة حتمية تتصل اتصالا وثيقا بالبـذل والكفاح والفـداء . واذا انكرنا على أنفسنا هذه الحقائق كنـا كمن يقبـــل التخـلف والجمود . وقد أوضح صانع الســلام ذلك باستفاضة فقال : « **ان طريق الآمال بذل كبير والا فان الشعوب ترضى على نفسها بالجمود وتقبل بالتخلف لأنها لا تستطيع أن تتحرك ولا تقبل بالمخاطرة ولا تقبل على الحيـــــاة بحلوها ومرها • ان الذين لا يتحركون ليس من حقهم أن ينتظروا التقـــــدم ـ والذين لا يقبـــلون بالمسئوليات ليس من حقهم أن يتطلعوا الى الآمال ، والــذين لا يخاطرون يقعون من الخوف أسرى للخوف نفســه ، وليس ذلك شـــأن الشعوب الحية ولا هى طبيعتها ولا هو طريقها** » .

واذا كانت الأزمة التى نواجهها اليوم من اقسى ما واجهناه فى تاريخ عملنا الثورى ، فاننا نملك شجاعة الصبر والصمود أمــام المحنة .. ولدينا أيضـــــا ـ وهو الأهم ـ القدرة على المواجهة ، والطاقة التى نستطيع بواسطتها أن نعوض ما فقدناه .. وهــــذه الطاقة تكمن فى مقدرتنا على العمل الدائب المتواصل دون كلل أو تعب .. العمل الجاد المتصــــــــل دون أن ننظر الى الوراء لحظة واحدة .. فنحن الآن قد وجهنــــــا كل امكانياتنا وانظارنا الى الأمام . الى الغـد القريب الذى سوف تشرق فيه على شعبنا وشعوب الأمة العربية شمس النصر والعزة والكرامة التى لم تتخلى عنا .. والتى لن نتخلى عنها أبدا . بأى حال من الأحوال .

وبعد أن تحققنا وتأكدنا من خلال معركة ٥ يونيو من العدو الحقيقى الذى واجهناه فى هذه المعركة ، والذى لا يزال يواجهنا حتى هذه اللحظة .. علينــــا أن نصمد له ، وأن نبذل الجهد مضاعفا للوقوف فى وجهه .. لأن اسرائيل لم تعد وحدهـا العـدو الــذى يجب أن نعمـــــل له حساب فى تقديراتنا المقبلة ، فلم تكن اسرائيل تجرؤ فى يوم من الأيام على المواجهـــة الصريحة ، دون تدعيم أو تأييـد من الاستعمار الجـــديد وقــوى الامبريالية التى تمثلها أمريكا .. بل وحتى أمريكا نفسها لم تكن تستطيع مواجهـــة صراحة فى عدوانها علينـــا .. حتى لا تثير الرأى العام العالمى ضدها . ولهذا ارتدت ثوب اسرائيل وأمدتهـــا بالســلاح والعـــلم والرجال ، لتحقق لها الثقـــــل العسكرى المطلوب حتى تستطيع الصمود فى مواجهـــة القوى العربية والجيوش العربية .. وبذلك تســـدد أمريكا ضربتها الحقيقية الى قلب الثورة الاجتمـــاعية التى اقضت مضجعها واقلقها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نخلص من هــذا الى أن عدونا الحقيقى والفعلى .. هـــو أمريكا .. أو الرأسمالية الامريكية التى تعضدها الصهيـونية .. أو بعباءة أنق الرأسمــالية الامريكيــة التى تسيرها وتقودها الصهيونية العالمية .. فكلنا يعلم أنرأس المال الأمريكى رأس مال صهيونى خالص ، وأيضا القادة الأمريكيون أنفسهم ، اما أنهم صهاينة بالفعل أو تحركهم خيــوط السياســة والسيادة الصهيونية المتغلغلة فى اجهزة الحكم الأمريكى والمتمثلة فى القيادات الصهيونية الأمريكية على مختلفالمستويات .

معنى هذا أن الهــدف من التواطؤ الأمريكى الاسرائيلى . او التواطؤ الاسرائيلى الصهيونى كان القضاء على الثورة الاجتماعية .. « الثورة الاشتراكية اللى تصدوا لها بكل الوسائل » .. من أجل القضاء على الثــورة المصرية وعلى الثورة الاجتماعية التى حققتها هذه الثورة فى مصر .. وبشكل عــام فان التحالف الاسرائيلى الامريكى كان يسعى الى كسر الثورة العربية فى مصر وتصفية الثورة العربية عامة وعلى هذا فان « احتــلال الارض » لم يكن الهدف الرئيسى فى هــذه الحرب ، بل كانت الثورة والنظام الثــورى هما الهدف ، الهــدف الحقيقى والفعلى فى هذه المعــركة . فبعد أن فشلت الضغوط الاقتصادية والمؤامرات بأشكالها المختلفة فى كسر الثورة عـلى مدى خمســة عشر عاما ، وبعد تصدينا لكل الضغوط والمؤامرات التى لم تنجح فى وضع بلادنا داخــــل مناطق النفوذ ، لجأ العدو الى القوة لتحقيق هدفه الأصيل فى تصفية الثورة العــــربية بصفة عامة . ولكن هل استطاع العـدو أن يحقق ذلك ، على العكس ، فان هذه الحرب قــد وحدت صفوف العرب ولمت الشمل واكدت للعرب جميعا خطورة الاستعمار والصهيونية على الكيان العربى كلـــه ، وبذلك لم يتمكن العدو من تحقيق هدفه الرئيسى .. ولكن .. يقول صانع الســـلام « الدول الكبرى اللى واقفة ضدنا لسه محققتش هدفها الرئيسى ، ولذلك العــدوان لا يزال يسعى الى تحقيق هدفه ، ولهذا حينما نفكر ونحــدد بوضوح هدفنا نستطيع ان نحدد منطلقنا العملى فى هذه المرحلة » وعلى هذا ايضا فان « هدفنا المباشر لا ينبغى أن يكون ازالة العـــدوان فحسب ، بل ينبغى أن يكون أيضا حمــاية نظامنا الثورى وتدعيم حركة الثـــورة العربية » ومعنى هــذا « أن يكون خط حركتنا الأساسى هو العمــل الثورى وتدعيم الجبهة الداخلية والتعبئة الثورية للجماهير وتوسيع الروابط النضالية بين الحــركة الثورية العربية » .. فى وقت واحــد مع تدعيم قواتنا العسكرية واذا نجحنا فى ذلك واستطعنا تدعيم الثورة العــربية الشاملة وحماية ثورتنا الاجتمــاعية وكل منجزاتنا ، فاننا نستطيع تحرير الأرض المحتلة »

وهذا كله يفرض علينا واجبات كثيرة .. واجبات على كل فرد من أرفاد الأمة العــربية كلها .. لان المعركة ليس معركة مصر وحدها بل انها معركة الكيان العربى والوجود العربى ذاتــه . فلابد أن يكون كل عربى على وعى وفهم كاملين لأساليب الصهيونية والاستعمار الجديد ، وأن يكون حــذرا وعلى استعداد دائما للتضحية بكل شىء من أجل الحفــاظ على كيانه .. على بيته وعلى أسرته .. على كل المكاسب التى ينعم بها فى هـــذه اللحظة .

وحقيقة هامة أخـرى يجب أن لا ننساها فى هذا الحديث .. وهى أن العدو يحاول بكل الوسائل أن يبث فينا نحن العرب روح الهزيمة واليأس .. ولا يجب ابدا بأى حال من الأحوال أن نحقق للعدو ما يهدف اليه أو نمكنه من النجاح فى هذا المجال .. فاليأس معناه النهاية .. وهــذه النهاية — هى فى النهـــاية — هدف الاستعمار الامبريالى الصهيونى . وهى لن تكون الا لاسرائيل ..

البقية ص١٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار

الأستاذ محمد فرج

عندما خلق الانســـان تواجدت معه قوتان احـداهما تمثل الخير والاخرى تمثل الشر وظل الصراع بيـــن القوتين مستمرا فى معارك دائمة كل تحاول ان نفرض نفسها على الوجود وعلى الانسان وعلى البشرية .

فقوة الخير تسعى الى اقرار السلام لتسير الحياة فاضلة هادئة آمنة نحو أهدافها وليبقى الوجود نحميه المبادىء والقواعد التى وضعتها السماء لتكون شريعة للانسان وليظل الانسان فى خدمة نفسه واهدافه يعيش فى سلام ليحقق للبشرية تطورها فى اقرار العدالة الاجتماعية والحريات العامة

وعلى الطرف الاخر كانت قوة الشر تحاول جاهدة ان تقف فى وجه المسعى النبيل لقوة الخير وان تثير على طريقها العقبات والصعوبات وان تصيب الحياة بالمتاعب والاهوال وان تنحرف بالوجود عن اصوله المرسومة وان تقود الانسان الى الفتن والقلاقل وان تهوى بالبشرية من مستواها المحدد لها الى مستوى الغى والضلال .

وتعارضت القوتان فكان لا بد من الصدام .

وحدث الصدام على طول الطريق وتعددت اساليبه ووسائله وشهدت الحياة منذ وجودها صورا متعددة للصدام فما من دعوة تقوم من أجل رفاهية الانسان وتقدمه وتطوره الا وتعترضها مقاومة تحاول أن تقف بها بل تحاول أن تفنيها .

ومن خلال الصدام الطويل كان النصر وكانت الهزيمة وبقدر ما كتب للخير ان ينتصر فقد واجه الهزيمة مرات ومرات .

ولم تكن الهزيمة ابدا بقادرة على ان توقف سير الحياة بل لقد واجهت الحياة الهزائم بصبر وجلد وظلت على طريقها لا تعبأ بالهزيمة قدر ما تعبأ باستمرارها فى سريانها ولم تهن الهزيمة من عزمها بل كانت من عوامل دفع عجلتها الى السير بخطى حثيثة سريعة الى غايتها .

وهذه حقيقة يقرها واقع الحياة .

فالانسان الذى يعيش اليوم يختلف عن الانسان الاول فى عاداته وسلوكه وطبائعه وغرائزه وهذا الاختلاف وحده هو الدليل الحى الملموس على ان الانسان لم تستطع قوى الشر ان توقفه عن السير بل لم نستطع ان تجعله خاملا وانما جعلت فيه النشاط والحيوية والقدرة على مواصلة المسعى الى تحقيق الهدف الاسمى الذى وجد من أجله .

وهذه حقيقة يقرها أيضا التاريخ .

فالانبياء جاءوا برسالات من السماء بعثوا بها الى البشر كافة يقودونهم من الغى الى الرشد ومن الضلالة الى الهدى ومن الظلام الى النور .. رسالات واضحة الخطوط .. واضحة المعالم .. واضحة الاهداف .. وهى كلها تسعى الى خير الانسان ورفاهيته والى خير الانسانية وتقدمها .. فهل وجدت هذه الرسالات الطرق امامها سهلة هينة مستوية ؟ .. ابدا لقد قوبلت بمقاومات عنيفة كادت تكفى للقضاء عليها وقام الصدام بين رجالها وبين المعارضين لها وكان الصدام متعددا فى مراته وفى أساليبه وفى وسائله ونجح أصحاب الرسالات مرة ونجح المعارضون مرة ولكن الغلبة فى النهاية كانت لاصحاب الرسالات وترجع هذه الغلبة أصلا لتمسك أصحاب الرسالات برسالاتهم فلم تحزنهم هزيمة ألمت بهم ولم يوقفهم عن هدفهم انكسار أصابهم ولم يزعزع ايمانهم تعثر أو توقف بل كانت الهزيمة وسيلة الى النصر وكان الانكسار عاملا الى الالتئام وكان التوقف او التعثر دافعا الى متابعة المسير فى صبر وقوة وامل ..

هذه الحقيقة لا تقررها حياة الأنبياء وكفاحهم وانما يقرها كفاح الأمم والشعوب وكفاح الانسان .

فكم من امة قامت لتبنى حياتها على اسس من العدالة والحرية فاصطدمت وهى فى طريق البناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعوامل السيطرة والاستغلال فلم تهن عزيمتها ولم يضعف ايمانها ولم تتخل عن رسالتها بل ظلت على الطريق تبنى نفسها وتحقق أملها صابرة على كل ما يعترض سبيلها من عوامل الشر المثلة فى محاولات من جهات أخرى للسيطرة عليها واستغلالها .

وكم من شعب كان ينشد لنفسه الرفاهية والطمأنينة والحياة الهادئة الوادعة فاعترضت قوى الأستعمار طريقه ولا خلاف على أنها تمثل قوى الشر فصمدت لها وقاومتها هزمتها مرة وانهزمت أخرى ولكنها لم تستسلم بل ظلت على طريقها قوية شامخه .

وكم من انسان ـ رجلا أو امرأة أحس من داخله بتبعات نحو أهله ووطنه ومجتمعه البشرى فحمل على عاتقه عبء رسالة جديرة بالاهتمام جديرة بالانتشار جديرة بأن يقتنع بها كل ذى عقل وبصيرة فوقفت أمامه قوى الشر تسد عليه الطرق وتثير أمامه المشكلات فلم يهن ولم يجزع ولكنه قاوم الشر فغلبه تارة وانهزم امامه تارة ولكن الهزيمة لم تقعده عن المسعى ولم تكفه عن الجهاد بل كانت الحافز الأكبر والعامل المؤثر والقوة الدافعة لاستمراره على ذات الطريق الذى رسمه لنفسه .

نخرج من هذا الى اقرار حقيقة أخرى هامة هو أن الله تبارك وتعالى خلق الخير ليسود وخلق الشر ليقبر وقد رسم تبارك وتعالى للخير الخطوط التى تجعله سيدا كما وضع للشر الخطوط التى تقوده الى نهايته ..

ومما لا شك فيه ان ارادته تبارك وتعالى قد اوجدت الشر لحكمة بالغة فبدونه لا يمكن ان يعرف للخير حقه بل وبدونه لا يمكن أن يسمى الخير خيرا بل وبدونه ايضا لا يمكن للخير ان يسود

ولقد تعرض الأسلام شأنه شأن اية دعوة خيرة الى معارضة المعارضين ومقاومة الكثيرين واعترضت طريقه قوى كثيرة للشر تحالفت ضده وحاولت ان تسد عليه المنافذ وأن تغلق فى وجهه الأبواب وأن تقبره فلا يطلع عليه صباح وتعددت وسائل الشر فى مقاومة الدعوة الخيرة واستمرت الدعوة فى تقدمها واستمر الشر فى مقاومته وكان الصدام الذى بلغ أقصاه فى صوره صدام مسلح بين المسلمين وقريش وبين المسلمين واليهود وبين المسلمين وقوى الفرس والروم .. لم تكن كفة الفوز فى جانب المسلمين بصفة دائمة فقد تعرضوا الهزائم واصابتهم نكسات ولكنهم صمدوا لها ولم يستسلموا بل جمعوا شتات انفسهم وترابطوا وتعاونوا ووقفوا كالبنيان المرصوص فضاعت آثار الهزيمة ونفت حدة الانكسار وانطلقوا فى طريقهم وعاودوا السير من جديد

ونحن هنا نعرض امثلة حية من تاريخنا الاسلامى لتكون نبراسا فى محنتنا التى نعيشها على اثر مااصابنا نتيجة للعدوان الغاشم الذى تعرضت له بلادنا والذى ما زلنا نعانى من آثاره والذى نرجو باذن الله وبعونه ان نرفع اثاره وان نرد الضربة الى نحور اصحابها قاضية قاسمة وستتحقق رغبتنا لاننا فئة تنحاز الى جانب الخير والخير دائما هو الذى يسود والخير دائما هو الذى ينتصر سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وقبل أن نعرض هذه الأمثلة يقفز سؤال ..

اين هى معركة الخير والشر فى ظروفنا التى نعانى منها فى ايامنا هذه ؟

والاجابة سهلة يسيرة .. هى فعلا معركة خير ضد شر .. نحن فيها نمثل جانب الخير لاننا امة ترى فى ماضيها امجادها وكانت لها اياد على البشرية والانسانية علما وتطورا وفنا وتود من حاضرها ان تكون على ذات المستوى فهى تسعى جادة الى ان يكون لها قصب السبق فى ميادين الحياة المختلفة .. تود ان تقف على مستوى المسئولية البشرية تريد ان تعاون صادقة فى نشر الخير وتدعيم السلام واقامة العدالة واطلاق الحريات وتأكيد التعاون والعمل الصادق الامين من اجل رفعة الانسان وتقدمه وسعادته

واذا كنا نمثل فى المعركة جانب الخير فان الأستعمار يمثل جانب الشر فقد وقف لنا بالمرصاد ومعركة اليوم ليست اول معاركنا معه ولن تكون اخرها فحياتنا منذ وجدنا هى كفاح مستمر وبذل دائم وعراك متصل مع الاستعمار الذى يسعى الى ان نكون لقمة سائغة له وميدانا لأستغلاله ومجالا لسيطرته يفرض نفوذه ويستغل خيراتنا ويحرمنا الحياة الشريفة ويخضعنا لأرادته

ونجح الاستعمار فى خطته واستطاع أن يضمنا الى مناطق نفوذه فترة من الزمن حتى اذا ما تنبهت العقول واستيقظت الضمائر واحسسنا بانه يجب ان نعيش لانفسنا نخدم مبادئنا ونحقق اهدافنا ونعيش احرارا فوق ارضنا فزع الاستعمار وهاله التحول الثورى الذى شمل حياتنا وافكارنا واعمالنا فالقى بثقله فى المعركة وخلق دولة زعم انها تسمى اسرائيل وزعم ان لها حقا مشروعا فى فلسطين العربية وجعلها نقطة انطلاق ضدنا نحن العرب .. من هنا استفحل الشر ووقف يستعرض عضلاته فى وجه الخير وكان لا بد من ان يقع الصدام ومن هنا كانت المعركة معركة بين قوى الخير وقوى الشر ..

واذا كانت قوى الشر قد استطاعت ان تحرز نجاحا فى الجولة الأولى من المعركة فان هذا لا يعنى انها انتصرت أو لا يعنى ان المعركة انتهت فان الصدام قائم وان المعركة دائمة وان الشر الى زوال والخير الى بقاء ابدى .

المهم هو ان حالنا لن يستقيم الا اذا تمسكنا بما كان عليه الأوائل الصالحون من رجالات الاسلام وان امورنا لن تستقر الا اذا تمسكنا بكتاب الله وسنة نبيه والا اذا تمثلنا بقادة الاسلام دينا ويقينا وعلما وحكمة

ففى احد كان النصر فى ركاب المسلمين الا ان فئة منهم وقد وجدوا النصر يشرق على ساحة المعركة نسوا اوامر رسولهم واغراهم نصيبهم فى المغانم فتركوا اماكنهم حيث وضعهم الرسول فى شعب الجبل يصدون الفرسان بالنبل فلا يتقدمون ولا يأتون المسلمين من خلفهم وخالفوا تعاليم الرسول التى جاءتهم على لسان اميرهم عبد الله بن جبير وهو يحاول ان يثنيهم عن رغبتهم فى ترك أماكنهم « ألم يقل لكم رسول الله لا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا » وعندما رأى خالد بن الوليد ـ وكان على رأس فرسان المشركين ـ خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة كر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابى جهل ووقعت الهزيمة بالمسلمين واصابت حجارة قريش الرسول فاصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من المغفر الذى يستر به وجهه فى وجنته وسقط فى حفرة كان قد حفرها ابو عامر

لحقت الهزيمة بالمسلمين وهالهم الامر كيف يضيع النصر من بين اناملهم وهو ملء ايديهم ؟ وسعدت قريش بالنصر الذى جاءها فى اللحظة الأخيرة فقال ابو سفيان « ان الحرب سجال .. يوم بيوم بدر »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحقت الهزيمة بالمسلمين فى احد فماذا كان الموقف بعد احد ؟ هل استسلم المسلمون للهزيمة فعاشـوا فى ديارهم يبكون قتلاهم ويبكون النصر الذى ضاع ؟ هل اضعفت الهزيمة روحهم ؟ هل تضعضعت عزيمتهم ؟ هل فقدوا القدرة على استمرار الدعوة فى طريقها ؟ هل اوقفتهم الهزيمة عن اهدافهم ؟ ابدا .. الذى حدث غير ذلك .. والذى حدث غير وجه التاريخ فان هزيمتهم فى أحد كانت نقطة الانطلاق الى النصر العظيم وكانت بداية على طريق الفوز والانتصار فخاضوا غمار معارك متعددة ضد قريش وانتصروا فيها كلها حتى دخلت العرب كلها فى الاسلام واصبح « لا اله الا الله » هو شعار كل من تظله سماء الجزيرة العربية .

وفى مؤتة التقت جموع المسلمين بقوات كثيفة للروم .. لم يكن هناك توازن بين القوى .. فثلاثة الاف مقاتل مسلم تواجه اعدادا ضخمة من قوات الروم ودارت المعركة واستشهد قادتها زيد بن حارثة ثم جعفر ابن أبى طالب ثم عبدالله بن رواحه ووقعت بالمسلمين هزيمة فادحة وتلفت المسلمون يبحثون عن مخرج مما هم فيه من غم وكرب وتولى قيادتهم خالد بن الوليد الذى لم يستطع ان يفعل شيئا امام جيش يفوقه عددا وعدة وفنا ورغم بطولته الخارقة التى بدت خلال القتال اذ قيل ان تسعة اسياف اندقت فى يده فانه حين قدر موقفه راى ان الامر يستلزم الانسحاب السريع من مواقعه الى الخلف وبعقلية رجل الحرب قرر الانسحاب ونجح نجاحا باهرا فى ان يتم عملية الانسحاب دون ان تصاب قواته باية خسارة ولم يكن انسحاب المسلمين فى مؤته نهاية اللقاء بينهم وبين الروم بل كان بداية للقاءات أخرى متعددة كان يخوض المسلمين فيها خالد بن الوليد صاحب فكرة الانسحاب والتاريخ العربى يؤكد ان خالد بن الوليد قضى على دولة الروم وهى دولة كان لها شانها فى هذه الفترة .

اذن فهزيمة المسلمين فى مؤتة لم تكن نهاية جهادها ضد الروم بل كانت البداية وحلت النهاية حين خرج امبراطور الروم من بلاد الشام مودعا اياها وداعا لا لقاء بعده . .

ولحقت الهزيمة بالمسلمين فى الجسر فوق ارض العراق خلال معاركهم ضد الفرس وقتل قادتهم الواحد بعد الآخر كما قتل عدد كبير من المقاتلين وكانوا فى موقف شدة وخطورة صوره عبد الله بن زيد للخليفة عمر بن الخطاب فى قوله وهو يبكى :

نعيت الى اهل المدينة فتية
على مثلهم تبكى النساء الكواعب

نعيت الى الانصار فتيانها التى
بها كانت الأحياء طرا تحارب

ومن شدة الهزيمة بكى الناس وبكى عمر ودخل بعض الفارين الى المدينة منكسى الرءوس خزيا من عار الهزيمة والفرار ونزل بعضهم البوادى حياء وخجلا وخوفا ان يلقوا اهلهم فيعيروهم فرارهم وجبنهم ورق عمر لحالهم واخذ يدفع عنهم برم الناس بهم وسخطهم عليهم وكان يقول « اللهم كل مسلم فى حل منى .. انا فئة كل مسلم .. يا معشر المسلمين لا تجزعوا انا فئتكم وانما انحزتم الى » ترى ماذا كان الموقف بعد الجسر ؟

ان احداث التاريخ تقول ان المسلمين جمعوا صفوفهم وترابطوا وعادوا من جديد الى المعركة وواجهوا الفرس فى ارضهم وانتصروا عليهم معركة وراء اخرى حتى كان لهم النصر النهائى

من هذه الامثلة نخرج بدروس مستفادة

أولها ان الهزيمة لا تعنى ان المعركة قد انتهت

ثانيها .. ان الهزيمة تستوجب جمع الصفوف وجمع الكلمة وجمع الرأى للانطلاق الجاد المستمر نحو النصر النهائى

ثالثها .. ان الهزيمة ليست عارا الا فى حالة الاستسلام والخضوع لظروفها

ونحن فى معركتنا ضد قوى الشر التى تتمثل فى الاستعمار وربيبته اسرائيل يجب ان ناخذ العبرة من ماضينا الاسلامى المجيد الذى تحولت فيه الهزيمة الى نصر .. يجب أن نصر على تحقيق اهدافنا كما أصر اوائل الصالحون من المسلمين ويجب ان نضع نصب اعيننا ان نفعل كما فعل اجدادنا المسلمون وان نتمثل بهم وان نحذو حذوهم وان ننسج على منوالهم وان نسير على طريقهم .. طريق التقوى والايمان .. هـذا هو سبيلنا الى النصر وهو سبيلنا الى ازالة اثار العدوان وهو سبيلنا الى الحياة الكريمة والله المستعان .

(بقية) مقال عبد الناصر صانع السلام

وللامبريالية . ولكل قوى واشكال الاستعمار .. القديم ، والجديد ، والصهيونية وكل أعدائنا جميعا .

وأخيرا .. فليس هناك طريق مختصر وقصير ، ولكن الطريق طويل ، وليس هناك طريق واحد ولكن الطرق متعددة لابد أن نسلكها جميعا للهدف الواحد » . وبالايمان وبالعزم ، وبالقوة ، وبالصلابة ، وبالتصميم .. وقبل ذلك كله .. وبعده .. وما بين الاثنين .. بالعمل .. العمل بجميع أشكاله .. وعلى كل المستويات .. ودون توقف أبدا .. سوف نصل الى غايتنا .. برغم النكسة .. ورغم التآمر .. ورغم التواطؤ .. ورغم .. أمريكا .. واسرائيل .. والصهيونية .. ورغم كل أعدائنا .. والله معنا .. وناصرنا باذن الله .. وهو الموفق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبناء المعتصم وسياستهم في الرعية

الأستاذ عبد العال السيد شعيب

رأينا أن المأمون قد أوصى من بعده الى أخيه المعتصم ، وقد أوصاه بوصية مأثورة ، تعتبر منهاجا للوالى الذى يدير أمور رعيته ، على تقوى من الله ورضوان ، وينشد لها السعادة والأمان ، ومما جاء فيها « واعمل فى الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ، ولا تغتر بالله ومهلته ، فكأن قد نزل بك الموت ، ولا تغفل أمر الرعية ، الرعية الرعية ، العوام العوام ، فان الملك بهم ، الله الله فيهم وفى غيرهم من المسلمين ، ولا ينهين اليك أمر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة لهم ، الا قدمته وآثرته على غيره من هواك ، وخذ من أقويائهم لضعفائهم ، ولا تحمل عليهم فى شيء ، وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم ، وقربهم وتأنهم ، وعجل الرحلة عنى ، والقدوم الى دار ملكك بالعراق ، وانظر هؤلاء القوم الذين أنت بساحتهم فلا تغفل عنهم فى كل وقت » .

هذه الوصية تبين لنا ما ينبغى أن تكون عليه العلاقة بين القيادة والقاعدة ، من التلاحم الذى يجعل الثقة بينهم قوية ، فيقوم الولاة على مصالح رعيتهم ، وتنهض الجماهير بأداء ما يناط بها من واجبات ، كل يؤدى عمله باخلاص وتفان فى الموقع الذى هيىء له ، وفى ذلك سعادة الأمة ، والأخذ بيدها الى مراقى العز والرفعة .

ومضى المعتصم يسوس رعيته على ضوء هذه الوصية ، وأثر عنه كثير من السجايا الطيبة ، من الشجاعة والاقدام وشدة البأس ، وقد امتدحه أبو تمام الشاعر المشهور بقصيدته التى مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

وقال فى ختامها :

خليفة الله جازى الله سعيك عن
جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم
موصولة أو زمام غير مقتضب
فبين أيامك اللاتى نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب

ولما آذنت شمس حياته بالمغيب ، ولى عهده ابنه هارون . ولم يجعل معه فى الولاية غيره .

وهارون هذا هو الملقب بالواثق بالله ، ولد سنة ١٨٦ هـ بطريق مكة ، وبويع بالخلافة عقب وفاة والده فى يوم الخميس ٨ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ ولم يزل خليفة الى ان توفى لست بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هجرية فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر و ١٥ يوما .. وكانت الحروب دائمة الاتصال بين المسلمين والروم ، وكثيرا ما يكون فى يد احدى الدولتين أسرى من الأخرى ، وكان يحدث تبادل بين الأسرى ، وأول تبادل حدث كان فى عهد الرشيد على نهر اللامس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قريبا من طرسوس ، وحصل فداء ثان في عهده أيضا ، وكان الفداء الثالث في عهد الواثق سنة ٢٣١ هـ

وكانت سياسة الواثق في رعيته قائمة على الرعاية والمحبة ، وكان يحب العلم وأهله ، وكان له مجلس نظر عقده للنظر بين الفقهاء والمتكلمين في أنواع العلوم من العقليات والسمعيات في جميع الفروع كان ذلك منه تنشيطا للحركة العقلية ، وحفزا للهمم على البحث والدراسة والتفكير في جميع مسائل العلوم ، وكانت سيرته في ذلك سيرة عمه المأمون ، وقد لقى العلماء منه كل أنواع الاعزاز والتكريم ، لانه عرف قدرهم ، وانزلهم المنزلة التي يستاهلونها ـ فالفوا في مسائل العلم ، وكتبوا في مختلف أنواعه ، وان هذه الرعاية للعلم والعلماء تعتبر تنفيذا لتوجيهات الدين الحنيف ، الذي يحث على التعلم ، ويكرم أهل العلم ، كما قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ومن دعاء رسول الله ما حكاه القرآن الكريم (وقل رب زدني علما) .

ومن مآثر الواثق أنه ـ وهو الخليفة العباسي ـ أكرم بني أمية ، ورد على بعضهم أموالهم ، وكذلك أكرم العلويين وأحسن اليهم ، وما أحسن أحد الى آل أبي طالب من خلفاء بني العباس ما أحسن اليهم الواثق ، وكان في حلمه وحسن خلقه يشبه عمه المأمون ـ كما كان يشبهه في حبه للعلم والعلماء ، وكان يحب العدل ويعطف على أهل بيته ويتفقد رعيته ـ وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ، ويحاسب عماله على كل صغيرة وكبيرة ، ويحافظ كل المحافظة على أموال الرعية ، ولما وجد أن الكتاب في عهده جمعوا كثيرا من المال من أوجه كثيرة ، سواء أكانت من حلال أو من حرام ، تذكر ما فعله الرشيد في البرامكة الذين جمعوا أموال الشعب ، واستحوذوها لأنفسهم ، وما كانوا ينفذون توجيهات الخليفة نفسه ، حتى أن الرشيد أمر الرجل بثلاثين ألف درهم فمطله البرامكة فدخل على الرشيد ليلة فتحدث عنده ، ولم يزل في حديثه الى أن انشد ما قاله عمر بن أبي ربيعة :

وعدت هند وما كانت تعد
ليت هندا أنجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد : أجل والله انما العاجز من لا يستبد ، حتى انفض المجلس ، وبعد ذلك جد الرشيد في طلبهم وأزال نعمتهم ، ذكر الواثق ذلك فقال : صدق والله جدى ، وانما العاجز من لا يستبد ، وضرب بيد قوية على كتابه الذين جمعوا الأموال الكثيرة من عرق الشعب وكفاحه ، وما زال بهم حتى أدوا المال الذي أخذوه ظلما .

وعقد الواثق لبنيه الثلاثة وقسم الدولة بينهم ، وكتب بذلك كتابا كما فعل جده الرشيد مع أولاده ، فأعطى ابنه الأكبر المنتصر من عريش مصر الى افريقية المغرب كله حيث بلغ سلطانه ، وأعطى ابنه المعتز خراسان وطبرستان وما وراء النهر والشرق كله ، وأعطى ابنه المؤيد ارمينية واذربيجان ، وكان كل واحد من هؤلاء ينصب في ولايته العمال من ذوى الرأى ، والتدبير والخبرة والعلم بالسياسة ، ويشاور الفقهاء وأرباب التجارب ، وينفق من المال ما تصلح به الولاية ، ومايوسع به على القراء والفقراء ، وذوى الحاجات ، وما يتطلبه عطاء الجند وتقوية الثغور ، وكان سياسة ولاة المسلمين دائما في كل زمان تقوية الثغور حتى لا يطمع عدو في الدولة الاسلامية ، وكان المسلمون يتسابقون الى حماية حدود الدولة وكانوا يحرصون على الموت في سبيل الله اشد من حرصهم على الحياة ، وكانوا يتعشقون الشهادة لما يعرفون من منزلة الشهداء عند الله ، ان هؤلاء قوم حافظوا على كل شبر من أرض أوطانهم ، فعاشوا اعزة ، وماتوا كراما ، والدين يحث على الجهاد لتبقى للمسلمين حريتهم وعزتهم وكرامتهم ، قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ، ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ، الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله • والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي ، فهو ضامن أن أدخله الجنة ، أو ارجعه الى منزلة الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ، ما كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة ، كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ـ والذي نفس محمد بيده ، لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده: لوددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم أغزو فاقتل ، ثم أغزو فاقتل » رواه مسلم .

لقد مات الواثق سنة ٢٣٢ هـ وبموته مضى على الدولة العباسية قرن كامل ، هذا القرن كان الخليفة فيه يقود الجيوش بنفسه ، ويخوض غمرات الموت ، دفاعا عن العقيدة ، وذودا عن الوطن ، وانتصارا للحق والعدل والكرامة ، وقد خلف لنا هذا السلف سيرة عطرة من الكفاح والتضحية .. هذا الكفاح الذي هو وسيلة الحياة الناهضة ، والتضحية سبيل المجد والنصر ، وعلينا أن نقتدى بهم في هذا المضمار ، حتى يظل تأييد الله لنا دائما ، وحتى نحقق النصر المبين على أعدائنا أعداء الدين والعروبة . والله تعالى كفيل بأن ينصرنا على اعدائنا بعد ان نتخذ العدة ، ثم نعتمد عليه .

(وماالنصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) وصدق الله العظيم في قوله (يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرطة وآدابها في الإسلام

الأستاذ ابراهيم محمد الفحام

نشأة نظام الشرطة :

يرجع أول نظام للشرطة فى الاسلام ، الى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان ذلك النظام يسمى آنذاك بالعسس . وهو الطواف بالليل لتتبع أهل الريب .

وكان عبدالله بن مسعود أول من عس بالليل ، بأمر الخليفة . ولما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة ، تولى بنفسه العسس . وكان يصحبه فى ذلك مولاه أسلم . وربما صحبه أحيانا عبد الرحمن ابن عوف .

وقد أطلقت كلمة « الشرطة » على ذلك النظام ـ أول مرة ـ فى عهد على بن ابى طالب رضى الله عنه ، الذى أحكم تنظيمها ، واختار لرياستها رجالا أكفاء ، من ذوى البأس والحزم ، وممن عرفوا بخشية الله ، والجراة فى الحق . وقد أطلق عليهم فى البداية (رؤساء الشرطة) ثم أطلق عليهم (أصحاب الشرطة) فيما بعد .

وقد اتفقت معاجم اللغة على تفسير كلمة (الشرطة بما كان يتميز به رجالها من (شرط) أى علامات ظاهرة . ولم نجد فيما انتهى الينا من نصوص التاريخ ، مايحدد لنا هذه العلامات المميزة .

وقد ذكر ابن السيد البطليموسى فى كتاب (الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب) أن أصحاب الشرطة كانوا ينصبون أعلاما على مجالسهم ، حتى يتبينهم الناس ، كما كانوا يتميزون بزى خاص .

من آداب الشرطة :

وقد استمد نظام الشرطة آدابه الأولى من آداب الاسلام ، وتعاليم خلفاء الرسول وصحابته الكرام ، فكان لايعمل تحت لوائه الا من عرف بالتقوى والصلاح وقد تجمعت لدينا من أعمال أصحاب الشرطة الاول ، ونصائح الخلفاء والولاة اليهم ، ما يصلح أن يظل قدوة مثلى ، وسنة تحتذى ، لاجهزة الشرطة ، فى كل بلد اسلامى أو عربى .

١ ـ النهى عن التجسس :

وقد روى عبد الرحمن بن عوف حادثة وقعت له مع عمر عندما خرجا يعسان المدينة ذات ليلة ، فقال : « خرجت مع عمر ليلة بالمدينة ، فبينما نحن نمشى اذ ظهر لنا سراج فانطلقنا نؤمه . فلما دنونا منه ، اذا باب مغلق على قوم لهم أصوات ولغط . فاخذ عمر بيدى وقال : أتدرى بيت من هذا ؟

قلت : لا

قال : هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف ، وهم الان شرب ، فما ترى ؟ قلت : ارى أننا قد أتينا ما نهانا الله عنه ، اذ قال : ولا تجسسوا . فرجع عمر وتركهم »

ومن هنا كان النهى عن التجسس من آداب الشرطة الاسلامية ، منذ نشأتها الاولى . ولم يكن من قبل التجسس المنهى عنه ، التدخل لازالة المنكر الذى تنم عنه آثار ظاهرة ، تكشفها الحواس الطبيعية ، كحاسة الشم أو السمع أو البصر .

وقد أوضح الامام تاج الدين بن عبد الوهاب السبكى واجبات والى الشرطة ، والاعمال المحرمة عليه ، فى كتابه (معيد النعم ومبيد النقم) فقال (وليس له أن يتجسس على الناس ، ويبحث عما هم فيه من منكر ، ولا كبس بيوتهم بمجرد القال والقيل ، قال الله تعالى « ولا تجسسوا » . وثبت فى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال : « اياكم والظن فان الظن

أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا » : قال العلماء :أراد بالظن سوء الظن . وقيل لابن مسعود . هذا فلان تقطر لحيته خمرا . فقال : انا نهينا عن التجسس ، ولكن ان يظهر لنا شيء ناخذ به . أخرجه أبو داود . وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول « انك ان اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت تفسدهم » .

٢ – النهى عن اخذ الناس بالظن :

وما يروى عن الخليفة الاموى عمر بن عبد العزيز انه ولى عاملا على الموصل ، فلما قدمها وجدها من أكثر البلاد سرقا ونقبا . فكتب الى الخليفة يعلمه حال البلد ، ويسأله أياخذ الناس بالظن ، ويضربهم على التهمة ، أم ياخذهم بالبينة .

فكتب اليه الخليفة يقول . « أن خذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة ، فان لم يصلحهم الحق ، فلا أصلحهم الله » .

وقصد الخليفة بذلك ألا يطلق صاحب الشرطة يده، فياخذ البرىء بذنب المسىء ، ويقيم صرح الامن على أنقاض العدالة ، وأشلاء الابرياء ، ويخفى بواجهته الكاذبة سجنا كبيرا ، يضم بين جدرانه الظالم والمظلوم .

٣ – النهى عن القسوة والبطش :

ويروى عن ذلك الخليفة أيضا أنه ولى الجراح بن عبد الله الحكمى على خراسان ، فكتب اليه يقول : « قدمت خراسان فوجدت قوما قد أبطرتهم الفتنة ، فليس يكفيهم الا السيف أو السوط ، وكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك »

فكتب اليه عمر يقول « يا ابن أم الجراح ، انت أحرص على الفتنة منهم . لاتضرب مؤمنا أو معاهدا بسوط الا في حق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، وتقرأ كتابا « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ألا احصاها » .

وهكذا صان الخليفة كرامة رعاياه من المسلمين والمعاهدين ، حتى لاتذل باسم الحفاظ على الامن ، واقامة هيبة الدولة ، فيقمع الاجرام باجرام أشد منه وربما ازدادت الفتنة بذلك تأججا واتساعا .

الصفات المطلوبة فى صاحب الشرطة :

جاءنى رسالة كتبها عبد الحميد بن يحيى الكاتب عن مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين الى عبد الله بن مروان واليه على مصر ،يوصيه فيها بما يجب أن يكون عليه صاحب شرطته :

« ول شرطتك وأمر عسكرك أوثق قوادك عندك ، وأظهرهم نصيحة لك ، وأنفذهم بصيرة فى طاعتك ، وأكفاهم أمانة ، وأشدهم فى دين الله وحقه صلابة وليكن عالما بمراكز الجنود ، بصيرا بتقدم المنازل ، مجربا ذا رأى وتجربة ، وحزم فى المكيدة . له نباهة فى الذكر ، وصيت فى الولاية ، معروف البيت ، مشهور الحسب .. وتقدم اليه فى ضبط معسكره ، واذكاء أحراسه ، فى اناء ليله ونهاره . ثم حذره أن يكون منه اذن لجنوده فى الانتشار والاضطراب . ولا يكونن منه افراط فى التضييق عليهم . وليكن موضع انزاله اياهم ضاما لجماعتهم ، مستديرا بهم ، جامعا لهم »

وكان زياد بن أبيه يشترط فيمن يختاره لهذا المنصب أن يكون « شديد الصولة ، قليل الغفلة »

ويروى عن الحجاج أنه أعلن عن حاجته الى رجل يوليه هذا المنصب فقال : « أريده دائم العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعجف الخيانة ، لا يحنق فى الحق على جرة – أى لا ينطوى على حقد أو غل – يهون عليه سبال الاشراف فى الشفاعة » فقيل له :

« عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمى » فارسل اليه يستعمله فقال : « لست أقبلها الا أن تكفينى عيالك وولدك وحاشيتك » فسر به الحجاج وأمر بتوليته ذلك المنصب ، والتفت الى غلامه قائلا : « ناد فى الناس من طلب الى منهم حاجة فقد برئت منه الذمة »

فقبل الحجاج بذلك أن يخضع أولاده وحاشيته لسلطة صاحب الشرطة ، حتى لايحتموا به ، أو يحتمى بهم أحد ، ويتساوى الكل فى الخضوع لسلطته ، مع سائر أفراد الرعية .

ومثال ذلك ما حدث فى زمن أتابك طغتكين سلطان دمشق التونى فى القرن الثانى عشر الميلادى ، عندما طلب تعيين أحد المحتسبين ، فذكر له رجل من اهل العلم والجرأة فى الحق ، فأمر باحضاره فلما أبصره قال : اننى وليتك أمر الحسبة على الناس بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » . قال : « ان كان الأمر كذلك فقم عن هذه الطراحة – وهى مرتبة يفترشها السلطان اذا جلس – وارفع هذا المسند فانهما حرير ، واخلع هذا الخاتم فانه ذهب فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهب والحرير « ان هذين حرام على ذكور أمتى حل لاناثها »

فنهض السلطان عن طراحته ، وأمر برفع مسنده وخلع الخاتم من اصبعه .

ولم يكتف بتقليده أعمال الحسبة ، بل أمر باضافة أعمال الشرطة اليه . فقام بتلك الاعباء جميعا على خير وجه .

معيار التفرقة بين الضعفاء والاقوياء

وكان الخلفاء والولاة يطالبون أصحاب الشرطة بان يعاملوا الناس على قدر عقولهم ، وأن ينصفوا الفقراء من الاغنياء ، ولا يعاملوا بالشدة الا الاشداء . وكان ذلك وحده معيار التفرقة بين أفراد الرعية .

ومما يروى عن الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور قوله « ما أحوجنى أن يكون على بابى أربعة نفر ، لا يكون على بابى أعف منهم . هم أركان الدولة لايصلح الملك الا بهم . أما أحدهم فقاض لاتاخذه فى الله لومة لائم ، والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى ، والثالث صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعية ، والرابع صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحة »

وكان صاحب البريد – فى ذلك العصر – يكلف بالتعرف على أحوال البلدان ، وأعمال الحكام فيها لاخبار الخليفة بها .

وكانت توجد فى عاصمة مصر فى العصر العباسى شرطتان ؟! احداهما تسمى (الشرطة السفلى) ومقرها مدينة الفسطاط ، التى كانت تغلب على سكانها الفاقة ، والاخرى تسمى (الشرطة العليا ومقرها مدينة العسكر ، التى كان يغلب على سكانها اليسار .

وكان أحمد بن طولون ينصح القائد الذى يقلده الشرطة السفلى بقوله : « ارفق بالرعية وانشر العدل

« البقية ص ١٥٨ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحدة والسيادة.. والإمام الأفغاني

الأستاذ صلاح عزام

كانت هناك فكرة تعتمل فى نفسى اريد ان استعين بالله فى الحديث عنها .. وتتعلق بمسئولية المفكر المسلم .. وبالذات فى هذا العصر الذى نعيش فيه .. تتضارب فيه الاراء وتتصارع فيه الافكار .. وكلها تتهرب من اللجوء الى الاسلام .. او حتى الاقتراب من مجاله .. وهنا كان لابد للمفكر المسلم ان يضع كل فكر وكل راى تحت مصباح المعرفة الاسلامية .

ولكن .. ليكن هذا موعدنا فى القريب ان شاء الله .. اذ وقع فى يدى مقال للامام الافغانى يتحدث فيه عن رايه فى الوحدة الاسلامية بين اقطار العالم الاسلامى .. وحدود السيادة لكل دولة اسلامية فى اطار هذه الوحدة ..

كتب هذا السيد الامام منذ حوالى مائة عام بالتحديد .. وها نحن اليوم نتحدث عن وحدة الصف الاسلامى العربى .. لان هذا وقت هذه الوحدة مجابهة صادقة مسلمة لعدوان استعمارى على العالم الاسلامى .. وقلب العالم العربى .. الناطق بلغة القرآن الكريم .. التى ارتضاها لعباده المؤمنين ..

والذى جعلنى اذكر فقرات طويلة من مقال الافغانى .. ان المؤرخين عنه والمتحدثين عن نضاله وتاريخه نادرا ماقدموا لنا نموذجا كاملا لمقال للامام .. بل هى عبارات .. وعبارات فقط ..

اذا فلنتابع معا وعلى بركة الله .. رايا قاله احد قادة الفكر الاسلامى فى الفترة الاخيرة من نضال المسلمين ..

وتحت عنوان الوحدة الاسلامية بدأ الامام مقاله بقوله تعالى

(واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

وبدا يقول رأيه ..

اظلت ولاية الاسلام مابين نقطة الغرب الى تونكانى على حدود الصين فى عرض مابين قازان من جهة الشمال وبين سرنديب تحت خط الاستواء . اقطارا متصلة وديارا متجاورة يسكنها المسلمون وكان لهم فيها السلطان الذى لايغالب . اخذ بصولجان الملك منهم ملوك عظام فاداروا بشوكتهم كرة الارض الا قليلا . ماكان يهزم لهم جيش ولا ينكس لهم علم ولا يرد قول على قائلهم .

قلاعهم وصياصيهم متلاقية . ومنابتهم ومغارسهم فى سهوبهم وافيافهم رابية مزدهية بأنواع النبات . حالية باصناف الاشجار صنع ايدى المسلمين ومدنهم كانت آهلة مؤسسة على امتن قواعد العمران تباهى مدن العالم بصنائع سكانها وبدائعهم وتفاخرهم بشموس الفضل ، وبدور العلم ، ونجوم الهداية . من رجال لهم المكان الأسمى فى العلوم والآداب كان فى نقطة الشرق من حكمائهم ابن سينا والفارابى والرازى ومن شاكلهم وفى الغرب ابن باجه وابن رشد وابن الطفيل وما ماثلهم وما بين ذلك امصار تتزاحم فيها اقدام العلماء فى الحكمة والطب والهيئة والهندسة وسائر العلوم العقلية هذا فضلا عن العلوم الشرعية التى كانت عامة فى جميع طبقات الملة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت لاساطيل المسلمين سلطة لا تبارى في البحر الأبيض والأحمر والمحيط الهندى ولها الكلمة العليا في تلك البحار لزمان غير بعيد كان مخالفوهم يدينـــون لملكوت فضلهم كما يذلون لسلطان غلبهم ٠

وتحدث الافغاني عن مسلمي القرآن فقال :

لايحوم بفكر واحد منهم ان يخضع لذى سطوة ممن سواه وان بلغت من الشدة او اللين مابلغت وبما بينهم من الاخـــاء بمناطق العقـــائد يحسب كل واحد منهـــم ان سقوط طائفة من بنى ملته تحت ســـلطة الاجانب سقوط لنفسه ذلك احساس يشعر به وجدانه ولا يجد عنه محيصا وبما ساخ فى نفوسهم من جذور المعارف التى ارشدهم اليها دينهم ونالوا منها النصـــيب الاعلى في عنفوان دولتهم يعدون انفســـهم اولى الناس بالعـــلم واجدرهم بالفضل هذا شانهم الاول وهـــذا وصفهم للآن ٠٠

ولكنهم مع هذا كله وقفوا في سيرهم بل تاخروا عن غيرهم في المعارف والصنائع بعد ان كانوا فيها اساتذة العالم واخـذت ممالكهم تنتقص اطرافها وتتمزق حواشيها مع ان دينهم يرسم ويفرض عليهم ان لايديتوا لسلطة من يخالفهم بل الركن الاعظم لدينهم انما هو طرح ولاية الاجنبى عنهم وكشفها واماطتها عن ديارهم بل منازعة كل ذى شوكة فى شوكته ٠ هل نسوا وعد الله لهم باظهار شانهم على سائر الشئون ولو كره المجرمون ؟ هل سهوا عن ان الله اشترى منهم لاعلاء كلمته انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ؟ ٠

لا ٠ لا ٠ ان العقائد الاسلامية مالكة لقلوب المسلمين حاكمة في ارادتهم وسواء فى العقائد الدينية والفضائل الشرعية عامتهم وخاصتهم ٠٠

وبعد أن اخذ الامام الافغاني يشرح ظروف المسلمين فى مجدهم وما هم عليه من فرقة وتخلف حتى يقول :

اما وعزة الحق ، وسر العدل ، لو ترك المســلمون وانفسهم بما هم عليه من العقائد مع رعاية العلمـــاء العـــاملين منهم لتعارفت أرواحهم واتتلفت آحادهم ولكن واأسفاه تخللهم اولئك المفسدون الذين يرون كل السعادة فى لقب امير او ملك ولو على قرية لا امر له فيها ولا نهى ٠ هؤلاء الذين حولوا اوجه المسلمين عما ولاهم الله وخرجوا على ملوكهم وخلفائهم حتى تناكرت الوجـــوه وتباينت الرغائب ٠

ان الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من أشد أركان الديانة المحمدية والاعتقاد به من أوليـــات العقائد عند المسلمين لايحتاجون فيه الى استاذ يعلم ولا كتاب يثبت ولا رسائل تنشر ٠٠

وينتهي الامام في مقاله عن الوحدة ٠٠ الى راى وهو

لا التمس بقولى هذا ان يكون مالك الامر فى الجميع شخصا واحدا فان هذا ربما كان امرا عســـيرا ولكن ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن ٠ ووجهة وحدتهم الدين وكل ذى ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الآخر ما استطاع فان حياته بحياته وبقاءه ببقائه الا ان هذا بعد كونه اساسا لدينهم تقضى به الضرورة وتحـــكم به الحاجة فى هذه الأوقات ٠

هذا اوان الاتفاق ٠ هذا اوان الاتفـــاق ٠ الا ان الزمان يواتيكم بالفرص وهي لكم غنائم فلا تفرطوا ٠ ان البكاء لايحيى الميت ٠ ان الأسف لايرد الفائت ٠ ان الحزن لايدفع المصيبة ٠ ان العمل مفتاح النجاح ٠ ان الصـــدق والاخلاص سلم الفـــلاح ٠ ان الوجـل يقرب الاجل ٠ ان اليأس وضعف الهمة من اســـباب الحتف (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورســوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئـــكم بما كنتم تعملون ٠٠

الا لاتكونوا ممن كره لله انبعاثهم فثبطهم وقيـــل اقعدوا مع القاعدين احـــذروا ان تقعوا تحت قـــول الله (رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون) ٠٠ ان القرآن حى لايموت ٠ ومن اصابه نصيب من حمده فهو محمود ومن اصيب بسهم من مقته فهو ممقوت ٠ كتاب الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه فى احوالكم وطباعكم (وما الله بغافل عمـــا تعملون) ٠

ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمــال السالفين وهموا بملافاة امرهم قبل أن يقضى عليهم بما رزىء به المفرطون من قبلهم ٠

ورجاؤنا ان اول صيحة تبعث الى الوحدة وتوقظ من الرقدة تصدر من اعلاهم مرتبة واقواهم شوكة ٠ ولا نرتاب فى ان العلماء العاملين ستكون لهم اليد الطولى فى هذا العمل الشريف والله يهدى من يشاء ٠ ولله الأمر من قبل ومن بعد ٠٠

وانتهى مقال الامام الافغاني رحمه الله ٠٠ الذى مضى عليه حوالى مائة عام وكانه كتب الآن ٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول تاريخ القدس والمسجد الأقصى

الأستاذ حسن الشيخة

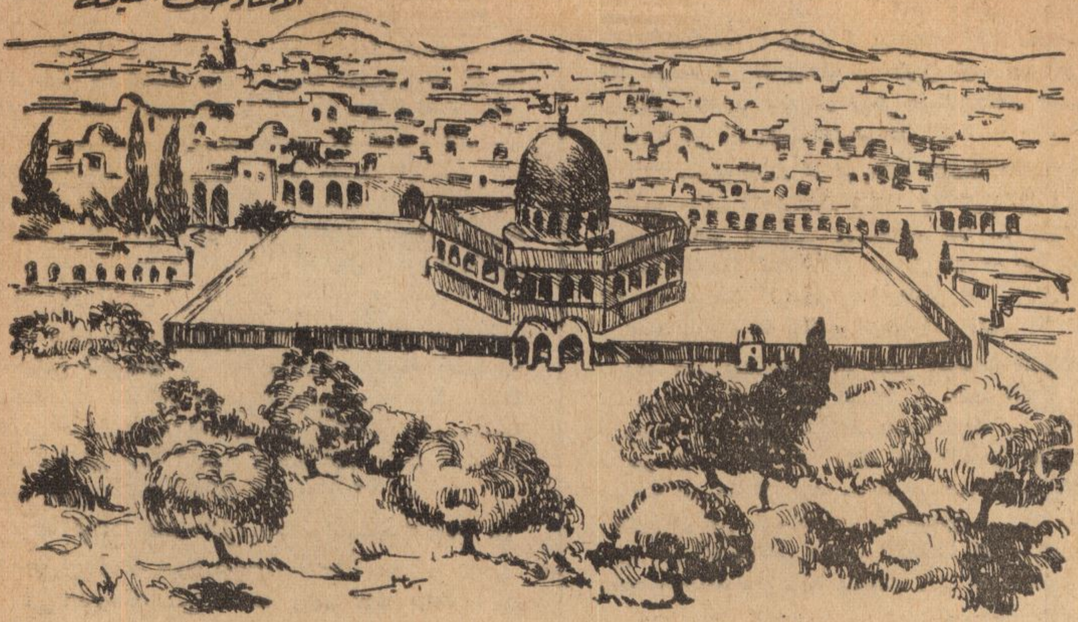

ملأت الان اخبار القدس اسماع العالم ، لهذه المقاومة الباهرة التى يقوم بها اهلها مع اسرائيل المعتدية ، والمقاومة فى كل وقت ومكان لها نتائجها الحتمية التى لا مناص منها .

لهذه المدينة الجليلة مقام كبير عند المسلمين ، لان بها المسجد الاقصى الذى يعتبره المسلمون اول القبلتين ، وثالث الحرمين ، كما أن لها عند المسيحيين مثل هذه المنزلة ، لأن بها مولد وقبر المسيح عليه السلام ، وكنيسة القيامة ، وهى لهذا مدينة مقدسة عند المسلمين والمسيحيين على السواء ، ولذلك اتجهت الى ذكر بعض ما حفظه التاريخ الأسلامى عن هذه المدينة ومسجدها الأقصى .

كانت هذه المدينة ابان الفتح الأسلامى بيد الروم ، وكانت تعرف باسم ايلياء ، وذلك واضح فى العهد الذى اعطاه الخليفة عمر رضى الله عنه لاهلها بعد فتحها ، لما طلبوا الأمان والاطمئنان • قال عمر :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى عبدالله عمر امير المؤمنين اهل (ايلياء) من الامان .. اعطاهم أمانا لأنفسهم ، وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم .. انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم .. ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم ، ولا يسكن ايليا معهم أحد من اليهود .. » والفقرة الاخيرة من هذا العهد تحرم على اليهود ان يسكنوا ايلياء مع المسيحيين ، لانهم نجس ، ولانهم خبث ، ولانهم لا يؤتمنون على شيء ، وهذه نظرة فاحصة من النظرات التى عرف بها تقدير الخليفة عمر ، ووزنه الاشياء بميزانه الدقيق .

ان عمر بن الخطاب هو الذى سمى ايلياء ببيت المقدس ، لأن بها موضع المسجد الاقصى الذى اسرى برسول الاسلام صلوات الله عليه اليه ، كما قال القرآن الكريم « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله » ، كما ان المسجد الأقصى قبل قصة الأسراء لم يسم بهذا الاسم ، وانما كان موضعه يعرف بتل موريا ، ولم يسمه احد قبل القرآن الكريم بانه المسجد الاقصى .

لما فتح ابن الخطاب ايلياء وسماها بيت المقدس سار حتى دخل كنيسة القيامة ، وقد حان وقت الصلاة ، فقال للبطرق : اريد الصلاة . فقال له البطرق : صل موضعك ، يريد ان عمر يصلى بالكنيسة ، فامتنع عمر رضى الله عنه عن الصلاة بهذا الموضع ، وصلى فى مكان قريب منها ، ولما قضى صلاته قال للبطرق لو انا صليت داخل الكنيسة لاخذها المسلمون من بعدى ، وقالوا هنا صلى عمر ، ثم قال للبطرق : ارنى موضعا ابنى فيه مسجدا . فقال البطرق ابنه على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب • فذهب عمر اليها فوجد عليها رمادا كثيرا ، فشرع فى ازالته ، واقتدى به المسلمون حتى ازالوا التراب عنها ، ثم امر ببناء مسجد الصخرة ، وهو لا يزال معروفا بمسجد عمر .

هناك فى جوانب هذا الحديث عن القدس والمسجد الاقصى جانب لا ينبغى اغفال شأنه هو حديث القبلة .

اول قبلة للمسلمين كانت الى بيت المقدس ، هذه الأولية فى استقبال القبلة هى انه لما أسرى به صلوات الله عليه الى المسجد الأقصى أثر ذلك فى نفسه أبلغ الأثر ، فلم توح اليه خواطره لما أراد أن يستقبل قبلة الا ان يولى وجهه شطر هذا المسجد ، ولم يكن البيت الحرام بمكة قد تطهر من الأصنام والاوثان ، والمسجد الاقصى لا اوثان به ، ففضله فى استقبال القبلة فى الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعر النبى صلوات الله عليه بالحنين الى بيت الله الحرام بمكة ، فقد شب بها ونشأ ، وتزوج بالسيدة خديجة وتاجر لها بمالها وكسب ، ودعا اول دعوة للدين الاسلامى بين ربوعها ، وتحمل بها الوان الايذاء والاقامة فى شعاب الجبال ، ثم فارقها بالهجرة ولسانه يردد قوله « والله انك لأحب أرض الله الى ، وانك لاحب ارض الله الى الله ، ولولا ان قومك اخرجونى ما خرجت منك ، ولهذه الأسباب السالفة كان لمكة عنده المقام الملحوظ الى أن نزل قوله تعالى « قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ، وصارت قبلة المسلمين الى الان ، كما يقول الحديث النبوى « البيت قبلة لاهل المسجد ، والمسجد قبلة لاهل الحرم ، والحرم قبلة لاهل الارض فى مشارقها ومغاربها من امتى »

لما تولى الخليفة الاموى الامر حيل بينه وبين الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة ، لقيام خصمه يومئذ عبد الله بن الزبير ، فولى وجهه شطر القبلة الأولى ، فامر بتجديد المسجد الاقصى وقبة الصخرة فى بيت المقدس ورصد لهذا العمل خراج مصر سبع سنين ، وكان ذلك عام ٧٢ هـ .

وقد توالت عليه الترميمات والاصلاحات منذ ان اسس لليوم من ملوك ورؤساء الاسلام

فى زمن العباسيين اصلح ورمم ثلاث مرات ، فى خلافة المنصور ، ثم المهدى ، ثم المامون .

وفى دولة الفواطم اصلح ورمم عام ٤١٣ هـ . وقد زادوا فيه فى أيامهم بناءا جديدا اسموه جامع النساء .

اما فى دولة بنى ايوب فانه لما احتل الصليبيون بيت المقدس حولوا قبة الصخرة الى كنيسة ، وحولوا المسجد الأقصى الى منزل لسكنى ملوكهم ، وسموا ما تحت المسجد الاقصى من الأبنية باصطبل سليمان ، وربطوا فيه الخيل ، ولما جاء دور السلطان صلاح الايوبى فى هذه الحرب هدم ما احدثوا من الابنية والامكنة ، واعاد الحرم الشريف الى ما كان عليه ، كما امر بترميم محراب المسجد الاقصى ، وكتب عليه بالنصوص الذهبية ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، امر بتجديد هذا المحراب المقدس ، وعمارة المسجد الاقصى ، الذى هو على التقوى مؤسس ، عبد الله ووليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ، عندما فتحه الله على يديه فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة ، واجزال حظه من المغفرة والرحمة »

وقد استمر الأصلاح والترميم فى الدولة الايوبية الى ان جاءت دولة المماليك ابتداء من السلطان الظاهر بيبرس ، ثم جمع من جاء بعده من هذه الدولة التى كانت عناية سلاطينها بالمسجد الأقصى مستمرة

جاء دور سلاطين الدولة العثمانية ، وكانت عنايتهم بهذا المسجد وقبة الصخرة عناية بالغة ، وهكذا الى ان صارت الدولة العثمانية جمهورية فى عهد مصطفى كمال

× × ×

هذه خلاصة وجيزة عن مدينة القدس التى بها المسجد الاقصى ، هذه المدينة سترجع ان شاء الله الى اهلها قريبا ، وسيبارك الله جهود من يريدون تحريرها وتحرير فلسطين كلها من ايدى المعتدين .

بقية مقال

الشرطة وادابها فى الاسلام

بينهم ، واقض حوائجهم . واظهر آدابهم وصيانتهم ، وتفقد مصالحهم ، فاننى أسير بالليل فى محالهم ، فكل موضع امر به لايخلو من قارىء أو متهجد أو داع، أو ذاكر الله عز وجل . فوفر علينا دعاءهم لنا ، واحرمنا من أن يكون دعاؤهم علينا »

وكان ينصح القائد الذى يقلده الشرطة العليا بقوله : « شدد عليهم ، وارهبهم منك ولا تلين لهم ، واغلظ عليهم ، فاننى أسير فى محالهم فما امر بموضع فاسمع فيه الا غناء ، أو سكران او معربدا قد أخرجته عربدته الى الوثوب والكفر »

أصحاب الشرطة الذين اشتهروا بالعلم :

وقد خلد التاريخ أسماء بعض اصحاب الشرطة الذين اشتهروا - رغم أعبائهم الشاقة - بالعلم الغزير .

وعرف هذا النوع من أصحاب الشرطة - على الاخص - فى الاندلس . ومن هؤلاء عبد الله بن عاصم ، صاحب الشرطة فى عهد محمد بن عبد الرحمن الاوسط الذى كان من شعراء عصره المجيدين . وكان يناظر غيره من العلماء فى مجالس الخليفة الذى كان يقربه ويعجب بعلمه ، وسرعة بديهته .

ومنهم أيضا أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى صاحب الشرطة فى قرطبة فى عهد الخليفة الحكم بن عبد الرحمن . وكان ذا حظوة لديه . وقد اسند اليه تربية ولده هشام الذى ما ان ولى الحكم بعد أبيه حتى رفع منزلته ، وجمع بين يديه ولايتى الشرطة والقضاء . وقد وصفه ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) بقوله « كان أوحد عصره فى النحو وحفظ اللغة ، واخبر اهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر ، الى علم السير والاخبار ، ولم يكن فى الاندلس فى زمانه مثله »

وقد ترك عدة مؤلفات فى اللغة والنحو والصرف أشهرها (طبقات النحويين واللغويين) الذى ألفه بناء على امر الخليفة الحكم .

ومن أصحاب شرطة قرطبة العلماء أحمد بن أبان . وكان من معاصرى الزبيدى ويبدو انه ولى الشرطة بعده . وقد ألف كتابا عن (السماء والعالم) فى مائة مجلد ، شهد المقرى صاحب (نفح الطيب) بعضها فى مدينة فاس بالمغرب . كما الف كتبا أخرى سواه

وقد تتلمذ على الزبيدى وابن ابان غير قليل من علماء الاندلس ، واشهرهم أبو القاسم ابن الافليلى وزير الخليفة المستكفى .

أثر الشرطة الاسلامية فى الدول الاوروبية :

وقد اقتبست بعض الدول الاوروبية انظمة الشرطة الاسلامية فى عصرها الذهبى . فانتقلت كلمة الشرطة الى لغة أهل صقلية فصارت urta وظلت شائعة بها حتى القرن الرابع عشر الميلادى .

وفى اسبانيا اطلق على صاحب الشرطة) الذى بقيت وظيفته بعد اجلاء العرب ،

pacla corta pahbo peorta

اما فى البلدان الاسلامية والعربية ، فقد استطاعت عهود الاستعمار المتتالية ، أن تمحو كلمة (الشرطة) وتستبدل بها الفاظا أخرى ، بعضها أوروبى . حتى كتب لها الله أن تبعث من جديد ، ولعله قد آن أيضا ان تبعث معها ذكرياتها الوضاءة ، وماضيها المجيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية الدينية

من أكبر مقومات الإنسان

الأستاذ الرفاعي الباز

خلق الله الانسان مركبا من شيئين روح وجسد ولكل منهما مطالب واحتياجات لابد من توافرها ووجودها حتى يستطيع الانسان ان يؤدى الرسالة التى خلق من أجلها فاذا فرط الانسان فى المطالب والاحتياجات التى يحتاجها الجسم عاش عليلا ضعيفا معرضا للامراض واسرع اليه الضرر من كل جانب ولا يمكنه أن يقاوم ليعيش . واذا أهمل مطالب الروح انحدر من الانسانية الى الحيوانية وحق عليه قول الله تعالى (ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) بل أقول ان عيشه اسوأ بكثير من عيش الحيوان لأن الحيوان ليس فيه ذلك الشعور المغروس فى طبيعة الانسان الذى تمر به الآلام صنوفا وألوانا ولاذلك الخيال الذى لايقف به عند حد ولا ينتهى الى غاية ولا تلك الشهوات التى تبعد مراميها وتكثر نواحيها أو تتسع ولا ذلك الخوف الذى ينتابه من المستقبل المجهول أو الماضى البغيض ان مقارنة بسيطة بين الانسان الذى انحدر الى درجة الحيوان نجد تفاضلا كبيرا لأننا نجد ان الحيوان يعيش هادىء البال لايخاف من مستقبل ولا تلاحقه آثار الماضى حتى يفجأه الموت أوتفجأه الحوادث الوقتية التى ينتهى ألمها بانتهائها من غير ان يحسب لها حسابا قبل هجومها عليه ولا يعتريه أسف الذكرى بعد مفارقتها فاذا لم ينظر الانسان فى المنهاج الذى يضعه لنفسه من الجهة الروحية والمطالب النفسية حتى يهذبها بما يقيم أودها ويزيل اعوجاجها كان شرا من البهائم وصدق قول الله الكريم **(أولئك كالأنعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون)** . هذه حالة نفسه . أما حالة بالنسبة للمجتمع الذى يعيش فيه فهو وبال عليه فانه لايلقى منه المجتمع الا صنوف البلاء وانواع الشقاء فان الرجل العارى من مكارم الاخلاق ومن تعاليم السماء التى لم تهذب عواطفه ولم تصف معارفه ولم تصقل تفكيره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومداركه فاصبح يتخبط فى **(ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور)**

ان الانسان الذى لم يتعهد نفسه بالغذاء الربانى والأدب المحمدى ينقلب شرا على نفسه وعلى مجتمعه بل يصير وحشا ضاريا يفترس كل من يقابله ٠

ويتفنن فى ضروب الأذى وفنون الشر والاحتيال لايحسب حسابا للمجتمع الذى يعيش فيه ولا يقيم للاخلاق وزنا ولا للعرف اعتبارا لايعرف الا نفسه الآثمة وشهوته الفاجرة ونزعته الغاشمة ولو هلكت الأمة وضرب العالم لأن العالم فى نظره لعبة لاعب لايكون الفوز فيها الا لمن كان اكثر تهويشا أو (بلطجة) ان صح هذا التعبير وهذا ممن قال الله فى حقه وحق أمثاله « **أفحسبتم انما انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون** » وينبههم الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة على زعمهم الخاطىء وتفكيرهم المريض **(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهماباطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار)**

هذا هو حال الانسان الذى ترك لنفسه الحبل على الغارب واتبع هواه وسار فىطريق الشيطان وابتعد عن طريق الرحمن ٠ اما الانسان المسلم المتدين العامل بكتاب ربه وسنة نبيه فانه يحسب للأمور حسابها صغرت أم كبرت عظمت أم حقرت ويزن الأمور بميزان الاسلام العدل ويؤمن ايمانا راسخا بقول الله تعالى **(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)** وبقوله ايضا **(ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)** وبقوله **(مايلفظ من قول الالديه** رقيب عتيد) فانظر ياأخى ـ رعاك الله ـ كيف تكون مراقبة المسلم لربه وخوفه منه وعدم اعتدائه على حدود الله ؟ فهو يعتقد ان الله يعلم السر واخفى وانه مسئول عن كل أحواله من قول أو فعل ومجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر هل يمكنه ان يكون مع هذا الاعتقاد منتهكا لحرمات الله أو مغتصبا لأموال الناس أو هل يمكنه مع هذا الاعتقاد الراسخ مع هذه النفس الصافية والقلب الطاهر أن يكون قاتلا أو زانيا أو غشاشا أو مزورا أو مروجا للشائعات أو مصدرا للفتن والمؤامرات أو بؤرة للفساد كلا والف كلا فالمسلم انسان كيس فطن يحث على مكارم الاخلاق وينهى عن المنكر يأمر بالرحمة غيره ويرحم الصغير والكبير وكل مافيه روح متمثلا قول المصطفى صلى الله عليهوسلم **(الراحمونيرحمهم الرحمنارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء)** وقوله **(لاتنزع الرحمة الا من شقى)** ثم هو بعد ذلك انسان يألف الناس وتألفه الناس لأنه ملا قلبه بالمحبة وشاعها بين الناس متمثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا)** وقوله **(لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه)** كما انه ايضا انسان متعاون طلق الوجه ذو حساسية شديدةيفرح لفرح أخيه المسلم ويتألم لالمه ويحزن لحزنه **متمثلا قول نبيهصلى الله عليه وسلم (لاتحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك فى دلو أخيك أو أن تلقى أخاك بوجه طلق)** **وقوله ايضا (اللهم ما اصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر)**

أخى المسلم

ان تربية النفس وتهذيبها يجعلها فاضلة كاملة تؤثر غيرها عليها ولو كان بها خصاصة وترى فى ذلك كل سعادتها وهناءها

فياحبذا من تعهد نفسه بالتربيةوالتهذيب وكبح جماح شهواتها وذكر نفسه بين الحين **والحين بقول الله تعالى (ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة المؤمن

الشاعر عبد الله شمس الدين

فى ظلامِ الوجود لُحْتَ ضِيَاءَهْ
أَنْتَ مَنْ تَسْمَعُ السماءُ دُعَاءَهْ

أَنْتَ قلْبٌ بالحقِّ أَشرق نورًا
فطوى الحقدَ والنفاقَ وراءَهْ

* * *

حسبُك اللهُ لا تخاف عدوًّا
إنما اللهُ حافظٌ أَوْلِيَاءَهْ

وعتادُ الإيمان خير سلاح
يرهبُ الكفرُ والضلالُ مضاءَهْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أَيُّهَا المؤمِنُ القويُّ : سلامًا

أَنت روحُ الفدا ورمْزُ البطولهْ

لم تزدْكَ الخطوبُ إلَّا عنادًا

وصمودًا يزين صدْرَ الرجولهْ

إشتَرَى اللهُ منكَ نَفْسًا ومالًا

فى حياة قصيرة مَمْلُولَهْ

وحباكَ الفردوْس دارَ نعيم

ذلك الفوزُ فى الحياةِ الطويلَهْ

* * *

يا عَطَاءَ السماء للأَرض : أَهْلًا

بك غيْثًا يروى القلوبَ نَدَاهُ

إنَّ مَنْ أُوتِيَ اليقينَ . تراءى

شاطِئًا للرِّضى يطيبُ حِماهُ

هُوَ فى الحرْب . لا تضنُّ دِمَاهُ

وَهْوَ فى السّلْم لا تضِنُّ يَدَاهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهْوَ فى هَدْيِهِ رسالَةُ حق

وعلى النصر نَهْجُهُ وخُطَاهُ

* * *

يا «بلالَ» التَّوْحِيدِ : فى النَّاسِ . أَذِّنْ

أَسْمِعِ الكوْنَ ثانِيًا أَلحانَكْ

عَلَّ أَلْبَابَنا مِنَ النومِ تَصْحُو

وتُغَنِّى مَعَ الصباح أَذَانَكْ

إنَّ لَيْلَ الضَّيَاع قَدْ طَالَ ... لَكِنْ

سوف يُطْوَى إذا رأَى بُرْهانَكْ

سَيَعُمُّ الآفاقَ للذِّكْرِ نورٌ

لوْ لحَقْنَا به ... أَعَدنا زمانَكْ

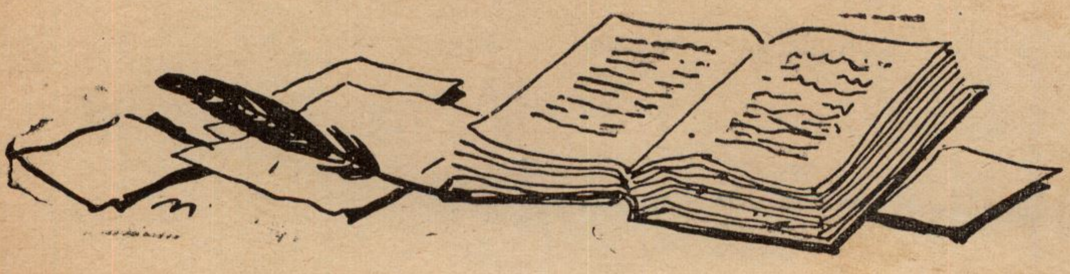

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تذكروا أَمْسِى وحيُّوا حاضرى
أَنا قد بُعثتُ اليومَ بَعثَ الثائر

أنا صَانعُ الأَمجادِ فى دُنيا الوَرى
المجدُ مِلءُ جَوانحى ومَشاعرى

أَنا عزَّةٌ وكرامةٌ وبَسالةٌ
وَسَلُوا عن العربىِّ كُلَّ مُفاخِر

سَتعودُ فى غَدِنا ابتَسامَاتُ الرضا
ويَعودُ للأَسمارِ لَحْنُ مَزاهرى

حُرِّيتى رَوَّيْتُ غَرْسَها مِن دمى
مُنذ الطُفولة والشبابِ البَاكِر

فإِذا قَطفتُ اليوم أَوَّلَ ثَمرة
مِمَّا غَرَسْتُ .. فتلك بعضُ بشائرى

* * *

انظُرْ إلى بلد الزراعة أَصبحت
حِصْنَ المصانعِ والحديد الهادِر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انظُرْ إلى البحر المحيط بأَرضنا
أُنظُرْ إلى أَعلامِ جَيشٍ ظَافر
أرفع أَخى العربى رأسَكَ عاليا
لا تَنْحَنِى إلَّا لِرَبٍّ قاهر
واعلم بأَنَّكَ مِن سُلالة أُمَّةٍ
قد طَوَّحت بأَكاسِر وقَياصِرِ
إنْ جئتَ أَهلَ الغرب ... قُلْ أَنا « أَحْمُسٌ »
أَو « عمْرو » أَجرأُ فَاتحٍ ومُغامِر
بل قُلْ أَنا ابنُ الثائرين جَميعهم
أَنتَ ابنُ مصر ... أَخٌ «لعبد الناصر»
مَن مُبلغٍ عنى الرئيس تحيّةً
مَن يا تُرى يُهديه بَيْعَةَ شاعر
لو جئتُ ساحتَك يا «جمالُ» لسقْتُ ما
تحوى المشاعرُ مِن شعور غَامِر
يا جَيشَ مصر .. وُقِيتَ أَحداثَ الرَدَى
لتُعيد أَمجاد الرَّعِيل الغابر
وأَخذتَ من مال الْغنىِّ زَكاتَهُ
لغذاء شَعبٍ صَابِر ومُصَابِر
مِصْرِيَّتى هى عِزَّتى وكرامتى
وعليكَ مصرُ وقَفتُ وَحْىَ خَواطرى

* * *

أَنا شَعبُ مصر وفى يَدِى سُلطانُه
أَنا آمِرٌ .... وأَنا المُطِيعُ أَوامرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنا لا سِوَاى هنا أَنا الشعبُ الذى
رُبطت مَصادر مَجْدِه بمصادرى
أَنا واهبُ الدُستور ثم حَفيظُهُ
أَنا باعثُ الأَمجاد دُون نظائرى
لا كنتُ مِصريًا إذا أَنا لم أَكن
يا مصر .. دِرعاكِ فى غد والحاضر

* * *

يا مَعشرَ العُرْب اسمعوا لى قَوْلةً
الرأْسُ لا تُحنى لغير القادِر
الغَرْبُ لا يَرضى السَلَام لشرقكم
إلّا بوقع سَنابك وحَوافِرِ
الغَرْبُ لا يرضى الوئام لأَرضكم
إلّا بأشْهار القَنَا المُتشَاجر
الغَرْبُ ذُؤبانٌ تَجَمَّع شَملُها
فتجمَّعوا ... فالنصرُ للمُتضَافِر
هَذى مَجالسُ أَمْنِهمْ ... أَرأَيْتَها
أَرأَيت ذؤبانَ الخِداع السَافِر !
أَرأَيتَ «إسرائيلَ» وهى لَقِيطَةٌ
مِن بطن «أَمريكا» وظَهْر «السَامِرى»

* * *

الشَرْقُ وَيْلُ الشَرْقِ ... رَامَ قضاءَهم
فـأَذاهُ بين ثعالِب وكَواسِرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد رَاحَ يَطلبُ عَدْلَهُمْ .... وضَمِيرَهم ...
فَأَذَاهُ بين مخَالِب وأَظافِرِ
هذى «فلسطينُ» ... فأَين قُضاتُها
والشَعبُ يَنْزفُ فِى أَكفِّ الجاذِرِ
وبهيئة الأُمم الجميعُ كما ترى
و«أَبا إِيبان» فى ابتسامةِ سَاخِرِ !!!

* * *

أَنا ما استمعتُ لقولهم كُنْ صابرًا
وبأَنَّ عُقْبى الصالحاتِ لصابر
كُنْ ظَالمًا .. إِمَّا ابتُليتَ بظالم ....
كُنْ جَائرًا ... حَيثُ ابتُليتَ بجائر ...

* * *

يا جيش يَعْرُبَ ... لا تُعِرْ ما أَرْجَفُوا
إِنْ يمكروا فاللهُ أَبطَشُ مَاكِر
إِنَّ الذى قد مَرَّ !! مَرَّ بغيرنا
سَنعودُ نبطِشُ بالعَدُوِّ الغَادِر
سَنَرُدّ كَيْدَ الكائدين لِنحرهم
وَمِنَ التجاربِ عِبرةٌ للذَّاكر ...
أَذكرتَ الاستعمارَ فى تَدبيره !!
وَعَدُوا .... ومَا صَدَقوا ... كوعد القَاهِرِ!!

* * *

يا قائدى ولأَنت أَحزمُ قائد
ثِقْ فى انتصارِك ... يا ابن عبد الناصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما أذن الفجر إلا في مرابعنا

الشاعر محمد هارون الحلو

بعزمة الحق شدوا يا بني العُرُبِ ... وأقدموا ، أقدموا للنَّصر ، والغلبِ
ولا تبالوا إذا حاقت بكم نُوَبٌ ... فالنَّصْرُ منْعقدٌ للصبْر فى النُّوَبِ
جزْتُمْ طريق العُلا فى كل معتركٍ ... والمجد ليس بمسْتَعْصٍ على الطَّلبِ
من غيركمْ لِجلاد الخَصْم إنْ هو لم ... يُذْعِنْ لداعى الحقِّ ، أو يُجِبِ
ولن نَنَامَ عن الغَابِ السليبِ ، وإنْ ... طال الكفاحُ ، فما هُنَّا لمغْتَصِبِ
ذاك الأثيم الذى ألوى بشَرْذمَة ... من شر مغْتصبٍ ، أو شرِّ منْتَهبِ
الناكثين بعهْد الله ما اقتدروا ... والمذعنين لصوْت الشَّكِّ ، والرِّيب
إنَّا بنو العرْب ندْري كيف نُوقظُها ... نارًا تصرِّعُهم فى وقْدة اللَّهَبِ
ولن يحيقَ بهم إلَّا الذى مكروا ... والسيئاتُ بهم موْصولة النَّسب
لنا الكفاحُ ، وراياتُ النضال ، وفى ... تاريخنا وَمَضَاتُ البيض ، واليَلَبِ
وكم لأيامنا دانَ الزَّمانُ ، وكم ... في أرْض أنْدلس سُدْنَا ، وفي حَلَب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

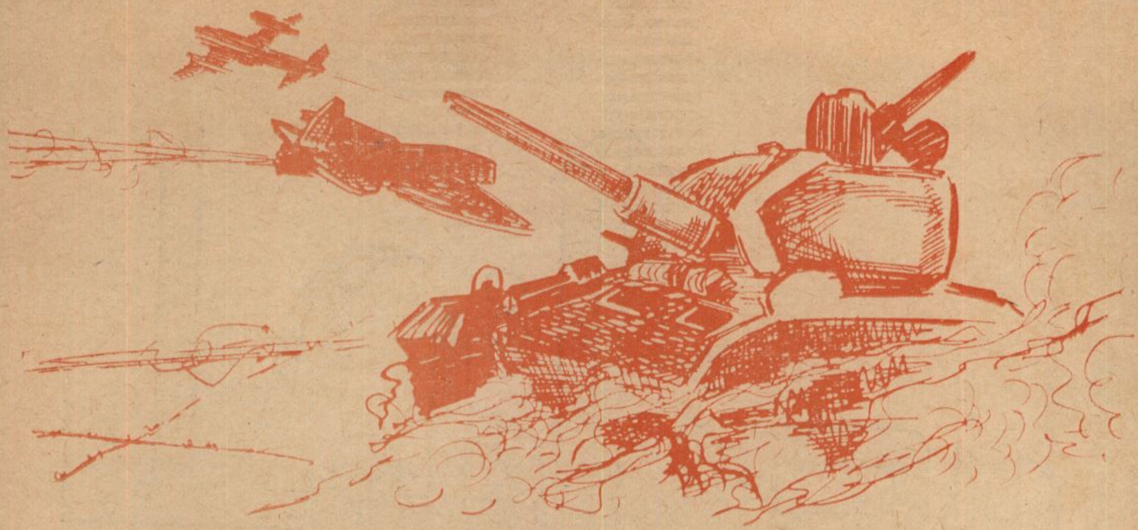

ما أَذَّن الفَجْرُ إلَّا فى مرابِعنا ... على صباحٍ مديد السماح ، والرَّحَبِ
وكم تألَّق فينا كوكبٌ بِهدي ... فبثَّ إشْراقة اللَّألَاء فى الحقب
مَحَا الظلامَ عن الدنيا بآيته ... فى الشَّرْقِ منا نبىٌّ جاءَ بعد نبى
دُعُوا جميعًا إلى الحق الذى سَطعتْ ... بِهِ حقيقةُ دين الله فى الكتُب
وأَشرقَ النُّورُ فيها بالجلالِ على ... مفالق الفكْرِ ، فازْورَّتْ عن الحُجُبِ
خلائقُ الحمد عنهم للحياة بها ... ما للأَزاهرِ من ثجاجة السُّحُبِ
تنزَّل الوحى بالفرقان ، وهو على ... سماوةٍ ، يجتليها كل مرْتقب
وذلك الدينُ نبراسُ الوجود به ... شعاع نورٍ بوحى الحقِّ منْسكبِ
محمد خير خلق الله جاءَ به .. ... على الصِّراطِ سويًّا سيدُ العربِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملحمة النصر

الشاعر محمد حليم حامد غالى

لملحمة الأمجادِ والنصرِ نسرعُ بأيدٍ تطولُ النيراتِ وتدفع
وثورة جيل تطحن الغدر والعِدَا وشعب كأقْدار السماء يُروِّع
على كفه نارٌ .. فتحمى ربوعَه ويبنى بأُخرى الشاهقات .. ويزرع
ويجلو ظلامَ الحادثاتِ بهمة عليها ابتسام الصبحِ يَنْدى ويطلع
يُفزِّع أفلاكَ السماءِ اندفاعُه فتدنو .. وتهوى فى يديه وتخشع
هو النيل .. يحدوه (جمال) فأَمره إلى الله .. والحق الذى ليس يخضع
رُبوعٌ لها فى العالمين مجادةٌ وفى قمة التاريخ سفر وموضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* * *

ملاعب (رمسيس) العظيم (وطيبة) مسلّاتُها للشمس تُعْلى وترفع
على ضِفّتيْها للزمان مهادُه فنال جَنَاها حيثما كان يرضع
وتصدر منها (للشّآم) مواكبٌ لأمر (صلاح الدين) والحقّ تصدع
ترد (الصليبيين) منه وتَنْثنى إلى مصر .. والشام الحبيبُ مُجمَّع

* * *

توالى لئامُ المعتدين كأنهم جرادٌ .. أتوْا فى الحالكات وأجمعوا
يريدون قهر المجد فى ضِفة العلا فلم يأْخذ الغدّار ماكان يطمع
يريد (القنال الحر) واها لعقله فدون القنال الحر أنفٌ سيُجدَع

* * *

وللنيل فى سفر التواريخ قصة تشعّ على الأَجيالِ نورًا وتسطع
فما ضَرَّ إنْ هم طالعوها .. وطالعوا حصونًا تعالتْ .. بالبطولات تُمنع
(رشيدٌ) أتوها فاستُذِلوا ودُوِّخوا وكان (لويس) فى ابن لقمان يرتع
وفى (عين جالوت) ظفرنا بمجدنا كرامًا .. وذَلُّوا هم هناك ورُوِّعوا
فما المجد مَنْسىٌّ الصحائف أوجرت عليه يَدٌ تمحو سناه وتقطع
ولا نحن هُنَّا فى الحياة .. وإنما لنا فى مجال المجدِ جيش مُدَرَّع
وشعبٌ إذا لاقى العدوَّ توحدت أواصره شيخ وبنت .. ورُضع
فَحَوْلَ «جمال» نخبة المجد كلهم (خوالد) إن نادى إلى المجد أسرعوا

* * *

تعالَىْ إلينا يا خِفَافُ .. فعندنا لكل ظلوم ٍ فى جناحيك مصرع
تعالَىْ إلينا يا جيوشُ .. فعندنا لكل فتّى يبغى على النيل مضجع
تعالوا فإنا قد حلفنا أَليّةً نؤدب منكم كل باغ ٍ ونردع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونشرب أنهار الدماء كأنها ... موارد سلسال .. وخمرٌ مشعشع
تعالوا إلى دنيا العروبة .. أينعت ... وشعبُ العلا فيها على الثأر مجمع
ضحا .. فجرّ الأحقاد .. جمّع أمره ... ليوم انتصار ينشر الهول يفزع
ويوم نولّى وجهة (القدس) وجهنا ... سنمحق إسرائيل فيها ونفجع
ونلقى بها روح الشهيد مكبرا ... وللثأر يوم فى الوجود سيطلع

* * *

عروبتنا العصماء .. سيرى .. إلى المنى ... (جمالُ ك) لا يهدأ .. ولا هو يهجع
يصون الحمى (والعُرْب) وحّد شملهم ... إلى الأمل المرموق جهدٌ مُرَوِّع
فلا سِلْمَ والظلمُ العريض مخيم ... (ولاجئ) قومى فى الخيام مُفَزَّع
ولا حق فى (البترول) للخصم طالما ... يعود سلاحا فى (العروبة) يقطع
سنجعله نارًا لسحق عدونا ... سنجعل الاستعمار يهوى .. فيركع
سنسلب روح القاذفات فتنثنى ... حديدًا .. فلا يغنى .. ولا هو ينفع
سيحيون فى الظلماءِ ليس يُجيرهم ... ضياءُ صباحٍ .. كى يعيشوا .. ويصنعوا

* * *

سنحيا لنصر .. ليس فى الحرب غيره ... سنَثْبُتُ .. والأيامُ تأْتى .. وترجع
سنزرع فى الدنيا البطولة .. والفدا ... حقولا .. ينمّيها رجال .. ومصنع
مواكب أجيال تموج بثأْرها ... وتنساب لا تخشى .. ولاهى تفزع

* * *

سأَطوى جراح الكبرياءِ لأُمتى ... فما كنت يوما بالأَسى أتوجع
ومعركة الأَحرار يحمى وطيسُها ... وعالَمُ الاستعمار منها يُجرَّعُ
بلادى .. مياهى .. والشموخ وعزتى ... وثورة شعبٍ .. لايلين .. ويخضع
وفى النيل نسر .. لايُجافيه مخلبٌ ... يخور الردى منه ويخرس مدفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرسى المصحف في الفن الإسلامى

الدكتور حسن الباشا

يختلف الفن الاسلامى فى هدفه عن الفنون التى تنسب الى الأديان الأخرى كالفنون المسيحية والفنون البوذية : ذلك أن الفن الاسلامى -على عكس هذه الفنون- لم يهدف الى تجسيد المعتقدات ، ولم يستخدم الصور أو التماثيل لشرح العقيدة أو للتعبير عن القصص الدينية .

ومع هذا فقد ارتبطت الفنون التى ظهرت فى المجتمعات الاسلامية ارتباطا بالدين : اذ بذل الفنانون المسلمون جهدهم فى خدمة المؤسسات الدينية من مساجد ومدارس وخانقاوات ، كما عنوا بصناعة الأثاثات والأدوات الدينية وذلك تعبيرا عن حبهم للاسلام وتقديرهم له ، كما أقبلت طوائف الشعب من جهة أخرى على اقتناء الأدوات والأثاثات ذات الصلة بالدين وطقوسه ، وحرصت على أن تكون هذه الأدوات على مستوى رفيع من جودة الصناعة وجمال الزخرفة حتى تتناسب مع جلال وظيفتها .

وهكذا نجد أنه فى ظل الاسلام وفى خدمته ارتقت الصناعات والزخارف ، واكتسب الصناع والفنانون المسلمون خبرات عالية ، وأحرزوا تقدما كبيرا فى المجالين التطبيقى والفنى . وليس أدل على ذلك من التحف الاسلامية الجميلة التى خلفها لنا هؤلاء الصناع المبدعون فى جميع مجالات الفنون التطبيقية : من نسيج وزجاج ومعادن وأخشاب وغيرها . ولا تزال الأدوات والأثاثات الاسلامية تسترعى النظر وتخلب اللب بجمالها وحسنها ، وان الزائر الى أى متحف اسلامى ليبهر بما يشاهده من تحف اسلامية جميلة كالمشكاوات والكراسى والمناضد وجلود الكتب وغير ذلك من الأدوات التى صنعها هؤلاء الفنانون العظماء .

ومن التحف التى ارتبطت بالاسلام وبلغت فى ظله درجة عالية من الجودة والتجميل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كراسى المصاحف التى كانت تصنع لتحمل المصحف مفتوحا حتى تتسنى القراءة فيه .

وقد وصلتنا من كراسى المصاحف مجموعة من النماذج الجميلة تنسب الى مختلف أقطار العالم الاسلامى .

وترجع العناية بكراسى المصاحف الى ارتباطها الوثيق بالمصحف الشريف وقراءته.

وكانت كراسى المصاحف مما يتقرب به المسلمون الى الله : اذ كانوا يأمرون بصناعتها ويوقفونها على المؤسسات الدينية المختلفة من مساجد ومدارس وأضرحة وغيرها .

وفى متحف قونيه كرسى مصحف عليه كتابة أثرية بالنسخ السلجوقى تتضمن وقفية بتاريخ سنة ٦٧٨هـ (١٢٩٧ م) جاء فيها « وقف هذا الرجل على التربة المطهرة سلطان العارفين جلال الحق والدين قدس الله سره عبده جمال الدين الخادم الصاحبى .. »

ومن الملاحظ انه قد اطلق فى هذه الكتابة لفظة « الرجل » على كرسى المصحف وربما جاء ذلك تشبيها له بالأرجل التى تحمل الأجسام . ومن المحتمل أنه قد قصد بالكلمة « الرجل » بمعنى الأثاث أو تشبيها لكرسى المصحف بأعواد رجل البعير .

وبمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة لوح خشب من كرسى مصحف كان بجامع الأزهر عليه كتابة أثرية تتضمن وقفية بتاريخ سنة ٨٥٨هـ (١٤٥٤ م) جاء فيها : « أوقف هذا المصحف المبارك الجناب العالى صرود السيفى جرباش وأوقف له قيراطا بمنية الكبرى على يد الجناب البدرى لؤلؤ مقدم المماليك » .

ويتضح من هذه الكتابة أن صرود السيفى جرباش هو الذى أوقف المصحف ، وقد تم ذلك باشراف شخص آخر هو بدر الدين لؤلؤ مقدم المماليك . ومقدم المماليك هو رئيس مماليك الأمير وكان يختار من الخدام الخصيان ، وكانت مهمته أن يشرف على المماليك ، ويدبر أمورهم ، ويتولى توزيع الصدقات والكساوى عليهم . وكان السلطان مقدم مماليك كان يطلق عليه اسم مقدم

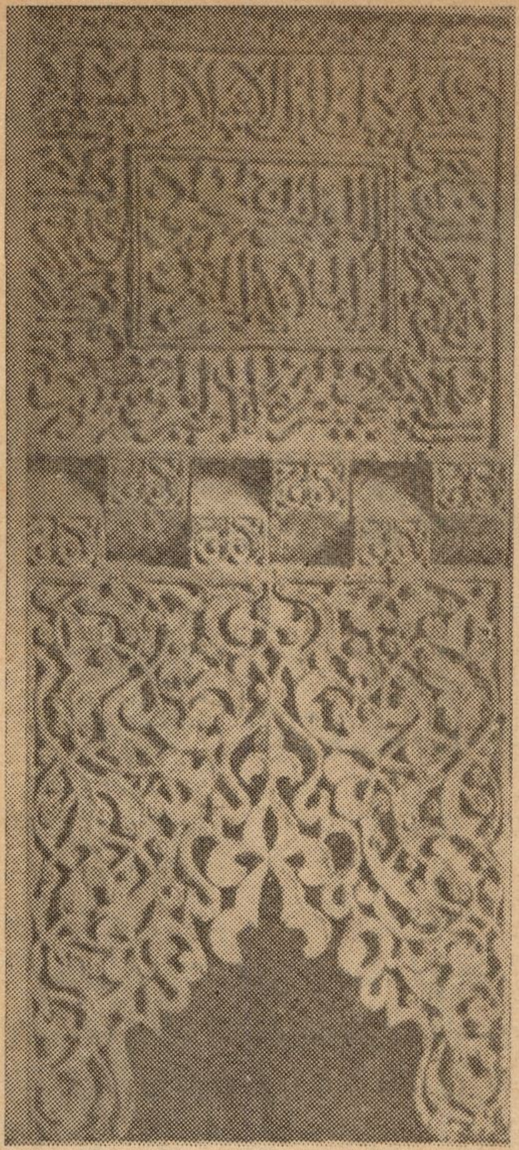

المماليك السلطانية تمييزا له عن مقدمى مماليك الامراء .

ومما يسترعى الانتباه فى هذه الكتابة ورود كلمة « المصحف » اشارة الى كرسى المصحف والمصحف فى اللغة هو الشىء الذى تجمع فيه الصحف ومن ثم فمن الجائز أن يسمى كرسى المصحف مصحفا . وربما كان الشىء الذى أوقف هنا هو المصحف وحامله ولذلك أطلق عليهما معا اسم المصحف .

هذا وقد وصلنا كرسى مصحف آخر صنع بأمر السلطان الغورى أحد سلاطين المماليك البرجية بمصر . ويشتمل هذا الكرسى على كتابة أثرية نصها : « **بسم الله الرحمن الرحيم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصر من الله وفتح قريب مما عمل برسم مولانا المقام الملك الظاهر أبى سعيد قانصوه اخذ الله تعالى بيده عام أحد عشر وتسعمائة»

وقد أطلق على السلطان الغورى فى هذه الكتابة التذكارية لقب « المقام » . والمقام فى اللغة هو اسم لموضع القيام ، وقد استعير للاشارة الى صاحب المكان تعظيما له عن التفوه باسمه ، وقد صار أرفع الألقاب فى عصر المماليك اذ كان يستعمل للسلطان ، واستمر محتفظا بقيمته الرفيعة حتى نهاية عصر المماليك .

وقد افتن النجارون المسلمون فى صناعة كراسى المصاحف حتى وصلوا بها حد الاتقان والابداع . وتتضح دقة الصناعة فى كرسى مصحف نقل من مسجد علاء الدين فى قونيه الى متحف اسطنبول عليه كتابة اثرية بخط النسخ تتضمن دعاء السلطان كيكالوس بن كيخسرو وأحد السلاطين السلاجقة بآسيا الصغرى فى القرن السابع الهجرى (١٣م) نصه: « عز لمولانا السلطان الأعظم ظل الله فى العالم مالك رقاب الأمم سيد سلاطين العالم مولى ملوك العرب والعجم عز الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين أبو الفتح كيكاوس بن كيخسرو برهان أمير المؤمنين اللهم أيده بجنود الملائكة المقربين كما أيدت محمد خاتم النبيين » .

وتشتمل هذه الكتابة ــ كما هو واضح ــ على مجموعة من الألقاب الفخرية ذات الأهمية التاريخية ، كما أن أسلوبها النسخى يمثل مرحلة مهمة فى تطور خط النسخ السلجوقى .

ويبلغ ارتفاع هذا الكرسى ٦٧ سم وعرضه ٢٩ سم ، وتتجلى دقة صناعته فى أنه عبارة عن لوحين متداخلين مصنوعين من قطعة واحدة من الخشب ، كما انه مزخرف بواسطة الحفر والتخريم بزخارف فى وضعة تقابل . وتتألف الزخارف من لفائف من أوراق نباتية محورة ذات فصين يتداخل بعضها فى بعض . ومما يسترعى النظر فى هذه الأوراق النباتية المحورة أن طرف كل منها يلتف حول نفسه على هيئة قرص صغير مستدير .

ويتضح اعتزاز النجار بفنه فى كرسى مصحف آخر يحمل توقيع صانعه ونصه : « عمل عبد الواحد بن سليمان النجار » وهذا الكرسى من آسيا الصغرى أيضا ومحفوظ فى متحف برلين .

ويبدو من زخارف هذا الكرسى وأسلوب كتابته انها أكثر تطورا من مثيلاتها فى الكرسى السابق ومن ثم فانه يرجع الى عصر أحدث .

وتتضمن الكتابة على هذا الكرسى بعض الآيات القرآنية مكتوبة بالخط الثلث وتمتد حول المربع العلوى من جانبى الكرسى وتقرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤوده حفظهما وهو العلى العظيم . »

كما يوجد فى داخل المربع كتابة بالخط الكوفى المورق والمضفر على أرضية من الزخارف النباتية وتقرأ : « الله » .

ويظهر توقيع نجار آخر على كرسى مصحف من ايران محفوظ فى متحف المتروبوليتان فى نيويورك ونصه : «حسن بن سليمان الاصفهانى» بالاضافة الى تاريخ صناعة الكرسى وهو « ذو الحجة سنة ٧٦١ هـ » (نوفمبر ١٣٦٠ م) .

وفضلا عن ذلك يشتمل الكرسى على كتابة محفورة على هامش الجانبين العلويين من الداخل تتضمن أسماء الأئمة الاثنى عشر . اما من الخارج فيوجد لفظ الجلالة « الله » مكررا أربع مرات فى الجوانب الأربعة وقد تداخلت اطراف الالفات . وتقوم هذه الكتابة البارزة على أرضية من الزخارف النباتية .

ويزخرف الجزءين السفليين من الكرسى من الخارج حليات على هيئة عقدين متداخلين: الداخلى منهما مدبب ، والخارجى متعدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتميز أسلوب صناعة هـذا الكرسى بأن زخارفه تتمثل فى عدة مستويات ، كما أن بعضهـا قد تم بواسـطة التفريغ ، والبعض الآخر عن طريق اللصق .

وبعد فان هذا الكرسى يمثل بحق المستوى الممتاز الذى بلغته صناعة كراسى المصاحف فى الفن الاسلامى .

الفصوص ، ويحصر العقدان بينهما فى أعلى كتابة ، وفى أسفل زخرفة من لفائف نباتية ، ويوجد جول العقد الخارجى زخارف تتألف من أزهار وأوراق نباتية قريبة من الطبيعة تشبه الزخارف النباتية فى الشرق الأقصى . وفى حين يضم العقد الداخلى رسم شجرة سرو تخرج من زهرية يتوج العقد الخارجى مروحة نخيلية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غدر

مسرحية فى أربعة فصول

الأستاذ عبد الحميد غرابة

الشخصيات

محمد بن مسلمة ... ... من المسلمين
سعد بن أبى وقاص ... ... من المسلمين
حيى بن أخطب ... ... سيد بنى النضير
عمرو بن جحاش ... ... من سادة بنى النضير
خثيمة أبوسعد ... ... رسول ابن أبى لليهود
عمرو بن ربيعة ... ... من المسلمين
بلال بن رباح ... ... من المسلمين

المنظر الأول

الوقت : نهارا ..

المكان : أمام مسجد النبى بالمدينة ونفر من الصحابة جلوس يتحدثون .. بينما سعد بن أبى وقاص منصرف عن حديثهم ..

ابن مسلمة : ما الذى يشغلك عن مشاركتنا فى الحديث يا سعد بن أبى وقاص ؟

ابن وقاص : أمر خطير يا محمد بن مسلمة ..

ابن مسلمة : (يردد فى دهشة) أمر خطير .. ترى مايكون هذا الأمر ؟

ابن وقاص : لقد ذهب رسول الله فى قلة من أصحابه الى يهود بنى النضير .. وها هو النهار يكاد ينصرم .. ولما يعودوا بعد ..

ابن مسلمة : وما فى هذا يا ابن وقاص ؟.. ربما طال بهم الحديث أو شغلهم شاغل ..

ابن وقاص : انك تعلم من أمر اليهود ما تعلم .. فهم أهل غدر ونفاق وخداع .. ولطالما جاءتهم الرسل .. فكانوا يكذبون فريقا .. وفريقا يقتلون ..

ابن مسلمة : (متوعدا) والله لن ينالوا من محمد شيئا.. وفى قلوبنا عروق تنبض .. لكنك لم تحدثنى لم ذهب رسول الله الى يهود بنى النضير ؟

ابن وقاص : أظنك لم تنس بعد الأربعين صحابيا الذين أرسلهم النبى الى أهل نجد .. لدعوتهم للاسلام.. وكيف غدرت بهم قبيلة بنى عامر عند بئر معونه.. ولم ينج من غدرهم الا عمرو بن ربيعة ..

ابن مسلمة : وأذكر أن ابن ربيعة التقى بعامريين أثناء عودته الى المدينة فقتلهما انتقاما لشهداء بئر معونه .. ولم يكن يعرف أن العامريين عقدا جوارا مع رسول الله ..

ابن وقاص : أو علمت ماذا قال محمد لابن ربيعة عندما علم منه بقتل العامريين ؟

ابن مسلمة : لا ... وماذا قال ؟

ابن وقاص : قال .. لقد قتلت قتيلين لأدينهما ..

ابن مسلمة : وما شأن اليهود فى هذا الأمر ؟

ابن وقاص : استخفتهم الفرحة لما أصاب المسلمين .. فانطلقت ألسنتهم تهون من أمرنا .. وتضعف من شأننا .. وتعيرنا بقتلانا لا فى بئر معونه بل وفى أحد .. ونسوا هؤلاء اليهود ما بيننا وبينهم من عهود ومواثيق وجوار ..

ابن مسلمة : ومتى كان اليهود يوفون العهد ؟.. فانهم أن واعدوك فانما الى حين .. وعندما تتهيأ لهم الظروف المواتية .. طعنوك من الخلف فى خسة ودناءة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن وقاص : وقد رأى رســـول الله ببالغ حكمته أن يستدر حبهم .. لتتضح نياتهم .. فذهب اليهم . ليطلب معاونتهم فى دية القتيلين اللذين قتلهما ابن ربيعة خطأ ..

ابن مسلمة : يرفع يديه الى السماء متوسلا) رباه .. هلا كشفت لنبيك الـكريم ما يبطنه اليهود .. وما يخفونه ؟.

المنظر الثانى

الوقت : نهارا ..

المكان : حجرة مؤثثة .. ونفر من يهود جلوسا يتحدثون ويتشاورون ...

ابن أخطب : جاءكم محمد يابنى النضير يطلب مالا .. وقد تركته وأصحابه ينتظرون ما أنتم فاعلون ؟

ابن جحاش : (يردد فى دهشة) يطلب مالا ..

ابن أخطب : ليستعين به فى دية القتيلين العامريين ..

يهود : (فى استنكار) على أى أساس يطلب المال ولسنا على دينه ؟

ابن أخطب : نسيتم أن بيننا وبينه حلفا .. وعهدا .. وميثاقا ..

ابن جحاش : (فى سخرية) يحسب هذا النبى أن أموالنا هينة علينا الى حد نعطيه منها ما يشاء .. وعندما يريد ؟.

ابن أخطب : : وكيف نرده يا عمرو بن جحاش؟ لقد وعدته أنى سأجمع المال ..

يهود : (تصيح فى انفعال) لا .. لا لن نعطيه شيئا من أموالنا ..

ابن جحاش : عد ياحيى بن أخطب الى محمد .. وقل له أن بينه وبين ما يريد خرط القتاد ..

يهود : (تصيح فى اصرار) أموالنا أعز علينا من أولادنا وأرواحنا ..

ابن أخطب : انها الحرب يا يهود ...

يهود : ليكن يا سيد بنى النضير ..

ابن أخطب : لا يغلبن حبكم للمال على التعقل والروية ..

ابن جحاش : المال الذى جمعناه بعرقنا وجهدنا..نعطيه لهذا النبى طواعية واختيارا ؟.

ابن أخطب : الحلف الذى بيننا وبينه يقتضينا ذلك ..

ابن جحاش : كأنى بالشيخ يخاف ملاقاة المسلمين ..

ابن أخطب : انهم كثرة .. ونحن قلة .. ولا قبل لنا على حربهم ..

ابن جحاش : اننا أقوى منهم جلادا .. وأكثرهم عــدة وعتادا .. ثم لا تنس اننا فى حصون مكينة .. ليس من السهل اقتحامها الا بعد أن يدفع المسلمون الثمن غاليا ..

يهود : (تصيح فى انفعال) الحرب .. الحرب ..

ابن أخطب : لقد محضتكم للنصيحة وأنتم وما تريدون..

ابن جحاش : وماذا علينا لو لم ندع محمــدا يفلت من أيدينا ؟

ابن أخطب : ماذا تعنى يا ابن جحاش ؟

ابن جحاش : نقتله ..

ابن أخطب : (يردد فى دهشة) نقتـله .. أجننت يا ابن جحاش نقتله وهو بين أظهرنا ؟

ابن جحاش : ولم لا .. انه فى قلة من قومه .. وكلهـم عزل من السلاح .. وما علينا الا أن نتكاثر عليهم بسيوفنا .. نبيــدهم عن آخرهم .. وبذلك نريح أنفسنا من هم ناصب .. وبلاء واقع ..

يهود : (يصيح) لنقتلهم .. لنقتلهم ..

ابن أخطب : ما يكون الأمر عندما نقتل محمدا وأصحابه على هذه الصورة ؟. سيثأر لهم المسلمون .. ولن يبقوا منا شيخا أو رضيعا ..

ابن جحاش : ورب موسى .. لو أفلت منا اليوم .. لن تظهروا عليه أبدا ..

ابن أخطب : (بعد تفكير) أرى أن نقتله لكن بطريقة غير التى ترونها ..

ابن جحاش : ماذا تعنى بالله ؟

ابن أخطب : نغتاله !!

ابن جحاش : (يردد فى دهشة) نغتاله ... أكاد ورب موسى لا أفهم ما تقول ..

ابن أخطب : تركت محمدا مستندا الى جدار من بيوتنا.. فماذا علينا لو تسلق أحدنا الجدار .. وألقى عليه صخرة كبيرة .. وبهذا يحسب المســلمون .. أن الصخرة سقطت قضاء وقدرا ..

يهود : (مهللة) القول ما قاله سيد بنى النضير ..

ابن أخطب : من منكم يتطوع بقتل محمد ؟

يهود : (أصوات مختلطة) أنا .. أنا .. أنا ..

ابن جحاش : دعونى يا يهود أكفيكم شره .. وأشــفى غيظكم منه وحقدكم عليه ..

المنظر الثالث

الوقت : نهارا ..

المكان : حصون بنى النضير .. واليهـــود متحصنون خلفها .. وبأيديهم السيوف والنبال والحراب..

ابن مسلمة : (يقترب من الحصون صائحا) يا يهود بنى النضير .. يا يهود بنى النضير ..

ابن أخطب : ما يريد ابن مسلمة ؟

ابن مسلمة : لم يبق على المهلة التى أمهلكم بها رســول الله الا سويعات .. وها أنتم لم ترحلوا بعد ..

ابن أخطب : وما يدعونا للرحيل من ديارنا ؟

ابن مسلمة : نقضكم للعهد الذى عاهدتم عليه محمدا ..

ابن أخطب : لم ننقض عهدا ولا ميثاقا ..

ابن مسلمة : لقد أوحي الله الى رســوله يوم كان فى دياركم ما دبرتموه .. وما اعتزمتم عليه من قتـله غيلة وغدرا ..

يهود : (صائحة) لن نرحل .. لن نرحل ..

ابن مسلمة : رسول الله أمرنا ان لم ترحلوا أن نقطع رؤوسكم .. ونحرم عليكم أموالكم .. وقد أعذر من أنذر ..

(يعود ابن مسلمة الى صـــفوف المسلمين بينما يتشاور اليهود)

ابن أخطب : ترى ما أنتم فاعلون يا قوم بعد ان استمعتم الى انذار محمد ؟

يهود : (تصيح وهى تلوح بسيوفها) القتال.. القتال..

ابن أخطب : أخشى عليكم ورب موسى من اصحاب محمد .. انهم فى الحرب يقاتلون كما تقاتل الشـياطين والمردة .. لا يعبأون بالحياة أو الموت .. ولا نقتل منهم واحــدا الا بعد أن يقتــل منا عددا ليس بالقليل ..

يهود : (يصيح فى فزع) الرحيل .. الرحيل ..

ابن جحاش : (فى غضب) ما بال يهــود قد اضطربت حبالهم .. واختلط عليهم الأمر .. وباتوا غيــر مستقرين على شىء .. تارة تنادون بالحرب .. ثم لا تلبثوا أن تتصايحوا بالرحيل .. وان محمــدا وأصحابه مهما بلغت شــجاعتهم وقوتهم .. فانا سنقاتلهم من وراء الجدران .. وهم فى العراء .. وسنصليهم بنبالنـــا ورماحنا .. وننال منهم ما نريد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يهود : (نداءات مختلفة) الحرب .. الرحيـــــل .. الحرب .. الرحيل ..

ابن اخطب : كفوا ياقوم عن الخلاف .. انى أرى قادما غريبا يتسلق الأسطح .. ويتجه ناحيتنا ..

(يقترب القادم من ابن أخطب ومن معه)

ابن اخطب : ممن الرجل ؟

أبو سعد : انى خثيمة ابو سعد رسول عبدالله بن أبى اليكم ..

ابن اخطب : (يردد) أين أبى سيدبنى قريظة ..

أبو سعد : بلى ... وانه ليدعوكم الا تخرجوا من دياركم وأموالكم .. وأقيموا فى حصونكم لا تبرحوها .. ويعدكم انه والفين من قومه .. سيدخلون معـكم الحصون .. ويموتون عن آخرهم .. اذا اقتحمها عليكم المسلمون ..

ابن جحاش : (يصيح مهللا) بوركت ياابن أبى ..نتزل عند رأيه .. ولن نرحل أبدا ..

يهودى : انى لا أثق فى هذا الرجل بعد ما كان منه مـع بنى عمومتنا بنى قينقاع .. فقد وعـــدهم مثلما وعدنا .. ثم عندما جد الجد .. تخلى عنهم فى نذالة .. وولى مدبرا..

ابن جحاش : لا اظنه يفعل ذلك معنا .. ففى قلبه غصة من محمد بعد أن استلب ملكه ..

يهودى : لا تنس أن بينه وبين محمد عهودا ومواثيقا ..

ابن جحاش : لقد أعطى هذه العهود والمواثيق كرها عنه..

يهودى : ماذا علينا لو آثرنا السلامة .. ورحلنـــا الى خيبر .. وعندما يثمر النخيل نرجـــع الى ديارنا نجنى ثمره ثم نعود ادراجنا .. فلا نكون قد خسرنا شيئا ..

ابن جحاش : وما يدريك أن المسلمين يخلون بينك وبين النخيل ؟

يهودى : لو اعطانا محمد عهدا بذلك .. لوفى بعهده .. فهو لم يخلف معنا ولا مع غيرنا عهدا أو ميثاقا ..

ابن اخطب : (يصيح) يايهود .. لقد انتهيت الى رأى بعد ما وعدنا ابن ابى بنصرتنا .. ليذهب واحــد منكم اليه .. وينبئه أننا لن نخـــرج من ديارنا وأموالنا ..

يهود : واذا رفض ..

ابن أخطب : ليصنع ما يروق له .. وماعلينا الا ان نثبت فى القتال .. ولدينا من الطعام والشراب مايكفينا عاما .. وسيضيق محمد بحصارنا سنة كاملة ..

يهود : (تصيح وهى تلوح بسيوفها) الحـــــرب .. الحرب ..

المنظر الرابع

محمد فى جيشه أمام حصون بنى النضير

ابن وقاص : أو علمت يا ابن ربيعـــة ما كان من أمر عبدالله بن أبى ؟

ابن ربيعة : لم أعلم بشىء يا ابن وقاص ..

ابن وقاص : لقد بعث الى يهود يحرضهم على قتالنا .. ويعدهم بأنه سينصرهم علينا ..

ابن ربيعة : (متوعدا) تبا لهذا المنافق ..

ابن وقاص : وقد علم رسول الله من أمر هذا المنافق.. ففقا اغفاءة قصيرة وتلا علينا « ألم تر الى الذين نافقوا .. يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهـل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم .. ولا نطيع فيكم أحدا أبدا .. وان قوتلتم لننصرنكم .. واللهيشهد انهم لكاذبون .. »

بلال : (يصيح) أيها المسلمون .. أيها المســلمون .. رسول الله يأمركم أن تشدوا على أعداء الله .. وليكن شعاركم أمت أو منصور ..

المسلمون : (يهاجمون وهم يرددون) أمت أو منصور أمت أو منصور ..

(القتال يدور من زقاق الى زقاق .. ومن دار الى دار .. والقتلى من اليهود يتساقطون)

بلال : (يصيح) أيها المسلمون .. أيهـا المسلمون .. رسول الله يأمركم أن تقطعوا نخيل اليهود .. وأن تحرقوه حتى لا تبقى اليهود فى شدةتعلقها بأموالها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتحمس للقتال وتقدم عليه ..

المسلمون : (يفعلون ما أمرهم به رسول الله)

ابن أخطب : (صائحا) يا محمد .. يا محمد ..

بلال : ما يريد الرجل ؟

ابن أخطب : قل لمحمد انه كان ينهى عن الفساد .. ويعيب على ما يصنعه .. فما باله يأمر بقطع النخيل وتحريقها ..

(المعركة تزداد شدتها)

بلال : (يصيح) يا ابن أخطب .. يا ابن أخطب .. لقد أبلغت مقالتك لرسول الله .. فأخفق خفقة ثم تلا « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله .. وليخزى الفاسقين » ..

يهودى : (فى استنكار) رأيت ما كان من ابن أبى يا سيد بنى النضير ؟

ابن أخطب : (فى غيظ) لقد تخلى عنا هذا الرجل فى أحلك الأوقات ..

يهودى : ألم اقل لكم أنه أجبن من أن يسفر عن وجهه ويعادى محمدا ؟

ابن جحاش : وماذا نصنع ياابن اخطب ؟.. وقد اقتحم المسلمون حصوننا .. وعملوا فينا سيوفهم ..

ابن احطب : نصالح محمدا ..

ابن جحاش : عجل بالله قبل أن تفنينا سيوفهم ..

ابن اخطب : (يصيح) يا محمد .. يا محمد .. بالله احقن دماءنا .. ودعنا نخرج من المدينة على ان تؤمن من بقى منا حيا على امواله ودمائه ونسائه ..

(بعد فترة)

بلال : (يصيح) يا معشر يهود .. رسول الله صالحكم على أن تخرجوا من دياركم .. ولكل ثلاثة منكم بعيرا واحدا .. تحملون عليه ما شئتم من مال أو طعام أوشراب ليس لكم غيره ..

يهود : (تصيح) قبلنا .. قبلنا ..

المسلمون : (يهللون فى نشوة النصر) الله أكبر .. الله أكبر ..

اليهود : (يخرجون من حصونهم منكسى الرؤوس .. والذلة بادية على وجوههم)

بلال : (يصيح) أيهاالمسلمون .. أيها المسلمون .. لقد نزل الوحى على رسول الله

المسلمون : أتل علينا يابلال ما أنزل على النبى .

بلال : (بلال يتلو فى ايمان) « هو الذى اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر .. ما ظننتم أن يخرجوا .. وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله .. فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا .. وقذف فى قلوبهم الرعب .. يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين .. فاعتبروا يا أولى الأبصار .. ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار » .

« ختام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد في سبيل الوطن جهاد في سبيل الله

الأستاذ محمد عطية الإبراشي

ان الجهاد فى سبيل الوطن جهاد فى سبيل الله . وقد أمرنا الله بالجهاد الحق في قوله جل شأنه : (**وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم**) اى جاهدوا فى سبيل الله والحق جهادا حقا ، فقد اختاركم الله لنصرة الحق على الباطل .

و قداعتدت اسرائيل على الجمهورية العربية المتحدة والاردن ، وسورية فى صباح الاثنين ٥-٦-١٩٦٧ ، وبدأت هى العدوان الغاشم معتمدة على تعضيد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لها ، بطيارات تهجم على هذه البلاد الاسلامية ، محملة بالقنابل ، لتدمير مطاراتها والاعتداء على أرضها ؛ وازعاج أهلها ، وقتل الأبطال من جنودها وطيارات أخرى تغطى اسرائيل كلها ، وتحميها من أى اعتداء يقودها طيارون من الامريكيين والبريطانيين والاسرائيليين والمرتزقين .

وقد قام الجنود من العرب الشجعان بواجبهم المقدس فى الدفاع عن بلادهم العربية خير قيام ؛ ولكن القوى كانت غير متكافئة ، فطائرات أمريكا وانجلترا أكثر من الطائرات العربية . ومهما أسقط العرب من طيارات الأعداء ، فهناك الأسطول السادس الامريكى ، وحاملات الطائرات الامريكية والبريطانية كانت على بعد ١٥ ميلا من اسرائيل ، وهناك قاعدة هويلس الامريكية بليبيا العربية يمكنها ان تزود المعتدين الأثمين ، والمجرمين والسفاكين بما يريدون من الطيارات المعدة المجهزةلمساعدة الأعداء الآثمين

وقد دافع العرب الأمجاد دفاع الأبطال وجاهدوا جهاد الشجعان عملا بقوله تباركت اسماؤه : (**انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم أنفسكم فىسبيل الله ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى اخرجوا جميعا للجهاد ؛ لايمنعكم منه شىء ، الا اذا عجزتم ، وجاهدوا بأموالكم وأرواحكم وأنفسكم وأبنائكم فى سبيل الله .

وقوله تقدست صفاته : (**الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ، واولئك هم الفائزون . يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم**)

وقد حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على الجهاد فى قوله : (**ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**) تلك السيوف التى تقف بجانب الحق وتدافع عن الحق ، وتأبى الذلة والضيم ، وتحافظ على عزة الوطن وكرامته ، وتعمل لازالة أثر الظلم والعدوان .

وقال عليه الصلاة والسلام : (**المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف**) وبعبارة أخرى المؤمن الشجاع خير من المؤمن المتردد الجبان . وقال صلى الله عليه وسلم : (**من قتل دون عرضه فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد**) .

وعن أنس أن النبى عليه الصلاة والسلام - قال : (**لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها**) فالذهاب مرة فى الصباح أو المساء للجهاد فى سبيل الله أفضل من الدنيا ومافيها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر ، فيقول (أى الحجر) : يا عبد الله ، هذا يهودى ورائى فاقتله**) .

فاليهود اعداء الانسانية واعداء المسيحية والمسيحيين ، منذ بدأت المسيحية وظهر المسيح وأعداء الاسلام والمسلمين منذ أربعة عشر قرنا تقريبا . ولا عجب ، اذا كان الفراعنة قد عرفوا نفوسهم الدنيئة ، ومؤامراتهم الغادرة (فعاملوهم منذ آلاف السنين المعاملة التى يستحقونها ، واستعبدوهم وأذلوهم ، لأنهم كانوا جديرين بأن يكونوا عبيدا أذلاء ، فقد عرف اليهود بالنفاق والكذب والخداع منذ القدم ، فقد خانوا موسى ، وعذبوا عيسى ، وخانوا المصطفى ، واشتهروا فى العالم كله بالخيانة والغدر والغش ،وكانوا أعداء للعروبة والاسلام . قال تعالى : (**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ، والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون**) .

وكثيرا ما تآمر اليهود على الرسول صلى الله عليه وسلم ، واشتركوا مع المشركين على ايذائه وقتله ، ولكن الله نصره عليهم جميعا ، وحكم على اليهود بالذلة والمسكنة .

قال العزيز الحكيم : (**وضربت عليهم الذلة والمسكنة** ، وباءوا بغضب من الله)

لقد حكم عليهم بأن يكونوا أذلاء مساكين فى الدنيا ، وبغضب الله عليهم فى الاخرة .

وقال عز وجل : (**ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا**) أى فى أى مكان وجدوا .

واننا فى جهادنا لانجاهد لاغتصاب أرض غيرنا ، أو نهب ثروة سوانا ، أو استعباده أو اخضاعه ، ولكننا نجاهد للدفاع عن العرب والوطن العربى ، والعزة العربية وشرف العرب وكرامتهم ، نجاهد لنحق الحق ، ونبطل الباطل ولو كره المجرمون .

وبالايمان الله والثقة به ، والاعتماد على النفس ، والاخلاص ، والاتحاد العربى التام ، والروح المعنوى القوى سينصر الله المجاهدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخلصين المتعاونين من العرب على الأعداء الثلاثة من الاستعماريين الامريكيين والبريطانيين والاسرائيليين .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**اذا فتحت عليكم بعدى مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض**) .

فقيل : ولم ذلك يا رسول الله !

فقال : (لأنهم فى رباط الى يوم القيامة) . أى لأنهم مترابطون متعاونون كأنهم رجل واحد فى أوقات الشدة .

وقد قاتل جيش مصر التتار ، فهزموا التتار مع كثرة عددهم واستعدادهم وأسلحتهم ، وسحقهم المصريون فى عين جالوت فى فلسطين نفسها ، مع أن التتار كانوا معروفين بالقوة والشجاعة .

وقد عرف العرب بالبطولة والبسالة والاقدام من قديم الزمان . أنظر الى قائد العروبة والاسلام خالد بن الوليد الذى قال وهو على فراش الموت : لقد شهدت كذا وكذا زحفا ، ومافى جسدى موضع شبر الا وفيه أثر من طعنة أو ضربة أو رمية ، وهاأنذا أموت على فراشى . فلا نامت أعين الجبناء .

فيأيها العرب ، احرصوا على الموت توهب لكم الحياة . قال تعالى : (**ولا تهنوا ، ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين**) .

(ولا تهنوا) : أى لا تضعفوا عن الجهاد لمجرد اصابتكم بنكسة أول مرة . (وأنتم الأعلون) : المتمازون بأن قتالكم لله ، وقتلاكم فى الجنة ، وقتال أعدائكم للشيطان ، وقتلاهم فى النار .

وقد لعن الله اليهود فى قوله جل شأنه : **(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ماكانوا يفعلون)** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من شعر ابن عربي في التصوف

الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل

الجهر والمخافتة

قال ابن عربي في امر الله سبحانه لنبيه وللمسلمين بالتوسط في قراءة الصلاة لتكون القراءة بين الجهر والتخافت :

لقد علل الصديق اخفاء صوته
بما كان يتلوه من الليل قرآنا
باسماع من ناجاه منفرداً به
ليظهر ما سماه جبريل احسانا
وعلله الفاروق اذ كان معلنا
ليطرد شيطانا ويوقظ وسنانا
وكل راى خيرا ولم يك خارجا
عن الحكم بالميزان نقصا ورجحانا
فجاء امام الخير بالحكم فيهما
وقد صاغه الرحمن روحا وريحانا
فقال له ارفع ثم للاخر اتضع
ليظهر حكم العدل بينا وسلطانا

كان ابوبكر الصديق رضي الله عنه صافي النفس قد فني في الله وحده عن الاغيار فقرا في صلاة الليل مخافتا جد المخافتة . كان يقرأ في سره لانه لم ير ضرورة للجهر فان الله كما يسمع لفظ لسانه يسمع همس ضميره

وقد جاء بذلك جبريل فيماجاء به من التعليم والاحسان ومما جاء به في ذلك ابلاغه عن الله تعالى قوله (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وقوله (وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم) .

وكان عمر الفاروق رضي الله عنه صافي النفس قد فني في الله وحده كالصديق عن الاغيار ولكنه سلك الى الله سبحانه غير طريق صاحبه فقرا في صلاة الليل مجاهرا معلنا . وكان يرى ان المجاهرة والاعلان يطردان عنه الوساوس ويبعدان الشياطين ثم هما يوقظان النوام بين الرعية ويدعوان في الوقت الى القراءة والصلاة .

وكل راى من هذين الرايين انما كان خيرا وكان حقا فلم يخرج واحد من الصديق والفاروق عن حكم الشرع بغير نقص فيه او زيادة عليه . بل كان رأى كل منهما عادلا مستقيما .

ولكن هذا الحكم كان حكم الباطن عندهما فرأى الله سبحانه ان يتعلما الاستقامة والعدل في الظاهر ايضا فنزل امره للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله له (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) .

وجاء الحكم في القرآن بالامر الفصل ـ والقران هو امام الخير ـ فجاء برفع صوت القارىء ليكون فوق المخافتة وخفضه ليكون دون المجاهرة وذلك ليلتقي الحد بين الجهر والتخافت عند نقطة الاعتدال .

وهكذا حتى يظهر العدل الاسلامي في كل شيء حتى في ميزان النبرات وموجات الاصوات .

حب المال

ومن شعر ابن عربي في الاجتماع ـ وهو قليل ـ قوله :

اذا راى اهل بيتي الكيس ممتلئا
تبسمت ودنت مني تمازحني
وان راته خليا من دراهمه
تكرهت وانثنت عني تقابحني

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدث بين ابن عربى والفقيه الشافعى المتصوف عزالدين ابن عبد السلام لقاء ومجالسة • وبعد ان قضيا وقتا فى الحديث سأله العز ابن عبد السلام بالايماء والتلويح لا بالتصريح : كيف حالك مع اهلك ؟ فانشده ابن عربى هذين البيتين من فوره •

وهى كما ترى قضية اجتماعية شائعة فى كل اهل وعصر ولا حاجة الى شرح البيتين وليسا هما من شئون التصوف انما كان الأمر بين الصديقين كالشكوى والمداعبة بين الاصدقاء •

من قافية الهاء

انحجاب العباد

وقال ابن عربى فى الدليل الكائن فى كلّ شئ على وحدانية الله :

عبدت الله لم اعبد سواه
فما معبودنا الا الاله

سرى توحيده فى كل عين
فما شئ يسبحه سواه

ولكن ليس نفقه علم هذا
وان كان المسبح قد دعاه

لقد حجب العباد بما اراهم
من انفسهم فلا عين تراه

ولا عقل يراه بعين فكر
وبرهان ولم يبعد مداه

قريب بالشريعة حين قالت
بأن القلب صيره حماه

بعيد بالادلة عن عقول
لقد عز الذى يحمى ذراه

يرى ابن عربى ان ادلة توحيد الله كائنة فى كل شئ ناطقة به وبتسبيحه وهو الذى بثها منه فى الاشياء والاعيان • وليس القول قولا بوحدة الوجود كما ظن بعضهم فى ابن عربى ذلك •

وابن عربى لا يرى العقل وحده مهتديا الى معرفة الله وان كان قريب الوجود وانما معرفته سبحانه على الوجه الحق قريبة وبعيدة اما القرب فمن الشريعة التى جعلت مكان معرفته القلب واما البعد فمن العقل الذى يحتال على الدليل ، وهكذا قربت معرفة الله من القلب الذى هو مكان الهدوء والطمانينة وبعدت عن العقل الذى هو مكان البحث والاحتيال حماية من الله لذاته وبعدا بها عن جهود التفكير والتحصيل •

وبعد فهذا ما امكن اختياره من شعر ابن عربى فى التصوف • وقد راعيت فى كل مااخترته له ان يكون على منهاج الشريعة الغراء دون ميل الى ماشطح اليه ابن عربى وما قاله مما استوجب النقد والرد وان كان له منفذ الى التاويل ، وسننتقل بمشيئة الله منذ العدد القادم فى مجلتنا الغراء الى المختار من المنسوب الى الامام على كرم الله وجهه من الشعر الدينى • ونسال الله الهداية والتوفيق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البترول

في الوطن العربي وأهميته في السلم والحرب

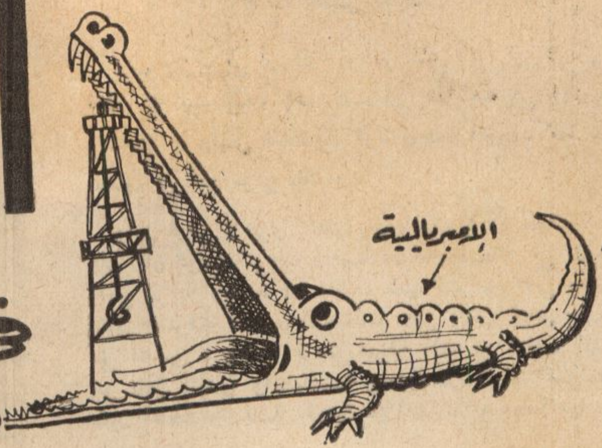

الدكتورة عنايات الطحاوي

اولا – تعريف البترول :

عرف البترول منذ القدم ، فقد استعمله المصريون القدماء بين مواد التحنيط كما كان أهل بابل وآشور يستخدمون القطران فى بناء المنازل • وكان سكان ايران ينظرون الى النار المشتعلة على مسطحات البترول فى منطقة باكو نظرة التقديس • وفى أمريكا كان الهنود الحمر يستخدمون البترول فى أغراض طبية •

وقد ظل الناس يعرفون زيت البترول ويستخدمونه فى الاضاءة والتشحيم حتى منتصف القرن التاسع عشر وكان الحصول عليه لا يتعدى المستودعات القريبة من سطح الأرض •

وقد حفر أول بئر للبترول فى سنة ١٨٥٩ فى بنسلفانيا •

والبترول سائل يسير وينساب بين مسام الصخور التى تكون القشرة الأرضية ، ولما كانت الصخور الرسوبية هى التى تنفرد بصفة المسامية فانها تعتبر موطن البترول • ويوجد عادة فوق طبقة البترول الغاز الطبيعى بحكم أنه أخف وزنا من البترول • ويستخرج البترول من حقوله عن طريق آبار تحفر لذلك الغرض • والطريقة المثلى لحفر الآبار هى طريقة البريمة وعندما يتم حفر البئر يبدأ فى استخراج البترول الخام منها • وتتلخص هذه العملية فى رفع البترول من حقله عن طريق الآبار الى سطح الأرض ودفعه خلال أنابيب أو قنوات مكشوفة الى معمل التكرير • وفى معمل التكرير يودع البترول الخام فى صهاريج ضخمة حيث ترفعه طلمبات الى اجهزة التكرير حيث ترسب المشتقات الثقيلة فى أسفل تعلوها المشتقات الخفيفة فالأخف •

وأهم مشتقات البترول هى :

١ – البنزين ويستخدم فى الطائرات والسيارات •

٢ – الكيروسين ويستخدم فى المنازل وغيرها •

٣ – زيت الديزل والمازوت لتسيير القطارات وآلات المصانع والأفران •

٤ – البوتاجاز ويستخدم فى الأدوات المنزلية الحديثة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

توزيع البترول في الوطن العربي

٥ ـ زيوت التشحيم والفازلين والشمع ثم الأسفلت الذى ترصف به الطرق .

ثانيا ـ اكتشاف البترول فى العالم العربى :

لم يكن البحث عن البترول واكتشافه فى العالم العربى الا وليد للسباق المحموم والصراع العنيف بين المتنافسين على الأرباح الطائلة التى يحققها استغلال البترول الذى يسمى بالذهب الأسود وتدل هذه التسمية على مدى قيمته . واندفعت رءوس الأموال الاحتكارية ورجال المال والصناعة فى الغرب وفى أمريكا فى تيار جارف وسباق خطير للسيطرة على استغلال البترول فى الشرق لأوسط عامة والعالم العربى خاصة . وكانت أولى الشركات التى تأسست هى شركة ستاندارد أويل سنة ١٨٧٠ التى ظلت تستغل البترول العالمى لمدة ٢٠ عاما .

وقد تأخر الكشف عن بترول العالم العربى نسبيا ففى خلال سنة ١٩٠٣ منح السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى حق استغلال بترول أرض الجزيرة بالعراق الى شركة خط حديد بغداد وفى خلال سنة ١٩٣٣ نالت شركة كاليفورنيا الامتياز الأول لاستغلال البترول فى المملكة السعودية ، وفى العام التالى لها حصلت شركة أرامكو على امتياز الاستغلال فى البحرين .

كما بدأ استغلال البترول فى قطر منذ سنة ١٩٤٩ ، وفى منطقة أبو ظبى سنة ١٩٥٧ ، وفى منطقة كراتشوك فى سوريا بالقرب من مصفاة حمص سنة ١٩٥٦ .

هذا ولم يكن اكتشاف البترول فى كل من اليمن ولبنان بالقدر الذى يسمح باستغلاله تجاريا .

أما فى الجمهورية العربية المتحدة فقد تم اكتشاف البترول فى جمصة سنة ١٩١١ ثم الغردقة وأبو دربه ، وأعقب ذلك اكتشافه فى مناطق رأس غارب وسدر وأبو رديس والطور والعلمين .

كذلك تم استغلال البترول حديثا فى ليبيا ، كما تم اكتشافه فى الجزائر سنة١٩٥٦ وأعقب ذلك اكتشافه فى المغرب فى العام التالى ، وفى تونس سنة ١٩٦٢ وجارى حاليا بالسودان البحث عن البترول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا ـ البلاد العربية المنتجة للبترول :

أ) فى قارة آسيا

١ ـ بتـرول العـراق : بدأ التنقيب فى العراق عن الزيت فى مناطق الموصل ـ بغداد ـ البصرة بواسطة شركة سكة حديد بغداد فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وتوالت الأبحاث الى أن اكتشفت حقول كركوك سنة ١٩٢٧ .

ويقوم باستغلال آبار العراق شركة البترول العراقية ويساهم فيها ـ الشركة الايرانية الانجليزية ـ وشركة شل الهولندية ـ وشركة الشرق الأدنى وتمثلها شركة ستاندارد أويل وسوكونى فاكوم ثم الشركة الفرنسية للبترول . ويشمل امتياز شركة البترول العراقية الذى يمتد الى سنة ٢٠٠٠ م رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٣٢ ألف ميل مربع . ويعتبر العراق من الدول الكبرى المنتجة للبترول فى العالم وهو يحتل المركز السادس ويساهم بحوالى ٤ ٪ من الانتاج العالمى .

وأهم حقوله فى كركوك والزبيدة وخانقين وعين زالة .

وينتقل بترول العراق الى ساحل البحر المتوسط عن طريق سوريا (ميناء بانياس) ومنه يحمل فى ناقلات البترول الى أوربا .

وتعتبر فرنسا أولى الدول المستوردة لبترول العراق من حيث الكمية تليها بريطانيا فألمانيا الغربية ثم ايطاليا فاسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا ويوغوسلافيا وبلجيكا .

٢ ـ بترول الكويت : تم كشف الزيت فى منطقة برقان بالكويت سنة ١٩٣٨ وقد توسع انتاج البترول فى هذه المنطقة حتى أصبحت تعتبر الآن أوسع من أية منطقة فى العالم تنتج البترول على الرغم من صغر مساحتها فهى تنتج يوميا ١٫٨٠٠٫٠٠٠ برميل .

وهكذا أصبحت الكويت أولى دول الشرق الأوسط انتاجا للبترول وثالثة دول العالم لا يسبقها فى ذلك سوى الولايات المتحدة وفنزويلا .

وتصدر الكويت كل البترول المستخرج من أراضيها عدا ٣٠ ألف برميل لاستهلاكها المحلى .

وأهم الدول المستوردة للبترول هى بريطانيا ٤٠ ٪ ثم فرنسا وهولندا وايطاليا وسائر الدول الأوربية الأخرى حوالى ٣٠ ٪ والولايات المتحدة ١٢ ٪ .

ويصدر بترول الكويت عن طريق ميناء الأحمدى ويعتبر أهم موانى شحن البترول فى العالم .

ولما كانت الكويت أكبر بلد منتج للبترول فى الشرق الأوسط فانها أيضا تحتل المكانة الأولى من حيث الاحتياطى العالمى للبترول فى الشرق الأوسط اذ تعتبر ثانية دول العالم بعد الولايات المتحدة .

هذا وقد حصلت شركة البترول الأمريكية على امتياز البحث عن البترول سنة ١٩٤٨ فى المنطقة المحايدة الواقعة بين الكويت والمملكة السعودية فى مساحة قدرها ٥٥٠٠ ميل٢ لمدة ستين عاما .

٣ ـ بترول المملكة العربية السعودية

حصلت شركة البترول العربية الأمريكية (أرامكو) على امتياز البحث عن البترول واستخراجه من السعودية سنة ١٩٣٣ وتساهم الشركات الآتية فى شركة أرامكو وهى شركة ستاندارد أويل (كليفورنيا) وحصتها ٣٠ ٪ ثم شركة تكساس وحصتها ٣٠ ٪ ثم شركة ستاندارد أويل (نيوجرسى) وحصتها ٣٠ ٪ ، وأخيرا شركة سوكونى فاكوم وحصتها ١٠ ٪ .

وتبلغ مساحة امتياز شركة أرامكو ٤٥٠٫٠٠٠ ميل مربع تمتد من رأس البحر الأحمر حتى ساحل الخليج العربى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بدأ انتـــاج البترول فى السعودية سنة ١٩٣٩ بكمية لا تزيد عن نصف مليون طن ، وبلغ هذا الانتاج سنة ١٩٦٢ حوالى ٧٥ مليون طن وبذلك تعتبر السعودية رابعة دول العالم انتاجا للبترول وهذا الانتــاج يعادل ٧ ٪ من الانتـــاج العالمى ٠ وأهم حقـــول البترول فى السعودية هى حقل الدمام وحقل القطيف وحقل بقيق وحقل الفوار وحقـــل حرض ٠

وتتركز حقول البتــرول عامة فى اقليــم الأحساء قريبا من الخليج العربى ٠

وينقل البترول من حقـــول استخراجه المختلفة الى معمــل التكرير فى مينـــاء رأس تنورة الذى أنشىء سنة ١٩٤٥ ٠ وهناك خط أنابيب آخر يحمل البترول خاما الى مينـــاء صيدا فى لبنـــان ويعتبر هذا الخط ويسمى (تاب لاين) أطول خط انابيب فى العـــالم كله ٠

٤ ـ **بترول قطر :** تنتج قطـــر فى الوقت الحاضر نحو ٩ ملايين طن من البترول آخذة فى الزيادة ٠ ويستخرج البترول من حقــول منيفة ٠ والصفاينة وأم سعيد ٠ واحتيــاطى البترول فى قطر ليس بالكثرة الموجود بها فى الكويت أو فى السعودية ٠

ويلاحظ بصفة عامة أن عائدات هذا البترول يذهب معظمها الى الشركات الاستعمارية التى تحوله لحسابها فى البنوك الأجنبية ولا يبقى بعد ذلك لأصحابها سوى القدر اليسير ، ولا يزال لكثير من أهالى قطر يعيش على حرفتى الرعى والصــيد وبحيـــا حياة البـــداوة التقليدية ٠

٥ ـ **البترول فى البحرين :** تنتــج مجموعة الجزائر التى يطلق عليها البحرين وتقع فى جنوب الخليج العربى حوالى ثلاثة مليون طن فى السنة وبها معمل تكرير انجليزى أمريكى يستطيع أن يكرر ١٠٫٥٠٠ مليون طن سنويا فهى تقوم بتكرير بترولها وجانب من بترول السعودية الذى يأتى اليها بالأنابيب ٠

٦ ـ **البترول فى سوريا :** اكتشف البترول فى سوريا سنة ١٩٥٦ على بعد ٥٠٠ كيومتر من مصفاة حمص كما اكتشف أيضا فى منطقة حقل السويدية ٠ وقد قدر الخبراء وجـــود كميت وفيرة من البتــــرول وعلى الأخص فى الجزء الشمالى لان الأبحاث التى أجريت على حقلى كراتشوك والسويدية أثبتت أن كميــة البترول التى يمكن استخراجهـا من حقــل كراتشوك تقدر بخمســة وأربعين مليون طن ومن حقل السويدية بخمسة وعشرين مليون طن فى العام ٠

بالاضافة الى ما تقدم فقد أجريت أبحـــاث التنقيب عن زيت البترول فى لبنان وفلسطين وكذلك تركيا ولكن نتائج هذه الأبحـــاث لم تبشر بنجاح حيث لم يتمكن الباحثـــون من الحصول على كميات تذكر من البترول ويعوض هذا النقص موقع هذه الـــدول الجغرافى فهى تحظى بمد أنابيب البترول عبرها وبذلك فهى تساهم مساهمة فعالة فى اقتصاديات البترول٠

ب) البترول فى الدول العربية الأفريقية :

١ ـ البترول فى الجمهورية العربية المتحدة

لم يكتشف البترول فى الجمهورية العربية المتحدة الا قبيل الحرب العالمية الأولى ابتداء من سنة ١٩١١ حيث أمكن اكتشـــاف منبع جمصة ثم منبع الغردقة ســـنة ١٩٢١ ، كما اكتشف حقـــل أبو دربة سنة ١٩٣٧ ، وفى نفس العام اكتشف أغنى حقـــل للبترول فى ذلك الوقت فى منطقة رأس غارب ، وقد أفاد هذا الحقل البلاد أثناء الحرب العالمية الثانية افادة كبيرة لأنه أمدها بما تحتـــاج اليه من البترول فى هذه الفترة العصيبة ٠

وبعد الحرب العالمية الثـــانية قامت بعض الشركات الأجنبية مثل شركة ستاندرد أويل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسوكونى فاكوم بالتنقيب عن البترول وتم اكتشاف البترول فى رأس سدر ثم فى حقل عسل • وفى خلال هذه الفترة كان النفوذ الانجليزى هو السائد ، ولم يكن للحكم الوطنى اذ ذاك أى نفوذ • لذلك كان من الطبيعى أن يعطى امتياز التنقيب للشركات الانجليزية التى اندمجت فى شركة واحدة هى شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية • كذلك بدأت أيضا الشركات الأمريكية محاولة الحصول على امتياز البحث والتنقيب عن البترول واستطاعت شركة ستاندرد الأمريكية الحصول على هذا الامتياز فى وادى فيران بسيناء • وفى وسط هذه الاحتكارات الأجنبية الجشعة تكونت الجمعية التعاونية للبترول التى تشكل الآن دعامة قوية من دعائم اقتصادنا القومى •

وكانت الجمهورية العربية المتحدة تستهلك من البترول أكثر مما تنتج ولذلك فانها كانت تستورد ما نحتاج اليه من الخارج • ولكن منذ بداية الثورة بدأ تشجيع الشركات الوطنية لانتاج البترول وأصبح يشرف على البترول الآن هيئة وطنية لحما ودما هى الهيئة العامة لشئون البترول ، وقفز انتاج البترول قفزة هائلة فى السنين الأخيرة •

ففى سنة ١٩٦٦/٦٥ تمت عمليات الحفر عن البترول فى مناطق الدلتا والصحراء الغربية وتم اكتشاف البترول فى عدة مناطق جديدة وتفجر منها البترول بكميات تجارية

ومن أمثلة ذلك بئر شقير جنوب حقل رأس غارب • وحقل مرجان فى خليج السويس •• وغيرها • وهكذا تم خلال الفترة من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٦٦ اكتشاف ١٥ حقلا جديدا بينما لم يتجاوز عدد الحقول المكتشفة قبل ذلك التاريخ سوى ٦ حقول فقط •

اما بالنسبة للصحراء الغربية فقد اكتشف البترول فى منطقة العلمين وسيبدأ الانتاج فيها مع بداية سنة ١٩٦٨ ويقدر الانتاج السنوى بها بخمسة ملايين طن •

وبذلك فان الجمهورية العربية المتحدة ستصل باذن الله فى سنة ١٩٧٠ الى مصاف الدول المنتجة الرئيسية فى العالم اذ يبلغ انتاجها فى هذا الوقت حوالى ٣٠ مليون طن سنويا أى ما يبلغ قيمته ١٠٠ مليون جنيه •

٢ ـ البترول فى الجزائر :

كشفت الحقائق عن وجود ثروة بترولية عظيمة فى جزء شاسع من الجزائر ألا وهو الصحراء الكبرى • فقد اكتشف البترول فيها عام ١٩٥٦ ومنذ ذلك الوقت اهتم المختصون لشئون البترول فى العالم بهذه المنطقة وتوقعوا لها مستقبلا عظيما • ويستخرج البترول فى الجزائر من عدة أماكن هى : قطاع عجيلة ـ وعين صالح ـ وحاسى مسعود ـ وحاسى الرمل •

ويتوقع الخبراء أن يصل انتاج الجزائر من البترول فى سنة ١٩٧٠ الى ٢٥ مليون طن فى السنة • هذا مع ملاحظة أن الأبحاث لم تجر فى جميع مناطق الصحراء التى يتوقع الخبراء أن تتكشف فيها مع مرور الزمن امكانيات اقتصادية هائلة •

ويقدر احتياطى البترول الخام فى الجزائر بنحو ٨٤٦ مليون طن وكذلك ٢٠٠٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى ، ٤٠٠ مليون طن من الغاز المتكثف •

وتتمتع بتراخيص التنقيب عن البترول فى الجزائر حوالى ٣٠ شركة الغالبية فيها للشركات الفرنسية هذا الى جانب نصيب الحكومة الجزائرية فى هذه الشركات •

ويمتاز بترول الجزائر بصفات كيماوية خاصة ترفع سعره فى السوق بالنسبة لبترول العالم العربى • كما يمتاز أيضا بقربه من أسواق أوربا ولهذه الميزة أثر طيب فى قلة نفقات النقل •

ويتوقع الخبراء مستقبلا عظيما لبترول الجزائر ويعتقدون أنها ستلى الكويت من حيث كمية الانتاج •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ البترول فى ليبيا :

يعتبر البترول أعظم مصادر الثروة المعدنية التى يجرى استغلالها على نطـــاق واسع فى الوقت الحاضر ، ويوجد فى المملكة الليبية ٢٥ شركة عالمية للبترول .

وقد حفر أول بئر فى ابريل سنة ١٩٥٦ . وفى سنة ١٩٦٠ تفجر الذهب الاسود من باطن الأرض وتدفق قويا غزيرا . ويتميز البترول الليبى بأنه من النـــوع الخفيف الذى يعطى كمية أكبر من الغازولين (وقود السيارات) .

وقد بلغ عدد الآبار البترولية المحفـــورة فى ليبيا والمنتجة حتى سنة ١٩٦٦ ٨٥٠ بئرا ، وبلغ مجموع انتاجها ١٫١٦٢٫٩٩٥ برميـــل يوميا .

وأهم آبار البترول المنتجة توجد فى ولاية برقة وكذلك فى ولاية فزان .

وتعتبر أوربا السوق التجارى للزيت الخام الليبى حتى الآن وقد بلغت عوائد البتـــرول حتى مارس سنة ١٩٦٥ : ٨٨ مليون جنيـــه ليبى .

فيما عدا ما تقدم بذلت عدة محاولات للبحث والتنقيب عن البترول فى بقية دول العـــالم العربى الافريقى .

ففى المملكة المغربية أدت الأبحـــاث التى أجريت الى اكتشاف البترول بالقرب من الرباط سنة ١٩٥٧ ، وأهم الحقـــول التى أكتشفت هو جريشة وبلغ انتاجه اليومى ١٤٤٥ برميلا كما اكتشفت أيضا حقول للغاز .

كذلك تم العثور سنة ١٩٦٣ على حقـــل سيدى رالم بالقرب من مراكش وقد بلـــغ انتاج المغرب من البترول ســـنة ١٩٦٥ : ١٫٢٠٠ مليون برميل .

اما بالنسبة لتونس فقد أســـفر البحث والتنقيب عن البترول عن اكتشافه فى منطقة حقل المخروقة فى جنوب تونس سنة ١٩٦٢ كما اكتشف الغاز الطبيعى فى الرأس الطيب بلغ انتاجه فى سنة ١٩٦٤ : ٩ مليون متر مكعب استهلك معظمه محليا .

وأخيرا فانه بالنسبة **للسودان** فقد صـدر القانون الخاص بالبترول فى أواخر سنة ١٩٥٨ ومنحت الســودان بعض الشركات الأجنبية تراخيص البحث عن البتـــرول ، وقد حفرت بعض الآبار . ويتوقع الخبراء مستقبلا باسما للبترول فى جمهورية السودان .

رابعا ـ أهمية البترول فى السلم والحرب :

أهمية البترول فى وقت السلم لا تقل عنها فى وقت الحرب . وترجع أهميته فى وقت السلم الى أنه أصبح قاســما مشتركا فى كل الصناعات الحديثة التى تقوم عليها اقتصاديات جميع الدول اشتراكية أو رأسمالية . متقدمة أو نامية . فبعد أن كان البترول لا ينتفع الا بواحد من مشتقاته فقط وهو الكيروسين ، أصبحنا نرى مشتقاته لا يكاد يبلغها الحصر كما رأيناه يدخل فى كثير من الصناعات التى لا يتصور الكثيرون أنه يدخلهـا مثل الصابون والعطور والورق والمطاط والأسمدة الكيماوية والأقمشة والمواد الكهربية وكثير من الصناعات المعدنية وفى أعمال المبانى واصلاح الطرق .

كذلك يستخدم فى صناعة المفرقعات ، ومن هنا تظهر لنا أهميـــة البتـــرول فى العصر الحاضر بالنسبة للحـــرب وقد كانت الحرب العالمية الأولى نقطة حاسمة فى تاريخ البترول.

وزادت أهميته زيادة كبيرة خلال تلك الحرب لزيادة استخدام القوى الآليـــة ولا ســـيما السيارات والدبابات والمدافع الآلية والطائرات.

وما حدث فى الحرب العالمية الأولى حدث على نطاق واسع فى الحرب العالمية الثانية ، حتى تحققت كل القوى العالمية من أن التعبير القائل أن (نقطة البترول تساوى نقطة من الدم) ما برح صحيحا اليوم كما كان صحيحا بالأمس وسيكون كذلك فى المستقبل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ وقد كان البترول يشكل ٣٧ ٪ من استهلاك الطاقة فى العالم سنة ١٩٥٢ ، أما اليوم فقد نافس البترول الفحم واحتل مكانته وأصبح يساهم بحوالى ٥٠ ٪ من اجمالى الاحتياجات العالمية من الطاقة .

وبالنسبة للمستقبل فانه من المؤكد أن نصيب البترول فى هذا المجال سوف يتزايد ويشكل حوالى ثلثى مصادر الطاقة العالمية .

وترجع أهمية البترول العربى بوجه خاص الى عدة عوامل منها زيادة كميته ووفرة احتياطيه وانخفاض أسعاره وقربه من الأسواق المستهلكة . ويضم العالم العربى حوالى ٧٥ ٪ من مجموع الاحتياطى العالمى للبترول وفضلا عن ذلك فان انتاج العالم العربى من الزيت الخام يصل الى ثلث الانتاج العالمى .

خامسا ـ العدوان الثلاثى على العالم العربى واثره فى البترول :

لما كان البترول من أهم المواد الاستراتيجية التى تحقق النصر فى أوقات الحروب وبدونها تعجز الدولة المحاربة فى العصر الحديث عن القيام بالعمليات العسكرية ، فقد لوحظ بعد العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ وانقطاع البترول لفترة قصيرة من الوقت عن الدول الغربية بسبب توقف الملاحة فى قناة السويس ونسف أنابيب البترول فى سوريا الأثر السيىء الذى تركه هذا الانقطاع فى اقتصاديات الدول الغربية . لذلك بدأت هذه الدول فى تخزين البترول والاحتفاظ به لوقت الحاجة لمواجهة الطوارىء وحالات الحرب .

وما حدث بالأمس حدث اليوم ، فقد توقف معظم البترول العربى ، وذلك أثر ثبوت تواطؤ الحكومتين الأمريكية والبريطانية مع اسرائيل فى العدوان الثلاثى الغادر صباح يوم الاثنين ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ على العالم العربى فتوقف انتاج حوالى ٩ ملايين برميل يوميا من العشرة ملايين برميل التى تنتجها الدول العربية يوميا .

ولا شك فى أن البترول العربى قوة كبرى وسلاح فعال يمكن الاعتماد عليه فى مواجهة القوى المعادية للأمة العربية واضعاف قدرة المعتدين بشرط أن تتكاتف الدول العربيه فى استخدام هذا السلاح بطريقة فعالة وعندئذ يستطيع البترول أن يقوم بدوره كاملا .

فسلاح منع البترول العربى عن الدول المعتدية يترتب عليه مجاعات بترولية تصيب هذه الدول وتحيق بها الخسائر الفادحة باضعاف وتجميد مرافقها ومنشآتها الصناعية ومجهودها الحربى وبذلك تضعف قدرتها على مواجهة الأمة العربية .

وقد انزعجت الدول الغربية عامة من وقف انتاج البترول العربى خلال الأسبوع الأول من المعركة .

وعليه فيجب أن تقرر الدول العربية مجتمعة منع البترول كلية عن دول غرب أوربا والولايات المتحدة باستثناء الدول الصديقة التى أوضحت موقفها من العدوان الاسرائيلى الأنجلوأمريكى الغادر . كما يجب أيضا أن يكون منع البترول عن الدول المعتدية بكميات يتعذر تعويضها فتضعف قدرتها على العدوان .

وهناك أسلوب آخر أكثر فعالية وهو سيطرة الدول العربية على المصالح التى يملكها أبناء الدول المعتدية فى شركات البترول .

وما من شك فى أن للدول العربية الحق الكامل فى ممارسة هذه السيطرة ، وهذا ما أقرته الأجهزة الدولية . وهذا الحق يتوقف على تضامن الدول العربية فى اتخاذ هذا الاجراء . فاذا انفردت بذلك دولة دون أخرى فانها تتعرض للضغط عليها سياسيا واقتصاديا أما اذا أجمعت الدول العربية على ذلك فانها تضع الدول المعتدية أمام الأمر الواقع ، فهذه الدول لا تستطيع الاستغناء عن البترول العربى ولا تتحمل مقاطعة الدول العربية لها مجتمعة .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

صدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	جمادى الآخرة ١٣٨٧	سبتمبر ١٩٦٧	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الثلاثاء	١	٥	٣	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤	١٥	٧	٣٥	٨
الأربعاء	٢	٦	٤		٣٤		٥٣		٢٦		١٤		٣٣	
الخميس	٣	٧	٥		٣٥		٥٣		٢٦		١٣		٣٢	
الجمعة	٤	٨	٥		٣٥		٥٢		٢٥		١١		٢٩	
السبت	٥	٩	٦		٣٦		٥٢		٢٤		٩		٢٨	
الأحد	٦	١٠	٧		٣٦		٥٢		٢٤		٨		٢٦	
الاثنين	٧	١١	٨		٣٧		٥٢		٢٣		٧		٢٥	
الثلاثاء	٨	١٢	٩		٣٨		٥٢		٢٣		٥		٢٣	
الأربعاء	٩	١٣	٩		٣٨		٥١		٢٢		٤		٢٢	
الخميس	١٠	١٤	١٠		٣٨		٥١		٢١		٣		٢١	
الجمعة	١١	١٥	١١		٣٩		٥٠		٢١		٢		٢٠	
السبت	١٢	١٦	١٢		٤٠		٥٠		٢٠		٠٠	٧	١٨	
الأحد	١٣	١٧	١٢		٤٠		٤٩		١٩		٥٩	٦	١٧	
الاثنين	١٤	١٨	١٣		٤١		٤٩		١٨		٥٨		١٦	
الثلاثاء	١٥	١٩	١٤		٤١		٤٩		١٨		٥٧		١٥	
الأربعاء	١٦	٢٠	١٥		٤٢		٤٩		١٧		٥٥		١٣	
الخميس	١٧	٢١	١٥		٤٣		٤٨		١٦		٥٤		١٢	
الجمعة	١٨	٢٢	١٦		٤٣		٤٨		١٥		٥٣		١١	
السبت	١٩	٢٣	١٦		٤٣		٤٨		١٥		٥٢		٩	
الأحد	٢٠	٢٤	١٦		٤٤		٤٧		١٤		٥١		٨	
الاثنين	٢١	٢٥	١٧		٤٥		٤٧		١٣		٤٩		٦	
الثلاثاء	٢٢	٢٦	١٧		٤٥		٤٦		١٢		٤٨		٥	
الأربعاء	٢٣	٢٧	١٨		٤٦		٤٦		١٢		٤٧		٤	
الخميس	٢٤	٢٨	١٩		٤٧		٤٦		١١		٤٥		٢	
الجمعة	٢٥	٢٩	١٩		٤٧		٤٥		١٠		٤٤		١	
السبت	٢٦	٣٠	٢٠		٤٧		٤٥		٩		٤٣		٠٠	٨
الأحد	٢٧	أكتوبر ١	٢١	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٩		٤٢	٥	٥٩	٦
الاثنين	٢٨	٢	٢٢		٤٨		٤٥		٨		٤٠		٥٧	
الثلاثاء	٢٩	٣	٢٣		٤٨		٤٤		٧		٣٩		٥٦	
الأربعاء	٣٠	٤	٢٣		٤٩		٤٤		٦		٣٨		٥٥	

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الدين الى القوة تحتم العودة الى أصول الرياضة

الأستاذ ناصف سليم

تناولت اكثر من مرة فى هذا المكان موضــوعات الرياضـــية بمفهـــومها الســـليم الصحيح .. قلت ان الاهتمام الزائد بكرة القدم على حساب اللعبـــات الاخرى التى تربى الاجسام وتصقلها انما هو خطأ كبير نقع فيه ، لاننا بهذه المهرجانات والدعايات والاهتمامـــات الزائدة بكرة القدم اثرنا كثيرا على مفهوم الرياضـــة ، فلم تؤت ثمرتها المرجوة ، ولم تكن تحمل فى معانيهـــا واســـلوبها الهدف العســـكرى الذى يعـد الشباب والمواطنين عامة ، ليكونوا درعا للامة فى كل وقت .. قلت هذا وافضت فيه ، لانى كنت ارى تيارا جارفـــا يأخذ بعقول الصبية والكبار على السواء ، ويرمى بهم فى احضان الكرة ..

× × ×

والان وبعد النكسة ، وعندما عاش الجميع فى المحنة عاد المسئولون فى الأندية واجهزة الرياضـــة يقولون : يجب ان نعود الى اصول الرياضة .. اعنى يجب ان نفهم الغرض الحقيقى منها وآن الأوان لكى نهذبها ، ونزيل عنها الشوائب ، لنخلق المواطن الصالح ، وهى بلا شك دعوة جادة لم تكن الا ثمرة من ثمرات المحن ، وارسلت وزارة الشباب منشورا رسميا يفيد ذلك ، يوضح ان الاصل فى الرياضة ان تخلق الجندى القوى والمحارب الذى لا يهاب ، وان تغــرس فى النفوس كل الصفات الفاضلة ، ولكن .. اية رياضة هذه ؟ .. أهى كرة القدم بأسلوبها المعروف الذى سبق أن تناولناه قبل العدوان .. أهى ممثلة فى هذه الجماهير الكبيرة ، والقاعدة العريضة التى اصبح شاغلها الكرة ، وهوايتها الكرة ، بل وعملها الكرة احيانا !

لا .. ليست هذه هى الرياضـــة التى تخلق فى النفوس روح الجندية والكفاح ، ولكنها لعبات سبق ان اشرنا اليها مفصلا ، وتحدثنا عنها طويلا .

● هى الملاكمة التى تمكن صاحبها من سرعة الحركة وقوة الضرب والقدرة على الاشتباك بالايدى ، وتعوده الخشونة والجراة ، وتكسبه الثقة بالنفس .. هى التى جعلت من محمد على كلاى بطلا مرهوب الجانب ، لا يبعده انسان عن مكانه الا بالمؤامرات المدبرة ، والاستفزازات المرسومة ، والدسائس الخبيثة .

● ويدخل فى نطاق هذه اللعبات العسكرية : العاب القوى .. الرياضة التى تمكن صاحبها من السيـــر اميالا تحت وطأة القيظ دون يأس ، وتكسبه سرعة فائقة فى الجرى ، ولياقة بدنية عظيمة تهبه سرعة التصرف والحركة ، وتعوده القفز من المرتفعات دون خوف ، وبكل ثقة متجنبا كل ضرر .. وهى نفسها تلك الرياضة التى مكنت ابو ذر الغفارى يوما مــن ان يلحق بجيش المسلمين فى غزوة تبوك سيرا على قدميه قاطعـــا عشرات الأميال تحت وطأة القيظ والظمأ ، حتى لحق برسول الله وصحبه قبل ان تبدأ الحرب .

● ومن هذه اللعبات التى تخلق الجندى القــوى ، المصارعة ، بكل الوانها الحديثة والقديمة .. حـــرة ورومانية ، وجودو .. لانها تمكن صاحبها من ان يصرع خصمه دون بذل كثير من الجهد ، وهى التى جعلت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يصرع « ركانة » أشد مصارعى الجاهلية واقواهم باسا .. هى التـى تكسب المواطن متانة جسمية وقوة تركيب ، وتساعـده على التخلص من خصمه ، بل ومن القضاء عليه بمهارة فنية خاصة ، وقدرات مدروسة .

● وبين هذه الرياضات : السباحة التى تعطـى المحارب قوة نفس ، وتجعل منه ضفدعا بشريا ، يسير تحت سطح الماء وفى الاعماق قاطعا المسافات الطويلة دون رهبة ، ودون يأس ، وتجعله يختبىء من خصمـه اذا شاء ، او ينقض عليه حينما تواتيه الفرصة .. وما احوجنا مع عدونا الذى يعيش على الشواطىء الى هذا النوع من المحاربين الاشداء .

● والرماية .. وان كانت تمارس الان بين عدد قليل من المواطنين ، الا أن واجبنـــا ان نفسح لها المجـــال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الأندية والمدارس ، لانها سلاح القناصة ، وحاجة المواطن العادى الى القدرة على التصويب والرمى بالبندقية ، لا تقل عن حاجة الجندى المحارب اليها ، وحين تصبح الرماية هواية كل مواطن ، فاننا نستطيع ان نعد جيشا من ابناء الشعب ، يقف دائما خلف الجيش المسلح

× × ×

هذه خمس لعبات تناولناها بالشرح تفصيلا على صفحات منبر الأسلام قبل العدوان بأكثر من عام ، وذكرت مؤكدا اهميتها ، وما كان عليه المسلمون الأوائل من اهتمام بهذه اللعبات الى جانب سباق الخيل ، حيث كان عدتهم المناسبة فى الحروب ، واستشهدت بحكايات وقصص واقعية واقوال ، لأهل الثقة تثبت عناية العرب بهذا اللون من الرياضة ، لأنه كان كفيلا بخلق المحارب واعداده بدنيا وعسكريا ومعنويا .

يضاف الى هذا كله ، ويأتى من حيث الاهمية فى الصدارة — ما كان عليه المسلمون من قوة ايمان ، وثبات عقيدة ، وبذل وتضحية بالنفس ، مما مكنهم من الانتصارات المتوالية ، ورفع راية الاسلام خفاقة فى كل مكان

مستقبل شبابنا

● ومن هنا اصبح واجبا على شبابنا ، بعد ان اوضحت له وزارة الشباب الهدف الاسمى من الرياضة ، ان يسلك الطريق الذى يؤدى به الى النصر فى معاركه المنتظرة ، وقد بات مفهوما ان الاقطار العربية والاسلامية ، ستظل مهددة من الاستعمار بمختلف الوانه ، ولا سبيل الى تحصين بلادنا ضد نفوذه وطغيانه الا باعداد اجيال قوية ، تفهم ان الرياضة هى الجندية الأولى ، لا انها كرة القدم والاحتفال بها .

واذا كان مفهوما ان الاستعمار قد طرد من كثير من البلاد العربية والاسلامية ، بفضل حركات الاستقلال والمقاومة والجهاد فى سبيل الله ، فيجب ان يظل مفهوما كذلك انه يتربص بنا ، ويحاول أن يشوه مبادئنا ، ويثير حولنا الاقاويل ظلما وعدوانا ، للنيل منا ، ولانفضاض الشعوب المحبة للسلام عنا .. وليس مجهولا ان الاستعمار قد حاول مرارا ان يعزل الشباب المسلم عن الحياة ، وأن يشوه فضيلة الجهاد مدعيا أنها حض على الاعتداء

ولا سبيل للرد عليه ومقاومته كما قلت الا باعداد الشباب اعدادا خلقيا ورياضيا سليما بحيث يقدر على تحمل التبعة والمسئولية الجسيمة ، ولكى نحقق ذلك يجب ان نرجع الى تاريخنا وندرس حقيقة مبادىء ديننا ، وعندئذ سيعطينا الأسلام حين نتبعه المواطن الصالح لكى يكون جنديا كفأ فى كل وقت ، لأن الاسلام هو الدين الذى تناول بناء الفرد ، وبناء الاسرة ، وبناء المجتمع باهتمام بالغ وعناية منقطعة النظير .

وعليه يجب ان تكون الاندية مصانع صالحة لخلق الشباب ، ولكى تكون كذلك فلا بد من اتباع هذه الخطوات بصفة عاجلة :

● ان يتولى القيادة فيها شباب مؤمن بالله والوطن شباب عرف عنه السلوك الحسن ، بحيث يكون قدوة حسنة لكل الشباب

● ان تعنى بالناحية التربوية ، وبالثقافة الدينية ، فنغرس فى نفوس الشباب حب التضحية والبذل فى سبيل الله ، حتى لا يتردد حين يدعو الداعى الى الجهاد

● ان نهتم كثيرا بالألعاب الخمس التى اشرت اليها والتى تمكنا من تكوين الشباب تكوينا جسمانيا قويا « والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » .

× × ×

ولا شك ان العناية بالناحية الجسمية ، لا تقل اهمية او اثرا فى الانتصارات ومقاومة الأعداء عن الناحية الخلقية والمعنوية والعسكرية ، وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الميزة الجسمية ايضا الى جانب ما اتصف به من صفات خلقية نادرة ففى مسند احمد وسنن ابى داود من حديث عن عائشة قالت :

سابقنى رسول الله فسبقته ، فلبثنا ، حتى اذا ارهقنى اللحم سابقنى فسبقنى ، فقال هذه بتلك . الى غير ذلك من احاديث مصارعته لركانه ، ومشاركته للرماة ، وسباقه « بالعضباء » وشجاعته فى المواقف التى يهتز لهولها الشجعان

ثم الى جانب ذلك كله — انه كان يتمتع بجسم رياضى متين التركيب قوى البنية .

وقد جاء فى كتاب الشفاء للقاضى عياض عن صفة النبى عليه السلام : انه كان عظيم الصدر . عظيم المنكبين . ضخم العظام . عبل العضدين . والذراعين والأسافل . رحب الكفين والقدمين . ربعة القد . ليس بالطويل البائن .. ولا القصير المتردد . وقال ابو هريرة :

ما رأيت أحدا اسرع من رسول الله فى مشيه ، كأنما الأرض تطوى له .. انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث .

هذا ما يجب ان يفهمه شبابنا ، وان يعيه ، ثم اننا يجب ان نحارب بكل ما اوتينا من قوة تلك الادعاءات التى تتهمنا بالتزمت ، حين ندعو الى المسلك الحسن والتمسك بقيم الدين ومبادئه ، فالدين الاسلامى ، لا يصادر مباهج الحياة ، ولا يرهق الجسم من اجل تقوية الروح ، ولا يجنح الى المادية الصرفة متجاهلا اثر الصفات الروحية فى الانسان ، بل هو دين وسط ومعتدل يتفق مع طبيعة الانسان ويهديه دائما الى الخير

واذا اتبعنا تعاليمه فى كل شئوننا وجدناه يرضى الجسد والروح معا ، ويستوعب الجد واللهو المباح ، ولا يعارض دواعى الزينة والجمال والكمال

« والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة »

« قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق »

« ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك »

هذا ما يجب ان يدركه شبابنا ، ليوازن بين اموره ولا يجنح الى ناحية معينة فيرهق نفسه ويضعف امته ولا سبيل الى هذا الادراك الا بالرجوع الى الدين والتمسك بمبادئه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة المسلمة

للأستاذ محمد عبد العزيز حسن

للكلمة في الاسلام مكان كبير ، وقدرخطير .. والكلمة عند المسلمين الذين يراقبون الله ، ويحسبون لوقفتهم بين يديه حسابها لها مهابة ومكرمة ، وهي محسوبة عندهم بحساب دقيق ، وموزونة بميزان أدق .

والكلمة المسلمة صادقة أبدا ، نقية دواما، عادلة لاتميل ، قوام لاتنحرف ، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى وضح مسالك الكلمة امام المسلمين بما لايدع مجالا للتخبط أو الخلط ، ولايترك للسان أن يتفلت من غير ضوابط بما يسيء أو يضر ولأن الله سبحانه وتعالى بين للمسلمين أثر الكلمة ودورها وكرامتها ان كانت مع الحق ومع اليقين ، وأثرها ودورها وعاقبتها ان كانت لغير ذلك من أمر .

فالله سبحانه وتعالى يقول « الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء »

وفي هذه الآيات الكريمة تعبير معجز — كشأن القرآن الكريم في جميع آيه — يوضح أثر الكلمة ودورها وكرامتها ان كانت طيبة تبني الخير ، وتقيم العدل ، وتؤسس للسلام ومثل لها القران الكريم بالشجرة الباسقة وارفة الظل دانية الثمار ، يجد المحرور عند ظلالها مشتهاه من النسمة النادية ، والراحة المنشطة ، ويجد الخمصان في ثمرها مايشبع الجوعة من امتاع ، وفي مرآها النضر تسرح العيون فتجد المتعة والجمال ، وهي الى هذا ثابتة مكينة في ثباتها لا تهددها هوج الرياح ولا عاتيات العواصف ، والقرآن الكريم لايمثل هذا التمثيل للمسلمين الا لهدف وغاية ، هي ان يتذكروا ، ويقارنوا ويلتزموا ، فالكلمة الطيبة ظل للمحرور ، وغذاء للجوعان وجمال ومتعة لناشد الجمال والمتعة ، والكلمة بهذا ليست مجرد حروف مركبة ذات معنى وانما هي بساط مودة وائتلاف ، وهي رائدة العمل وسابقته ، ان صدقت وصفت كانت ظلاوثمرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجمالا ، وطابقت العمل فلم تكـــن فى واد والعمل فى واد آخر فتكون مع قوله تعـــالى **« يأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر »**

فالكلمة محتاجة لتكون مسلمة الى ان تكون كلمة أصيلة ثابتة لاتثار منها الأسمـاع ولا تستاء منها النفوس ، لنبو ينفر منهـا ، أو مساس يسيء الى من وجهت اليه ، كما انهـا محتاجه الى أن تكون بانية لاهادمة ونافعة لا ضارة ، ومحتاجة لى ذلك ان تكون مسايرة للعمل ومتفقة معه ، فالذى يقدم الخير ثم يمن بما قدم : يسيء اساءة الذى ينفق أمـــواله ليقول الناس انفق ، ومن وراء الانفاق قلب خراب لايؤمن بالله ولا يؤمن بيوم الحساب ، ولهذا طلب الله الى المسلم ان تكون الكلمة كالفعل فقال تعالى (**كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون**)

وتنتقل الآيات بعد ذلك الى الكلمة المقـابلة للكلمة الطيبة ، فتصفها بالخبث ، والخبـاثة ومشتقاتها فى لغتنا العربية كلهـا يثير فى النفس ألوانا من التقزز والنعرة ، ثم تمثـــل الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة التى تكـره العيون مرآها ، وتصدم الأنوف رائحتها ، وتعوق السائرين عن بلوغ القصد وهى الى ذلك ليس لها قرار .

فالكلمة المقابلة للكلمة الطيبة تكرهها الاسماع وتنفر منها الطبيعة الصالحة ، وهى دمـــار وهلاك وتعويق ، لا أصل لها ترتكز عليه ، من خلق أو عفة أو خير ولاهدف لها يدعم حياة ، ولا مصير لها الى اصلاح أو منفعة

وتأتى الآيات بعد ذلك الى الكلمة المسلمـة للانسان المسلم فتصور تثبيت الله للمؤمنين بالكلمة الثابتة الأصيلة ، النافعة ، الصادقة ، النقية البناءة فى الدنيا لعمارتها على خيروجه ثم عودها فى الأخرة على قائلها بالنعيم المقيم

هذه الكلمة المسلمة بأصالتها وثباتها وما تضم من قيم هى طريق الانسان المسلم فى الحياة ، ومع كل شأن من شئونه فيها

ولقد تناول القرآن الكريم كثيرا من الأمور المتصلة بحياة الناس وعلاقاتهم فكان تناوله لها تناولا معجزا فى رقيه ورقته وعفة الكلمة فيه ، لنتعلم منه كيف يكون الكلام واقيـــا ورقيقا وعفيفا مهما يكن موضوع الكلام .

والكلمة المسلمة يجب ان تكون صاحبة اللسان فى كل أوقاته لافرق فى ذلك بين الحديث العام والحديث الخاص فالله تبارك وتعالى يقول (يأيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليـه تحشرون) ويقول جل شأنه « لاخير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس »

هذا هو منهج الكلمة ، وهذا هو سبيلهـــا حتى فيما يكون بين الناس من مسارة ومناجاة وليس فحسب فيما يجهر به ويعلن بين الناس لتكون مسلمة ، فالاسلام لايفرق بين السر والعلن بالنسبة للكلمه ، لأنه واضح ونقى ، ولا يمزق المسلم اشلاء فيعلن غير ما يخفى ، أو يقـول فى الخفاء عـلى غير ما يشترط الـدين من أن تكون الكلمة ذات سند من خلق ويقين وصدق حتى فيما يكون بين الانسان ونفسه

وان اخطر ما تتعرض له الكلمة هو الدعوة الى الله ومنهج الكلمة المسلمة فى هذا المجـــال واضح بين فاذا دعا الى ربه ، والى الحق الذى نزل من عنده ، أو دعا الى حق يرى انه داخل تحت الدعوة الى الله كان عليه ان يلزم النهج الذى رسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « **ادع الى سبيل ربك بالحـكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن**» والله سبحانه وتعالى يعلم المسلم ان يكون حتى عندما يكفر الناس بآياته ويستهزءون بهديه ان يلتزم جادة القول وعصمة الكلمة فيقـول تبارك شأنه « **وقد نزل عليكم فى الكتاب ان** اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بهـا **فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حـديث غيره ، انكم اذن مثلهم** » **وفى هذه الجملة** مافيها مما يدل على ان للمسلم الفاظا لاينبغى له ان ينطق غيرها اذا أراد التعبير واكثر من

البقية ص ١٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحالة والمستكشفون العرب فى القرون الوسطى

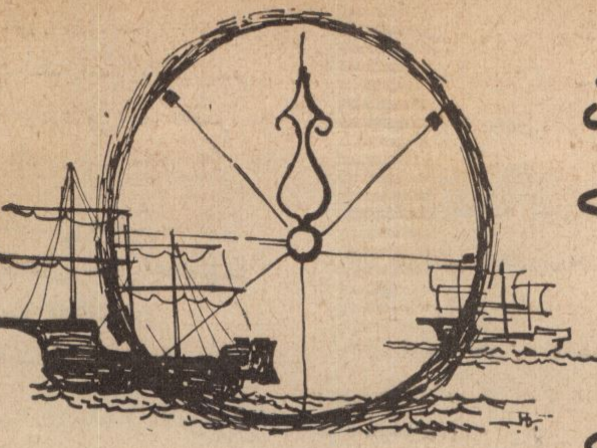

البوصلة الملاحية العربية

-٨-

الدكتور أنور عبد العليم

عرف أهـل المشرق البوصلة البحـرية أو (بيت الابرة) قبل اوربا بقرون عـديدة ... واستخدموها فى معـرفة الاتجـاه فى البحر . ليس ذلك فحسب بل ان الأوربيين أنفسهم لم يكن لهم سابق معرفة بالبوصلة البحرية قبل أن تفـد مراكبهم الى الشرق الأوسـط فى الحروب الصليبية ، فنقلوا فيمانقلوا عن العرب هذه الاله القيمة التى اعتبروها أعظم كشف ملاحى بالنسبة لهم ذلك لأن سـماءهم تكتنفها الغيوم والسحب ولا يسـهل الاسـتدلال على الجهات الأصلية فى بحارهم وبخاصـة فى الأصقاع الشمالية .

وتتركب البوصلة الملاحيـة - فى أبسـط صورها - من ابرة مغناطيسية مثبتة فوق قرص أو لوحة تمثل دائرة الأفق ومقسمة الى أقسام توضح الاتجـاهات المختلفة بالنسبة للجهات الاربع الاصلية وهى الشمال والجنوب والشرق والغرب . ولما كان أحد طرفى الابرة المغناطيسية يشير دائما الى جهة الشـمال فمن ثم يمكن للسفينة الاستدلال على الاتجـاه أو خط السير فى البحر وبخاصة حين تحجب السحب نجوم السماء فى الليل .

والواقع أن العرب والصينيين كانوا أول من عرف البوصلة الملاحية واستخدموها فى السير فى البحر ، ويعـزو بعض الباحثين فى تاريخ اكتشاف البوصلة هذا الفضل للعرب وحدهم ، بينما يعزوه آخرون للصينيين . وعلى الباحثين فى تاريخ اكتشاف البوصلة الملاحية أن يفرقوا بين أمرين مختلفين تماما . أولهما هو تاريخ الابرة المغناطيسية نفسها أو الحجر المغناطيسى الذى يشير أحد طرفيه الى الشمال اذا علق تعليقا حرا من وسطه .

أما الأمر الثانى فهو الاستدلال على الجهات الاربع الاصلية بالنظر الى الاجرام السماوية ثم تقسيم دائرة الافق الى أقسام فرعية صغيرة والأصل فى ذلك هو معرفة اتجاه الرياح ومن أين تهب سواء أكان ذلك بالليل أو بالنهار ويعرف هذا التقسيم باسم دائرة الرياح أو (وردة الرياح) وهو تقسيم قديم يسبـق اكتشاف الخاصية المغناطيسية بزمن طويل .

ولقد كان للعرب تقسيمهم الخاص لوردة الرياح وهو تقسيم مختلف تماما عن التقسيم الصينى . فوردة الرياح العربية مبنية عـلى التقسيم الليلى لدائرة الأفق - أى أنها تعتمد على مطالع ومغارب نجوم معينة .

ويستدل منها على الشـمال بالنجم القطبى (بنات نعش أو الجاه أو الجدى) وعلى الجنوب بنجم سهيل . بل ربط العرب بين اتجاه الرياح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومطالع النجوم ومغاربها من قبل الاسلام بقرون طويلة ، وعرفوا الرياح الشرقية باسم الصبا والغربية باسم الدبور وفي ذلك يقول القدماء :

مهب الصبا من مطلع الشمس مايل
الى الجدى والشمال حتى مغيبها
وبين سهيل والمغيب تحققت
دبورا ومطلعها اليه جنوبها

كما تكلم العرب كثيرا فيعلم (الأنواء) وربطوا بينمطالع النجوم وأوقاتالسفر والزرع وما الى ذلك . وقد أفرد (البيرونى) لذلك فصولا ممتعة فى كتابه المعروف باسم **(الآثار الباقية)** .

أما التقسيم الصينى لوردة الرياح فيعرف باسم التقسيم النهارى ويعتمد على اسقاط خط الاستواء السماوى على الأفق الأرضى وعلى حركات الشمس فى فصول السنة المختلفة . ومن الواضح أن التقسيم العربى أدق وأبسط .

ويرد ذكر وردة الرياح العربية أيضا فى المخطوط المعروف (برحلة التاجر سليمان) من القرن التاسعالميلادى وفيها يقول المؤلف (وأما بحر هرقند (خليج البنغال) فله ريح غير هذه (تهب ما بين المغرب الى بنات نعش) .ويذكر المسعودى فى (مروج الذهب) (فى القرن العاشر الميلادى) قوله (ففلك البروج يسمى الفلك الكلى وبه يكون الليل والنهار لأنه على قطبين ثابتين مما يلى الشمال وهو قطب بنات نعش والاخر ممايلى الجنوب وهو قطب سهيل)

وجدير بالذكر أن عرب اليمن كانت لهم صلات تجارية بحرية بالهند وبسواحلافريقيا الشرقية من قبل الاسلام بزمن طويل ، كما ازدهرت التجارة العربية مع الصين فى القرن الثامن الميلادى وكان للعرب والفرس المسلمين جالية قوية فى ذلك الوقت فى موانى الصين وبخاصة فى كانتون ؛ بل ان أغلب التجارة الخارجية للصين فى ذلك الوقت كانت فى أيدى الربابنة العرب . وكانت السفن العربية تخرج من ميناء كانتون عبر مضيق ملقا فجزيرة سرنديت ثم الى رأس كومرين (على ساحل المليبار) فالساحل الغربى الشمالى للهند ومن ثم تتجه الى سيراف والفرات على الخليج الفارسى . ومن غير المستبعد والحال كذلك أن يكون العرب قد عرفوا خواص الحجر المغناطيسى من أهلالصين فى ذلك الوقت ثم طوروه لمعرفة الاتجاه فى البحر فيما يعرف باسم (بيت الابرة) أو البوصلة ومن ثم يمكن اعتبار هذه الآلة ابتكارا عربيا خالصا .

ويؤيد هذا الرأى ما نعرفه من أن أهل الصين قد اهتدوا الى خواص الحجر المغناطيسى منذ القرن الأول الميلادى تقريبا وذلك فى عهد أسرة (هان) الشرقية ومن العجيب ألا يرد فى أثارهم المدونة أية اشارة الى (البوصلة البحرية) أو استخدام المغناطيس للسير فى البحر قبل القرن الحادى عشر الميلادى أى بعد اختلاطهم بالربابنة العرب بزمن طويل .

ويقرر المستشرق (كلابروت) الذى بحث هذا الموضوع بتفصيل كبير بأن (أقدم وصف مدون للبوصلة البحرية فى كتب الصين ليرجع الى الفترة ١١١١ ـ ١١١٧ بعد الميلاد (أى فى القرن الثانى عشر الميلادى) وهو أقدم ما عثرت عليه فى كتبهم حتى اليوم .

أما المؤرخ (هيرت) فقد عثر على مرجع صينى هو أقدم قليلا مما ذكر كلابروت ورد فيه نص يستدل منه على معرفة أهل الصين للبوصلة الملاحية فى القرن الحادىعشر الميلادى وليس قبل هذا التاريخ . والمرجع المذكور يتناول وصف كمبوديا وكانتون وتجارتها فى الفترة بين سنوات ١٠٨٦ ـ ١٠٩٩ ميلادية ويرد فيه الاشارة الاتية الى البوصلة البحرية عندما يغيم الجو يستعين الربابنة بالابرة (التى تشير الى الجنوب) .

ولو كانت البوصلة البحرية مستخدمة على المراكب الصينية ابان اختلاط الربابنة العرب بالربابنة الصينيين ونقلهم للتجارة بين موانى الصين والموانى العربية فى العصر الاموى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(القرن الثامن الميلادى) لما تردد العرب فى ذكر هذا الأمر مما يجعلنا نجزم بأن البوصلة لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت لاعند العرب ولا عند الصينيين وان من المرجح انابتكارها قد تم على أيدى الربابنة العرب فىالفترة فيما بين القرن العاشر والقرن الحادى عشرالميلادى

وثمةحلقة مفقودة فىهذا البحثالتاريخى يجـدر لفت النظر اليها وهى أن المرشدات العربية الملاحية التى تنـاولت النـواحى التكنولوجية للملاحة العربية فى المحيطالهندى وبحر الصين لم يصلنا منها شىء حتى اليوم رغم وجود اشـارات فى كتب التراث العربى تفيد بأن مثل هذه المرشدات الملاحية العربية قد كتبت بالفعل (أنظر مقال الجغرافى العربى المقدسى الذى أشرنا اليه فى عدد سابقمن هذه المجلة وفيه يقرر بأنه رأى مع الربابنة العرب فى المحيط الهنـدى دفاتر يتدارسونهـا ويعملون بما فيها) .

ويرد ذكـر البوصـلة البحرية العربية فى مخطوط قديم بعنوان (كتاب كنـز التجار فى معرفة الاحجار لمؤلفه بيلق القبجاقى مكتوب عام ٦٨١ هجرية يذكر فيه المؤلف بأن ربابنة بحر سوريا كانوا يتعـرفون على الاتجاه فى البحر ليلا عندما لا يرون النجوم (بابرة معلقة فى حلقة من خشب السنط تطفو فوق الماء) ويضيف المؤلف بأنه رأى بعينيه ذلك فى رحلة بحرية قام بها بين الشام والاسكندرية فىعام ٦٤٠ هجرية ولا ريب فى أن ذلك المرجع ليس أقدم المصادر العربية التى يرد فيهـا ذكـر البوصلة الملاحية ولا يزال البحث متصلا فى هذا الموضوع .

بقية مقال (الكلمة المسلمة)

هذا يجب أن يصرف سمعه عما عداها . . .
ويقول تعالى : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم »

ويهدى الله سبحانه وتعالى المسلم الىالكلمة المسلمة مبينا أثر ذلك وعاقبته فىقوله الكريم

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم اعمالكم ، ويغفر لكـم ذنوبكم .

والراجع الى كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، سيجد المنهـج الأقوم لتهذيب اللسان بما يتفق مع الاسلام ولتكون كلماته كلها نابعة من المعين النقى ، سائرة فى الطريق المستقيم ، بالغة الخـير والصلاح ، فالمسلم بالكلمة المسلمة يستطيع ان يحقق الكثير لمن حوله ولنفسه .

أما الكلمة الخبيثة فلما لها من آثار مدمرة ونتائج محطمة ، يجب ان يكون المسلم عنهـا بمنأى ومنها بمنجى ، وحسبه ان يسمع قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليهوعلى آله لمعاذ بن جبل ، أمسك عليك هذا (وأشار الى لسانه فقال معاذ مستعجبا : أومؤاخذون نحن بما نقول يارسول الله، فقال صلىاللهعليه وسلم : **ثكلتك أمك يامعاذ ، وهل يكبالناس فى النار على مناخرهم يوم القيامة الا حصائد ألسنتهم أو قوله صلى الله عليهوعلى آلهوسلم رب كلمة قالها قائلها لايدرى موضعها ،فتهوى به النار مابين السماء والارض . حسبه ان** يسمع هذا ليلزم جانب الكلمة الطيبة فيكون مسلما حقا بلسانه وقلبه وسلوكه كما اراده الله فى أمة هى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكـر وتؤمن بالله ، وليكون ملتزما هدى الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت »جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور من شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

الاستاذ عبد الحميد محمد البسيوني

ان الحديث عن رسول الله – صلوات الله عليه – لايمل ، والكلام عن عظمته معين لاينفد جديد لايخلق ، لان جوانب تلك الذات الشريفة قد بلغت من التعدد والرفعة بحيث كان كل جانب منها هو المثل والغاية ، حتى ليظن المتأمل لأحد هذه الجوانب أنه كل ما هنالك، مما يأخذ عليه نفسه ، ويراه فى مدى العظمة ومدارج الكمال حتى لامزيد .

والشجاعة مزية من مزاياه صلوات الله عليه ، ربما غلب آذان الناس عليها الحديث عن رحمته وبره ، لأن مضمارها الذى بهتبين عندهم هو ميادين القتال ، ومقارعة الفرسان والأبطال ولم ترد الرواة لرسول الله من ذلك الكثير لما كان من حياطة أصحابه له وحرصهم عليه حتى اتخذوا له العريش ، وضربوا عليه القباب ، كيلا تصل اليه يد فتكون المصيبة فيه ، بأبى هو وأمى ودونها كل مصيبة ..

وقبل ذلك وبعده فهو القائد الذى يخطط للمعارك ويديرها فليس من عمله هو مباشرة القتال .

ومع ذلك فان مواقف رسول الله فى ميادين القتال كانت المثل فى الشجاعة والغاية فى الصبر على البأساء فلقد ثبت صلوات الله عليه فى معارك قاسية ، فر فيها رجال ابطال ، كانوا اعلاما على الشجاعة ، ومثلا فى شدة البأس ، بل ربما كانت الشجاعة مزيتهم التى بها يعرفون ولا يكادون يعرفون بسواها

ففى يوم أحد رجحت كفة المشركين بعد الجولة الاولى وعلوا المسلمين واشتدوا عليهم فانهزم المسلمون وفروا لايلوون على أحد من الدهش والخوف ، فرجع فريق منهم الى المدينة وصعد الاكثرون الى الجبل يلوذون به وبقى رسول الله فى الميدان ولم يثبت معه الا تسعة نفر وجعل صلوات الله عليه يدعو اصحابه الى عباد الله فذلك حين يقول الله (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى اخراكم)

وفى هذه الغزاة نفسها اقبل أبى بن خلف وكان قد حلف ليقتلن محمدا .. اقبل مقنعا فى الحديد وهو يقول لانجوت ان نجا . فحمل على رسول الله يريد قتله ، فاستقبله مصعب بن عمير يقى رسول الله بنفسه ، فقتل رضى الله عنه . ثم قصد أبى قصد رسول الله وقد أسند فى شعب أحد ، فقال من معه : يارسول الله يعطف عليه رجل منا . فقال رسول الله دعوه . يقول ابن أسحاق: (فلما دنا منه تناول الحربة من الحارث بن الصمة فقال بعض القوم فيما ذكر لى : فلما أخذها رسول الله انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء (ذباب له لدغ) عن ظهر البعير اذا انتفض بها . ثم استقبله رسول الله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا)

وفى يوم حنين فاجأ المسلمين من هوازن حملة صادقة ، ولم يشعروا الا وقد بادروهم ورشقوهم بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد .. ففر المسلمون ،وولوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدبرين ، وثبت رسول الله ، ولم يبق معه من جيش قوامه عشرة الاف من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء – سوى قليل لا يتمون المائة .. وجعل صلوات اللهعليه ينادى أصحابه : (الى عباد الله ، الى انا رسول الله) وفى الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما أن رجلا قال له : ياأبا عمارة أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ فقال : لكن رسول الله لم يفر . ان هوازن كانوا قوما رماة ، فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم الناس . فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان بن الحارث آخذ بلجام بغلته البيضاء وهو يقول

أنا النبى لاكذب أنا ابن عبد المطلب

فهذا الذى سأل البراء بن عازب قداستحضر قول الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) ويعلم البراء منهذلك فيقول له على الفور : (ولكن رسول الله لم يفر) .. فهو لاينكر ما سجله الله عليهم من الفرار أول الامر ولكنه يجعل ثبات رسول الله شافعا لهم ودفاعا عنهم ، وجبرا لفرارهم فهو جنتهم (بضم الجيم) وقائدهم وامامهموثباته هو الذى لم شتاتهم ورد فارهم ولذلك كان البراء يقول : (كنا اذا احمر اليأس نتقى برسول الله ، وان الشجاع منا للذى يجاذيه)

وسياقة الحديث كما قصه البراء دالة على تمام شجاعته وعظيم ثباته صلوات الله عليه .. انه فى هذا اليوم فى حومة الوغىومجال الموت وقد انكشف عنه جيشه يأتيه النبل من كل جانب .. ثم هو مع ذلك راكب بغلة ، ليست تغنى غناء الفرس فى الكر والفر وهو مع هذا أيضا يركضها الى وجوه الاعداء ، وينادى منوها باسمه الشريف ليعرفه من لم يعرفه ، مع انه على يقين انه غرض العدو وطلبتهم صلوات الله وسلامة عليه

ومواقفه الاخرى فى غير ميدان القتال ، التى تبين عن شجاعته ، أكثر من ان تحصى نذكر منها مارواه انس ابن مالك ،قال : **(كان رسول الله أحسن الناس ، وكان أجود الناس وكان اشجع الناس .. ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناسقبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا ، قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابى طلحة عرى ، فى عنقه السيف وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا)**

ويوم كان فى مكة غرضا لأذى المشركين ، وهدفا لسخريتهم ، مطل ابو جهل – وهو من هو ظلما وعتوا – رجلا غريبا دينه ، فذهب الرجل الى المسجد ورسول الله فى ناحية منه جالس فقال : يامعشر قريش من رجل يؤدينى (يعيننى) على أبى الحكم بن هشام فانى رجل غريب وقد غلبنى على حقى ؟ فأشار أهل ذلك المجلس الى رسول الله وهم يهزءون به لما يعلمون بينهوبين أبى جهل من العداوة وقالوا: اذهب اليه فانه يؤديك عليه .. وما انسمع رسول الله شكاية الرجل الغريب ،ورأى عياذه به ، حتى قال : انطلق اليه..وخرج رسول الله حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا ؟ قال : محمد فاخرج الى فخرج اليه وما فى وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال ، اعط هذا الرجل حقه قال ، نعم لاتبرح حتى اعطيهالذى له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه

ولانسترسل فى ذكر الأمثلة ، فهى جديرة ان يفرد لها كتاب .. ومهما كثرت وتعددت فدونها شجاعة النبى الأمى ، وهو يواجه العالم كله بدعوة يأباها عليه قومه ، ويأباها معهم أقوام زمانه فبلغ وأنذر وأدى الى العالمرسالة ربه لم ترهبه قوة ولم يخفه تعذيب ولم يوهنه وعيد ، حتى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها

فصلى عليه الله ما ذر شارق

ومافت مسكا ذكره فى المحافل

وجزاه الله عنا خير ماجزى نبيا عن أمته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على التاريخ الإسلامي

مكانة فلسطين في العالم الإسلامي

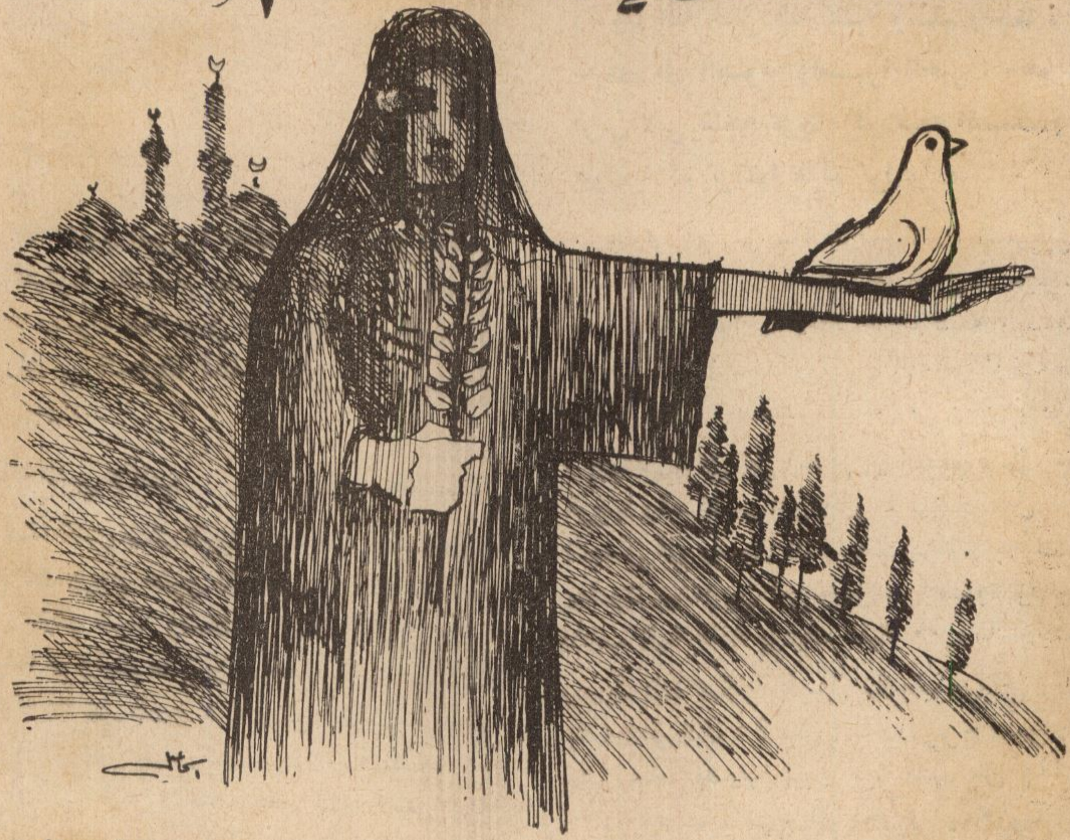

الأستاذ محيي الدين الألوائي

ماهو الخطر المحدق ببلاد العروبة والاسلام من الخطط التى يبيتها نظام الحركة الصهيونية العالمية ؟ وما هى الحجج الباطلة التى يتكىء عليها الصهاينة فى اقامة دولة لهم فى فلسطين ؟ وماهى النيات السيئة التى تضمرها اسرائيل تجاه بلاد العرب والمسلمين ومقدساتهم والخطر الذى يحدق بالأمن والسلم الدوليين بمطامع هؤلاء المخادعين ؟ وماهى مكانة ارض فلسطين فى قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، فى ضوء الاعتبارات الدينية والتاريخية والسياسية وغيرها ؟

اما الخطر المحدق ببلاد العروبة والاسلام من الخطط الصهيونية ، فان الصهاينة قد اعتدوا على بقعة من اشرف بقاع الارض ، واولى قبلتى المسلمين فشردوا اهلها الآمنين واعتدوا على حرماتها فازالوا المساجد وطمسوا المعالم لكي يقيموا دولة عنصرية متعصبة باغية فى ارض فلسطين . وقبل أن نلقى ضوءا على الأخطار التى تحدق ببلاد العرب والمسلمين من هذه الدولة الآثمة ، نقوم بتطواف سريع حول نظام الحركة الصهيونية العالمية والحجج الباطلة التى اتكأ عليها زعماء هذه الحركة ، وما يبيتونه من شر مستطير للبلاد المقدسة للمسلمين من النيل الى الفرات ، بل ومن المحيط الى الخليج والعالم الاسلامى اجمع . ومن الضرورى جدا فى هذه الظروف الدقيقة ان نبصر المسلمين فى كل مكان ، والمنصفين الأحرار فى كل بلد ، بالدهاء والخبث والخديعة التى بها تعمى الصهيونية العالمية البصر والبصيرة ، وتلبس الحق بالباطل وتضلل الغرب والشرق .

فان الحركة الصهيونية قد بنت حججها الباطلة على ثلاث قواعد هى أولا : أن اليهود شعب الله المختار ، وثانيا : كل الدنيا بما فيها ملك لليهود ولهم عليها حق التسلط لانهم مساوون للعزة الالهية ، وثالثا : ان الههم وعدهم بالعودة الى مملكة يهوذا فى الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقدسة بفلسطين . وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدا اليهود يركزون جهودهم في التحرر من الاضطهاد السياسي الذي كانوا يلاقونه في الغرب والتخلص من حدة الكراهية التي يشعر بها العالم نحوهم . وبنوا دعوتهم الجديدة على ان الامة اليهودية يجب ان تستقر في وطن خارجي ، لان ذلك سيبعدهم عن مراكز الكراهية ضد السامية ويسهل لهم الطريق الى قيام دولة يهودية فيما يسمونه بارض الميعاد ! وكان شعار هذه الدعوة العودة الى جبل (صهيون) فاشتق منه الاسم الجديد للحركة الصهيونية .

وتعنى الفكرة الصهيونية قيام وطن سياسي لليهود فقط وبعث روحي وثقافي لهذه الامة التي كانت تعيش في غموض ديني واضطهاد سياسي ، وكذلك ربط يهود العالم جميعا في قافلة واحدة والقضاء على الشقاق الذي يمزق وحدتهم .

بل ان الهدف الاوسع والنهائي للفكرة الصهيونية يرمى الى تمكين اليهود من الاستئثار بحكم العالم والاستغلال لخيراته بحجة انهم شعب الله المختار فمن حقهم استعباده وتسخيره بكل الوسائل واحتكار كل شيء فيه لصالحهم . هذه الحقيقة تتضح بكل جلاء وصراحة من كتاب (بروتوكول حكماء صهيون) الذي طبع سرا عام ١٨٩٧ م وجاء في مقدمته مايلي : ان حكومات العالم اجمع خاضعة اليوم سواء كان خضوعها بارادتها او بغير ارادتها ، لأوامر الحكومة العليا ، حكومة صهيون لان القيم جميعها تحت يدها ، ولان الدول كلها مدينة لها بمبالغ لا تستطيع سدادها .

وقد بدا اليهود تنفيذهم لمبادىء الصهيونية بمحاولة الوصول اولا الى استعمار ارض فلسطين ، وبدات هذه المحاولات بما ضمنه مؤسس الفكرة الصهيونية الحديثة (موسى هس) في كتابه (روما وبيت المقدس) اذ جاء فيه (ان اول اوامر الله لليهود هو ان يطبقوا القانون الذي بعثه الله ليعلموه للشعوب الاخرى ، وان اقصى عقوبة فرضت عليهم لانحرافهم عن السبيل الذي خطته لهم العناية الالهية كانت عجزهم عن عبادة الله كاملة متكاملة ، لانهم فقدوا ارضهم .. وان الذي يعني اليهودي هو الارض اي الوطن لكي يقوم بواجبات دينه . وبعد ذلك بعشرين عاما خرج (تيودور هرزل) سنة ١٨٩٦ م بكتابه المشهور باسم (الدولة اليهودية) كتب على صفحته الاولى : (اذا اردتم فلا حاجة بكم الى الحلم) . ودعا فيه بكل قوة الى تاسيس الدولة اليهودية التي يهاجر اليها المضطهدون الذين لا يطيقون البقاء في البلاد التي يعيشون فيها .

وفي عام ١٨٩٧ م عقد اول مؤتمر عالمي للصهيونية في مدينة (بال) في سويسرا للبحث في مسالة تاسيس الدولة اليهودية ، واقر المجتمعون ضرورة الاسراع في تحقيق الهدف الرئيسي على ان يكون مركز دولة اسرائيل الحديثة هو ارض فلسطين . ويتجلى من بيانات وقرارات مؤتمرات الصهيونية وزعمائها ان قيام دولة اسرائيل في فلسطين ماهو الا نقطة ارتكاز تنتشر منها اطراف الحكومة الصهيونية العالمية وتتسع حتى تشمل العالم كله متخذة مقرها (اورشليم) ثم تقوم هذه الدولة في اوقات مناسبة بتمزيق الاوطان والقوميات والاديان التي لا تتفق مع الصهيونية ، وذلك بعدة وسائل من اثارة حروب اهلية وعالمية والقاء بذور الخلاف والبغضاء بين الامم باتخاذ الذهب الذي يحتكرونه في انحاء العالم كامضى الاسلحة لاثارة الرأي العام وافساد انظمةالحكم واغراءالملوك الحكام .

ومنذ تلك اللحظة التي اعلن فيها (بن جوريون) رئيس مؤتمر الصهونية العالمي قيام دولة اسرائيل في ارض فلسطين المقدسة ، وذلك في ١٤ مايوعام ١٩٤٨م بدا الصهاينة يواصلون العمل لتحقيق الهدف الرئيسي للدعوة للصهيونية العالمية الا وهو السيطرة على العالم كله باعتبارها الهيئة الممثلة لشعب الله المختار .. المزعوم .

وهكذا ظهرت اخطار الخطط الصهيونية العالمية التي تحدق ببلاد العرب والمسلمين ، الى حيز الوجود فعلا . وما هو حاضر هذه الاخطار الزاخرة بالحديد والنار ؟ وماهو المستقبل المهدد بالبغي والعدوان ؟ فالى اللقاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معركة القيم والمصير

الأستاذ حسين السكري

الازمات دائما محك الرجـال ، فهى التى تكشف جوهر النفوس ومعدنها ، وتصهرهـا فى بوتقة الصبر والكمال وقـوة الاحتمال ، وبالتالى تجعلها قادرة على شحذ العزيمـة ، وبعث الهمة ، وتمييز الغث من الثمين ، ولا يخفى أن التجربة القاسية التى نعانيها الآن من جراء النكسة تتطلب منا اليقظة الدائمة ، والحركة المستمرة والجهـد المتواصل الذى يكفل لنا ازالة اثار العدوان الامريكى المقنع وربيبته اسرائيل ، ولا ننسى ونحـن مقدمون على هذا أن نضع القيم الروحيـة والمبـادىء الاسلامية نصب أعيننا ، وأن نجعلهـا قـوة اساسية أهم من كل القوى مجتمعة ، فنحن شعب عريق له أمجاده ومقدساته ، وهـــذه الامجاد وتلك المقدسات لم تأت هكذا جزافا ، وانما انتزعها أجدادنا وآباؤنا بحد السيف ، وبحبات العرق والدموع ، وذادوا عنهـــا بأرواحهم ودمائهم وكل مقوماتهم .

فكم شهدت أرض العروبة من معـــارك ، وكم خاضت من حروب ، وكم أريق على ثراها من دماء زكية طاهرة ؛ كل هذا كان فى سبيل غرس تلك المبادىء وتثبيت هـــذه القيم والحفاظ عليها .

وما دمنا مؤمنين بعدالة قضيتنا فلا يسعنا الا أن نذود عنها بكل ما نملك ، ونضحى من أجلها بكل غال وثمين ، لان قوة الايمان بعدالة القضية من أهم العوامل التى تمهد لنا الطريق الى النصر ، واذا عرفنا أن قضيتنا هذه هى قضية المصير والقيم والمقدســـات ، اصبح لزاما علينا أن نتجشم فى سبيلها كل صعب ، وأن نركب من أجلها الاهوال ، ولا يغيب عـن الاذهان أن العالم كله تقريبا قد أجمـع على تأييد تلك القضية ومساندتهـــا ، فبات من المحتم علينا أن نواصل السير حتى النهاية ، مهما لقينا من أخطـــار ، ومهما نزل بنا من أحداث ، وليكن ما مر بنا آنفا من قبيــــل الاختبار والاعتبار ، حتى يمكننـــا أن نتزود لغيرها ، وأن نتيقظ لكل ما يحاك لنا ويراد بنا .

وقد قلت فى مطلع مقالى : ان الازمات دائما محك الرجال ، ولقد كانت هذه التجربة الخطيرة من الزم الدوافع التى دفعت العرب جميعا الى التماسك والتلاحم ووحدة الكلمة، خصوصا وقد علموا أن المعســـكر الغربى يتربص بهم الدوائر لينكل بهم جميعـــا ، ولينقض عليهم الواحد تلو الآخر ، فمـا كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم الا ان تشابكت أيديهم ، واجتمعت كلمتهم ، واصبحوا يسيرون فى مسيرة واحدة ، فى اتجاه معين ، نحو غاية كريمة ، وهدف نبيل ، واعتقد انكم ترقبون معى بوادر النصر ودلائل النجاح ، فها هى امريكا تنقض على نفسها ، فيتصارع بيضها وسودها ، ويقتتل أسيادها وعبيدها ، فى معارك دامية، تستنزف الدماء والأرواح ، وهذه — ولا شك — بوادر طيبة ، ان دلت على شيء فانما تدل على أن عين الله ساهرة ، ويده قوية مبسوطة ، يبطش بها متى شاء ، وان الله —جلت قدرته— انما أراد أن يضربهم بأنفسهم حتى تخور قواهم ، ويزول جبروتهم فيخرون صرعى كاعجاز نخل خاوية ، وها هى فيتنام أيضا تلطمهم كل يوم أشر اللطمات ، فتكبدهم أفدح الخسائر وتصب عليهم وابلا من حقدها وغيظها ، فيصطلون فى نار هى السعار ، ويتجرعون ألوانا من العذاب والدمار .

وقريبا جدا — بعون الله — سنرى العرب يطوقون عنق اسرائيل ، ويقبضون عليها بيد من حديد ، ويضربونها ضربة رجل واحد ، فلا تقوم لها قائمة بعد اليوم ، وستصبح هذه الدعية اللقيطة أثرا بعد عين ، وستدعهاالنار هشيما كأن لم تغن بالامس .

وأظن أحدا لا يغيب عنه هذا ، فلقد أخذ وزراء خارجية العرب يعقدون اجتماعاتهم ، وينظمون صفوفهم ، ويناقشون أمورهم ، ويقلبون أوجه الرأى فيما بينهم ، تأهبا للضربة الكبرى ، وليمسحوا بأيديهم جراح الماضى البغيض ويستأصلوا بذور الشر من أرضنا الحبيبة .

ولقد تقرر انعقاد مؤتمر القمة العربى ليبارك هذه الجهود المثمرة ويكلل بالنصر والفخار هامات العرب .

وعندئذ ستبقى تلك الارض الطيبة كما كانت دائما أرض النور والحرية والمعرفة .

لقد عرفناها من قديم مهبط الرسالات ، وملتقى الرسل والانبياء ، ومنبع الوحى والالهام ، وارض هذا شأنها ، وذلك تاريخها ، لن يتخلى عنها الله أبدا ، ولن يدعها لتلك الطغمة الفاسدة ، تعبث فيها فسادا ، وتعبث بمقدساتها ومقدراتها ، بل سينتشلها حتما من أيديهم العابثة ، وستعود الينا موشاة بالخير والبركة ، ومحفوفة بالحب والعدل والرحمة ، ومتوجة بالامن والطمانينة والسلام وسيشهد العالم كله اعلام العروبة وهى تخفق فوق رباها معلنة بدء عهد جديد .

ثم ماذا بعد هذا ؟؟

ربما صادفك يا صديقى العربى المجاهد بعض دعاة الانهزامية الذين يتندرون بالقول، ويروجون الشائعات دون رقيب عليهم من أنفسهم أو ضمائرهم ، أو ربما مس أذنيك مصادفة سخف حديثهم ، أو مرذول نكاتهم ، فلا تبتئس لهذا ، ولا تنصت لهم ، ولا تجعل اليأس يتسرب الى قلبك من اصلاحهم ، مهلا يا صديقى فانا معك فى أنهم كالسوس الذى ينخر فى كيان الامة ، ولكن حاول ان توضح لهم معالم الطريق ، وأن تبصرهم بتاريخهم الناصع المجيد .

ثم حاول مرة أخرى ان تهديهم الى سواء السبيل ، وأن تهيىء لهم من أمرهم رشدا.

والله — سبحانه وتعالى ولىالتوفيق .. أسأله أن يكلل بالنجاح مسعانا ، ويرعى بقدرته حمانا ، ويسدد بالنصر خطانا ، ويحرس الامة العربية من غوائل الشر والفتن، ويجعلها مصدر الاشعاع فى كل وقت وزمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفن الأسطول العربي وأنواعها ومعداتها في العصور الإسلامية

الأستاذ عبد الجواد الأصمعي

- ٣ -

وصف معدات السفن الحربية العربية وانواعها قديما:

وكان من معدات السفن الحربية العربية عند العرب في العصور الاسلامية الأولى : الرماح والقسي والزرد والدرق والخوذ والعرادات واحدها عرادة ، وهي أصغر من المنجنيق ، ترمي بالحجارة والسهام المرمى البعيد . قيل : هي من التعريد بمعنى العدو . وقد تستخدم لرمي قدور النفط او العقارب ، او نحوها من آلات الأذى ، فان كانت المقذوفات خفيفة ثقلوها بالرصاص ، وان كانت من السوائل كالنفط ونحوه اتخذوا لها كفة كالكأس علقوها بسلاسل والبسليقات وهي سلاسل في رؤوسها رمانة حديد . والكلاليب وفائدتها انهم اذا دنوا من احد مراكب العدو القوا الكلاليب عليه فيوقفونه ثم يشدونه اليهم ويرمون عليه الالواح كالجسر ويدخلون اليه ويقاتلون. واذا كان العدو قويا ابطل فعل الكلاليب بفاس ثقيل من فولاذ يضربون به الكلاليب فتنقطع .

وكانوا يجعلون في أعلى السواري صناديق مفتوحة من اعلاها يسمونها (التوابيت) يصعد اليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق ، يرمون العدو بالاحجار وهم مستورون بالصناديق ، وقد يكون مع بعضهم بدل الحجارة قوارير النفط للاشعال (وهي قدور ونحوها يجعل فيها النفط ويرمى بها على السفن والقلاع للاحراق) او جرار النورة ، وهو مسحوق ناعم من مزيج الكلس والزرنيخ يرمون بها مراكب الاعداء ، فتعمى الرجال بغبارها ، وقد تلتهب عليهم اذا تبددت . او يرمون عليهم قدور الحيات والعقارب او قدور الصابون اللين فانه يزلق اقدامهم .

وكانوا يعلقون حول المراكب من الخارج الجلود او اللبود المبلولة بالخل او الماء والشب والنطرون لدفع اذى النفط. وقد يحتاطون لذلك بالطين المخلوط بالبورق والنطرون ، او الخطمي المعجون بالخل ، فان هذه المواد تقاوم فعل النفط . وكان من احتياطاتهم في اثناء الحروب البحرية انهم اذا جن الليل لا يشعلون في مراكبهم نارا ، ولا يتركون فيها ديكا . واذا ارادوا المبالغة في الاختفاء سدلوا على المراكب قلوعا زرقاء فلا تظهر عن بعد (كما نفعل الان بدهان زجاج مصابيح السيارات والمنافذ الزجاجية بالطلاء الأزرق او لصق الورق الازرق تفاديا من تناثر كسره اثناء الغارات التي تقوم بها الطائرات المغيرة على جمهوريتنا العربية المتحدة المناضلة في العدوان الثلاثي الوحشي الغاشم من امريكا وبريطانيا واسرائيل الشريرة المجرمة) .

وهذه القلوع كانوا يسمونها الستاير ، وهي آلات الوقاية من الطوارق ومافي معناها مما يستتر به على الاسوار والسفن التي يقع فيها القتال .

كانوا يجعلون في مقادم المراكب اداة كالفاس يسمونها (اللجام) وهي حديدة طويلة محددة الراس جدا واسفلها مجوف كسنان الرمح ، تدخل من اسفلها في خشبة كالقناة بارزة في مقدم المركب ، يقال لها (الاسطام) فيصير اللجام كانه سنان رمح بارز من مقدم المركب ، فيحتالون في طعن المركب به . فاذا اصاب جانب المركب بقوة خرقه حتى يخشى غرقه بما ينصب فيه من الماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

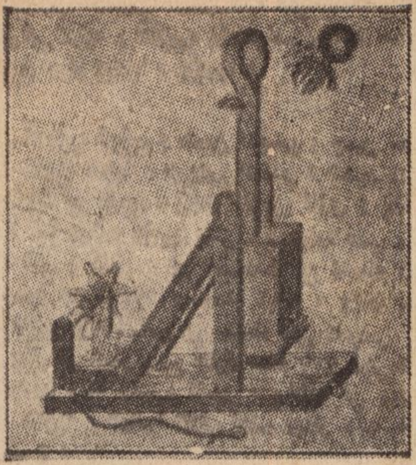

فيطلب أصحابه الامان . (راجع آثار الأول فى ترتيب الدول للحسن بن عبد الله بتصرف) وسياتي شيء من ذلك فى وصف حروبهم .

منجنيق لرمى الحجاره او النفط

توابع الاسطول العربى

ووصف الحروب البحرية وقوانينها عند العرب قديما.

اتينا فيما نشرناه على وصف كثير من سفن الاسطول العربى وانواعها ومعداتها فى عهد الدولة الفاطمية ومابعدها ونلحقه فى هذا المقال بذكر بقية أنواعها وملحقاتها ومايتبعها من السفن الصغيرة والكبيرة عند العرب قديما . تلك السفن التى كانت كنائن الا أنها تمرق مروق السهام ، ورواكد هى مدائن الا انها تمر مر السحاب غير الجهام ، فلا عجب أن تسمى غربانا ، وتنشر من ضلوعها اجنحة الحمام ، وتسمى جوارى . وكم كان يسير مجراها من النصر (الى النصر) .

وهذه السفن المغيرة المسمرة غير المخروزة المدهونة والمسطحة غير ذوات الجاجىء التى أول من اجراها فى البحر (الحجاج بن يوسف) كما فى الاعلاق النفيسة لابن رستة ص ١٩٥ و ١٩٦ من طبعة ليدن .

وان كانت هذه السفن تجىء فى المرتبة الثانية من المكانة الا ان حاجة الاسطول اليها شديدة . وكلمة (الاسطول) لا تطلق فقط على مجموع السفن الحربية كما سبق ، بل تطلق ايضا على السفينة الواحدة الحربية .. قال الشهاب الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل : (والاسطول : مركب تهيأ للقتال ونحوه ، قال البحترى:

يسوقون أسطولا كأن سفينه
سحائب صيف من جهام وممطر

هذا البيت من قصيدة يمدح بها أحمد بن دينار بن عبد الله ، ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم ، مطلعها :

الم تر تغليس الربيع المبكر
وما حاك من وشى الرياض المنشر ؟

وتقع فى اربعين بيتا .

وورد فى تفسير البيت : الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الاسطول : مجموعة السفن (معرب) . وجاء بنسخة من أصول (أمالى المرتضى . طبعة الحلبى) : (ذكر لى استاذى عند قراءة شعر البحترى عليه باصبهان ، أن الاسطول لغة مصرية ، وهى عندهم عبارة عن جماعة العسكر الذين يتوجهون الى البحر بحوائجهم ، فهم بمجموع مراكبهم وحراقاتهم وشباراتهم وتجارهم أسطول ..)

(راجع ديوان البحترى تحقيق وشرح وتعليق الصديق الفاضل الاستاذ حسن كامل الصيرفى . المجلد الثانى ص ٩٨٤ طبع دار المعارف سنة ١٩٦٣) .

ويرد ذكر الاسطول بانه مركب تهيا للقتال كثيرا فى تاريخ ابن خلدون بهذا المعنى فى عدة مواضع ، فيقول فى موضع منها (وصله من مرية بعشرة اساطيل)

وفى موضع آخر : (جهز له مائة وثمانين أسطولا) و (وأساطيلهم تناهز اربعمائة .. الخ) .

ونذكر فى هذا المقال أهم وأشهر السفن الحربية فى الاساطيل العربية ، وهى :

السفن الحربية وتوابعها فى الاساطيل العربية

(البطس) جمع بطسة ، وقد يحرفونها الى بطشة او بسطة ، وهى سفن حربية بحرية ، عظيمة الحجم ، كثيرة القلوع ، وصل عدد القلوع فى البطسة الواحدة الى أربعين قلعا ، مما يدل على اتساعها وهول منظرها .

وقد اشتهر هذا النوع من السفن على الخصوص فى ايام الحروب الصليبية . وكانت البطس اشهر انواع السفن الحربية فى الاساطيل العربية التى كانوا يتقاتلون عليها فى تلك العصور لكبر حجمها . ويستخدمونها فى نقل المؤن والازواد والذخائر ، فيشحنونها وقت الحرب بالآلات والأقوات والميرة والرجال والمقاتلة والأسلحة ، وجميع مايحتاج اليه فى الحرب والحصار ، فتحمل البطسة الواحدة من المقاتلة خلقا عظيما يعد بالالاف .

وكانوا يجعلون لها اسطحا عالية يضعون فيها الميرة والاقوات غالبا ، وكان لبعضها طبقات ، كل طبقة خاصة بفئة من الجيش تفرش بالبسط وغيرها . وذكروا فى مراجع التاريخ الافرنجية أن البطسة الهائلة التى كانت

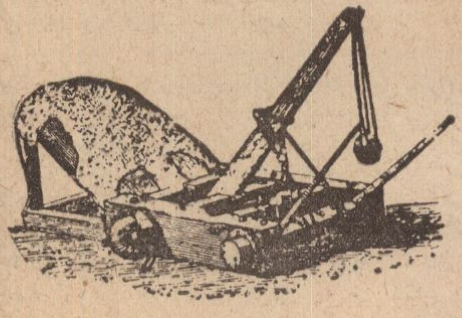

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لملك المانيا في الحروب الصليبية كانت تسمى لعظمها وتناهيها في الكبر : (نصف الدنيا) .

ومن أشهر حيلهم في المقاتلة بالبطس ما ذكروه عن محاصرة الافرنج لبرج الذباب الذى كان قائما وسط البحر وارادوا اخذه ، فجعلوا على سوارى البطس برجا ملاوه حطبا على ان يسيروا البطس حتى اذا لاصقت برج الذباب احرقوا البرج الذى على الصارى والصقوه ببرج الذباب ليلقوه على سطحه ويقتل من عليه من المقاتلة وياخذوه . وجعلوا في البطسة وقودا كثيرة تلقى في البرج اذا اشتعلت النار فيه . وعبوا بطسة ثانية وملاوها حطبا ووقودا على ان يدفعوا بها حتى تدخل بين العربية الاسلامية ، ثم يلهبونها فتحترق هذه البطس ويهلك مافيها من الميرة . وجعلوا في بطسة ثالثة مقاتلة تحت قبو بحيث لا يصل لهم نشاب ولا شيء من الات السلاح ، حتى اذا احرقوا ماارادوا احراقه دخلوا تحت ذلك القبو فامنوا وقدموا البطس نحو البرج المذكور ، وكان طمعهم يشتد حيث كان الهواء مصعدا لهم . فلما احرقوا البطسة التى ارادوا ان يحرقوا بها من على برج الذباب واوقدوا النار وضربوا فيها النفط انعكس الهواء عليهم ، واشتعلت البطس باسرها واجتهدوا في اطفائها فما قدروا وهلك من كان فيها من المقاتلة . وسياتى في وصف الحروب البحرية شيء من تاثير الرياح واهميتها في حروبهم البحرية (راجع سيرة صلاح الدين الأيوبى لابن شداد) .

وحاول الافرنج اخذ برج الذباب مرة اخرى فاعدوا في البحر بطسة هائلة وضعوا فيها برجا بخرطوم اذا ارادوا قلبه على السور انقلب بالحركات ويبقى طريقا الى المكان الذى ينقلب عليه تمشى فوقه المقاتلة وعزموا على تقريبه الى برج الذباب لياخذوه به .

(البوارج) جمع بارجة ، وهى كلمة هندية عربها العرب عن لفظة (بيره)التى هى تستعمل الى اليوم في اللغة الهندستانية (بيرا) .

والراء في الأصل هندية فوقها اربع نقط تنطق بين الراء والغين ، وهى ثالثة الحروف الهندية التى يزيدها الهنود على حروف الهجاء العربية .

والبارجة سفينة حربية عظيمة اكبر من الشونة ، او هى الشونة العظيمة. قد استعمل العرب لفظة بارجة كأنها عربية ينعت بها فيقال سفينة بارجة بمعنى سفينة مكشوفة .

وقد اخذ العرب البوارج عن الهنود بعد الاسلام . فكانوا يقاتلون عليها ويقاتلون بها . من ذلك ماجرى في ايام المعتصم محمد بن هارون الرشيد ، فقد اغار الهنود ببوارجهم على شواطىء فارس الجنوبية ومايجاورها من شواطىء بلاد العرب ، فحاربهم المعتصم واسر بوارجهم .. ذكر المسعودى في كتابه (التنبيه والاشراف) صفحة ٤٥٥ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٣م عند كلامه على المعتصم وان له ثمانى فتوح عظام منها قوله : (واسره البوارج وهى مراكب الهند ، وكان فيها منهم عسكر عظيم قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة) .

ووصف المسعودى حروب المعتصم فقال : (وخرج المعتصم الى ارض الروم غازيا فافتتح انقرة ومدينة عمورية في شهر رمضان سنة ٢٢٣ هجرية) .

ومن أوصاف المعتصم الشاملة الرائعة التى ذكرها المسعودى في كتابه (التنبيه والاشراف)صفحة ٤٥٥ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٣ ، ونصها :

(كان أصهب ابيض ، حسن الجسم ، جميل الوجه ، مربوعا ، مشربا حمرة ، عريض الصدر ، شديد البدن ، طويل اللحية لم يشب ، وكان الرجل الذى لا يقاس به الرجال : قوة بدن ، وشدة باس ، وشجاعة قلب ، وكرم اخلاق . آثر (أكثر) من استحدث من غلمانه الاتراك على المتقدمين من اوليائه ونصحاء آبائه . وكان يسمى الخليفة المثمن لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس . توفى بسر من راى في شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هجرية ، وله ست وأربعون سنة وعشرة اشهر . وخلف في بيت المال (خزانة المالية) ثمانية آلاف الف دينار وثمانية الاف الف درهم) .

وذكر الطبرى في تاريخه (البوارج) في حوادث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) فقال مانصه :

(ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة الى بغداد عشر سفائن بحرية تسمى البوارج ، في كل سفينة اشتيام وثلاثة نفاطين ونجار وخباز ، وتسعة وثلاثون رجلا من الجذافين والمقاتلة ، فذلك في كل سفينة خمسة وأربعون رجلا ، فمدت الى الجزيرة التى بحذاء دار ابن طاهر) .

(راجع الجزء السابع من تاريخ الطبرى صفحة ٤٥٩ طبعة المكتبة التجارية سنة ١٩٣٩ م في حوادث سنة ٢٥١ هجرية) .

فالعرب لم تعرف البوارج الا بعد ان اختلطوا بالهنود لما افتتحوا السند (انظر الخريطة المقابلة) وغيرها في القرن الاول للهجرة . وكانت ولاة السند من المسلمين في ذلك العهد تستعمل البوارج في الفتوح وفي محاربة الأعداء من الهنود .

(انظر فتوح البلدان للبلاذرى صفحات ٤٣٥ ، ٤٤٥، ٤٤٦ طبعة اوربا) .

(الاشتيام او الاستيام الواردة في تاريخ الطبرى في هذا المعنى هو كبير البارجة الحربية ، ويقابله بالفرنسية

commandant d'un navire de guerre

وهذا المعنى الأصلى لهذه الكلمة . فان الاشتيام كان لرئيس الملاحين الموجودين في سفينة واحدة ، وفي عدة سفن حربية كانت ، أو تجارية بحرية او نهرية ، أو لرئيس السفن البحرية الذى بيده الأمر والنهى وكل مايتعلق بسير السفينة ، ثم لأمير نوع من السفن البحرية الحربية ، مثل امير الشذوات (وسياتى ذكرها في المقال الآتى ان شاء الله تعالى) اى بمعنى اميرال Amiral بالفرنسية ، ثم أصبح الاشتيام بمعنى رئيس الركاب والملاحين معا ، ثم صار بمعنى صاحب الأمتعة المحمولة في السفينة ، أى ناظر الأمتعة . وهذا المعنى فرعي . انظر مقالة الأستاذ ساتسانا Satsana في مجلة المقتبس مجلد ، ج ٢) .

(للمقال بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل أمة محمد صلى الله عليه وسلم

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

أمة محمد صلى الله عليه وسلم هم الـذين اجتمعوا على الايمان بالله وصدقوا بكل ماجاءبه النبى محمد عليه السلام • وهم خير الامم وأكرمها ، المستجيبون لله المستجاب لهم اذا دعوا ربهم • المغفور لهم ذنوبهم — احلت لهـم الأرض مسجدا والتراب لهم طهورا اذا لم يجدوا الماء ، المصطفون فى مساجدهم صفوف الملائكة فى السماء • تجدهم الذاكرين الله قياما وركعا وسجودا المستغفرين بالأسحار — الحـامدين الشاكرين • المجاهدين فى سـبيل الله أبد الدهر حتى يقاتلوا — المسيح الدجال — وهى آخر الأمم واخيرها وافضلها واكرمها عند الله •

وأول أمة تدخل الجنة لأنهـا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله الأمناء على وحيـه ولم يفرقوابينأحد منهم الأمة الوحيدةالتياجتمعت على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسمعت قول الله واطاعت أمره وتوجهت اليه بقلب سليم تطلب العفو والمغفرة وسلمت مصائرها لله عز وجل — قال تعالى : (**آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنـون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربناواليك المصير — أية ٢٨٥ سورة البقرة قال النبىعليه السلام — مثل أمتى كمثل المطر لايدرى أوله خير أمآخره — ولشرف هذه الأمة ورفعةشأنها سجل الله فضلها فى كتابه العزيز فقال تعالى — (وكذلك جعلناكم أمة وسطالتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أية ١٤٣ سورة البقرة — يعنى جعلناكم عدلا خيارا لان خير الامور الوسط — قال الشاعر •**

هم وسط يرضى الانام بحكمهـم
اذا نزلت احدى الليالى بمعظـم

وهذه الامة المحمدية اهل دين وسـط بين الغلو والتقصير

ويوم القيامة ستكون أمة المؤمنين هـم الشهداء على العاصين والكافرين من الامـم السابقة • ويكون النبى محمد شهيدا عـلى صدق أمته مزكيا لها — وذلك ان الله يجمع الناس جميعا فى صعيد واحد يوم القيامة ثم يقول لكفار الأمم الماضية ألم يأتكـم نذير فينكرون • فيسأل الله الأنبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم • فيسألهم الله البينة على ذلك وهو أعلم بصدقهم •ولكن ذلك امعانا فى خزى الكفار واقامة للحجة عليهم — فيؤتى بأمة محمد عليه السلام فيشهدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصدق الأنبياء فتقول الامم السابقة من أين علموا وقد أتوا بعدنا فيسأل الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون أرسلت الينا رسولا وانزلت عليه قرآنا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل رسالاتهم الى أممهم وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بالنبى محمد فيزكيهم ويشهد بصدقهم ٠

روى البخارى عن رسول الله قال – يجاء بنوح وأمته يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم أى رب ٠ فيسأل أمته هل بلغكم فيقولون ماجاءنا من نذير – فيقال لنوح من يشهد لك ٠ فيقول محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون » ولفضل الأمة الاسلامية اذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا عملها كتب له عشر أمثالها ٠ واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان فعلها كتب عليه سيئة واحدة – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – ان أمتى مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة – وجاء فى الصحيحين – ان النبى قال – نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة

ولقد تميزت هذه الأمة المحمدية بانها لايبعث فيها نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالقتال والجهاد ولكنهم يتبعون نبيهم الى آخر الزمان ويحاربون أهل الضلال والفساد حتى يردوهم الى الحق ٠ ويؤمنون بالله لايشركون به الى أن تقوم الساعة قال تعالى **« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » آية ١١٠** سورة آل عمران – وما من نبى الا دعا على قومه أما نبى هذه الأمة فقد ادخر دعوته وهى الشفاعة الى يوم القيامة – جاء فى الصحيحين فى حديث الشفاعة عن رسول الله – قال فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب ٠ أمتى يارب ٠ فيقال يامحمد أدخل من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذى نفس بيده مابين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى

وقال كعب الأحبار رضى الله عنه – ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلاثة اشياء كما اكرم بها انبيائه – أنه جعل كل نبى شاهد على قومه ٠ وجعل هذه الأمة شهداء على الناس – وقال للرسل – **« يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا – » آية ٥١ سورة المؤمنون ٠٠ وقال لهذه الأمة (كلوا من طيبات مارزقناكم)** آية ١٧٢ سورة البقرة – وقال لكل نبى دعوة مستجابة – وقال لهذه الامة (ادعونى استجب لكم) آية ٦٠ سورة غافر – روى مسلم – عن النبى صلى الله عليه وسلم قال – أمتى أمة مرحومة فاذا كان يوم القيامة يدفع الى كل رجل رجل من أهل الشرك فقيل هذا فداؤك »

وروى الثعلبى عن كعب الأحبار – أن موسى عليه السلام نظر فى التوراة فقال انى أجد أمة خير الأمم قد أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال – رب اجعلهم أمتى – قال هى أمة محمد عليه الصلاة والسلام ياموسى – فقال رب انى أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمرا قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم أمتى – قال هى أمة محمد – قال رب انى أجد أمة يأكلون كفارتهم وصدقاتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار ٠ وهم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتى قال هى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ٠ فقال انى اجد أمة اذا اشرف أحدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله ٠ الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لايجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتى ٠ قال هم أمة محمد عليه الصلاة والسلام – فقال رب انى اجد أمة اذا هم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها ضعف له عشر أمثالها الى سبعمائة واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت مثلها فاجعلهم أمتى ٠ قال هى أمة محمد عليه الصلاة والسلام – فقال يارب انى اجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب الذين اصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم أمتى — قال هى أمة محمد عليه السلام — فقال يارب انى أجد أمة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة • يصطفون فى صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لايدخل النار احد منهم ابدا الامن يرى الحساب مثل مايرى الحجر من وراء الشجرة فاجعلهم أمتى • قال هى أمة محمد صلى الله عليه وسلم — فعجب موسى من الخير الذى أعطى لأمة محمد — وقال ياليتنى كنت من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم — فأوحى الله اليه ياموسى انى **اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين أية ١٤٤ سورة الأعراف**

ووصف الله الامة المحمدية بالفلاح وسماهم بالمؤمنين قال تعالى — قد افلح المؤمنون — أية ١ سورة المؤمنون •

وسماهم بالمسلمين — قال تعالى — هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس — أية ٧٨ سورة الحج — وسماهم بالصالحين قال تعالى « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » اية ١٠٥

سورة الأنبياء — يعنى أن أرض الجنة ترثها أمة محمد وقال بعض العلماء المراد الأرض المقدسة ترثها أمة محمد بعد محاربة أهل الكفر والالحاد — روى البخارى ومسلم — عن عبد الله — ان رسول الله قال — أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ، قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا شطر اهل الجنة — وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون فى الكفار الا كشعرة بيضاء فى ثور أسود أو شعرة سوداء فى ثور أبيض — وقال صلى الله عليه وسلم — الا وان هذه الامة توفى سبعين هى آخرها وخيرها وأكرمها على الله تعالى — هذه أثار من فضائل الأمة المحمدية التى تجمعت خلال الخير والفضائل كلها فى هذه الامة التى سمعت وأطاعت واهتدت بهدى الله وخضعت من **أعماق سرائرها للوحى الالهى الذى أنزل على نبى الرحمة والسلام محمد صلى الله عليه وسلم — واستمعت اليه سماع الأبرار واطاعته طاعة الأحرار الصادقين — فامتلأت قلوبها يقينا •**

ألا بارك الله فى هذه الأمة حتى تلقى الله عن آخرها ثابتة على الحق • صامدة مع رسالة السلام والأمن والعدل والهدى والنور والشفاء لما فى الصدور •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعمار والصهيونية

الاستاذ محمد عبد الوهاب حسنين

ان الاستعمار عندما انكشف امره واوشكت شمسه على الغـروب فكر فى مصيره هذا . وعقد لهذا الغرض المؤتمـرات وقدمت الأبحـاث من المفكرين لكى يوقفوا مصير الاستعمار المحتوم او العمل على تاخيره زمنا طويلا وانتهت الأبحاث والأفكار والمؤتمرات الى انه لو امكن للدول الاستعمارية السيطرة على منطقة الشرق الاوسط لأحكموا سيطرتهم على العالم باسره .. واقترحوا ضمن ما اقترحوا لتنفيـذ ذلك اقامة حاجز بشرى غريب فى المنطقة يفصل مسلمى آسيا عن مسلمى افريقيا .

من هنا .. كان التلاقى بين الاستعمار والصهيونية وكان تآمرهم على فلسطين ..

اساس كلمة الصهيونية : جاءت نسبة الى جبـل صهيون وهذا هو احد الجبـال المحيطة بالقدس مثـل جبل الطـور . والقدس مدينة جميلة ولهـا طابع دينى فهى بلد الأديان الثـلاثة والصخرة المقدسة والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة وكنيسة داود وهو عبارة عن جزء من المسـجد الأقصى كان يطلق عليه حائط المبكى وكان الملك داود (النبى داود) اقام دولة اورشليم او دولة يهـودا او دولة اليهـود واستمرت فترة قصيرة جدا لا تزيد على ٧٠ سنة . فى نهايتها اقام سيدنا سليمان الهيـكل وهو قصر الملك وكان يوجد به قاعـة العرش

ثم جاء ملك آشور ودمر هذا الهيكل ، والباقى منـه الحائط الغربى .. والى عهـد قريب كانوا يحتفلون كل عام بالبكاء والعـويل والنحيب على هذا الحائط مرددين بعض الأناشـيد مطالبين بالعـودة الى ارض اورشليم او جبـل صهيون . ومن هنا نشأت كلمـة الصهيونية نسبة الى جبل صهيون .

ومن أول الصـيحات الصهيونية التى سجلها التاريخ كتاب ارسله يهـودى فرنسى فى عام ١٧٩٨ وقت حملة بونابرت على الشرق الاوسـط ناشدفيه ابناء دينه ان يؤلفـوا مجلسا اعلى مقره باريس تمثل فيه فروع الطائفة فى جميع انحاء العـالم على ان يرفع هذا المجلس طلبا الى الحكومة الفرنسية بارجاع جميع اليهود الى سماء وطنهم ثم وصف هذا الوطن بالعبارة الاتية :

(وهـذا القطر الذى نريد أن نحتله يشتمل على مصر السفلى (الوجه البحرى) ويمتدشرقا الى الجهات المتاخمة وينتهى بخط يمتد من بلـدة عكا الى البحر الميت وموقع هذا القطر انفع المواقع فى العـالم ، وسـيمكننا من السيطرة على ملاحة البحر الاحمر وعلى تجارة الهند وبلاد العرب وافريقية الشرقية والجنوبية وكذلك سيسهل لنا تجارة ايران وآسيا نظرا لقربه من مدينتى دمشق وحلب كما يسـهل الاتصال بواسـطة البحر الأحمر بالبلاد والممالك الأوربية وهكذا تكون بلادنا بفضل موقعها الممتاز فى قلب العالم المستودع الاكبرللمنتجات العالمية الثمينة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول كتاب هـذه هي الصهيونية (ان اول عرض رسمي على اليهود من جانب نابليون بونابرت اثناء حملتي مصر وسوريا اذ نشرت الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠ ابريل ١٧١١ نداء وجهه القائد الفرنسي الى يهود آسيا وافريقيا مستحثا اياهم على الانضواء تحت رايته لكي يعيد اليهم مجدهم الضائع ويرد لهم حقوقهم المسلوبة منذ آلاف السنين) ولكن نابليون لم يلبث ان فك الحصار عن عكا وعاد الى بلاده قبل ان يصل نداؤه الى اليهود .

وكان هناك بعض الجمعيات اليهودية في شرق اوربا لان اليهود كانوا يعانون من الاضطهاد في هذه المنطقة بالذات وكانوا يعيشون في مناطق مقفولة تعرف (بالجيتو) اى المقفول ، فكونوا عدة جمعيات تعرف باسم جمعيات محبي صهيون او عشاق صهيون واخذت هذه الجمعيات في الانتشار حتى وصلت الى اواسط اوربا . ولم تتعدى هذهالجمعيات هذه المناطق حتى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولم يكن لدى هذه الجمعيات اى فكرة عن التوطن في فلسطين .

ولكن حدث في فرنسا حادث لم يكن في الحسبان ، فقد تسربت اسرار حربية من هيئة قيادة الجيش الفرنسي الى اعدائهم الالمان الذين لم ينس الفرنسيون لهم هزيمتهم اياهم سنة ١٨٧٠ واتهم ضابط يهودي هو (دريفس) بنقل هذه الاسرار العسكرية الى القيادة الالمانية لانهكان عضوا في هيئة اركان الحرب الفرنسية ، ولقد شاهد الصحفي (هرتسل) في باريس الحفل الذي جرد فيه (دريفس) من رتبه العسكرية في ديسمبر سنة ١٨٩٤ وماصاحب ذلك من مظاهر الازدراء والاحتقار له كيهودي متهم بالخيانة العظمى وماصاحب ذلك ايضا من دعاية معادية لليهود في جميع انحاء فرنسا .

ولكن تيقن بعض الفرنسيين اليهود من براءة (دريفس) ودفاع بعضهم عنه حتى تثبت براءته بعد ذلك بعامين .

غير ان براءة دريفوس لم تكن لتعنى هرتسل قدر ماشعر بخيبة امل فرنسا التى سبقت غيرها من الدول بتحرير اليهود في عهد نابليون ، وفي تلك الاثناء قرر الا منجى لليهود مما يتعرضون له من السخط المتزايد في المانيا والنمسا وفرنسا وروسيا الا اذا بنوا دولة يهودية يعيشون فيها كمواطنين يهود .

ولكن هرتسل شعر في بادىء الامر ان بناء الدولة لابد له من مقومات . ومقومات الدولة اليهودية في اواخر القرن الماضي لم تكن موجودة كما كان الحال في القرون الماضية .

وقد كان الدور الذى قدمه هرتسل لابناء جنسه هو ان يكون لهم المهندس السياسى الذى يعطى فكرة الدولة اليهودية في فلسطين شكلها ونظامها ووجهتها ، ذلك ان اليهود كانوا يفتقرون الى عناصر السياسة والتنظيم .

ودعا هرتسل الى عقد مؤتمر صهيوني عالمي فارسل اليهود اليه ممثلين لهم من جميع انحاء العالم وكان هذا المؤتمر في بال بسويسرا في ٢٩ اغسطس سنة ١٨٩٧ م . وقد اعلن هرتسل فيهذا المؤتمر (اننا هنا لنضع الحجر الاساسى لبناء (الملجا) الذى ياوى الشعب اليهودى فان العالم قد زود عنا بما يسىء الينا وان شعور التضامن الذى يسود بيننا والذى كثيرا ما رمانا به العالم بسخط .. في طريقه الى الزوال حيثما تصدى لنا التيار المعادى للسامية فهذا التيار المعادى للسامية قد امدنا بالقوة مرة اخرى . والصهيونية هى عودة اليهود الى اليهودية حتى قبل عودتهم الى الارض اليهودية وهى تحاول ايقاظ الشعب اليهودى في كل مكان لانقاذ نفسه فنحن نحب ان نخلق هنا ومنذ الان اساسا ثابتا لم يتوفر للشعب اليهودى حتى اليوم)

واوصى المؤتمر باتباع اجراءات اربع لتحقيق هدف الصهيونية .

١ - العمل بكل الوسائل الفعالة على استيطان فلسطين بواسطة عمال زراعيين وصناعيين يهود .

٢ - تنظيم الشعب اليهودى باجمعه بواسطة منظمات محلية ودولية تلائم الغرض وتتفق وقوانين البلاد التى يعيش فيها اليهود .

٣ - تقوية العاطفة والوعى اليهودى القومى .

٤ - اتخاذ الخطوات المناسبة نحو الحصول على موافقة الدول العظمى الى الحد الذى تكون فيه موافقتها ضرورية لتحقيق الهدف الصهيونى .

وتاسست لتنفيذ قرارات هذا المؤتمر (شركة يهودية مساهمة) مهمتها تاسيس دولة اليهود وبحث اليهود عن الدولة الكبرى التى يمكن ان تساعدهم فلم يكن امامهم الا بريطانيا اكبر الدول الاستعمارية في العالم وكانت تفخر بانلها علما مرفوعا فيكل خمسين ميلا في سائر انحاء العالم اما على مركب او جزيرة او محمية و كومنولث او مستعمرة او سفارة او قنصلية

وكانوا يذكرون ذلك دائما ويفخرون به ويدللون للعرب على عظمة بريطانيا التى لا تغرب الشمس عن بلادها يلقبونها بالاسد البريطانى .

وكانت درة التاج البريطانى هى الهند ومن بين البلاد التى استعمرتها في ذلك الوقت مصر سنة ١٨٨٢ وكان لها مستعمرات في سنغافورة واستراليا وكندا وشعرت انه لابد لها من الحفاظ على هذه الامبراطورية وشعرت بانه سياتى يوم تزول فيه هذه الامبراطورية .

ونورد وثيقة تعرف باسم وثيقة (بيلرمان) رئيس وزراء بريطانيا سنة ١٩٠٧ حيث جمع علماء في التاريخ والاقتصاد السياسى والاثار والجغرافيا وجهابذة الاستعمار لكى يعرفوا الاسباب والوسائل التى يمكن ان تؤخر مصير الاستعمار الاوروبى الذى كان قد بلغ الذروة في ذلك الوقت وكان يخاف من انحساره .

وكان الاستعمار حينذاك ممثلا في بريطانيا وهولندا وفرنسا والبرتغال وبلجيكا وكانوا بطبيعةالحال يستعمرون افريقيا وآسيا وقد ضم المؤتمر ممثلين لهذه الدول وقسم رئيس وزراء بريطانيا للمؤتمر بالكلمة الآتية :

(ان الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تنحل ثم تزول والتاريخ ملىء بمثل هذه الامبراطوريات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتطورات والتغييرات فهناك امبراطوريات روما والهند والصين وقبلها بابل وآشور والفراعنة) .

ولقد أصبحت أوربا قارة قديمة بينما نجد ان العالم الآخر لا يزال في شبابه يتطلع الى العلم والتنظيم والرفاهية) .

(عليكم دراسة الوسائل التي تؤخر مصير الاستعمار الاوروبي في الدول المستعمرة) .

(هذه مهمتكم ايها السادة وعليها يتوقف نجاحنا) .

ودرست لجان المؤتمر سبعة شهور وخرجت بنتيجة هامة وهي أن الخطر المهدد يكمن في البحر المتوسط وفي حوضه بالذات لانه مهد الاديان والحضارات ويعيش في شواطئه شعب واحد له جميع مقومات التجمع والترابط والتاريخ المشترك ووحدة اللغة والمكان واللسان المشترك.

فماذا تكون النتيجة ؟ وماذا يجب على الامبراطوريات الاستعمارية ؟

انتهى المؤتمر الى انه يجب على الدول الاستعمارية ان تعمل على تجزئة هذه المنطقة بالوسائل الاتية :

١ - على الدول ذات المصالح المشتركة ان تعمل على تاخير هذه المنطقة وابقاء شعبها على ماهو عليه من تاخر .

٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي عن الجزء الاسيوى .

واقترح في هذا الصدد اقامة حاجز بشرى غريب يفصل بين افريقيا وآسيا .. قوة تناصر الاستعمار في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس .

وهذا يدل دلالة لا تقبل الشك على مابين الاستعمار والصهيونية من تعاون . وقد كان في اعقاب هذا التقرير كلمة (حاييم وايزمان) المشهورة (لندن هي الطريق الى فلسطين) .

وفي بداية القرن العشرين تلاقى ما تم في المؤتمر الصهيوني الاول مع المخطط الاستعماري وهو اقامة حاجز بشرى غريب يفصل مسلمي آسيا عن مسلمي افريقيا - ذلك ان المنطقة منطقة اسلامية وفي اتحاد الاسلام قوة وان الانتصار على الاسلام هو تجزئة هذه القوة . ذلك ان الغرب لا ينسى ابدا ان المسلمين استطاعوا في خلال قرن واحد من الزمان ان تكون لهم امبراطورية كبرى تمتد من الاندلس غربا الى حدود الصين شرقا . وان المسلمين وصلوا من الشرق الى فيينا ومن الغرب الى فرنسا . وكان الفاصل بينهم هو مسافة خمسين فرسخا فلو ساد فرسان المسلمين الذين في فرنسا الى المسلمين الذين في فيينا لقطعوا المسافة في اسبوع واحد .

اوروبا المسيحية لا تنسى ذلك مطلقا فلو كانت ترفع الصليب في حربها ضد الاسلام والمسلمين وتستر وراء ذلك اغراضا استعمارية فتلاقت الصهيونية العنصرية مع اوروبا الاستعمارية في الهدف المشترك .

ولقد شجعت امريكا اليهود على عقد المؤتمر الصهيوني عام ١٩٤٢ في بلتيمور وفيه تقررت السياسة الصهيونية الموالية لامريكا وهي السياسة التي تهدف الى اقامة دولة صهيونية في فلسطين تتخذ قاعدة للتوسع الامريكي الاقتصادي والعسكري والسياسي .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدات اسرائيل تشغل وتحتل المكانة الاولى من تفكير الساسة الامريكان . وبعث ترومان الى اتلي يطلب اليه السماح بهجرة ١٠٠ الف صهيوني امريكي الى فلسطين في اغسطس ١٩٤٥ وعطفت السياسة البريطانية على المطلب الامريكي ونشات بين الانجليز والامريكان مودة سياسية لصالح اليهود على حساب العرب الفلسطينيين .

وتكونت لجنة امريكية بريطانية من العاطفين على الصهيونية سنة ١٩٤٥ لتحقيق رغبة الرئيس الامريكي ترومان .

وفي عام ١٩٤٧ القى (بيفن) في البرلمان الانجليزي خطابا اعلن فيه عجز بريطانيا عن ايجاد حل لمشكلة فلسطين ويرى رفع المشكلة الى الامم المتحدة .

وكونت هيئة الامم لجنة تدرس الحلول الممكنة لهذه القضية واوصت اللجنة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود وتدويل القدس وفي هذه الفترة ظهر بوضوح كبير موقف امريكا الايجابي لخدمة الفكرة الصهيونية وتاييدها المطلق لقيام الوطن القومي لليهود في فلسطين . فقد بذلت جهودا جبارة في سبيل اقرار مشروع التقسيم حملت لواء المشايعة له وجندت كل امكانياتها السياسية وغير السياسية واحكمت اتصالاتها الودية والتهديدية بالدول المعارضة للتقسيم حتى كفلت اغلبية التصويت في جانبه وتم للولايات المتحدة ماارادت من نصر رخيص .

وبرزت الولايات المتحدة عدوا ثالثا فوق ارض المعركة منذ تم التقسيم واصبح العرب على يقين من ان السياسة الامريكية الاستعمارية قد بدات زحفها فوق رقعة الارض العربية وارسلت الجامعة العربية خطابا متواضعا الى امريكا وكان رد امريكا من الوقاحة بحيث تظهر المؤامرة الاستعمارية فيه كان هذا الرد في ١٧-١-١٩٤٧ تقول فيه :

(ان الحكومة الامريكية منذ نهاية الحرب العالمية الاولى عاضدت فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين حكومة وشعبا . فتصرفها اليوم جاء مطابقا لسياستها التنفيذية عندما تدعو الى اتخاذ التدابير اللازمة الى ابراز هذه الفكرة الى حيز الوجود - واما بشان تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين من مناطق الاحتلال الامريكية في اوروبا فان الكثيرين من هؤلاء المضطهدين يتطلعون اثر ما اصابهم من اضطهادات الى فلسطين كملجأ) .

انتهى بذلك رد امريكا على الجامعة العربية في ذلك الحين . وهو اليوم يستحق التامل والدراسة من جوانب وزوايا عديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة في السودان

إعداد نجاة الزبيري

في هذه الأيام اتجهت أنظار العالم الى الخرطوم حيث يعقد مؤتمر القمة العربى فى العاصمة السودانية لمواجهة تطورات الموقف فى العالم العربى .

لقد انطلق السودان منذ بدات المعركة معلنا وقفته ضد المعتدين داعيا كل العرب الى مواجهة الاحداث يدا واحدة .. وخرجت الآلاف من أبناء الشعب السودانى فى مظاهرات يحوطها احساس القومية العربية الذى تفجر قويا عنيفا ضد الخطر الذى يهدد الأمة العربية .. مظاهرات ضمت الرجال والنساء اللائى خرجن يعلن مشاركتهن فى المعركة . معركة بناء مجد الوطن العربى كله . كما تبرعت النساء كذلك بما يملكن من حلى ذهبية لصالح المجهود الحربى .

وللمرأة السودانية نضالها السياسى وكفاحها على مدى التاريخ الطويل حتى أثبتت وجودها فى المجتمع السودانى ودورها الايجابى الأكيد وفعاليتها الواضحة فى كافة المجالات .

متى بدأت الحركة النسائية فى السودان !

قبل الحرب العالمية الثانية . كانت المرأة السودانية تعيش فى مجتمع انفصالى .. كان اقبالها على التعليم ضعيفا . لا تخرج من البيت ولاتشارك الرجل فى أى مظهر من مظاهر الحياة العملية الاجتماعية ، بها مجتمعها النسائى بكل اهتماماته المنفصلة عن مجتمع الرجال واهتماماتهم .

وكانت هناك طائفتين دينيتين هما الانصار والختمية ولكل من الطائفتان أتباع وأنصار وقد أدى الصراع والنزاع بين الطائفتين الى خلق نوع من الوعى السياسى لدى المرأة عندما تفكر فى الفرق بين الطائفتين ولماذا تنتمى الى هذه الطائفة دون الأخرى .. ومن هنا بدأت بذور الفكر السياسى لدى المرأة السودانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأول مرة . وكـان ذلك حوالى عـام ٤٥ ، ١٩٤٦ .

ومن هذا التاريخ أيضا بدأ تكوين الأحزاب السياسية فى السودان مما حتم حدوث صراع بين هـذه الاحزاب وكان السـودان ما زالت تعـانى من الاستعمار البريطانى وحدثت اضطرابات كثيرة وخرج الشعب فى مظاهرات صاخبة عديدة .

ووجـدت المرأة السودانية نفسها تلقائيا تخرج فى هـذه المظاهرات بما لديها من وعى سياسى وليد تشـارك الشعب فى مطالبه فى الحرية والاستقلال .

وتعتبر الطالبة (خالدة زاهـر) أول طالبة سودانية تقع عليهـا عقوبة الجلد وكانت فى جامعة الخرطوم .

الاتحاد النسائى السودانى

ومن هنا بدأ التفـكير فى ضرورة تكوين جمعيات خاصـة بالمرأة . وتكونت بالفعـل هيئات نسـائية لكنها كانت على مسـتوى الصـالونات حيث تجتمع السـيدات لبحث شئونهن ومشاكلهن الاجتماعية والعائلية .. وكان ذلك عام ١٩٤٨ .

ثم تكونت اتحـادات الطلبة عام ١٩٤٩ . وكانت هذه الاتحادات تضم الطلبة والطالبات معـا .

وفى عام ١٩٥٢ رأت المرأة ضرورة تـكوين هيئة خاصة تنطق بلسان المرأة السودانية عامة وتكوين الاتحاد النسـائى لتنظيم النساء والمطالبة بحقوقهن الاجتماعية والاقتصـادية والسياسية وكان شعاره (المساواة بين الرجل والمرأة فى الأجور) .

وفى بادىء الأمر اقتصر نشاطه على العاصمة ثم تكونت له بعض الفـروع فى المدن الكبيرة وتشـكلت لجان فى الأحياء والأقاليم مهمتها الاشراف على الحالة الاجتماعية للاسرة عن طريق الزيارات المتكررة وارشادالامهات عن الوسيلة السليمة للقضـاء على الخرافات التى تلتصق بكل مناسبة وتقليد.. وفتحت فصول مسائية لمحو الأمية بين الأمهـات .. ونجح الاتحاد فى مهمته وانضمت اليه أكثر من ٥٠٠٠ عضو فى أكثر من ٤٠ فرعا اقليميا وضم فرع أم درمان وحده ١٢٣٠ عضوا .

وتركزت أهداف الاتحادفى الاهتمام بقضايا المرأة السودانية ، وابراز دورها فى المجتمـع السودانى .

وبعد أن نال السودان استقلاله ، أصـبح لزاما على كل فـرد أن يشارك بجهده لحماية الاستقلال والدفاع عن الكرامة السودانية ولم تبخل المرأة السودانية بجهدها .

ومن هـذا التـاريخ بدأت المهمة السياسية للاتحاد النسائى .

ولكن فى عام ١٩٥٨ ألغيت جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية بما فيها الاتحاد النسائى .. فأصبح النضال السياسى للشعب السودانى سريا .

دور المرأة السودانية فى النضال السياسى

ومن الأسماء اللامعة أو البارزة (فاطمة أحمد ابراهيم) التى أمضـت حياتها فى النضال من أجل قضية المـرأة السودانية حتى أصبحت رئيسة الاتحاد النسائى .

ثم أصـدرت (مجلة صـوت المرأة) سنة ١٩٥٥ . وكانت أول مجلة نسائية فى السودان لعرض قضـايا المرأة وايجاد حلول لها ونشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة السودانية فى مسيرة شعبية

الثقافة الديموقراطية وايجاد وحدة فكرية بين النساء حول حقوقهن وهى مجلة شهرية بدأت ميزانيتها بخمسين جنيهـا ثمن مصـوغات عضوات الاتحاد واستمرت المجلة تحت رئاسة السيدة فاطمة أحمد ابراهيم بلا مساعدات من أحد ولا اعلانات فهى تعتمـد على مسـاندة جماهير السودان لها .

ولما تعطـل الاتحاد النسائى تكونت لجان نسائية فى الأحياء تحت اسم المجلة واستمرت هذه اللجان تؤدى مهمة الاتحاد النسائى سرا .. ومما يبـرر شجاعة المرأة السودانية رغم حداثة عهدها بالسياسة أنه عندما عرض عليها من قبل الحـكومة العسـكرية عودة الاتحاد النسائى بشرط عدم تدخله فى الأمور السياسية .. رفضت هذا الشرط واستمرت فى نضالها تحت اسم المجـلة التى تمتعت بسمعة وطنية عظيمة خلال الحـكم العسكرى لأنهـا كانت تهاجمه بشجاعة وبصورة رمزية .. وفى هذه الايام كان الجميع يطالع هذه المجلة الرجال والنساء على السواء .. حتى قـامت الحكومة العسكرية بالغاء امتيازها وأصدرت عدة قرارات بتعطيلها .. وقامت حملـة واعيـة من النساء تطالب بعودة الاتحاد .

دور المرأة السودانية فى ثورة ٢١ أكتوبر الشعبية

قامت المرأة السودانية بدور كبير فى ثورة ٢١ أكتوبر وسقطت فيها الشهيدات وأصيبت الكثيرات بضربات الرصـاص .. ولم تتخلف امرأة واحدة عن ركب الثورة اذ ساهمت العاملات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الاضراب العام ولعبت ربات البيــوت دورا هاما فى حماية المتظاهــرين وفتحن لهم أبواب البيوت .. وفى (بربر) أشعلت طالبـــات المدرسة الثانوية نار الثورة بأول مظاهرة ضد النظام العسكرى . وخرجت طالبات (كســلا الثانوية) فى الخامسة صباحا فى مظاهرة رائعة أيقظت الناس من مراقدهم وانفجرت كســـلا بالثورة وفى سائر البــلاد السودانية كانت مظاهرات الطالبات تمــلأ الشوارع وعبأت مجلة صوت المرأة جماهير الشعب من الجنسين مما عرضها للتعـطل ووقفت الأم والأخت والزوجة خلف الابن والأخ والزوج تحثـه على الخـروج الى المعركة .

عودة الاتحــاد النسائى

وأعيــد نشاط الاتحاد النسائى بعد ثورة أكتوبر وأصبحت مهمته هى هدم القديم وبنــاء كيان وشــخصية المرأة الى أحســن وأفضــل ومساعدتها على رفع مســتوى الأسرة اقتصاديا واجتماعيا والاشتراك فى المؤتمرات الدولية .

وتم تكوين اتحاد الموظفات واتحاد المدرسات واتحاد العاملات وتــكونت نقابة للممرضات للعمل على تثقيفهن ونشر الوعى بينهن ثقافيــا واجتماعيا واقتصاديا .

وفى يونيــة ١٩٦٥ سجلت المرأة السودانية انتصارات كبيرة بأن حصلت (فاطمة أحمــد ابراهيم) على مقعــد فى الجمعية التأسيسية بارادة الجماهير الشعبية وأصبحت أول نائبة فى السودان وهى رئيسة الاتحاد النسائى . ورئيسة تحرير مجلة صوت المرأة التى عادت للظهور بعودة الاتحـــاد .. وكان ذلك كلــه انتصارا ساحقا للمرأة العربية عموما ودليــلا على التحرك الاجتماعى داخـل مجتمع السودان الذى تعيش المرأة فيه تحت ضغوط اجتماعية عديدة .. وكان ذلك كله نجاحا لثورة المرأة السودانية على الرجعية والتأخر والخرافة فى خلال التاريخ الطويل لكفاح المرأة السودانية .

وبلغ عدد النساءاللائى تم تسجيل أسمائهن بالدوائر الانتخابية فى أنحاء السودان عــام ١٩٦٥ ـ ٥٥٨ ألفا و ٣٧٩ ناخبة ويبلغ عدد النساء السودانيات اللائى لهن حق التصــويت ثلاثة ملايين و ١٥ ألفا .

وفى هذا العــام ١٩٦٧ ـ فازت أول امرأة سودانية فى انتخابات مجالس البلدية وكان هذا اعترافا وتقديرا للمرأة ايمانها بقدرتهــا على أداء واجبها فى هذا المجال أيضا . اعتراف كامل بحقها فى التنظيمات .

المرأة السودانية اليوم

المرأة السودانية اليــوم حصلت على كــل حقوقها كاملة وأصبحت تقف على قدم المساواة مع الرجل وهى اليوم تشغل كل المناصب فى الدولة .

انها الآن مفتشــة فى الوزارة .. وتعتبر السيدة (فريدة الفاتح) أول امرأة ســودانية تحتل وظيفة مدنية تنفيذية وقد تخرجت من جامعة الخرطوم كلية الاقتصاد .

وفى السودان الان عشرات من الســيدات دخلن كل ميادين العمل التى كــانت محرمة عليهن من قبــل كطبيبات ومحاميات . وفى كلية العلوم توجد ٥ معيدات يدرسن الماجستير والدكتوراه . كما وقفت أمام شاشة التليفزيون كمذيعة ومقــدمة برامج كما أنها مذيعــة فى الاذاعة السودانية .

كل ذلك مع حرصها الشديد على التمسك بالثوب الأبيض الذى يغطى الجســد والرأس وهو الزى القومى الذى تتمسك به دائما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطر الصهيونى على الحضارة الإنسانية

"عليكم كل دم زكى سفك على الأرض"

(انجيل متى)

الأستاذة عائشة حسنى

٢

رأينا فى مقال سابق كيف تآمر اليهود على السيد المسيح ومن قبل افتروا على السيدة العذراء مريم البتول « وقولهم على مريم بهتانا عظيما » وهم بهذه الأيدى الملوثة بالدماء ، وبهذه المؤامرة الدنيئة قد ارتكبوا ، ولا يزالون ، ضد الحضارة الانسانية أخطر وأخس المؤامرات .

وكما يحتكر اليهود المال يبتغون به السيطرة على من ليس منهم ، استغلالا واذلالا ، وفسادا وافسادا ، يزعمون ان لهم ربا هو لهم وحدهم ، دون غيرهم ، وهو اله ابراهام قد اصطفاهم لهشعبا مختارا ليسترجعوا أورشليم ، ويجعلوها حاضرة مملكتهم فى العالم ، فهم لذلك يسعون للسيطرة على موارد الثروة ، ومواطن القوة وأجهزة التوجيه والاعلام حتى يتحقق لهم الوعد المزعوم ، والوطن المفقود والملك الموعود .

وهذا الاستعلاء جعل اليهود يعيشون منعزلين ، يسودهم احساس عميق وقديم بانهم أجانب بالنسبة للشعوب التى يعيشون فى أوطانها فعاشوا فى أحياء يهودية خاصة بهم منطوين على أنفسهم ، لا يندمجون فى الشعوب التى يعيشون بينهم مما جعل هذه الشعوب ترتاب فى نواياهم ، ولا ترتاح لعزلتهم وتتوجس خيفة من سوء مكرهم .

وعداء المسيحية لليهود امر معروف ومسلم به ، فالمسيحيون يرون فى اليهود قتلة السيد المسيح فكان التقاطع بين اليهود والمسيحيين ، فعاش اليهود فى عزلتهم .

وحدث غير مرة ان اليهود كانوا ينصرون كل مغير على البلد الذى يقيمون فيه ، وحدث غير مرة انهم كانوا يصاحبون جيش المتقاتلين لشراء الاسرى ، وبيع المئونة ، وبذل القروض ثم يتقابلون على تفاهم عند تصفية الأعمال والمساواة ، فوقر فى إخلاد الأمم انهم شعب غريب متربص ، متحين لكل فرصة متواطىء مع كل عدو وكلما كان من وراء ذلك مغنما ومكسبا لهم وحدهم .

وهذا ما أغرى بهم البابليين والرومان قبل النصرانية وبعدها ، ثم المسلمين ، وهذا ما يفهم بوضوح من قوله تعالى (كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين) .

ومصداق ذلك ما كان من اليهود فى أثناء احتلال الفرس لاورشليم فى عهد كسرى الثانى (٦١٠ م) فكانوا مع العدو على المسيحيين ، أسهموا فى تعذيبهم وامضوا فى التنكيل بهم ثم نجدهم بعد ذلك عندما انتصر الرومان على الفرس يتقربون للمنتصر والسيد القادم ويذرفون دموع التماسيح ويخادعون (هرقل) حين يدخل الأرض المقدسة ، ويحصلون منه على الأمان ضد الاضطهاد المزعوم الذى يعانون منه ما درى هرقل حينئذ انهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يؤمنون أنفسهم ضد الاقتصاص أنهم كانوا السياط التى الهبت ظهور المسيحيين واليد التى كانت مع يد العدو تسفك الدماء البريئة وتزهق الأرواح الطاهرة .

وكان أول ما بدأ به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة بعد ان هاجر اليها ، مودته وموادعته لليهود ، ومجاملته لهم ومشاركته لمشاعرهم وبلغ من ذلك ان كان يصوم يوم صومهم وكانت قبلته فى الصلاة ما تزال الى بيت المقدس قبلة أنظارهم يقول الدكتور محمد حسنين هيكل : « كل ذلك وصل بالأمر بينه وبينهم الى عقد معاهدة صداقة وتحالف وتقرير لحرية الاعتقاد ، معاهدة هى ، فى اعتقادنا ، من الوثائق السياسية الجديرة بالاعجاب على ممر التاريخ ».

وكان مما جاء فى هذه المعاهدة (وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين) وان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين) .. (لليهود دينهم وللمسلمين دينهم) والشاهد من نصوص هذه الوثيقة انها كفلت لليهود المساواة فى حقوق المواطنة وواجبات وحرية العقيدة ، وحرمة النفس والعرض المال ، فهل قابل اليهود هذه اليد الكريمة الشريفة بيد تحفظ الجميل ، ومثلا بمثل ؟

من يرجع الى كتب السيرة المطهرة يجدها تفصل لنا هذه اليد تمتد بالاثم والعدوان والخداع والغدر ، فقد ظهر حقدهم بعد انتصار الرسول والمؤمنين فى غزوة بدر وهونوا من قيمة هذا الانتصار واعتدوا على الحرمات مما اضطر الرسول الى طرد يهود بنى قينقاع من المدينة بعد أن بدت العداوة والبغضاء منهم .

ويذهب الرسول الى يهود بنى النضير يطلب معاونتهم لما بينه وبينهم من حلف فى دية قتيلين قتلا خطا ، فاظهروا الغبطة والبشر وحسن الاستعداد لاجابته الى طلبه ، واجمعوا أمرهم على قتله صلى الله عليه وسلم غيلة وغدرا ، ولكن عين الله لا تنام ، وهو القائل لنبيه (والله يعصمك من الناس)فكشف الله أمرهم : ونجى نبيه من غدرهم ، واجلاهم من أرضهم .

وكان اليهود يغرون المشركين بالنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وكان منهم من سعى لتحريض الروم على غزوهم ومنهم من كان يقطع الطريق على المؤمنين ويؤدى اعداءهم ويساعدهم ككعب بن الأشرف . وتآمرهم يوم الأحزاب .

شاهد على لؤمهم واجرامهم اذ هم يهود قريظة يطعن المسلمين من الخلف ، وعدوهم يحاصر المدينة ويحيط بهم وكفى الله المؤمنين القتال وخذل بين المشركين واليهود وكانت الدائرة عليهم .

حادثة أخرى تشهد بخستهم حين وضعت امرأة يهودية السم فى ذراع شاه تهديها الى الرسول فيقبل الهدية بقلب كبير ونية طيبة ولكن هذه اليد الخائنة الخادعة التى ما تعودت ان تمتد بود أو بغير قد كشف الله قذارتها وحقارتها .

هذه أمثلة سقناها ليس على سبيل الحصر وانما شواهد تدلنا كيف يتآمر هؤلاء على الحضارة الانسانية فى كل زمان ومكان . لكن الله من ورائهم محيط وبكيدهم عليم (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألفاظ القرآن الكريم

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي

تابع سورة البقرة

اللفظة	رقم الآية	المعنى
تقلب جهك	١٤٤	تحرك وجهك فى الجهات المختلفة ، أو ترديد نظرك جهة السماء راجيا أن يحول ربك قبلتك الى الكعبة .
فلنولينك قبلة ترضاها	١٤٤	فلنعطينك ولنمكننك من استقبال القبلة التى تحبها وتتشوق اليها .
فول وجهك	١٤٤	فاصرف وجهك واجعله متوجها
شطر المسجد الحرام...	١٤٤	جهة المسجد الحرام وتلقاءه ، والمسجد الحرام هو الكعبة التى جعلها الله تعالى محرمة ، فلا يجوز أن يعتدى أحد عليها ، ولا يجوز أن يعتدى أحد على أحد عندها .
فولوا وجوهكم شطره	١٤٥	فوجهوا أيها المسلمون وجوهكم فى صلواتكم نحو الكعبة .
أهواءهم	١٤٥	رغباتهم ومذاهبهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظة	رقم الآية	المعــــنى
يعرفونه	١٤٦	أى يعرفون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص . وقيـل : يعرفونه أى يعرفون أمر تحويل القبلة .
الحق من ربك	١٤٧	الحق ما ثبت أنه قد جاء من عند الله سبحانه ، وهو الوحى والكتب الالهية والشرائع الربانية .
من الممترين...	١٤٧	من الشاكين المرتابين فى أمر يلزمك العلم به وهو حق .
ولكل وجهة	١٤٨	ولكل أمة من أهل الأديان قبلة يتجهون اليها . وقيـل : ولكل جماعة من المسلمين جهة من الكعبة يتجهون اليها بحسب موقعهم من الكعبة .
هو موليها	١٤٨	اى يوليها وجهه ، ويتجه اليها فى عبادته ، وقيل : اللـه سبحانه يوليه اياها ، أى يوجهه اليها بأمره .
فاستبقوا الخيرات ...	١٤٨	تنافسوا فى الاسراع الى الطاعات ، والى الأعمال الصالحة . والاستباق والابتدار والاسراع نظائر . ويقال : لفلان فى هذا الأمر سبقة وسابقة وسبق ، أى سبق الناس اليه .
أينما تكونوا	١٤٨	فى أى موضع تكونون فيه من جهات الأرض ، أو حيثمـا أصابكم الموت من بلاد الله سبحانه .
يأت بكم الله جميعا ...	١٤٨	يجمعكم ربكم ويحشركم لديه ليحاسبكم جميعا على ماعملتم
ومن حيث خرجت ...	١٤٩	ومن أى بلد خرجت للسفر .
فول وجهك	١٤٩	فاستقبل بوجهك جهة المسجد الحرام عند الصلاة .
شطر المسجد الحرام	١٤٩	جهة المسجد الحرام وهو الكعبة ، ويلحق بها ما حولهـا من مسجدها .
وانه للحق من ربك ...	١٤٩	ان هذا التوجه الى الكعبة فى الصلاة هو الحق الثـابت الذى لا يزول ، وقد أمر به الله عز وجل .
حجة	١٥٠	احتجاج واعتراض .
فلاتخشوهم واخشونى	١٥٠	فلا تبالوا بهم ولا باعتراضاتهم ، ولا تخافوا منهـم ، بل خافوا عقابى ، ولا تخالفوا أوامرى .
رسولا منكم	١٥١	رسولا من الله تعرفونه ويسهل عليكم مخاطبته والتفاهم معه
يتلو عليكم آياته	١٥١	يقرأ عليكم كلماته بنظام متسق تدركون منه وتفهمون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظـــة	رقم الآية	المعـــــنى
ويزكيكم	١٥١	يحملكم على ما تصيرون به ازكياء ، والتزكية هى النسبة الى الازدياد من الأفعال الحسنة ، فهو ييسر لكم الأسباب التى تطهركم وتجعلكم تكثرون من الأعمال الطيبة .
ويعلمكم الكتاب	١٥١	ويفهمكم كتابه وهو القرآن الكريم ، فتحفظون آياته ، وتدركون معانيه .
والحكمة	١٥١	العلم الذى يمكن به الافعال المستقيمة ، وأساس هذا العلم هو القرآن والسنة .
فاذكرونى أذكركم... ...	١٥٢	اذكرونى بالطاعة أذكركم بالثواب وأذكركم برحمتى ومعونتى وقيل : اذكرونى بالشكر أذكركم بالزيادة . وقيل : اذكرونى فى الرخاء أذكركم فى البلاء . وقيل : اذكرونى بالدعاء أذكركم بالاجابة .
واشكروا لى	١٥٢	اشكروا لى نعمتى ، أى أظهروها واعترفوا بها ، واحمدوا ربكم عليها ، واستخدموها فيما دعوتكم اليه ، وحقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة .
ولا تكفرون	١٥٢	لا تستروا نعمى ولا تجحدوها .
استعينوا بالصبر الصلاة	١٥٣	التمسوا معونة الله لكم بمنع نفوسكم عن مشتهياتها القبيحة ، وحملها على أداء الطاعات ، وأهمها الصلاة ، لانها أم العبادات، ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين .
ولا تقولوا لمن يقتل ...	١٥٤	لا تصفوا من يقتلون ، ولا تعبروا عنهم بأنهم أموات .
سبيل الله	١٥٤	طريق الله ، أى طريق مرضاته ، وقيل للجهاد : سبيل الله لأنه طريق الى ثواب الله عز وجل .
أموات بل أحياء	١٥٤	أى لا تقولوا عنهم هم أموات ، بل هم أحياء فى الحقيقة .
ولكن لا تشعرون	١٥٤	لكنكم لا تحسون حياتهم ، أى لا تستطيعون ادراكها بحواسكم ، لأن حياتهم عند ربهم ليست من جنس حياتكم المشاهدة فى الدنيا .
ولنبلونكم	١٥٥	ولنختبرنكم ، أى نعاملكم معاملة المختبر لأحوالكم ، ليظهر المعلوم منكم : أتصبرون وتثبتون على الطاعة والرضى بأمر الله أم لا ؟ والبلاء هو الاختبار ، ويكون بالشر والخير .
بشىء	١٥٥	بجزء قليل ، وقلته انما تكون بالاضافة الى ما حفظهم منه ، فمهما كان البلاء شديدا فهو قليل بالنسبة الى نعم الله التى لا تحصى .

(يتبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون

س ١ :

من السيد/حسن السيد على حسنين من المنصورة .

يستفسر عن الحكم الشرعى فى ملبس المرأة خارج بيتها ، ويقول : ما هى حدود هذا الملبس وما يجوز أن يظهر من جسدها وما لا يظهر اذا كانت خارج بيتها ، وهل ملبس المرأة فى هذه الأيام على اختلاف ضروبه يتفق بقليل أو كثير مع حكم الشرع ؟

الجواب :

أمر الله سبحانه وتعالى المرأة المسلمة بأن ترتدى من الثياب ما يسترها ويصونها ويحفظ عليها كرامتها ، قال تعالى : **« يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .**

وبين القرآن الكريم ما يجوز اظهاره من جسد المرأة وما لا يجوز ، قال الله تعالى : **« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .**

هذه هى الحدود البينة الواضحة التى حددها القرآن الكريم لما ترتديه المرأة المسلمة وما يجوز اظهاره من جسمها وما لا يجوز وغير ذلك مما نشاهده هذه الأيام يخالف الشريعة ولا يتفق مع تعاليم الاسلام .

س ٢ :

من السيد/على محمد محمد النجار ـ من دسوق :

يقول : انه دخل المسجد فرأى أحد المصلين جالسا ليقرأ التشهد فى أثناء الصلاة ولكنه لم يقرأه بل قرأ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ، وكررها عدة مرات ثم قرأ التشهد ثم سلم . فهل الصلاة صحيحة وما حكم قراءة التشهد فى الصلاة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

هذه الصلاة التى ذكرها السائل صحيحة ، وقراءة التشهد فى الصلاة واجبة سواء فى الجلوس الأول أم الجلوس الأخير فان تركه ساهيا وجب عليه سجود السهو وان تركه عامدا صحت صلاته مع الكراهة التحريمية وعليه أن يعيدها فى الوقت ، فان خرج الوقت فلا اعادة عليه ولزمه اثم ترك الواجب مع صحة الصلاة — والله أعلم •

• • • • •

س ٣ :

من السائل نفسه :

يقول ان رجلا أدرك مع امام المسجد الركعة الثالثة فى صلاة المغرب — وحين سلم الامام سلم معه ويسأل عن حكم هذه الصلاة وكيف يفعل المسبوق فى مثل هذه الحالة ؟

الجواب :

المسبوق بالصلاة لا يسلم مع الامام ، بل يقوم بعد سلام الامام ليكمل صلاته ، وفى هذه الحالة المسئول عنها عليه أن يقوم بعد أن يسلم الامام فيؤدى الركعة الثانية له من صلاة المغرب ويجلس مقدار التشهد ثم يقوم فيؤدى الركعة الثالثة فان سلم المسبوق مع الامام ساهيا فعليه أن يقوم للصلاة اذا لم يفعل شيئا منافيا للصلاة كالأكل والكلام وتحويل الصدر عن القبلة فان فعل شيئا من ذلك بطلت صلاته وعليه أن يستأنفها من جديد — والله أعلم •

• • • • •

س ٤ :

من عبد الحميد فخرى هدية وآخرين — من اسنا ••

يسألون عن حكم صلاتهم خلف رجل فاسق •

الجواب :

امامة الفاسق صحيحة لكنها مكروهة — قال عليه الصلاة والسلام « **صلوا خلف كل بر وفاجر** » •

• • • • •

س ٥ :

من السيد/أحمد عرابى — من عامرية الفيوم •

يقول رجل وقعت جاموسته فى مسقة مياه ولم يتمكن من ذبحها لأنها انقلبت على رقبتها فهل يبيح الشرع للانسان فى مثل هذه الحالة أن يذبح البهيمة فى أى موضع من جسمها اذا تعذر عليه أن يذبحها فى الموضع المعلوم ؟

الجواب :

هذه حالة من حالات الضرورة التى تكون تذكية الحيوان فيها بجرح يقع فى أى جزء من بدنه ، وقد نص الفقهاء على أنه اذا وقع حيوان فى بئر وتعذر ذبحه فرماه فجرحه وعلم أنه مات بالجرح أو لم يعلم ان كان قد مات به أو بغيره فانه يحل أكله — أما اذا علم أنه مات بغير الجرح فان أكله لا يحل •

وعلى هذا يجوز جرح البهيمة المسئول عنها فى أى موضع من جسمها — والله أعلم •

• • • • •

س ٦ :

من السيد/بدر عبد اللطيف بدر سعد — من كفر الغريب

يقول هل يجوز لمسلم أو مسيحى ان يأكل كل منهما من ذبيحة غيره ؟

الجواب :

نعم يجوز للمسلم والمسيحى ان يأكل كل منهما من ذبيحة غيره — اذا ذبحت ذبحا شرعيا **ولم يذكر عليها غير اسم الله — قال تعالى : « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »** فان لم تذبح ذبحا شرعيا أو ذكر عليها غير اسم الله تعالى فلا يحل أكلها قال تعالى : (**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**)

• • • • •

س ٧ :

من السيد/فتحى ابراهيم عابدين — رمل الاسكندرية •

يقول انه لاحظ ان هلال الشهر العربى عندما يظهر يكون فى وضع مقلوب ، فبدلا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تكون وجهته الى الجهة البحرية أصبحت وجهته الى الناحية القبلية ولكن خط سيره كما هو – ويرجو افتاءه فى هذا الأمر .

الجواب :

حول سؤالكم على السيد الاستاذ مدير مرصد حلوان ليتولى مشكورا الرد على هذا السؤال .

. . . . .

س ٨ :

من السيد/أحمد عرابى – من عامرية الفيوم .

يعوى هل يجوز دفع زكاة الزرع للجنة جمع التبرعات للاعمال الخيرية مثل تسليح الجيش ورد العدوان وغيره ؟

الجواب :

مصارف الزكاة فى الاسلام جمعتها الآية الكريمه « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** » .

والمصرف السابع وهو قونه تعالى « فى سبيل الله » من المصارف العامه التى تشمل المصالح كلها التى عليها صلاح الدين والدنيا والتى تعتبر أساسا لبناء المجتمع الاسلامى ولا مراء فى أن تسليح الجيوش الاسلامية واعداد الجند لرد العدوان عن أرض الوطن أو الدفاع عن دين الله من أهم المصالح التى يعنى بها الدين الاسلامى .

قال الالوسى فى كتابه روح المعانى عند تفسير قوله تعالى « وفى سبيل الله » : « وذكر بعضهم أن التحقيق ما ذكره الجصاص فى الاحكام أن من كان غنيا فى بلده بداره وخدمه وفرسه وله فضل دراهم حتى لا تحل له الصدقة فان عزم على سفر جهاد احتاج لعدة وسلاح لم يكن محتاجا له فى اقامته فيجوز أن يعطى من الصدقة وان كان غنيا فى مصره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « **الصدقة تحل للغازى الغنى** » . **والله أعلم .**

. . . . .

س ٩ :

من : م.ط.ع. بالشرقية

ما قولكم فى رجل فى العقد السابع يغلبه البول ويشعر فى كثير من الأوقات ببلل فى ملابسه بصفة متكررة ويسأل ماذا يعمل فى صلاته التى يحرص على ادائها ؟

الجواب :

اذا استمر نزول البول من هذا الرجل أو من غيره وقتا كاملا بحيث لا ينقطع عنه فى هذا الوقت مدة تتسع لاداء الصلاة فهو معذور شأنه فى ذلك شأن المستحاضة ومن أصيب بانطلاق البطن أو انفلات الريح أو غيرها من هذه الأمراض المشابهة .

والحكم فى مثل هذه الحالات أن يتوضأ لوقت كل صلاة بمعنى أنه كلما دخل الوقت توضأ وصلى بهذا الوضوء ما شاء من الفرائض والنوافل مع استمرار العذر به ولا ينتقض وضوءه الا بناقض آخر من نواقض الوضوء كما ينتقض وضوءه بخروج الوقت فاذا خرج الوقت فعليه أن يتوضأ للوقت الجديد .

ويظل المعذور هكذا فى وضوئه وصلاته حتى ينقطع عنه عذره وقتا كاملا من أوقات الصلاة لا يرى فيه شيئا من أسباب عذره فحينئذ يعود كما كان قبل مرضه فى وضوئه وصلاته – والله أعلم .

. . . . .

س ١٠ :

من حنفى حامد محمد الغنام – من صفط مركز منوف :

يقول أن عنده رجلا ينكر الحياة بعد الموت وينكر عقاب العاصين ونعيم المتقين ويقول ان هذا شىء لا يقبله عقله ويرجو السائل بيان حكم الشرع فى هذا الرجل ؟

الجواب :

الحياة بعد الموت من الأمور المقررة فى الاسلام ، ومما هو معلوم من الدين بالضرورة وهو جزء من الايمان بالله فلا يعتبر الانسان مؤمنا الا اذا آمن باليوم الآخر وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » فمن أنكر ذلك فقد أنكر ركنا هاما من أركان الايمان فلا يعد في عداد المؤمنين بالله وأكثر آيات القرآن الكريم وعلى الأخص ما نزل منها فى مكة تثبت البعث والنشور والجنة والنار والحساب والعقاب قال الله تعالى : **« يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج • ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور » •**

ويقول تعالى فى آخر سورة يس : **« وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » •**

وقد كان المشركون فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكرون البعث والحساب والعقاب وكانوا يقولون (**أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون**) • فرد القرآن الكريم عليهم بقوله تعالى : **« قل ان الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون »** الخ الآيات • ويجب أن يعرف هذا الذى يقول ان عقله لا يتصور الحياة بعد الموت ان الايمان ليس ايمانا بما يستسيغه العقل فقط بل هناك امور لا يرقى اليها عقل البشر ومع ذلك يجب الايمان بها ومن أنكرها فهو كافر ومن ذلك السمعيات والأمور الغيبية التى أخبر بها القرآن الكريم والسنة النبوية وأجمعت عليها الأمة كالايمان بالملائكة وبالجنة والنار والحساب والعقاب وما الى ذلك ، وقضية البعث والثواب والعقاب يوجبها العقل فضلا عن القرآن والسنة والا لتساوى المتقون والفجار واختلت موازين العدالة الالهية وجل ربنا عن ذلك وعلا علوا كبيرا ، قال تعالى « **أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون** » **وقال سبحانه وتعالى « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون • فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » •**

• • • • •

س ١١ :

من السيد/رفعت عبد القادر عبد الله

يقول : حلف رجل بقوله « على الطلاق بالثلاثة وكرر هذا اليمين ثلاث مرات » فما حكم هذا اليمين :

الجواب :

ان قول الرجل لزوجته « على الطلاق بالثلاثة مرة أو مرات لا يقع بها شيء من الطلاق لان هذه الصيغة من صيغ اليمين ، واليمين فى الطلاق لغو لا يقع به شيء طبقا للقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ •

ونصيحتى لاخوانى وأبنائى المسلمين ألا يجعلوا الطلاق كلمة سهلة تجرى على لسانهم حفظا لبيوت الزوجية التى تبنى أساسا على المودة والسكن والرحمة من أن يخر بنيانها بكلمة يلقيها الزوج فتتفكك الأسرة وتتشرد الأولاد • والله الهادى الى سواء السبيل •

• • • • •

س ١٢ :

من السيد/محمد أحمد نوح

يقول : توفيت سيدة وتركت زوجها وبنتها وأخاها الشقيق وأخاها لأبيها فمن يرث ومن لا يرث ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

اذا كان الحال كما ورد بالسؤال كان للزوج الربع فرضا لوجود الفرع الوارث ولبنت المتوفاه النصف فرضا والباقى للأخ الشقيق تعصيبا ولا شيء للأخ لأب وهذا كله اذا لم يكن للمتوفاة وارث آخر ولا فرع يستحق الوصية الواجبة .

. . . . .

س ١٣ :

من السيد/عبده أبو النجا

يقول : طلق زوج زوجته ثلاث مرات يقول أنت طالق والطلاق على فترات متباعدة يفصلها سنوات وكان يراجع زوجته فى كل مرة وكان الطلاق والرجعة شفويا فهل حرمت عليه ولا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أم أن الطلاق لا يقع الا اذا كان أمام شهود أسوة بالزواج ؟

الجواب :

صريح الطلاق وهو قول الرجل لزوجته أنت طالق أو مطلقة أو طلقتك يقع به الطلاق فى الحال من غير توقف على نية أو دلالة حال ـ واذا كانت صيغة الطلقات الثلاث كما وردت بالسؤال وكانت على فترات كانت من صريح الطلاق فيقع بكل صيغة طلاق رجعى وبالصيغة الثالثة تبين المطلقة من زوجها بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا شرعا ويدخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا ويطلقها أو يموت عنها وتنقضى عدتها منه وحينئذ يحل لمطلقها أن يتزوجها .

هذا وان الطلاق لا يتوقف وقوعه على وجود الشهود بخلاف عقد الزواج فانه لا يصح الا على يد شهود .

. . . . .

س ١٤ :

من السيد/عبد المنعم عبد الحكيم مصطفى

يقول : ما الحكم لو سار الانسان فى الجنازة أو زار الجبانة وهو جنب ؟

الجواب :

يحرم على الجنب مس المصحف وقراءة القرآن ودخول المسجد والصلاة والطواف بالبيت ولا حرمة على الجنب فى دخول الجبانة لأنها ليست مسجدا ولا هى فى حكم المسجد وكذلك السير لتشييع الجنازة لا حرمة فيه على الجنب .

وانى مع هذا أنصح أن يبادر من أحدث حدثا أكبر الى التطهر بالغسل ما أمكنه ذلك حتى تكون الطهارة سلاحه أينما اتجه وحيثما حل ومن هنا قيل ان الوضوء سلاح المؤمن فقد يفاجأ بسماع آية سجدة فيمكنه أن يسجد متى سمعها وقد يفاجأ بجنازة لم يصل عليها ويتعين هو للصلاة عليها وقد يضطره ظرف للمرور بالمسجد لاغاثة ملهوف فيه وغير ذلك .

. . . . .

س ١٥ :

من نفس السائل يقول :

ما الحكم لو فرضت الظروف على انسان دخول المسجد وأداء الصلاة فيه ؟

الجواب :

هذا السؤال تتمة للسؤال السابق والجواب عليه تتمة للجواب عنه .

أيها السائل : أية ظروف تلك التى تضطرك الى دخول المسجد والصلاة فيه وأنت محدث حدثا أكبر ـ أغلب ظنى أنك تستتر من الناس وتخشى لومهم والله أحق أن تخشاه فهو يقول : « **يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول** »

فدخول المسجد والاشتغال بأعمال الصلاة حرام عليك وأنت جنب لما روته أم سلمة قالت : **دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى بأعلى صوته : ان المسجد لا يحل لحائض ولا لجنب » رواه ابن ماجه .**

فان اضطررت الى دخول المسجد وأنت جنب فتيمم وادخل وبادر بالخروج من المسجد بعد قضاء ما اضطرك الى دخوله وأنت جنب وسارع الى ازالة الجنابة بالاغتسال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

ان النشاط العربى الخلاق الذى تشهده الأمة العربية اليوم على جميع المستويات يبرز من جديد اصالة المعتقد وعراقة المنبت التى لازمت تلك الأمة فى درء الأخطار التى تحيق بها على مر الأزمان •• فالتاريخ يسجل فى قوة أن هذه الأمة ما اجتمعت كلمتها على بلوغ النصر الا وكان لها بل وسعى اليها • وذلك بما وهبها الله من قدرات وبعث فيها من بطولات أطاحت بكل من سولت له نفسه الاعتداء على سيادتها وهو ما سيأتى به الغد القريب فى صورة تطيح بالعدو وتحقق النصر وتثبت للعالم اجمع أن الأمة العربية هى بحق خير أمة أخرجت للناس ••

اصحاب المثل •• وفوادح الخطوب

السيد/ محمد عبد الوهاب شحاته عمر ــ الواعظ العام لمركز طامية ••• عن الامة العربية وجهاد الأعداء والمحافظة على الاوطان يحدثنا سيادته قائلا : لله هذه الامة العربية ولله هذه الشعوب الاسلامية •• ما أكرم جوهرها وما اجمعها لخصال الخير وسمات البطولة • •وما اقوى عنصرها •• لقد كانت تنتابهم الشدائد ، وتثور عليهم عواصف الاضطهاد والفتن فلا يزدادون الا ثباتا فى ايمانهم ورسوخا فى يقينهم ••• لم تفتنهم المظالم ، ولم تروعهم فوادح الخطوب ، انهم أصحاب مثل عليا يجاهدون من وقف فى طريقها اقرارا للحق والخير •

اقطاب العرب •• وقضية المصير

السيد/ أحمد أبو المجد عيسى

حول الوحدة وضرورة التجمع العربى من اجل ازالة أثار العدوان يبعث الينا بقصيدته الى اقطاب العرب يستهلها قائلا •

قل للكبار الأكرمين •• أمل العروبة اجمعين
العرب تأمل فيكم •• ان تصبحوا متوحدين
ان الاخوة لاتضيع •• أمام كيد المبطلين

أمريكية العدوان •• وطريق الزوال

السيد محمد الطاهر الصفتى ــ معاون نيابة شبين الكوم الحسبية

يبعث الينا بكلمة موجزة تدل على فهم صادق وتحليل واع لأبعاد القوة الامريكية العدوانية حيث يقول :

ما من جبار متكبر الا ودارت عليه الدائرة فيهلك عنه سلطانه وجبروته ، وهاك التاريخ ارجع اليه فينبئك بالكثير ، وما ينبئك مثل خبير •• دولة الفرس وعظمتها ، دولة الرومان وامتدادها ، دولة نابليون واطماعها دولة الانجليز التى لم تكن تغيب عنها الشمس ، دولة هتلر وجنونه •• كلها سادت ثم بادت وأصبحت مجرد أسطر للنظر والاعتبار •• فاذا كان لكل عصر تجربته وعظته •• فسوف تكون أمريكا هى تجربة هذا العصر حين تدور عليها الدائرة •• وليس الصبح ببعيد

غرور أمريكا •• والنهاية الحتمية

السيد سيد عبد الرءوف سيد ــ مفتش اللغة العربية باسيوط

فى قصيدة له بعنوان (غرور أمريكا) يحدثنا عن الغرور الأعمى وتجاهل القيم الانسانية ضد الشعوب المتطلعة الى الحرية والسلام •

أخذت زخرفها وازينت
وابتنت فى كل يم ما ابتنت
غرها ما اعطيته فادعت
ملك كل الأرض زورا وعنت
لم يعظها هتلر من قبلها
ان عقباها كعقباه دنت
حاربتنا جهرة ظلما وقد
ساندت بغى اليهود وادعت
هذه أمتنا باسلة
ما أقرت بغيها ما ستسلمت
راية الباطل للمهوى وان
خفقت عالية مهما علت
تلكم سنة خلاق القوى
واليها المنتهى مابدلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : وجـدى محمـد الجمال
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية: المراسلة وقـراءة الكتب والمجـلات الدينية
العنوان طـوخ قليوبية ـ شارع النقراشي

الاسم الشيخ احمد عبد الحميد احمد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية المراسلة والاطلاع والرسم ـ التصوير
العنوان ٥٧ شارع الشهيد عبد السلام عارف الفسحة سابقا رمل اسكندرية

الاسم : ابراهيم اسماعيل نافير
البلد : الجزائر
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية: جمع الصـــور والمراسلة
العنوان ٦ شارع بنك مصر قصر النيل ص.ب ١٣١٨ القهرة

الاسم : باشي حسن
البلد : المملكة المغربية
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية: قراءة الكتب ومجلة منبر الاسلام
العنوان درب غلب الزنقه ـ ٧ ـ الرقم ١٩ الدار البيضاء

الاسم : وليد حسين
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ٢٣ سنة
المهنة : مدرس
الهواية: قـراءة الكتـب وتبـادل الطـوابع والمناظر الطبيعـية
العنوان الجمهـــورية العراقية ـ كركوك محلة الماس ـ رقم الدار ١٤٤ـ١٠٥

الاسم : عبد الرزاق يوسف عبد الرزاق
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية: مراسلة الشـباب المسـلم وجمع الطوابع والاطلاع
العنوان ٤٢ شارع الباشـا بشـبرا مصر بالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

الموضوع	الكاتب	صفحة
نص حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى الشعب السودانى اثر وصوله الى مطار الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى	... ...	٣
صفحة من كتاب دعاء الثورة	للسيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف والشئون الاجتماعية	٧
حديث مع سفير ليبيا بالقاهرة	... ...	١٠
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام	فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى ...	١٢
فى غبار الحوادث	الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ...	١٦
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى	١٨
من حديث القرآن عن بنى اسرائيل	فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى ...	٢٢
الاخلاق الاسلامية	الدكتور أحمد الحوفى	٢٧
القانون الاسلامى للحرب	المستشار أحمد موافى	٢٩
السعادة فيض ينبع من داخل النفس	فضيلة الشيخ عبد الله المشد	٣٣
الافاعى الغادرة	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ...	٣٦
القرآن وتنمية القوى العقلية	فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى ...	٤٠
جلال الدين السيوطى وكتابه الاتقان فى علوم القرآن	الاستاذ محمد ابوالفضل ابراهيم	٤٥
غدر اليهود فى التاريخ ونتائجه القريبة ... والبعيدة	الدكتور أحمد شلبى	٤٩
فى المعركة وفاء وغدر	فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى ...	٥٢
الاسلام يخاطب العقل ويدعو الى الاجتهاد ...	فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان ...	٥٥
فى معركة الجهاد المقدس	الاستاذ أحمد وافى	٦١
الصهيونية الغادرة	الاستاذ عبدالسميع البطل	٦٦
يقظة الاسلام	الاستاذ محمود أبوالفيض المنوفى	٧٠
سيئات بنى اسرائيل فى القرآن الكريم	فضيلة الشيخ سليمان حسن عبدالوهاب	٧٤
لابد من سلاحنا الروحى والمادى	فضيلة الشيخ محمد محمد أبوشهبة ...	٨٢
الزنوج فى معركة التحرير	فضيلة الشيخ محمد سيد جادالحق ...	٨٤
الايمان صانع المعجزات	الاستاذ محمود الهجرسى	٨٧
مثـال	الاستاذ محمود كمال	٩٠
الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٩٥
اليهود اغنياء اذلاء	فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع	٩٨
دراسات قرآنية	الدكتور مصطفى زيد	١٠١
اطماع بنى اسرائيل	الاستاذ محمد مجدى مرجان	١٠٤
تفسير القرآن الكريم فى ضوء الدراسة والبحث	الدكتور عبدالعال سالم على مكرم	١٠٩
من وحى المعركة	الاستاذ عبد المغنى المنشاوى	١١٢
الهداية فى القرآن الكريم	فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت ...	١١٦
اسلام الديلم ثورة اجتماعية	الدكتور حامد غنيم ابوسعيد	١١٨
دعائم النصر فى القرآن الكريم	فضيلة الشيخ محمد محمد الشرقاوى ...	١٢١
فضل المسلمين على علم التاريخ	الدكتور محمد مختار القاضى	١٢٣
صحبة عن سيرة الرسول الأعظم	سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	١٢٧
دين العمل والانتاج	الاستاذ محمد المتولى النظامى	١٣١
قطـوف	الاستاذ على الجندى	١٣٥
سلاحنا الأول فى المعركة	الاستاذ أحمد المصلحى المغازى	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

الايمان .. منهج العمل وطريق الحياة ... ... الاستاذ منصور تسيم ١٤٢
عبد الناصر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ١٤٤
ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ... ... الاستاذ محمد فرج ١٤٨
أبناء المعتصم وسياستهم فى الرعية ... ... الاستاذ عبد العال شعيب ١٥١
الشرطة وادابها فى الاسلام ... ... الاستاذ ابراهيم محمد الفحام ١٥٣
الوحدة والسيادة.. والامام الافغانى ... ... الاستاذ صلاح عزام ١٥٥
حول تاريخ القدس والمسجد الاقصى ... ... الاستاذ حسن الشيخة ١٥٧
التربية الدينية من أكبر مقومات الانسان ... الاستاذ الرفاعى الباز ١٥٩
رسالة المؤمن ... ... الشاعر عبد الله شمس الدين ١٦١
مامر مر بغيرنا ... ... الشاعر محمود جبر ١٦٤
ما أذن الفجر الا فى مرابعنا ... ... الشاعر محمد هارون الحلو ١٦٨
ملحمة النصر ... ... الشاعر محمد حليم غالى ١٧٠
كرسى المصحف فى الفن الاسلامى ... ... الدكتور حسن الباشا ١٧٣
غدر (مسرحية) ... ... الاستاذ عبد الحميد غرابة ١٧٧
الجهاد فى سبيل الوطن ... ... الاستاذ محمد عطية الابراشى ١٨١
مختارات من شعر ابن عربى ... ... الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ١٨٤
البترول فى الوطن العربى ... ... الدكتورة عنايات الطحاوى ١٨٦
دعوة الدين الى القوة ... ... الاستاذ ناصف سليم ١٩٣
الكلمة المسلمة ... ... الاستاذ محمد عبد العزيز حسن ١٩٥
الرحالة والمستكشفون العرب ... ... الدكتور أنور عبد العليم... ... ... ١٩٧
صور من شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم الاستاذ عبد الحميد بسيونى ٢٠٠
مكانة فلسطين فى العالم الاسلامى ... ... الاستاذ محيى الدين الألوائى ٢٠٢
معركة القيم والمصير ... ... الاستاذ حسين السكرى ٢٠٤
سفن الاسطول العربى ومعداتها ... ... الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى ... ٢٠٦
فضائل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ... ... الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى .. ٢٠٩
الاستعمار والصهيونية ... ... الاستاذ محمد عبد الوهاب حسنين ... ٢١٢
المرأة المسلمة فى السودان ... ... اعداد : نجاة الزنيرى ٢١٥
الخطر الصهيونى على الحضارة الانسانية ... الاستاذة عائشة حسنى ٢١٩
الفاظ القرآن الكريم ... ... فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى ٢٢١
انت تسأل والمفتى يجيب ... ... فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ٢٢٤
مع القراء ... ... اعداد : فؤاد هيبه ٢٢٩
بريد التعارف ٢٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين . واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

- رواية حفص عن عاصم وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٤٤ إسطوانة

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر الثمن	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى الثمن	٣٢٢	١٩

الرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

- رواية ورش عن نافع وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٦٨ إسطوانة الثمن ١٥٠ مليم ، ٣٥ جنيه

الرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

- كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والسواحلية ....

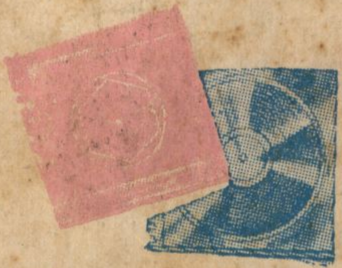

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للأذان . والثانية تشمل كيفية الوضوء . والخمس اسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس . وأمام كل اسطوانة . كتيب يشرح كل فريضة . بالكلمة وبالصورة

الثمن **٥٠** خمسون قرشا

مواعيد البيع :

من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء إلى الساعة ٩ مساء ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان
- القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
- الأسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle